الإشراق

شرح مشارق الأنوار للصغاني

تأليف
المحدث الفقيه العلامة
أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي الحنفي
(ت ٧٨٦ هـ)

يطبع لأول مرة على سبعة أصول خطية

المجلد الخامس

اعتنى به وحققه
توفيق محمود تكلة الدمشقي

دار ابن حزم

الطبعة الأولى
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

9 789959 860903

ISBN: 978-995-986-090-3

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم
بيروت – لبنان – ص.ب : 14/6366
هاتف وفاكس : 701974 – 300227 (009611)
البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb
الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

١٨٦٥ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: «اعملُوا؛ فإنَّكم على عَملٍ صَالحٍ، لولا أن تُغلَبُوا لنزلْتُ حتَّى أضعَ الحبلَ على هذهِ». [خ: ١٥٥٤]

يعني: عاتِقَهُ.

* قـالَ: جـاءَ رسولُ الله ﷺ إلى السِّقايةِ فاستسقى، فقالَ العبَّاسُ: يا فضلُ؛ اذهبْ إلى أمِّك فأْتِ رسولَ الله ﷺ بشرابٍ من عندِها، فقالَ: «**اسقِني**»، قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّهم يجعلونَ أيديَهم فيه، قال: «**اسقني**»، فشربَ منه، ثمَّ أتى زمزمَ وهم يسقونَ ويعملونَ فيها، فقالَ: «**اعملوا...**» إلى آخرِه.

قيل: كانَ سقايةُ الحاجِّ من الزَّبيبِ المنبوذِ في الماءِ يليها العبَّاسُ في الجاهليَّةِ، فأمضاها له النَّبيُّ عليه السَّلامُ في الإسلامِ. ومعناه: أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ أعلمَهم أنَّ الذين يسقونَ ويحرِصونَ فيه من سقايةِ الحاجِّ بمكانٍ من العملِ الصَّالحِ يُحِبُّ نبيُّ اللهِ أنْ يُشارِكَهم فيه، غيرَ أنَّه لا يأمَنُ عليهم إنْ فعلَ ذلك غائلةَ الوُلاةِ، وتنازُعَهم فيه حرصًا على حيازةِ هذه المآثرِ، فيُغلَبُوا عليها، ويُنتزع ذلك عنهم.

واختُلِفَ فيما شَرِبَ عليه السَّلامُ، فقيل: كانَ صدقةً للعبَّاسِ، وصدقةُ التَّطوُّعِ لم تكنْ حرامًا عليه ﷺ، ألا يُرى أنَّه استسقى اللَّبنَ عند هجرتِه إلى المدينةِ، وجرى فيه على المعهودِ من عادةِ أبناء السَّبيلِ؟

وقيل: كانَ العبَّاسُ فعلَ ذلك من مالِ نفسِهِ هديَّةً للغنيِّ، وصدقةً على الفقيرِ[1]، وهذا هو الصَّوابُ؛ لأنَّ صدقةَ التَّطوعِ والغرضَ في الحُرمةِ على النَّبيِّ ﷺ سيَّانٌ، قالَ عليه السَّلامُ: «إنَّا لا تَحلُّ لنا الصَّدقةُ»[2].

---

(١) في (ب): «وصدقة للفقير».

(٢) رواه مسلم (١٠٦٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٨٦٦ـ (م): سعدُ بنُ أبِي وقَّاصٍ رضي الله عنه: «اعملُوا؛ فكلٌّ ميسَّرٌ لمَا خُلِقَ لهُ». [م: ٢٦٤٧]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في الباب الخامسِ في قوله عليه السَّلامُ(١): «ما منكم مِنْ أحدٍ إلَّا كُتبَ له مَقعَدُه من النَّارِ، أو مَقعَدُه من الجنَّةِ».

١٨٦٧ـ (خ): أنسٌ رضي الله عنه: «أعيدُوا سَمنكُمْ في سقائِهِ، وتمرَكُم في وِعائِهِ؛ فإنِّي صائِمٌ». [خ: ١٨٨١]

قالهُ حينَ دخلَ على أمِّ سُليمٍ، فأتتْهُ بتَمرٍ وسَمنٍ.

* قـالَ: دخـلَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ على أمِّ سُـليمٍ، فأَتَتْه بتَمرٍ وسَمنٍ، فقالَ: «**أعيدُوا...**» إلى آخرِه، ثمَّ قامَ إلى ناحيةٍ من البيتِ فصلَّى غيرَ المكتوبةِ، فدعا لأمِّ سُليمٍ وأهلِ بيتِها، فقالَتْ أمُّ سليمٍ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ لي خُوَيْصةً، قالَ: «**ما هي؟**»، قالَت: خادمُك أنسٌ، فما تركَ خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلَّا دعا لي به، اللَّهُمَّ ارزُقْه مالًا وولدًا، وبارِكْ له، فإنِّي لَمِنْ أكثرِ الأنصارِ مالًا، وحدَّثَتْني ابنتِي أمينةُ أنَّه دُفِنَ لِصُلْبي مَقْدَمَ الحَجَّاجِ بضعٌ وعشرونَ ومئةٌ.

واختلفَ العلماءُ في أنَّ الدُّخولَ في الصَّومِ التَّطوعِ هل هو مُوجبٌ للإتمامِ والقضاءِ بالإفطارِ أو لا؟

فذهـبَ أبـو حنيفـةَ وأصحابُـه(٢) ومالـكٌ(٣) رحمَهـم اللهُ إلى وجـوبِ الإتمامِ

---

(١) تقدم برقم: (٩١٧).

(٢) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٤/ ٨٧).

(٣) انظر: «التفريع في فقه مالك بن أنس» لابن الجلاب (١/ ١٧٢).

والقضاءِ بتَركِه، ولهم الاستئناسُ بهذا الحديثِ؛ فإنَّه دامَ على صومِه، وذهبَ الشَّافعيُّ(١) رحمَه اللهُ إلى عدمِ ذلك.

وفيه: فضيلةٌ لأنسٍ وأمِّه وأهلِ بيتِها.

قيلَ: وفيه دليلٌ على تفضيلِ الغنيِّ الشَّاكرِ على الفقيرِ الصَّابرِ.

ورُدَّ: بأنَّ الغنى مرجوحٌ باعتبارِ الآفاتِ التي تتطرَّقُ إلى الأغنياءِ، ولم يكنْ ذلك في أنسٍ متوقَّعًا ببركةِ دعاءِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ، فلم يكنْ ممَّا نحن فيه.

١٨٦٨ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «اغتَسِلي، واستَثفِري بثَوبٍ، وأحرِمي». [م: ١٢١٨](٢)

قالهُ لأسماءَ بنتِ عُميْسٍ حينَ ولَدتْ محمَّدَ بنَ أبي بكرٍ في حجَّةِ الوداعِ بذِي الحليفَةِ.

* **الاستثفارُ**: أنْ يفعلَ بالخرقةِ فِعْلَ المستثفرِ بإزارِه، وهو أنْ يَرُدَّ طَرَفَه من بين رجلَيه ويغرِزَه في حُجزَتِه من ورائِه(٣)، ومأخذُه مِن: «ثفرَ الدَّابةَ»، وهو أنْ يُجعلَ تحت ذَنَبِها(٤).

قيل: ويجوزُ أنْ يُرادَ بالاستثفارِ الاحتشاءُ بالكرسفِ من الثَّغرِ، وهو الفرجُ، كأنَّها طلبَتْ ما تسدُّ به الثَّغرَ.

وذو الحُليفةِ: ماءٌ من مياهِ بني جشمٍ على فرسخينِ من المدينةِ.

---

(١) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ٣٧٤).

(٢) قلت: الحديث تفرَّد به مسلم.

(٣) انظر: «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري (١/ ١٦٨).

(٤) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥/ ٥٧).

١٨٦٩ـ (م): بريدَةُ بنُ الحُصِيبِ رضي الله عنه: «اغزُوا باسمِ اللهِ في سبيلِ اللهِ، قاتِلُوا مَن كفَرَ باللهِ، اغزُوا فلا تغُلُّوا، ولا تغدِرُوا، ولا تمثِّلُوا، ولا تقتُلُوا ولِيدًا، وإذَا لقِيتَ عدوَّكَ منَ المشركينَ، فادعُهُم إلى ثلاثِ خصَالٍ ـ أو خلالٍ ـ فأَيَّتُهنَّ ما أجابُوكَ فاقبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، ثمَّ ادعُهُم إلى الإسلامِ، فإنْ أجابُوكَ فاقبَلْ منهم، وكُفَّ عنهُم، ثمَّ ادعُهُم إلى التَّحوُّلِ مِن دارِهِم إلى دارِ المهاجِرِينَ، وأخبرهُم أنَّهم إنْ فعلُوا ذلكَ فلهُم مَا للمُهاجِرين وعليهِم ما على المهاجِرِينَ، فإنْ أبَوا أنْ يتحوَّلُوا منها، فأخْبرهُم أنَّهم يكونُونَ كأعرَابِ المسلمِينَ، يجرِي عليهِم حكمُ اللهِ الَّذي يجرِي على المؤمنِينَ، ولا يكونُ لهُم في الغنيمَةِ والفيءِ شيءٌ إلَّا أنْ يجاهدُوا مع المسلمينَ، فإنْ هم أبَوا فاسألهُمُ الجزيَةَ، فإنْ هُم أجابُوكَ، فاقبلْ منهُم، وكُفَّ عنهُم، فإنْ هُم أبَوا، فاستعِنْ باللهِ وقاتلهُمْ، وإذَا حاصَرتَ أهلَ حصْنٍ، فأرادُوكَ أنْ تجعَلَ لهم ذمَّةَ اللهِ وذمَّةَ نبيِّهِ، فلا تجعَل لهم ذمَّةَ اللهِ ولا ذمَّةَ نبيِّهِ، ولكِن اجعَل لهم ذمَّتَكَ وذمَّةَ أصحَابكَ؛ فإنَّكُم إنْ تخفِروا ذمَّتكُم وذمَّة أصحَابكُم أهونُ مِن أنْ تخفِرُوا ذمَّةَ اللهِ وذمَّةَ رسُولِهِ، وإذَا حاصَرْتَ أهلَ حصْنٍ، فأرادُوكَ أنْ تُنزِلَهُم على حُكمِ اللهِ، فلا تنزِلهُم على حكمِ اللهِ، ولكِن أنزِلهُمْ على حكمِكَ؛ فإنَّكَ لا تَدري أتصِيبُ حكمَ اللهِ فيهم أوْ لا». [م: ١٧٣١]

* قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمَّرَ أميرًا على جيشٍ أو سريَّةٍ، أوصاه في خاصَّتِه بتقوى اللهِ ومَن معه من المسلمينَ، ثمَّ قالَ: «**اغزُوا باسمِ اللهِ...**» إلى آخرِه.

السَّريَّةُ: طائفةٌ من الجيشِ يبلغُ أقصاها أربعُ مئةٍ، تُبعثُ إلى العدوِّ، وسمَّوا[١] بذلك لأنَّهم يكونونَ خيارَ العسكرِ، من السريِّ، وهو الشَّيءُ النَّفيسُ، وقيل: لأنَّها تسري باللَّيلِ، فعيلةٌ بمعنى: فاعلةٍ، يقالُ: «سرى وأسرى»: إذا ذهبَ ليلًا.

---

(١) في (ب): «سموا».

وقولُه: (**باسمِ اللهِ**) أي: مستعينينَ باسمِ اللهِ.

وقولُه: (**قاتلوا مَن كفرَ باللهِ**) يشملُ المحاربينَ وغيرَهم، لكنَّه خُصَّ منه بعضٌ بقولِه: «**ولا تقتُلُوا وليدًا**»، فيجوزُ أنْ يُخصَّ غيرُ المحاربينَ أيضًا بعلَّةِ عدمِ الحرابِ.

وقولُه: (**فلا تغلُّوا**) **الغلولُ**: هي الخيانةُ في المغنَمِ. **والغدرُ**: نقضُ العهدِ. **والمُثلةُ**: التَّشويهُ بقطعِ الأنفِ أو الأُذنِ، ولا خلافَ في تحريمِ الغلولِ والغدرِ، وكذا في تحريمِ المثلةِ عند العامَّةِ، وقيلَ بكراهتِها.

والوليدُ: الصَّبيُّ.

والخِصالُ أو الخِلالُ بمعنًى، و(**أو**) للشَّكِّ من بعضِ الرُّواةِ.

وقولُه: (**فأيَّتُهنَّ**) ضبطَه بعضُهم بالنَّصبِ، والعاملُ فيه: (**أجابُوا**)، وحُذفَ حرفُ الجرِّ، و(**ما**) زائدةٌ، وتقديرُه: فإلى أيَّتِهنَّ أجابوكَ.

وقولُه: (**ثمَّ ادعُهُم إلى الإسلَامِ**) وقعَ في جميعِ نُسخِ مسلمٍ بكلمةِ: «ثمَّ»، قالَ القاضي[١]: والصَّوابُ إسقاطُه كما جاءَ في «سننِ أبي داودَ» وغيرِه[٢]؛ لأنَّه تفسيرٌ للخصالِ الثَّلاثِ ليس شيئًا غيرَها، وقالَ المازريُّ[٣]: ليست زائدةً، بل دخلَتْ لاستفتاحِ الكلامِ.

وقولُه: (**إلى دارِ المهاجِرينَ**) يعني: المدينةَ، وكانَ ذلك في وقتِ وجوبِ الهجرةِ إلى المدينةِ على كلِّ مَن أسلمَ، أو على أهلِ مكَّةَ على الاختلافِ، والحديثُ دليلٌ للأوَّلِ.

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٣٢).

(٢) رواه أبو داود (٢٦١٢).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٧).

وقولُه: (**فلهُم مَا للمُهاجِرينَ**) يعني: من استحقاقِ الغنيمَةِ والفَيءِ وغيرِهما.

وقولُه: (**فاسألهم الجِزْيَةَ**) تدلُّ على جوازِ أخذِ الجِزيَةِ من كلِّ كافرٍ عربيٍّ وغيره، كتابيٍّ وغيرِه.

وأبو حنيفةَ[١] رحمَه اللهُ لم يُجوِّزْها من مُشركي العربِ ومجوسِهم، بل قالَ: لا يُقبَلُ منهم إلَّا الإسلامُ أو السَّيفُ؛ لما عُرِفَ في موضعِه.

واختُلفَ في مقدارِ الجِزيةِ:

فقالَ أبو حنيفةَ[٢]: على الغنيِّ ثمانيةٌ وأربعونَ، وعلى متوسِّطِ الحالِ أربعةٌ وعشرونَ، وعلى الفقيرِ اثنا عشرَ درهمًا.

وقالَ الشَّافعيُّ[٣]: أقلُّها على الغنيِّ والفقيرِ دينارٌ، وأكثرُها ما يقعُ به التَّراضي.

والذِّمَّةُ: العهدُ، ويقالُ: «أخفرَ الرَّجلُ»: إذا نقضَ عهدَه[٤].

وقولُه: (**فلا تجعلْ لهم ذمَّةَ اللهِ ورسولِه**)[٥] نهيُ تنزيهٍ، ونهى عن ذلك خوفًا من نقضِها مَن لا يَعرِفُها، وهتكِ حُرمتِها، وكذلك قولُه: (**فلا تُنزِلْهم**) نهيُ تنزيهٍ.

وفي الحديثِ: استحبابُ وصيَّةِ الإمامِ أُمراءَه وجيوشَه بتقوى اللهِ، وتعريفِهم ما يحتاجونَ إليه في غزوِهم، وما يجبُ عليهم[٦]، وما يحلُّ لهم وما يحرمُ، وما يُستحبُّ وما يُكرَه.

---

(١) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٧/ ٢٤٥).

(٢) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٧/ ٢٣٩).

(٣) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (١٠/ ٣١١).

(٤) انظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (١/ ٢١٠، ١٧٥).

(٥) في (ك): «ولا ذمة نبيه».

(٦) «وما يجب عليهم»: ليست في (ب).

١٨٧٠ـ (ق): أمُّ عطيَّةَ، واسمُها: نسيبةُ بنتُ كعبٍ رضي الله عنها: «اغسلْنَها ثلاثًا، أو خمسًا، أو أكثرَ منْ ذلكَ إنْ رأيتُنَّ ذلكَ بماءٍ وسِدرٍ[1]، واجعلنَ في الآخرةِ كافورًا، أو شيئًا مِن كافورٍ، فإذا فرغْتُنَّ فآذنَّني». [خ: ١١٩٥] [م: ٩٣٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «ابدأْنَ بميامنِها».

١٨٧١ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: «اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنُوهُ في ثوبَينِ، ولا تُحنِّطُوهُ، ولا تُخمِّرُوا رأسَهُ؛ فإنَّ اللهَ يبعثُهُ يومَ القيامةِ ملبيًّا». [خ: ١٢٠٦] [م: ١٢٠٦]

* قالَ: بينما رجلٌ واقفٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ بعرفةَ إذْ وقعَ عن راحلتِه، قالَ أيُّوبُ: فأوقصَتْه، أو قالَ: فأقعصَتْه، وقالَ عَمرو: فوقصَتْه، فذُكِرَ ذلك للنَّبيِّ عليه السَّلامُ فقالَ: «اغسِلوهُ بماءٍ...» إلى آخرِه.

الوَقصُ: كسرُ العُنُقِ. وأَقْعَصَتْه: من قُعاصِ الغنمِ، وهو الموتُ، كما تقدَّمَ[3].

والحَنوطُ ـ بفتحِ الحاءِ ـ: أخلاطٌ من طيبٍ يُجعلُ للميِّتِ خاصَّةً.

واستدلَّ الشَّافعيُّ[4] بالحديثِ على أنَّ المُحْرِمَ إذا ماتَ لا يجوزُ أنْ يُلبسَ المخيطَ، ولا يُخمَّرَ رأسُه، ولا يُمَسَّ طيبًا.

---

(١) «بماء وسدر»: ليست في (م) و(ب).

(٢) تقدم برقم: (١٨٠١).

(٣) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (٣/ ١٠٥٣).

(٤) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ١٠٧).

واستُدلَّ به لأبي حنيفةَ(١) ومالكٍ(٢) على أنَّ المحرمَ كغيرِه في جوازِ ذلك؛ لأنَّه أمرَ بغسلِه بماءٍ وسدرٍ، وفيه إزالةٌ للتَّفثِ، ولم يكنْ جائزًا للمُحرِمِ الحيِّ، وأمرُ تكفينِه في ثوبَينِ أعمُّ من أنْ يكونا مخيطَينِ أو غيرَهما، وإذا ثبتَ موافقتُه للأحياءِ فيهما، ثبتَ في غيرِهما؛ لعدمِ القائلِ بالفصلِ.

ومن فوائدِه: أنْ يجوزَ تكفينُه في ثوبَينِ، والثَّلاثةُ أفضلُ.

ومنها: وجوبُ تقديمِ الكفنِ على الدَّينِ، حيث لم يسألْ: هل عليه دَينٌ مستغرِقٌ أو لا؟

ومنها: وجوبُ التَّكفينِ، وهو واجبٌ وجوبَ كفايةٍ بإجماعِ المسلمينَ، وكذا غسلُه، والصَّلاةُ عليه، ودفنُه.

١٨٧٢ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: «اقْبَلِ الحديقَةَ، وطلِّقْهَا تطليقَةً». [خ: ٤٩٧١]

قالَهُ لثابتِ بنِ قيسِ بنِ شمَّاسٍ.

* عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ امرأةَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شمَّاسٍ أتتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَت: يا رسولَ اللهِ، ثابتُ بنُ قيسٍ ما أعيبُ عليه في خُلُقٍ ولا دينٍ، ولكنِّي أكرَهُ الكُفرَ في الإسلامِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أتردِّينَ عليه حديقتَه؟»، قالت: نعم، قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«اقبَلِ الحديقةَ، وطلِّقْها تطليقةً»**.

---

(١) انظر: «التجريد» للقدوري (٣/ ١٠٥٢).

(٢) انظر: «شرح مختصر خليل» للخرشي (٢/ ١٢٧).

أرادت أنَّها ما تجدُ في نفسِها منه لرقَّةٍ في دينِه، أو غِلظَةٍ في خُلُقِه، ولكنَّها تكرهُ صُحبتَه، وتطلبُ الخلاصَ منه.

وقولُها: **(أكرهُ الكفرَ في الإسلامِ)** تريدُ: كفرانَ العشيرِ بسببِ كثرةِ نشوزِها[١]، وقيلَ: أرادَتْ بذلك ما اقترفَتْ من الآثامِ بسببِ النُّشوزِ، وسمَّتْه كُفرًا لمنافاتِه حُكمَ الإسلامِ.

و**(الحديقةَ)** ما أحاطَ به البناءُ من البساتينِ وغيرِها، ويقالُ للقطعةِ من النَّخلِ: حديقةٌ.

وفي الحديث دلالةٌ على جوازِ الخُلْعِ على ما ساقَ إليها، ولا تعرُّضَ فيه لنفي الزِّيادةِ أو إثباتِها، ولكنَّ أبا حنيفةَ رحمَه اللهُ نفى الزِّيادةَ؛ لما جاءَ في بعضِ الرِّواياتِ أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ لمَّا قالَ لها: «أتردِّينَ عليه حديقتَه؟»، قالَت: نعم، وزيادةً، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا الزِّيادةُ، فلا».

وفيه دلالةٌ على أنَّ الخُلعَ طلاقٌ، كما هو مذهبُ أبي حنيفةَ[٢].

وقيل: فيه دلالةٌ على جوازِ الخُلعِ حالةَ الحيضِ؛ لأنَّه عليه السَّلامُ لم يسألْ عن كونِها حائضًا أو غيرَ حائضٍ.

١٨٧٣ـ (م): ابنُ عُمرَ رضي الله عنه: «اقتُلوا الحيَّاتِ والكِلابَ، واقتلُوا ذَا الطُّفْيتَينِ والأَبْترَ؛ فإنَّهُما يلتَمِسانِ البصَرَ، ويستسقِطَانِ الحَبَالَى». [م: ٢٢٣٣]

---

(١) في (ك): «النشوز».

(٢) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٥/ ٥٠٨).

* (**الحيَّاتِ**) جمعُ: حيَّةٍ، والتَّاءُ فيه كتاء بطَّةٍ ودجاجةٍ، ويُطلقُ على الذَّكرِ والأنثى.

والطُّفْيَةُ ـ بضمِّ الطاءِ المهملةِ ـ: خوصُ المُقْلِ(١)، فشبَّه الخطَّ الذي على ظهرِ الحيَّةِ به.

و(**الأَبْتَر**) الحيَّةُ القصيرةُ.

و(**يَلتَمِسان**) معناه في اللُّغةِ: يطلُبانِ، قيل: ومعناه ههنا: يخطفانِ البصرَ، كما جاءَ في الرِّوايةِ الأخرى.

فظاهرُ هذا أنَّ هذين النَّوعينِ من الحيَّاتِ لهما من الخاصِّيَّةِ ما يكونُ عنهما ذلك، فإنَّه حُكِيَ أنَّ نوعًا من الحيَّاتِ تُسمَّى النَّاظرَ متى وقعَ نظرُه على عينِ الإنسانِ ماتَ من ساعتِه، ونوعًا آخرَ إذا سمعَ الإنسانُ صوتَه ماتَ(٢).

و(**الحَبالى**) بفتحِ الحاءِ: جمعُ: حُبلى، بضمِّها.

وإخراجُ هذين النَّوعينِ من الحيَّاتِ بالتَّخصيصِ بالذِّكر من قبيلِ قولِه تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]؛ لعِظَمِ ضررِهما، وليس في الحديثِ ما يدلُّ على التَّفرقةِ بين ذواتِ البيوتِ وغيرِها، وبين ما كانَ في مدينةِ النبيِّ عليه السَّلامُ وغيرِها(٣).

وقد تقدَّمَ الكلامُ على ذلك في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ(٤): «إنَّ بالمدينةِ جنًّا».

---

(١) انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (٣/ ٤١٤).

(٢) انظر: «حياة الحيوان الكبرى» للدميري (١/ ٣٨٩).

(٣) في (ص): «وغيرهما».

(٤) تقدم برقم: (٣٢٣).

وأمَّا قتلُ الكلابِ، فقد ذكرَ الشَّهيدُ حسامُ الدِّينِ في «واقعاتِه»: قريةٌ فيها كلابٌ كثيرةٌ ولأهلِ القريةِ ضررٌ، يُؤمرُ أربابُ الكلابِ أنْ يقتلوا الكلابَ؛ لأنَّ دفعَ الضَّررِ واجبٌ، فإنْ أَبوا رُفِعوا إلى الإمامِ حتَّى يأمُرَهم بذلك.

١٨٧٤ـ (ق): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «اقرأ عليَّ القرآنَ». [خ: ٤٧٦٢] [م: ٨٠٠]

قالهُ لهُ، قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ أقرَأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قالَ: «إنِّي أحبُّ أن أسمعَهُ مِن غيرِي»، فقرأتُ النِّساءَ حتَّى إذا بلغتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، رفعتُ رأسيْ، أو غمَزَني رجلٌ إلى جنبِي فرفعتُ رأسِي، فرأيتُ دموعَهُ تسيلُ.

* معناه ظاهرٌ، وبكاؤُه عليه السَّلامُ عند قولِه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا ﴾ إنَّما هو لعِظَمِ ما تضمَّنتْه هذه الآيةُ من هولِ المطلعِ وشدَّةِ الأمرِ، وفي الحديثِ **فوائدُ**:

منها: استحبابُ استماعِ القرآنِ، والإصغاءِ لها، والبكاءِ عندها، وتدبُّرِها.

ومنها: استحبابُ طلبِ القراءةِ من غيرِه؛ ليستمعَ له، وهو أبلغُ في التَّفهُّمِ والتَّدبُّرِ من قراءةِ نفسِه.

ومنها: التَّواضعُ لأهلِ العلمِ والفضلِ، ولو مع أتباعِهم.

١٨٧٥ـ (م): أَبو أُمامةَ رضي الله عنه: «اقرؤُوا القرآنَ؛ فإنَّهُ يأتِي يومَ القيامَةِ شفيعًا لأصحابِهِ، اقرؤُوا الزَّهراوَينِ: البقرةَ وسورةَ آلِ عمرانَ؛ فإنَّهما تأتِيانِ يومَ القيامَةِ كأنَّهما غمَامَتانِ، أو: كأنَّهما غيَايَتانِ، أو: كأنَّهما فِرْقَانِ مِن طيرٍ صوافَّ،

تحاجَّانِ عَن أصحَابِهما، اقرَؤُوا سورَةَ البقَرةِ؛ فإنَّ أخْذَها بركَةٌ، وتَرْكَهَا حسرَةٌ، ولا تستطِيعُهَا البَطَلَةُ». [م: ٨٠٤]

* قولُـه: (**فإنَّـهُ يأتِي يـومَ القيامَةِ شـفيعًا لأصحابِهِ**) على جهةِ التَّوسُّـعِ للإفهامِ، وتحقيقُـه: أنَّـه يشـفَعُ لـه بسـببِه إمَّـا[1] الملائكـةُ الذيـن شـهدوا تلاوتَـه، أو مَـنْ يُشفِّعه اللهُ فيه.

وأقولُ: يجوزُ أنْ يكونَ النبيُّ عليه السَّلامُ يشفعُ له، وهو المرادُ بالضَّميرِ في (فإنَّه)؛ لأنَّ القرآنَ خُلُقه ﷺ، فيجوزُ أنْ يذكرَ الوصفُ ويُرادَ به الموصوفُ، ثمَّ هذه الشَّفاعةُ إمَّا أنْ تكونَ في التَّخليصِ عن النَّارِ إنْ كانَ القارئُ صاحبَ كبيرةٍ، أو في رفعِ الدَّرجاتِ إنْ لم يكنْ له ذنبٌ، أو في المسابقةِ إلى الجنَّةِ، أو إلى الجميعِ، أو إلى ما شاءَ اللهُ من ذلك؛ إذ كلُّ[2] ذلك بفضلِ اللهِ وكرَمِه.

وقولُه: (**البقرةَ وسورةَ آلِ عمرانَ**) بدلٌ عن (**الزَّهراوينِ**)، وذكرَ في الثَّاني السُّورةَ دونَ الأوَّلِ؛ إشارةً إلى أنَّ إطلاقَ البقرةِ وسورةَ البقرةِ سيَّانٌ، وإنَّما سُمِّيتْ السُّورتانِ بالزَّهراوينِ؛ لأنَّهما نيِّرتانِ، وهو مأخوذٌ من الزَّهرةِ، وهو البياضُ النيِّرُ[3]، وهو أحسنُ الألوانِ، فيكونُ عبارةً عن هدايتِهما، أو عمَّا يترتَّبُ على قراءتِهما من النُّورِ التَّامِّ.

وقولُه: (**فإنَّهما تأتيانِ**) قيلَ: أي: يأتي ثوابُهما، ويجوزُ أنْ يُصوِّرَ اللهُ تعالى الحروفَ التي فيهما بصورةِ الغمامةِ؛ فإنَّه جاءَ الآثارُ في تصويرِ الأعمالِ.

---

(١) في (ب): «فأما».

(٢) في (ن): «فكل».

(٣) النَّيِّر: هو أحسنُ الألوان. «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (١١/ ٤٧٣).

والغمامُ: هو السَّحابُ الملتفُّ، وهي الغيايةُ إذا كانَت قريبةً تُظِلُّ[١].

وقولُه: **(فِرْقَانِ مِن طيرٍ)** أي: طائفتانِ منها.

و**(صوافَّ)** جمعُ: صافَّةٍ، وطيرٌ صوافٌّ: هي التي تصفُّ أجنحتَها في الهواءِ[٢].

وكلمةُ **(أو)** للتَّقسيمِ لا للشَّكِّ من الرُّواةِ؛ لاتِّساقِ الرِّواياتِ فيها على ذلك.

ووجهُ التَّقسيمِ: أنَّه ﷺ بنى بيانَ المرادِ على الأنواعِ التي وردَتْ في التَّنزيلِ في قولِه تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [فاطر: ٣٢].

وتأويلُه ـ واللهُ أعلمُ ـ: ثمَّ أورثنا منك هذا الكتابَ الفرقانَ الذي اصطفينا من عبادِنا المحمَّديِّينَ المخصُوصينَ من عندنا بمزيَّةِ العنايةِ، وكمالِ الاستعدادِ بالنِّسبةِ إلى سائرِ الأُممِ، فمنهم ظالمٌ لنفسِه بنقصِ حقِّ استعدادِه، وبمَنعِه عن الخروجِ إلى الفعلِ؛ للاشتغالِ بما يُنافي ظهورَ استعدادِ الكمالِ.

ومنهم مُقتصدٌ، يختارُ المعدَّاتِ لحصولِ الاستعدادِ من الأعمالِ الصَّالحةِ، والخصائلِ الفاضلةِ.

ومنهم سابقٌ بالخيراتِ التي هي التَّجلِّياتُ الموصِلةُ إلى الفناءِ في الذَّاتِ.

فمنْ قرأَ الزَّهراوينِ من غيرِ علمٍ بالمعاني التي فيها، فهو ظالمٌ لنفسِه؛ لأنَّه أمكنَه أنْ يُحصِّلَها ونقصَ حقَّ استعدادِه لذلك؛ فتكونُ السُّورتانِ غمامتينِ له بعيدتَينِ.

---

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٣/ ١٨٠، ٣٩/ ٢٠٤).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٤/ ٢٥).

ومن قرأَهما ويعلمُ معانيَهما ويعملُ بها(١)، فهو مُقتصدٌ، ما نقصَ حقَّ استعدادِه من إدراكِ المعاني، فتكونانِ غيايتَينِ تُظِلَّانِه.

ومن قرأَهما ويعلمُ معانيَهما، ويعملُ بهما، ويُعلِّمُ غيرَه، ويُرشِدُه إلى ما فيهما من النُّورِ والهدايةِ، كانتا له فرقَينِ من الطَّيرِ صوافَّ؛ فإنَّ تصويرَ العملِ بصورةِ الحيوانِ المظلِّ أشرفُ من الجمادِ.

وقولُه: (**تحاجَّانِ عَن أصحَابِهما**) معناه على ما تقدَّمَ من أنَّ اللهَ تعالى يُقِيمُ من يحجُّ عنهما مِن مَلَكٍ أو غيرِه على ما يُريدُ ويختارُ، أو أنَّه يُصوِّرُ الحروفَ وينطِقُها بالمحاجَّةِ.

وقولُه: (**ولا تستطِيعُهَا البطَلَةُ**) قيل: المرادُ بها السَّحرةُ، سمُّوا باسمِ فعلِهم الباطلِ، وإنَّما لم يستطيعوا ـ أي: لم يقدروا على حفظِهما ـ لزَيغِهم عن الحقِّ، واتِّباعِهم للوساوسِ الشَّيطانيَّةِ، وانهِماكِهم في الباطلِ.

١٨٧٦ـ (ق): جُندبُ بنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنه: «اقرَؤُوا القرآنَ مَا ائتلفَتْ قلوبُكُم، فإذَا اختلفتُمْ فقومُوا عنهُ». [خ: ٤٧٧٤] [م: ٢٦٦٧]

* اختلفَ العلماءُ في معناه، فمنهم مَن قالَ: أَمرُه عليه السَّلامُ بالقيامِ عند الاختلافِ محمولٌ على اختلافٍ لا يجوزُ، أو يُوقِعُ فيما لا يجوزُ؛ كالاختلافِ في نفسِ القرآنِ، أو في معنًى منه لا يسوغُ فيه الاجتهادُ.

وأمَّا الاختلافُ في استنباطِ فروعِ الدِّينِ ومناظرةِ أهلِ العِلمِ في ذلك على سبيلِ

(١) «ويعمل بها»: ليست في (ن)، وفي (م) زيادة: «ويعلم غيره».

الفائدةِ وإظهارِ الحقِّ، فليس بمنهيٍّ عنه، بل هو مأمورٌ به، وقد أجمعَ العلماءُ على ذلك من عهدِ الصَّحابةِ إلى يومِنا هذا.

ومنهم مَن قالَ: أمرُه عليه السَّلامُ بالقيامِ عنه محمولٌ على ما إذا كانَ الاختلافُ في عصرِه؛ إذ لا وجهَ للخلافِ حينئذٍ لا في حروفِه ولا في معانيه، وهو عليه السَّلامُ بين أظهُرِهم؛ لأنَّ الرُّجوعَ إليه يدفعُ الإشكالَ والنِّزاعَ.

ومنهم مَن قال: المرادُ به استمرارُ قراءةِ القرآنِ وتدبُّرِه، والزَّجرُ عن كلِّ شيءٍ يقطَعُ عن ذلك، والخلافُ فيه في حالةِ القراءةِ قاطعٌ عن ذلك في أيِّ شيءٍ كانَ الخلافُ، في حروفِه أو في معانيه، فإذا وقعَ فيه شيءٌ لا يمكنُ ردُّه في الحالِ، يقومُ القارئُ إلى أنْ يزولَ تشويشاتُ القُلوبِ.

وقالَ: يُستفادُ هذا من قولِه عليه السَّلامُ: (**اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفَتْ عليه قلوبُكم**)؛ فإنَّ القراءةَ باللِّسانِ والتَّدبُّرَ بالقلبِ، فأمرَ باستدامةِ قراءةِ القرآنِ ما دامَ اللِّسانُ والقلبُ متَّفقَينِ، فإذا تفرَّقا؛ بأنْ صارَ القلبُ إلى أمرٍ آخرَ، يترُكُها لزوالِ التَّدبُّرِ في المعاني الذي هو الغرضُ الأصليُّ من قراءةِ القرآنِ.

ومنهم مَن قالَ: معناه: اقرؤوا القرآنَ بقلبٍ حاضرٍ، فإذا غابَ اترُكوا، وهو قريبٌ ممَّا يليه.

١٨٧٧ـ (م): أَبو هُريرةَ رضي الله عنه: «أقيمُوا الصَّفَّ في الصَّلاةِ؛ فإنَّ إقامَةَ الصَّفِّ مِن حُسنِ الصَّلاةِ». [م: ٤٣٥]

* إقامةُ الصُّفوفِ عبارةٌ عن تعديلِ القائمينَ على سَمْتٍ واحدٍ، وقد يُرادُ بها: سدُّ الفُرَجِ فيها.

ويُؤخذ منه أنَّه من المستحبَّاتِ؛ لأنَّه جعلَها مِن حُسنِ الصَّلاةِ؛ أي: من الأمورِ المحسِّنةِ.

١٨٧٨ـ (خ): حذيفةُ رضي الله عنه: «اكتُبُوا لي مَن تلفَّظَ بالإسلامِ».

(م): ويُروى: «احْصُوا لِي كمْ يلفُظُ الإسلامَ»، فكانُوا خمسَ مئةٍ، ويُروى: مَا بينَ ستٍّ مئةٍ إلى سبعِ مئةٍ، ويُروى: ألفًا وخمسَ مئةٍ. [خ: ٢٨٩٥] [م: ١٤٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «إنَّكم لا تدرونَ لعلَّكم أنْ تُبتَلَوا».

١٨٧٩ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «التمِسْ لنا غُلامًا مِن غِلمانكُمْ يخدُمنِي». [خ: ٢٧٣٦] [م: ١٣٦٥]

قالَهُ لأبي طلحةَ.

* قالَ: إنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ قالَ لأبي طلحةَ: «**التمِسْ لي غلامًا مِن غِلمَانِكُم يخدمُني حتَّى أخرُجَ إلى خيبرَ**»، فخرجَ بي أبو طلحةَ مُردِفِي وأنا غلامٌ راهقتُ الحلمَ، فكنتُ أخدمُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا نزلَ، فكنت أسمعُه يقولُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الهمِّ والحَزَنِ، والعَجزِ والكَسَلِ، والبُخلِ والجُبنِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ**»، فلمَّا فتحَ اللهُ عليه الحصنَ، ذُكِرَ له جمالُ صَفِيَّةَ بنتِ حُييٍّ بنِ أَخْطَبَ وقد قُتِلَ زوجُها، وكانَت عروسًا، فاصطفاها رسولُ اللهِ ﷺ لنفسِه، فخرجَ بها حتَّى إذا

(١) تقدم برقم: (٤٨٩).

بلغنا[١] سدَّ الصَّهْباءِ حلَّتْ، فبنى بها رسولُ اللهِ ﷺ، ثمَّ صنعَ حَيْسًا في نِطَعٍ صغيرٍ، ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «آذِنْ مَنْ حولَكَ[٢]»، فكانَت تلك وليمةَ رسولِ اللهِ ﷺ على صَفِيَّةَ، ثمَّ خرجنا إلى المدينةِ، قالَ: فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحوِّي لها وراءَه بعباءةٍ، ثمَّ يحبِسُ عند بعيرِه فيضعُ ركبَتَه، فتضعُ صَفِيَّةُ رجلَها على ركبَتِه حتَّى تركبَ.

قولُه: (**حتَّى أخرجَ**[٣] **إلى خيبرَ**) قيلَ: هذا ليس بمحفوظٍ؛ لأنَّ أنسًا قالَ: خَدَمْتُه عشرَ سنين، فكانَ أوَّلُ خدمتِه قبلَ خيبرَ بستٍّ سنين؛ لأنَّ خيبرَ كانَ في سنةِ سبعٍ من الهجرةِ، ثمَّ قالَ هذا القائلُ: ويُحتمَلُ أنْ يكونَ قالَ له: (**التمِسْ غلامًا مِن غِلمَانِكُم يخدمُني حتَّى أخرُجَ إلى خيبرَ**)؛ أي: يخدمُني في المدينةِ غيرَ أنسٍ، وكانَ أنسٌ متقدِّمَ الخدمةِ، وإنَّما أرادَ أنْ يخدمَه حتَّى يخرُجَ.

ورُدَّ بأنَّ قولَه: (**فخرجَ بي أبو طلحةَ مُردِفِي، فكنتُ أخدمُ رسولَ اللهِ**) يُنافي ذلك.

وأجيبَ: بأنَّه لا منافاةَ بينهما؛ لأنَّ قولَه: (**يخدمُني حتَّى أخرُجَ إلى خيبرَ**) نصٌّ في أنْ يكونَ خدمةُ ذلك الغلامِ في المدينةِ، وقد وقعَ ذلك، ولم يذكُرْه أنسٌ، وإنَّما ذكرَ خدمتَه لرسولِ اللهِ ﷺ عند خروجِه إلى خيبرَ، وأخبرَ ما جرى له عليه السَّلامُ في غزوةِ خيبرَ، وهذا كلامٌ حسنٌ.

وفرَّقَ الخطَّابيُّ بين الهمِّ والحُزنِ، فجعلَ الهمَّ لما يُتوقَّعُ والحُزنَ لما وقعَ، وهو حسنٌ؛ دفعًا للتَّكرارِ، فإنْ كانَ حقيقتُهما ذلك فلا كلامَ فيه، وإلَّا كانَ استِعمالًا مجازيًّا، ولا مانعَ عن ذلك.

---

(١) في (ن): «بلغت».

(٢) في (ص): «حولكم».

(٣) في (ن): «تركبه ثم أخرج».

و(**العَجزِ والكَسَلِ والبُخلِ**) أمورٌ معلومةُ التَّصوُّرِ لا تحتاجُ إلى تعريفٍ.

و(**ضَلَعِ الدَّيْنِ**) بفتحِ الضَّادِ المعجمةِ وفتحِ اللَّامِ: ثِقَلِه؛ فإنَّه ربَّما يؤدِّي ضرورتُه إلى أنْ يتحدَّثَ فيكذبَ، ويَعِدَ فيخلفَ.

و(**غَلبةِ الرِّجالِ**) قيلَ: أرادَ بها قهرَ السُّلطانِ.

وقولُه: (**وكانَتْ عروسًا**) قيلَ: العروسُ نعتٌ يستوي فيه الرَّجلُ والمرأةُ ما داما في تعريسِهما أيَّامًا.

وقولُه: (**يُحوِّي لها وراءَه بعباءةٍ**) أي: يجعَلُ العباءةَ حويَّةً، كما يُحوِّي حولَ سنامِ البعيرِ.

١٨٨٠ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: «ألحقُوا الفرائِضَ بأهلِهَا، فمَا بقيَ فهو لِأَولَى رجلٍ ذكَرٍ». [خ: ٦٣٥١] [م: ١٦١٥]

* المرادُ بـ(**الفرائضِ**) ههنا هو: السِّهامُ المقدَّرةُ بتقديرٍ صريحٍ؛ كالنِّصفِ والرُّبعِ والثُّمنِ، والثُّلثَينِ والثُّلثِ والسُّدسِ.

و(**أهلها**) هم المستحقُّونَ لها؛ كالأبِ إذا كانَ للميْتِ ابنٌ أو ابنُ ابنٍ، وأبيه وإنْ علا، والأمِّ، وجدَّةٍ لم يدخُلْ في نسبتِها إلى الميْتِ جدٌّ فاسدٌ، والبنتِ، وبنتِ الابنِ وإنْ سفلَتْ، والأختِ لأبٍ وأمٍّ أو لأبٍ، وأولادِ الأمِّ[1]، والزَّوجِ والزَّوجةِ.

فللأبِ إذ ذاك السُّدسُ، والجدُّ الصَّحيحُ كالأبِ إلَّا في أربعِ مسائلَ، وللأمِّ السُّدسُ مع الولدِ وولدِ الابنِ وإنْ سفلَ، والاثنينِ من الإخوةِ والأخواتِ مطلقًا،

(١) «وأولاد الأم»: ليست في (ب).

والثُّلثُ عند عدمِهم، وثلثُ ما يبقى[1] بعد فرضِ أحدِ الزَّوجينِ، وللجدَّةِ السُّدسُ مطلقًا، واحدةً كانت أو أكثرَ عند ثبوتِهنَّ والتَّحاذي في الدَّرجةِ، وللبنتِ الصُّلبيَّةِ ولبنتِ الابنِ عند عدمِها وللأختِ لأبٍ وأمٍّ وللأختِ لأبٍ عند عدمِها النِّصفُ، ولما فوقها منهنَّ الثُّلثانِ، ولبنتِ الابنِ مع الصُّلبيَّةِ وللأختِ لأبٍ مع الأختِ لأبٍ وأمٍّ السُّدسُ تكملةً للثُّلثَينِ، وأولادُ الأمِّ للواحدِ السُّدسُ، ولما فوقه الثُّلثُ، ذكورُهم وإناثُهم في الاستحقاقِ والقسمةِ سواءٌ، وللزَّوجِ عند عدمِ الولدِ النِّصفُ، وعند وجودِه الرُّبعُ، وللزَّوجةِ الرُّبعُ عند الأولى، والثُّمنُ عند الثَّانيةِ.

وأمَّـا العصبةُ، فهو مَن يأخذُ ما أبقَتْه الفرائضُ، ومِن حُكمِها الحرمانُ عند الاستغراقِ، وإحرازُ الجميعِ عند الانفرادِ، **وهو نوعانِ:**

عصبةٌ بنفسِه: وهو ذَكَرٌ لا يدخُلُ في نسبتِه إلى الميْتِ أنثى، وهم أربعةُ أصنافٍ: بنو الميتِ وبنوهم وإنْ سفلوا، ثمَّ أبوه وأبو أبيه وإنْ علا، ثمَّ الإخوةُ وبنوهم وإن سفلوا، ثمَّ الأعمامُ وبنوهم كذلك.

ومَن كانَ أقربَ درجةً، كانَ أَولى بالميراثِ، فيُراعى التَّرتيبُ المذكورُ، ومَن كانَ ذا قرابتَينِ، فهو أَولى من ذي قرابةٍ واحدةٍ، ذكرًا كانَ أو أنثى، فالأخُ لأبٍ وأمٍّ أَولى منه لأبٍ، وابنُ الأخِ لأبٍ وأمٍّ أَولى منه لأبٍ.

وكذلك الحُكمُ في أعمامِ الميتِ، ثمَّ في أعمامِ أبيه، ثمَّ في أعمامِ جدِّه.

وعصبـةٌ بغيـره: وهـي خمسٌ مـن النِّسـوةِ: البنـتُ الصُّلبيَّـةُ، وبنتُ الابـنِ عند عدمِهـا، والأختُ لأبٍ وأمٍّ، والأخـتُ لأبٍ؛ فإنَّهـن يَصِـرْنَ عصبـةً بإخوتِهـنَّ،

---

(١) في (ن): «بقي».

والأختُ مع البنتِ؛ لقولِه عليه السَّلامُ: «واجعلوا الأخواتِ مع البناتِ عصبةً»[١].

وذهبَ عامَّةُ الفرضيِّينَ إلى قسمةِ العصبةِ إلى ثلاثةٍ: إلى ما ذكرنا[٢]، وإلى عصبةٍ مع غيرِه، وسببُ عُدولي عن ذلك إلى اثنينِ مذكورٌ في «شرحِ رسالتي» في الفرائضِ، فليُطلَبْ[٣] ثمَّةَ.

وإذا عُرفَ هذا؛ عُرِفَ معنى قولِه عليه السَّلامُ: «**ألحِقُوا الفرَائضَ بأهلِها، فمَا بقِيَ فهُو لأَوْلى**[٤] **رجلٍ ذكرٍ**» أنَّه محمولٌ على ما إذا كانَ العصبةُ بنفسِه موجودًا، وأمَّا إذا لم يكنْ، فما بقيَ فللعصبةِ بغيرِه.

وأنَّ معنى قولِه: (**لأَوْلى**) لأقربَ، من الولي، وهو القُربُ، وذلك يكونُ تارةً بقُربِ الدَّرجةِ، وأخرى بقوَّةِ القرابةِ.

وقولُه: (**ذَكَرٍ**) قيلَ: إنَّه تأكيدٌ، وقيلَ: إنَّه للتَّنبيهِ على سببِ استحقاقِه، وهو الذُّكورةُ.

---

(١) روى الدارمي في «مسنده» (٢٩٢٣) عن خارجة بن زيد: «أن زيد بن ثابت كان يجعل الأخوات مع البنات عصبة، لا يجعل لهنَّ إلا ما بقي».

وفي البخاري باب: ميراثُ الأخوات مع البنات عصبةٌ، (٦٣٦١) عن هُزيلٍ قال: قال عبدُ الله: «لأقضينَّ فيها بقضاء النبي ﷺ: للابنة النصف، ولابنة الابن السدس، وما بقي فللأخت».

(٢) في (ن) زيادة: «وإلى عصبة بغيره».

(٣) في (ن) و(م): «فيطلب».

(٤) في (م): «أولى».

١٨٨١ـ (خ): ميمونةُ رضي الله عنها: «ألقُوهَا ومَا حَوْلها، فاطْرَحُوه[١]، وكُلُوا سَمنكُم». [خ: ٢٣٣]

* قالَت: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئلَ عن فأرةٍ سقطَتْ في سمنٍ، فقالَ: «**ألقُوهَا...**» إلى آخرِه.

قولُه: (**ومَا حَوْلها**) يدلُّ على أنَّ السَّمنَ كانَ جامدًا[٢]؛ لأنَّه لو انماعَ[٣] خالطتِ النَّجاسةُ جميعَه، وقد ثبتَ عند أبي داودَ والنَّسائيِّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إن كانَ جامدًا، فألقوها وما حولَها، وإن كانَ مائعًا، فلا تَقربوه»[٤].

وهل يجوزُ بيعُ المائعِ منه بإعلامٍ أو غيرِه؟ فيه اختلافٌ.

١٨٨٢ـ (ق): كعبُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه: «أمسِكْ عليكَ بعضَ مالِكَ، فهو خَيرٌ لكَ». [خ: ٢٦٠٦] [م: ٢٧٦٩]

قالَهُ لهُ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ[٥]: «**ما خلفَك؟**».

---

(١) «فاطرحوه»: ليس في (م) و(ك) و(ب).

(٢) في (ب) زيادة: «فألقوها وما حولها».

(٣) في (ن): «كان مائعًا».

(٤) رواه أبو داود (٣٨٤٣)، والنسائي (٤٢٦٠).

(٥) تقدم برقم: (٩٤٦).

١٨٨٣ـ (خ): أنسٌ رضي الله عنه: «أَمِيْطي عنَّا قِرَامكِ؛ فإنَّه لا تزالُ تصاويرُهُ تعرِضُ في صلَاتِي». [خ: ٣٦٧]

* قالَ أنسٌ: كانَ قِرامٌ لعائشةَ ستَرَتْ به جانبَ بيتِها، فقالَ لها رسولُ اللهِ ﷺ: «**أميطي...**» إلى آخرِه.

قالوا: **القرامُ**: السِّترُ الرَّقيقُ[1]. وفي «الصَّحاح»[2]: هو سترٌ فيه رقمٌ ونقوشٌ، والصَّلاةُ في هذا ونحوِه غيرُ فاسدةٍ، قيل: ولهذا لم يُعدِ النَّبيُّ عليه السَّلامُ صلاتَه.

وهذا يدلُّ على[3] النَّهي عن الصُّورِ كلِّها. وقالَ أبو سلمةَ: كلُّ ما يُوطَأُ لا بأسَ به[4].

وخبرُ عائشةَ منسوخٌ، وقيل: مخصوصٌ؛ فإنَّه كَرِه القِرامَ في خاصَّةِ نفسِه وأباحَه للنَّاسِ للضَّرورةِ، وفيه نظرٌ.

١٨٨٤ـ (م): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: «انحَرْهَا، ثمَّ اصبُغْ نعلَيْهَا في دمِهَا، ثمَّ اجعلْهُ على صفحتِهَا، ولَا تأكُلْ منهَا أنتَ ولَا أحدٌ مِن أهلِ رُفقتِكَ». [م: ١٣٢٥]

يعني: ما أُبدِعَ من البُدنِ.

* عن موسى بنِ سَلَمةَ الهُذَليِّ قال: انطلقتُ أنا وسِنانُ بنُ سَلَمةَ معتمرَينِ،

---

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٣/ ٢٥٥).

(٢) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (٥/ ٢٠٠٩).

(٣) في (ب): «على أن».

(٤) انظر: «موطأ مالك» رواية يحيى (١/ ٢٦٦).

قال: وانطلقَ[١] سنانٌ معه بدنَةٍ يسوقُها، فأَزْحَفَتْ عليه بالطَّريقِ، فعَيِيَ بشأنِها إنْ هي أُبْدِعتْ كيف يأتي بها، فقال: لئِنْ قدمْتُ البلدَ، لأَستَحْفِيَنَّ عن ذلك، قال: فأضحيْتُ، فلمَّا نزلنا البَطحاءَ قالَ: انطلقْ بنا إلى ابنِ عبَّاسٍ نتحدَّثْ إليه، فذكرَ له شأنَ[٢] بَدَنتِه، فقالَ له: على الخبيرِ سقَطْتَ، بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ بسِتَّ عشْرَةَ بَدَنةً مع رجلٍ، وأمَّرَهُ فيها[٣]، قالَ: فمضى، ثمَّ رجعَ فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ كيف أصنعُ بما أُبْدِعَ عليَّ[٤] منها؟ قالَ: «**انحَرْهَا...**» إلى آخرِه.

قولُه: (**فأَزْحَفَتْ عليه**) هو بفتحِ الهمزةِ، وسكونِ الزَّاي، وفتحِ الحاءِ المهملةِ، يقالُ: «أَزْحفَ البعيرُ»: إذا وقفَ من الكلالِ والإعياءِ[٥].

وقولُه: (**فَعَيِيَ بشأنِها**) رُوِيَ على ثلاثةِ أوجهٍ: **بياءَينِ**: من الإعياءِ؛ أي: عجزَ عن معرفةِ حُكمِها إنْ عَطِبتْ في الطَّريقِ كيف يفعَلُ بها، وهي روايةُ الجمهورِ.

وبياءٍ واحدةٍ مشدَّدةٍ: وهو بمعنى الأوَّلِ. **وبكسرِ النُّونِ**: من العنايةِ بالشَّيءِ، وهو الاهتمامُ.

و(**أُبدِعَتْ**) بضمِّ الهمزةِ وكسر الدَّالِ، معناه: كلَّتْ ووقفَتْ[٦].

وقولُه: (**لَأَسْتَحْفِيَنَّ**) بالحاءِ المهملةِ والفاءِ، ومعناه: لأسألَنَّ سؤالًا بليغًا عن ذلك، يقالُ: «أحفى في المسألةِ»: إذا ألحَّ فيها وأكثرَ منها[٧].

---

(١) في (ب): «انطلق».

(٢) في (ك) و(ب): «سنان».

(٣) في (م): «مع رجل وامرأة».

(٤) «علي»: ليس في (م) و(ك) و(ب).

(٥) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٣/ ٣٧٣).

(٦) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٢/ ١٤٣).

(٧) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٧/ ٤٥٢).

وقولُه: (**فأضحيْتُ**) بالضَّادِ المعجمةِ وبعد الحاءِ مثنَّاةٌ تحت؛ أي: صرتُ في وقتِ الضُّحى.

وقولُه: (**على الخبيرِ سقطْتَ**) أي: سألتَ عالمًا بالمسألةِ حقَّ عِلمِها، وإنَّما قالَ ذلك ترغيبًا للسَّامعِ على استماعِ الحُكمِ.

والمرادُ بالنَّعلِ هي التي قُلِّدتْ بها، والتَّقليدُ: هو أنْ يُربَطَ في عُنُقِ البَدَنةِ قطعةُ نعلٍ أو عروةُ[1] مزادةٍ أو لحاءُ شجرٍ؛ ليكونَ علَمًا على كونِها هَديًا، فيمتنعَ النَّاسُ عن التَّعرُّضِ لها بالرُّكوبِ والحملِ عليه.

وفائدةُ الصُّنعِ والجعلِ على صفحتِها ـ أي: صفحةِ سنامِها ـ هي الإعلامُ بكونِها هَديًا؛ ليأكلَ منها الفقراءُ دونَ الأغنياءِ، وهو مذهبُ أبي حنيفةَ[2] رحمَه اللهُ.

وقالَ الشَّافعيُّ[3]: لا يجوزُ للمُهدي ولا لسائقِه ولا لقائدِه ولا للأغنياءِ مطلقًا أن يأكلوا منه شيئًا، لأنَّه مُستحَقٌّ للمساكينَ.

والمرادُ **بالرُّفقةِ** ـ بضمِّ الرَّاءِ وكسرِها ـ: الذين يُخالطونَ المهدي في الأكلِ وغيرِه دونَ باقي القافلةِ، وقيل: جميعُ القافلةِ، وهو ظاهرٌ بنصِّ الشَّافعيِّ؛ لأنَّ المعنى الذي مُنِعَ المخالِطونَ به عن الأكلِ ـ وهو أنْ لا يستعجلوا إلى نحرِه أو تعييبِه قبلَ أوانِه؛ رغبةً منهم في أكلِ اللَّحمِ ـ موجودٌ في كلٍّ من القافلةِ، فيعمُّهم الحُكمُ.

---

(١) في (ن) زيادة: «أو».

(٢) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٤/ ٤٩٤).

(٣) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٣/ ١٩١).

١٨٨٥ـ (م): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «انزِعُوا بني عبدِ المطَّلبِ؛ فلولا أنْ يغلبَكُمُ النَّاسُ على سقايَتِكُم، لنزعْتُ معكُم». [م: ١٢١٨]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا في قولِه عليه السَّلامُ(١): «اعملوا؛ فإنَّكُم على عملٍ صَالحٍ».

١٨٨٦ـ (خ): أنسٌ رضي الله عنه: «انصُرْ أخاكَ ظَالمًا أو مَظْلومًا»، فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللهِ؛ أنصرُهُ إذا كانَ مظلُومًا، أفرأيْتَ إذا كانَ ظالمًا، كيفَ أنصُرُهُ؟ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «تَحجُزُهُ ـ أو: تمنَعُهُ ـ من الظُّلمِ؛ فإنَّ ذلكَ نصرُهُ». [خ: ٢٣١٢]

* كلمةُ **(أو) الأولى**: للتَّقسيمِ؛ أي: انصرْ أخاكَ سواءٌ كانَ ظالمًا أو مظلومًا. **والثَّانيةُ**: للشَّكِّ من الرَّاوي، وسُمِّيَ ردُّ الظَّالمِ نصرًا؛ لأنَّ النَّصرَ هو العونُ، ومنعُ الظَّالمِ عن ظُلمِه عونٌ له على مصلحةِ نفسِه وعلى الرُّجوعِ إلى الحقِّ، فكانَ أولى بإطلاقِ النَّصرِ عليه.

والحجزُ: المنعُ. وقولُه: **(فإنَّ ذلك)** إشارةٌ إلى ما دلَّ عليه **(تحجزُه)** و**(تمنعُه)** من المصدرِ.

١٨٨٧ـ (م): حذيفةُ رضي الله عنه: «انصَرِفَا نَفِي لهُم بعَهدِهِم، ونستَعِينُ اللهَ عَليهِم». [م: ١٧٨٧]

قالَهُ لهُ ولأبيهِ.

* قالَ: ما منعَنِي أنْ أشهدَ بدرًا إلَّا أنِّي خرجْتُ أنا وأبي حُسَيلٌ فأخذَنا كفَّارُ

(١) تقدم برقم: (١٨٦٥).

قريشٍ، فقالوا: إنَّكم تريدونَ أنْ تنصروا محمدًا؟ فقلنا: ما نريدُه، ما نريدُ إلَّا المدينةَ، فأخذوا منَّا عهدَ اللهِ وميثاقَه لَننصَرفَنَّ إلى المدينةِ ولا نقاتلُ معه، فأتينا رسولَ اللهِ ﷺ فأخبرناه الخبرَ، فقالَ: «**انصرفا...**» إلى آخرِه.

(**حُسيلٌ**) بضمِّ الحاءِ المهملةِ بعدها سينٌ مهملةٌ، ثمَّ مثنَّاةٌ تحت، ثمَّ لامٌ، على صيغةِ بناءِ التَّصغيرِ: هو أبو حذيفةَ، ويُقالُ له أيضًا: حِسْلٌ، بكسرِ الحاءِ وسكونِ السِّينِ.

واليمانُ: لقبٌ له، والمشهورُ[1] عند المحدِّثين حذفُ الياءِ.

وقولُه: (**ما نريدُ إلَّا المدينةَ**) يدلُّ على جوازِ الكذبِ في الحربِ، وإذا أمكنَ التَّعريضُ كانَ أَوْلى.

واختلفَ العلماءُ في الأسيرِ يعاهدُ الكفَّارَ أنْ لا يهربَ منهم، قالَ أبو حنيفةَ[2] والشَّافعيُّ[3]: لا يلزمُه، بل متى تمكَّنَ من الهروبِ يهربُ، وإنْ حلفَ على ذلك مُكرَهًا، جازَ له الهروبُ ولا كفَّارةَ عليه.

ثمَّ أمْرُ النبيِّ عليه السَّلام لحذيفةَ وأبيه بالوفاءِ لم تكنْ للإيجابِ؛ فإنَّه لا يجبُ الوفاءُ بتركِ الجهادِ مع الإمامِ، ولكنْ أرادَ النبيُّ عليه السَّلامُ أنْ لا يُشاعَ عن أصحابِه نقضُ العهدِ وإنْ كان لا يلزَمُهم؛ لأنَّ المشيعَ لا يذكرُ تأويلًا.

(١) في (ب): «مشهور».

(٢) انظر: «درر الحكام شرح غرر الأحكام» للمنلا خسرو (١/ ٢٩٢).

(٣) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (١٠/ ٢٨٢).

١٨٨٨ـ (ق): أبو هريرةَ رضي الله عنه: «انظرُوا إلى مَن هوَ أسفلَ منكُم، ولا تنظُرُوا إلى مَن هُو فوقَكُم؛ فإنَّه أجدَرُ ألَّا تزدَرُوا نعمَةَ اللهِ عليكُم». [خ: ٦١٢٥] [م: ٢٩٦٣]

* المعنى: انظروا إلى الذين فضَّلَكمُ اللهُ عليهم في المالِ والجمالِ، والخلقِ والعافيةِ، والرِّئاسةِ والمنصبِ، وغيرِ ذلك؛ ليكونَ ذلك باعثًا لكم على الشُّكرِ على نِعَمِ اللهِ عليكم، ولا تنظروا إلى مَنْ فوقَكم في ذلك؛ فإنَّكم إنْ نظرتُم إليهم، احتقرتُم نعمةَ اللهِ عليكم، وازدرَأْتم فضلَ اللهِ، والحقُّ الواجبُ أنْ لا تُزدرَأَ نِعَمُ اللهِ؛ فإنَّها ليست أهلًا للاحتقارِ وإنْ قلَّتْ؛ لحصُولِها من غيرِ استحقاقٍ، وقد يكونُ في قلَّتِها حكمةٌ، بل الغالبُ ذلك، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧] الآيةَ.

١٨٨٩ـ (ق): سهلُ بنُ سعدٍ رضي الله عنه: «انفُذْ علَى رِسلِكَ حتَّى تنزلَ بساحَتِهم، ثمَّ ادعُهُم إلى الإسلامِ، وأخبرْهُم بمَا يجبُ عليهِم مِن حقِّ اللهِ فيهِ». [خ: ٢٧٨٣] [م: ٢٤٠٦]

* قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ: «**لأُعطينَّ هذه الرَّايةَ غدًا**[1] **رجلًا يفتحُ اللهُ على يدَيه، يحبُّ اللهَ ورسولَه**[2]»، قالَ: فباتَ النَّاسُ يدوكونَ ليلتَهم أيُّهم يُعطاها، فلمَّا أصبحَ النَّاسُ غدَوا على رسولِ اللهِ ﷺ كلُّهم يرجو أنْ يُعطاها، فقالَ: «**أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟**»، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ يشتكي عينيه، قالَ: «**فأرسِلوا إليه**»، فأُتي به،

---

(١) «غدا»: ليست في (ن) و(ب).

(٢) في (ص) و(م) زيادة: «ويحبه الله ورسوله».

فبَصقَ رسولُ اللهِ ﷺ في عينيه ودعا له، فبرئَ حتَّى كأنْ[١] لم يكنْ به وجعٌ، فأعطاه الرَّايةَ، فقالَ عليٌّ: يا رسولَ اللهِ؛ أقاتلُهم حتَّى يكونوا مثلنا؟ قالَ: «**انفذْ...**» إلى آخرِه.

وتمامُه: «**فواللهِ لأنْ يهديَ اللهُ بكَ رجلًا واحدًا، خيرٌ لكَ مِن أنْ تكونَ لك حمرُ النَّعَمِ**».

قولُه: (**يَدُوكونَ**) أي: يتفاوضونَ، بحيثُ اختلفَتْ أقوالُهم فيمَن يُعطاها، يقالُ: باتَ القومُ يدُوكُونَ دَوكًا؛ أي: في اختلاطٍ[٢]، وإنَّما فعلوا ذلك حرصًا على نَيلِ هذه الرُّتبةِ الشَّريفةِ والمنزلةِ الرَّفيعةِ.

وقولُ عليٍّ: (**حتى يكونوا مثلَنا**) معناه: حتَّى يدخلوا في دينِنا.

وقولُه عليه السَّلامُ: (**انفذْ على رِسْلِكَ**) أي: امضِ وجهَك مترفِّقًا متثبِّتًا.

والرِّسلُ ـ بكسرِ الرَّاءِ وسكونِ السِّينِ ـ: الهينةُ والتَّأنِّي.

والسَّاحةُ: النَّاحيةُ.

وقولُه: (**وأَعْلِمْهم**[٣] **بما يجبُ عليهم مِنْ حقِّ اللهِ**) يعني: شهادةَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ؛ لما جاءَ مفسَّرًا في روايةٍ أخرى أنَّ عليًّا، قالَ: على ماذا أُقاتلُ النَّاسَ؟ قالَ: «قاتِلْهم حتَّى يشهدوا أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، فإذا فعلوا فقد مَنعوا منَّا دماءَهم وأموالَهم إلَّا بحقِّها، وحسابُهم على اللهِ»[٤].

---

(١) «كأن»: ليست في (ن).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٧/ ١٦٣).

(٣) في (ص) و(ك): «وأخبرهم»، وفي هامش (ص) في نسخة: «وأعلمهم»، في (ب): «أعلمهم».

(٤) رواها مسلم (٢٤٠٥).

وقولُه: (**فوالله لأَنْ يهدِيَ اللهُ بكَ...**) إلى آخرِه: حضٌّ[1] على تعليمِ العلمِ وبثِّه في النَّاسِ، وحثٌّ على الوعظِ والتَّذكيرِ.

ومعناه: أنَّ ثوابَ تعليمِ رجلٍ واحدٍ الدِّينَ وإرشادِه إلى الخيرِ خيرٌ لك من ثوابِ هذه الإبلِ النَّفيسةِ لو كانَت لك وتصدَّقْتَ بها؛ لأنَّ ثوابَ تلك ينقطعُ بموتِها، وثوابُ العِلمِ والهدي لا ينقطعُ إلى يومِ القيامةِ.

وفي الحديثِ دليلٌ على تقديمِ الدَّعوةِ إلى الإسلامِ، وعلى معجزةٍ ظاهرةٍ له عليه السَّلامُ، وعلى منقبةٍ عظيمةٍ لعليٍّ رضي الله عنه.

١٨٩٠ـ (ق): عمرُ رضي الله عنه: «أوفِ بنذرِكَ». [خ: ١٩٢٧] [م: ١٦٥٦]

قالَهُ له حينَ قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ إنِّي كنتُ نذرْتُ في الجاهليَّةِ أنْ أعتكِفَ ليلةً، وفي روايةٍ: في المسجِدِ الحرامِ.

* معناه ظاهرٌ، وفيه دليلٌ على أنَّ الاعتكافَ قربةٌ تلزَمُ بالنَّذرِ.

قيل: وفيه دليلٌ على أنَّ الصَّومَ ليس شرطًا للاعتكافِ، وهو قولُ الشَّافعيِّ[2]؛ لقولِه: ليلةً.

وقالَ أبو حنيفةَ[3] ومالكٌ[4] رحمَهم اللهُ باشتراطِه؛ لقولِه عليه السَّلامُ: «لا

---

(١) في (ن) زيادة: «له».

(٢) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ٣٩٣).

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٤/ ١٢١).

(٤) انظر: «مواهب الجليل شرح مختصر خليل» للحطاب (٢/ ٢٦٧).

اعتكافَ إلَّا بالصَّومِ»[١]، وأوَّلا الحديثَ بأنَّ المرادَ باللَّيلةِ اليومُ؛ لأنَّ العربَ قد تستعملُ كذلك[٢]، على أنَّه وردَ في[٣] بعضِ الرِّواياتِ: يومًا.

وفيه دليلٌ على أنَّ مَنْ نذرَ في حالِ كفرِه ممَّا يجوزُ أنْ يُنذرَ في الإسلامِ، يصحُّ نذرُه، ويجبُ عليه الوفاءُ به بعد الإسلامِ.

والمشهورُ من مذهبِ الشَّافعيِّ[٤] أنَّه ليس بصحيحٍ؛ لأنَّ الكافرَ ليس من أهلِ التزامِ القُربةِ، وهو محجوجٌ بالحديثِ، ومُناقضٌ في جعلِه الكفَّارَ مخاطبينَ بالشَّرائعِ.

١٨٩١ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «أولِم ولَو بشَاةٍ». [خ: ٣٥٧٠] [م: ١٤٢٧]

* قالَ: رأى رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ وعليه ردعُ زعفرانَ، فقالَ النبيُّ عليه السَّلامُ: «**مَهْيَم؟**»، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ تزوَّجت امرأةً، قال: «**ما أصدقتَها؟**»، قال: وزنَ نواةٍ من ذهبٍ، قالَ عليه السَّلامُ: «**فبارَكَ اللهُ لك[٥]، أَوْلِمْ ولو بشاةٍ**».

الرَّدعُ ـ براءٍ ودالٍ وعينٍ مهملاتٍ ـ: أَثَرُ الطِّيبِ[٦]، والمرادُ به: أنَّه كانَ تعلَّقَ به شيءٌ من الزَّعفرانِ وغيرِه من الطِّيبِ من غيرِ قصدٍ من عبدِ الرَّحمنِ؛ لأنَّه ثبتَ في الصَّحيحِ النَّهيُ عن التَّزعْفرِ للرِّجالِ[٧].

---

(١) رواه أبو داود (٢٤٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٦٥٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) «كذلك»: ليست في (ن).

(٣) في (ص): «وفي».

(٤) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٣/ ٢٩٣).

(٥) «لك»: ليست في (ب).

(٦) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢١/ ٨١).

(٧) رواه البخاري (٥٨٤٦)، ومسلم (٢١٠١/ ٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

وقولُه: (مَهْيَم) أي: ما أمرُك، وما خبرُك؟ قيل: إنها لغةٌ يمانيةٌ(١).

وفي قولِه عليه السَّلامُ: (ما أصدقتَها؟) دون أنْ يقولَ: هل أصدقتَها؟ دلالةٌ على أنَّ المهرَ يثبتُ بمجرَّدِ العقدِ شرعًا، لا يُسألُ عن وجودِه؛ فإنَّه لا بُدَّ منه، وإنَّما يسألُ عن كمِّيتِه؛ فإنَّه(٢) حجَّةٌ لأبي حنيفةَ(٣) في جعلِ المهرِ ثابتًا بنفسِ العقدِ بتقديرِ الشَّرعِ.

وقولُه: (وزنَ نواةٍ) هو عبارةٌ عن مقدارٍ معلومٍ عندهم، وهو وزنُ خمسةِ دراهمَ، فيكونُ معناه: وزنَ نواةٍ من ذهبٍ يساوي خمسةَ دراهمَ من فضَّةٍ.

وقيل: معناه: وزنُ نواةِ تمرٍ، وهو قولٌ مرجوحٌ؛ لأنَّ الوزنَ لا يُتحرَّزُ به؛ لاختلافِ نوى التَّمرِ في المقدارِ.

وقولُه: (أَوْلِمْ) أمرٌ من (أَوْلَمَ)(٤)، والوليمةُ: ضيافةٌ تُتَّخَذُ للعرسِ(٥)، وحملَه بعضُهم على موجبِه، وهو الوجوبُ، وحملَه الجمهورُ على الاستحبابِ(٦).

ومن جملة فوائدِها: أنْ يجتمعَ النَّاسُ فيحصلَ به اشتهارُ أمرِ النِّكاحِ الذي هو مطلوبٌ في الشَّرعِ.

وقولُه: (ولو بشاةٍ) قيل: يفيدُ معنى التَّقليلِ، وهذا إنَّما يصحُّ في موضعٍ تكونُ الشَّاةُ تحصلُ بشيءٍ أدنى، أمَّا الموضعُ الذي تكونُ فيه غاليةً، فلا يكونُ للتَّقليلِ،

---

(١) انظر: المرجع السابق (٣٣/ ٤٦٩).

(٢) في (ب): «فهو».

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٥/ ١٣١).

(٤) «أمر من أولم»: ليست في (ب).

(٥) انظر: «مختار الصحاح» للرازي اللغوي (ص: ٣٤٥).

(٦) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٧/ ٣٣٣).

ويُحتملُ أنْ يكونَ المرادُ تهويلَ أمرِ النِّكاحِ بأنَّ الوليمةَ لا بُدَّ منها وإنْ تكلَّف فيها بما له صورةً في الماليَّةِ كالشَّاةِ، والأوَّلُ أظهرُ.

١٨٩٢ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «اهجُوا قريشًا؛ فإنَّهُ أشدُّ عَليهَا مِن رَشْقِ النَّبلِ». [م: ٢٤٩٠]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «إنَّ روحَ القدسِ لا يزالُ يؤيِّدُك».

١٨٩٣ـ (ق): البراءُ بن عَازبٍ رضي الله عنه: «اهْجُهُم ـ أو: هاجِهِم ـ وجبرائِيلُ معكَ». [خ: ٣٠٤١] [م: ٢٤٨٦]

قالَهُ لحسَّانَ بنِ ثابتٍ.

* وهذا الحديثُ في معنى الآخرِ.

١٨٩٤ـ (م): ابنُ عمرَ رضي الله عنه: «بادرُوا الصُّبحَ بالوترِ». [م: ٧٥٠]

* **(بادرُوا)** أي: سابقُوا، لا خلافَ في أنَّ أوَّلَ وقتِ الوترِ بعد صلاةِ العشاءِ، واختلفوا في آخرِ وقتِها، فمنهم مَن قالَ: إنَّه طلوعُ الفجرِ، ومنهم مَن قالَ: إلى صلاةِ الصُّبحِ، وهو المرويُّ عن ابنِ مسعودٍ[٢]، وهل بعد ذلك وقتُ ضرورةٍ أو لا؟

---

(١) تقدم برقم: (٣٤٠).

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٥٨٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «الوتر ما بين الصلاتين؛ صلاة العشاء وصلاة الفجر، متى ما أوترت فحسن».

قالَ مالكٌ[١] والشَّافعيُّ[٢]: وقتُ ضرورتِه بعد طلوعِ الفجرِ ما لم يصلِّ الصُّبحَ.

وهؤلاء قالوا: إنَّه لا قضاءَ له[٣].

وقالَ أبو حنيفةَ[٤] رحمَه اللهُ: وقتُه وقتُ العشاءِ، ولا يُقدَّمُ عليها، ويُقضى بعد خروجِ وقتِها؛ كالفرائضِ العمليَّةِ، وهذا لأنَّ الوترَ عنده فرضٌ عمليٌّ، وقد روى أبو داودَ عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «مَنْ نامَ عن وِترِه أو نَسِيَه، فلْيُصلِّه إذا ذكَرَه»[٥]، وهذا ظاهرٌ في وجوبِ القضاءِ.

١٨٩٥ـ (م): أبو هريرةَ رضي الله عنه: «بادِروا بالأعمَالِ فِتَنًا كقطعِ اللَّيلِ المظلمِ، يصبحُ الرَّجلُ مؤمنًا ويمسِي كافرًا، ويمسِي مؤمِنًا ويصبحُ كافرًا، يبيعُ دينَهُ بعرَضٍ منَ الدُّنيَا». [م: ١١٨]

* معناه: الحثُّ على المبادرةِ بالأعمالِ الصَّالحةِ قبلَ تعذُّرِها والاشتغالِ عنها بما يحدثُ من الفتنِ الشَّاغلةِ المتراكمةِ كتراكمِ ظلامِ اللَّيلِ المظلمِ، المؤدِّيةِ إلى أنْ يصيرَ الرَّجلُ بحيثُ إنْ يمسيَ على حالةٍ ويصبحَ على أخرى، وقد شاهدنا ذلك، ونسألُ اللهَ السَّلامةَ في الدِّين والنَّفسِ والعرضِ والمالِ.

(١) انظر: «مواهب الجليل شرح مختصر خليل» للحطاب (٢/ ١٣).

(٢) انظر: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» للمديني (٤/ ١٤).

(٣) انظر: «المدونة» لمالك بن أنس (١/ ٢١٢)، وفي قضائها عند الشافعية ثلاثة أقوال؛ أظهرها: تُقضى، وفي وقت قضائها أقوال؛ المشهور: أنها تقضى أبدًا، وفي قول: يقضي الوتر ما لم يصلِّ الصبح. انظر: «روضة الطالبين» للنووي (١/ ٣٣٦).

(٤) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٢/ ٣١).

(٥) رواه أبو داود (١٤٣١).

١٨٩٦ـ (م): أَبُو هريرةَ رضي الله عنه: «بادرُوا بالعَملِ ستًّا: الدَّجَّالَ، والدُّخانَ، ودابَّـةَ الأرضِ، وطلـوعَ الشَّـمسِ مـن مغربِهَـا، وأمـرَ العامَّـةِ، وخُوَيْصَـةَ أحدكُـم». [م: ٢٩٤٧]

* معنـاه: سـابقوا بالأعمـالِ الصَّالحـةِ، واغتنموا التَّمكُّـنَ منها قبـل أنْ يحولَ بينهـا وبينكـم داهيةٌ مـن هذه الدَّواهـي المذكورةِ، فيفـوتَ العملُ بالمانـعِ، أو تُعدَمَ منفعتُـه لعـدمِ القَبـولِ؛ لكونهـا مشـوبةً بالشَّـواغلِ الكثيرةِ. وقـد تقدَّمَ الـكلامُ على أكثرِ هذه السِّـتَّةِ.

وقولُه: (وأمرَ العامَّةِ) قالَ قتادةُ: هو أَمرُ القيامةِ(١).

وقـولُـه: (خُوَيْصَةَ) هي تصغيرُ (خاصَّةٍ)، وأُريدَ بها الموانعُ المختصَّةُ بنفسِ الإنسانِ ممَّا يمنعُ عن العملِ؛ كالمرضِ، والفقرِ المُنسي، والغنى المُطغي، والعيالِ، والأولادِ، والهمومِ، والأَنكادِ، والفتنِ، والمحنِ.

١٨٩٧ـ (م): أَبُو ذرٍّ رضي الله عنه: «بشِّر الكانزِينَ بكَيٍّ في ظهورِهِم يخرجُ من جنوبِهِم، وبكَيٍّ من قِبلِ أقفائِهِم يخرجُ من جباهِهِم». [م: ٩٩٢]

١٨٩٨ـ (ق) ويُروى: «بشِّر الكَانِزينَ برَضفٍ يُحمَى عليهِ في نارِ جهنَّمَ، فيُوضَعُ عَلى حلمةِ ثديِ أحدِهِم حتَّى يخرجَ من نُغْضِ كتفِهِ، ويوضَعُ على نُغْضِ كتفِهِ حتَّى يخرجَ من(٢) حَلَمَةِ ثديَيهِ يتزَلزَلُ». [خ: ١٣٤٢] [م: ٩٩٢]

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٨٣٠٢).

(٢) في (م) و(ب): «عن».

* عن الأحنفِ، قالَ: كنتُ في نفرٍ من قريشٍ، فمَرَّ أبو ذرٍّ وهو يقولُ: «**بشِّر الكانزِينَ**...» إلى آخرِه، ثمَّ تنحَّى فقعدَ، قالَ: قلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا[1] أبو ذرٍّ، قالَ: فقمتُ إليه، فقلتُ: ما شيءٌ سمعتُك تقولُ قُبَيْلُ؟ قالَ: ما قلتُ إلَّا شيئًا قد سمعتُه من نبيِّهم ﷺ، قالَ: قلتُ: ما تقولُ في هذا العطاءِ؟ قالَ: خذْهُ؛ فإنَّ فيه اليومَ معونةً، فإذا كان ثمنًا لِدِينِك، فَدَعْهُ. هذا تفرَّدَ به مسلمٌ.

وعن الأحنفِ ـ أيضًا ـ قالَ: قدمتُ المدينةَ، فبينما أنا في حَلْقةٍ فيها مَلأٌ من قريشٍ إذ جاءَ رجلٌ أخشَنُ الثِّيابِ، أخشَنُ الجسدِ، أخشنُ الوجهِ، فقامَ عليهم فقالَ: «**بَشِّرِ الكانزينَ بِرَضْفٍ يُحمى عليه في نارِ جهنَّمَ**...» إلى آخره، فوضعَ القومُ رؤوسَهم، فما رأيتُ أحدًا منهم رجعَ إليه شيئًا، قال: فأدْبَرَ، واتَّبعتُه حتَّى جلسَ إلى ساريةٍ، فقلت: ما رأيتُ هؤلاءِ إلَّا كرِهوا ما قلتَ لهم، فقالَ: إنَّ هؤلاءِ لا يعقلونَ شيئًا، إنَّ خليلي أبا القاسمِ ﷺ دعاني فأجبتُهُ، فقالَ: «**أَتَرى أُحُدًا؟**»، فنظرتُ ما عليَّ من الشَّمسِ وأنا أظُنُّ أنَّه يبعثُني في حاجةٍ له، فقلتُ: أراه، فقالَ: «**ما يَسُرُّني أنَّ لي مِثْلَه ذهبًا أنفِقُهُ كُلَّه إلَّا ثلاثةَ دنانيرَ**»، ثمَّ هؤلاءِ يجمعونَ الدُّنيا لا يعقلونَ شيئًا، قالَ: قلتُ: ما لكَ ولإخوانك من قريشٍ لا تَعْتَرِيهِم وتصيبُ منهم؟ قال: لا وربِّك لا أسألُهم عن دنيا، ولا أستفتِيهِم عن دينٍ حتَّى ألحقَ باللهِ ورسولِهِ. وهذا متَّفقٌ عليه.

وقد أشارَ المصنِّفُ إلى الأوَّلِ بعلامةِ مسلمٍ، وإلى هذا بعلامةِ الاتِّفاقِ.

(**الكانزِينَ**) بالنُّونِ: من الكنزِ، وهو المالُ الذي لم يُؤَدَّ زكاتُه، وما أُدِّيَ زكاتُه قليلًا كان أو كثيرًا فليس بكنزٍ، والعطاءُ الذي سُئلَ عنه أبو ذرٍّ هو ما يُعطى من بيتِ[2]

---

(١) «قالوا هذا»: ليست في (ب).

(٢) «بيت»: ليست في (ن).

المالِ على وجهٍ يستحقُّه، وهو الذي قالَ فيه عليه السَّلامُ لعمرَ: «ما أتاكَ من هذا المالِ وأنت غيرُ مشرفٍ ولا سائلٍ فخذْهُ، وما لا فلا تتبعْه نفسَك»(١).

وقولُه: (**فإذا كانَ ثمنًا لدينِك فَدَعْهُ**) أي: إذا كنت لا تتوصَّلُ إليه إلَّا بوجهٍ غيرِ جائزٍ، فلا تلتفتْ إليه؛ فإنَّ سلامةَ الدِّين أهمُّ من نيلِ الدُّنيا.

وقولُه: (**أخشنُ**) بالخاءِ والشِّينِ المعجمتينِ في الألفاظِ الثَّلاثةِ: من الخشونةِ.

وقولُه: (**فقامَ عليهم**) أي: وقفَ عليهم.

والرَّضْفُ: الحجارةُ المحمَّاةُ. وقولُه: (**يُحمَى عليه**(٢)) أي: يُوقدُ في نارِ جهنَّمَ.

والثَّديُ: يُستعمَلُ في الرَّجلِ والمرأةِ.

والنُّغْضُ ـ بضمِّ النُّونِ، وإسكانِ الغينِ المعجمةِ، والضَّاد المعجمةِ ـ: هو العظمُ الرَّقيقُ الذي على ظهرِ الكتفِ، وقيل: أعلى الكتفِ، ويقالُ له: النَّاغضُ(٣).

وقولُه: (**يتزَلزَلُ**) أي: يتحرَّكُ، قالَ القاضي(٤): قيلَ: معناه يتحرَّكُ بسببِ نضجِه؛ لأنَّه يتهرَّأُ.

والصَّوابُ: أنَّ الحركةَ والتَّزلزلَ إنَّما هو للرَّضْفِ؛ أي: يتحرَّكُ من نُغْضِ كتفِه حتَّى يخرُجَ من حَلَمَةِ ثديِه، ووقعَ الثَّديُ في الأوَّلِ مفردًا، وفي الثَّاني تثنيةً.

وقولُه: (**لا تَعتَريهم**) أي: لا تأتيهم وتطلبْ منهم، يقالُ: «عريتَه واعتريتَه»: إذا أتيتَه تطلبُ منه حاجةً(٥).

---

(١) رواه البخاري (١٤٧٣)، ومسلم (١٠٤٥/ ١١٠) من حديث عمر رضي الله عنه.

(٢) في (ب): «عليها».

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ٢٣٩).

(٤) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٥٠٦).

(٥) انظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (٢/ ٤٠٦).

وقولُه: (لا أَسْأَلُهم عَن دُنْيا) أي: شيئًا مِن متاعِها.

وقولُه: (إلَّا ثلاثةَ دنانيرَ) يعني: دينارًا يرصُدُه للدَّينِ، ودينارًا لأهلِه، ودينارًا لإعتاقِ رقبةٍ.

١٨٩٩ـ (خ): عبدُ اللهِ بنُ عمروٍ رضيَ اللهُ عنهما: «بلِّغُوا عنِّي ولَو آيَةً، وحدِّثُوا عَن بَني إسرائيلَ ولا حَرجَ». [خ: ٣٢٧٤]

* أي: بلِّغوا عنِّي ما استطعتُم ولو آيَةً؛ إذ الآيَةُ أقلُّ ما يكون مفيدًا في بابِ التَّبليغِ، وإنَّما قالَ: (آيةً) ولم يقلْ: حديثًا مع أنَّ هذا النَّوعَ من الشَّرطِ إنَّما ترتَّبَ على الأدنى؛ كقولِه عليه السَّلامُ: «اتَّقوا النَّارَ ولو بشقِّ تمرةٍ»[1]، إمَّا لشدَّةِ اهتمامِه بنقلِ الآياتِ؛ لأنَّها هي المعجزةُ الباقيةُ، فالحاجةُ إلى نقلِها أمَسُّ؛ إذ لا مندوحةَ لها عن التَّواترِ، وإمَّا للدَّلالةِ على تأكيدِ الأمرِ بتبليغِ الحديثِ، فإنَّ الآياتِ مع اشتهارِها وكثرةِ حَمَلتِها وتكفُّلِ اللهِ بحفظِها إذا كانت واجبةَ التَّبليغِ، فكيف بالأحاديثِ؟! فإنَّها قليلةُ الرُّواةِ، قابلةٌ للإخفاءِ والتَّغييرِ.

قولُه: (وحدِّثُوا عَن بَني إسرائيلَ ولا حَرجَ) تجويزٌ وإباحةٌ للحديثِ عنهم إذا لم يُعلمْ أو يُظَنَّ كذبُ ما قالوه.

وقيلَ: معناه أنَّ الحديثَ عنهم ليس على طريقِ الوجوبِ؛ لأنَّه لمَّا قالَ: (بلِّغوا عنِّي) وهو يقتضي الوجوبَ، وأتبعَه بقولِه: (وحدِّثوا عَن بني إسرَائيلَ)، أوْهَمَ الوجوبَ، فدُفِعَ ذلك بقولِه: (ولا حرجَ)؛ أي: لا إثمَ عليكم إنْ لم تحدِّثوا، وقيل:

---

(١) رواه البخاري (١٤١٧)، ومسلم (١٠١٦/ ٦٨) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه.

معناه: لا ضيقَ عليكم في الحديثِ عنهم؛ لأنَّه ليس بملزمٍ للعملِ، بخلافِ حديثِ الرَّسولِ عليه السَّلامُ.

وقولُه: «مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّدًا، فلْيَتَبوَّأْ مقعدَه من النَّارِ» في تمامِ الحديثِ، قد تقدَّمَ معناه في البابِ الأوَّلِ[1].

١٩٠٠ـ (م): ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «تحرَّوا ليلةَ القَدرِ في السَّبعِ الأواخِرِ». [م: ١١٦٥]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الأوَّلِ في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «مَنْ كانَ اعتكفَ».

١٩٠١ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «تحرَّوا ليلةَ القَدرِ في العشرِ الأواخِرِ مِن رمضانَ». [م: ١١٦٩]

١٩٠٢ـ (م): ابنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «تحيَّنُوا ليلةَ القَدرِ في العشْرِ الأواخِرِ، أو قالَ: في السَّبعِ الأواخرِ». [م: ١١٦٥]

وهذان الحديثانِ أيضًا في معنى الحديثِ الأوَّلِ على ما تقدَّمَ.

* وقولُه: (**تحيَّنُوا**) أي: اطلبوا حينَه وأوانَه في السَّبعِ الأواخرِ[3].

---

(١) تقدم برقم: (٣٦٥).

(٢) تقدم برقم: (١٤٧).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٣/ ١٣٥).

١٩٠٣ـ (ق): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «تسحَّروا؛ فإنَّ في السَّحورِ بركَةً». [خ: ١٨٢٣] [م: ١٠٩٥][1]

* المصنِّفُ رواه عن ابنِ مسعودٍ، وروايةُ البخاريِّ ومسلمٍ عن أنسٍ، وإنَّما الرَّاوي عن ابنِ مسعودٍ النَّسائيُّ[2].

قيل: (السَّحورِ) بالضَّمِّ: المصدرُ، وبالفتحِ[3]: ما يُتَسَحَّرُ به، كما تقدَّمَ.

وإضافةُ البركةِ إلى كلٍّ منهما صحيحةٌ، وإضافتُها إلى الفعلِ أحسنُ.

والبركةُ قد تكونُ في أمورِ الآخرةِ بزيادةِ الثَّوابِ، ويؤيِّدُه ما عُلِّلَ به السَّحورُ من مخالفةِ أهلِ الكتابِ؛ فإنَّه غيرُ جائزٍ عندهم، وهذا يقتضي الزِّيادةَ في أمرِ الآخرةِ، وقد يكونُ في الأمورِ الدُّنيويَّةِ؛ كقوَّةِ البدنِ على الصَّومِ وتيسُّرِه من غيرِ مشقَّةٍ كثيرةٍ[4].

١٩٠٤ـ (ق): حارثةُ بنُ وهبٍ الخزاعِيُّ رضي الله عنه: «تصدَّقُوا، فيوشِكُ الرَّجلُ يمشِي بصدقتِهِ فيقولُ الَّذي أُعطِيَها: لو جئتَنا بهَا بالأمسِ قبلتُهَا، فأمَّا الآنَ فلا حاجةَ لي بهَا، فلا يجدُ من يقبَلُها». [خ: ١٣٤٥] [م: ١٠١١]

* **أوشكَ**: من القسمِ الثَّالثِ من أفعالِ المقاربةِ، وهو الذي لدنوِّ الخبرِ على سبيلِ الأخذِ فيه، تقولُ: أوشكَ زيدٌ أنْ يجيءَ، وأوشكَ أنْ يجيءَ زيدٌ، وأوشكَ زيدٌ يجيءُ.

---

(١) إنما روياه عن أنس لا عن ابن مسعود رضي الله عنهما.

(٢) رواه النسائي (٢١٤٤).

(٣) في (ب): «وبالنصب».

(٤) في (ن): «كبيرة».

وقولُه: (**أُعطِيَها**) على بناءِ المفعولِ.

وفيه: الحثُّ على الإنفاقِ والمبادرةِ بالصَّدقةِ قبلَ تعذُّرِها وعدمِ قَبولِها؛ لكثرةِ الأموالِ، وظهورِ[1] الكنوزِ، ووضعِ البركاتِ في الأرضِ، كما ثبتَ في الصَّحيحِ بعد هلاكِ يأجوجَ ومأجوجَ، وذلك لقلَّةِ النَّاسِ، وقِصَرِ أملِهم، وقُربِ السَّاعةِ، وعدمِ ادِّخارِ المالِ، وكثرةِ الصَّدقاتِ.

١٩٠٥ـ (ق): أَبُو مُوسى رضي الله عنه: «تعاهدُوا هذَا القرآنَ، فوالَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ؛ لهو أشدُّ تفلُّتًا مِن الإبلِ في عُقُلِهَا». [خ: ٤٧٤٦] [م: ٧٩١]

* **تعاهدُوا القرآنَ**: عبارةٌ عن تجديدِ العهدِ بالمواظبةِ على تلاوتِه، والملازمةِ على تكرارِه ودراستِه؛ لئلَّا يُنَسَّى؛ فإنَّه سريعُ الزَّوالِ.

والعُقُلُ: جمعُ: عقالٍ، وهو حبلٌ تُشدُّ به البعيرُ في وسطِ الذِّراعِ[2].

١٩٠٦ـ (ق): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «تعوَّذُوا باللهِ مِن جَهْدِ البلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسوءِ القضاءِ، وشماتَةِ الأعدَاءِ». [خ: ٥٩٨٧] [م: ٢٧٠٧]

* (**جهْدِ البلاءِ**) بفتحِ الجيمِ، وهو الفصيحُ المشهورُ، والضمُّ لغةٌ، قيلَ: هي المشقَّةُ، يقالُ: «جَهَدَ دابَّتَه وأَجهدَها»: إذا حملَ عليها في المسيرِ[3] فوق طاقتِها، والمرادُ به الحالةُ الشَّاقَّةُ.

---

(١) في (ب): «بظهور».

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٤٥٩).

(٣) في (ص) و(م) و(ك) و(ب): «السير».

ورُويَ: أنَّ ابنَ عمرَ فسَّرَه بقلَّةِ المالِ وكثرةِ العيالِ.

وقولُه: (ودَرَكِ الشَّقاءِ) المشهورُ فيه فتحُ الرَّاءِ، وإسكانُها لغةٌ[١]، وهو اسمٌ من الإدراكِ لما يلحقُ الإنسانَ من تبعةٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

(وسُوءِ القَضَاءِ) يدخلُ فيه أمرُ الدُّنيا والآخرةِ، والبدنُ والأهلُ والخاتمةُ.

(وشماتَةِ الأعدَاءِ) فرحٌ يحصلُ للإنسانِ ببليَّةٍ تنزِلُ لمعاديهِ. قيل: هذا الكلامُ وقعَ مسجَّعًا، والسَّجعُ في الدُّعاءِ منهيٌّ عنه.

وأُجِيبَ: بأنَّ النَّهيَ عمَّا يكون متكلَّفًا، وهذا لم يكنْ كذلك.

١٩٠٧ـ (م): أَبو موسَى رضيَ الله عنه: «توبُوا إلى اللهِ؛ فإنِّي أتوبُ إلى اللهِ في اليَومِ مئةَ مرَّةٍ». [م: ٢٧٠٢]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[٢]: «إنَّه لَيُغانُ على قلبِي».

١٩٠٨ـ (ق): ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «توضَّأْ واغسِلْ ذكرَكَ، ثمَّ نَمْ». [خ: ٢٨٦] [م: ٣٠٦]

* قالَ: إنَّ عمرَ[٣] قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ أيرقُدُ أحدُنا وهو جُنُبٌ؟ قالَ: «نعمْ، إذا توضَّأَ»[٤]، وفي روايةٍ: «توضَّأْ واغسِلْ ذكرَكَ، ثمَّ نَمْ».

---

(١) انظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (١/ ١٩٢).

(٢) تقدم برقم: (٤٦٥).

(٣) في (م): «قال ابن عمر».

(٤) رواه البخاري (٢٨٩)، ومسلم (٣٠٦/ ٢٣).

ومعناه: التَّنظيفُ بعد الجنابةِ بغسلِ الذَّكَرِ واليدينِ قبلَ أنْ ينامَ، والظَّاهرُ أنَّه ليس المرادُ به الوضوءَ الشَّرعيَّ.

وذهبَ بعضُ أصحابِ الشَّافعيِّ[١] إلى أنَّه يُكرهُ النَّومُ والأكلُ والشُّربُ والجماعُ قبلَ الوضوءِ؛ واستدَلَّ بظاهرِ هذا الحديثِ.

وذهبَ بعضُ المالكيَّةِ[٢] إلى وجوبِ الوضوءِ الذي للصَّلاةِ، وهو مذهبُ داودَ الظَّاهريِّ.

١٩٠٩ـ (م): أَبو هُريرةَ وعائشةُ رضيَ اللهُ عنهما: «توضَّؤوا ممَّا مسَّتِ النَّارُ».
[م: ٣٥٢ و٣٥٣]

* اختلفوا في الوضوءِ[٣] من أكلِ ما مسَّتْه النَّارُ، فذهبَ أبو حنيفةَ[٤] ومالكٌ[٥] والشَّافعيُّ[٦] وأحمدُ[٧] وإسحاقُ ويحيى بنُ يحيى وأبو ثورٍ إلى أنَّ الوضوءَ لا ينتقضُ بأكلِ ما مسَّتْه النَّارُ، وهو مرويٌّ[٨] عن أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ وابن مسعودٍ وأبي

---

(١) انظر: «بحر المذهب» للروياني (١/ ١٦٧).

(٢) انظر: «شرح مختصر خليل» للخرشي (١/ ١٧٣).

(٣) «في الوضوء»: ليست في (ب).

(٤) انظر: «المبسوط» للسرخسي (١/ ٧٩).

(٥) انظر: «الإشراف على نكت مسائل الخلاف» لعبد الوهاب المالكي (١/ ١٥٣).

(٦) انظر: «المهذب في فقه الإمام الشافعي» للشيرازي (١/ ٥٣).

(٧) انظر: «المغني» لابن قدامة (١/ ١٣٨).

(٨) انظر: «مصنف عبد الرزاق» (١/ ١٦٣)، كتاب الطهارة، باب من قال لا يتوضأ مما مست النار، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٥١) كتاب الطهارة، باب من كان لا يتوضأ مما مست النار.

الدَّرداءِ وابنِ عبَّاسٍ وابنِ عمرَ وأنسٍ وجابرِ بنِ سمرةَ وزيدِ بنِ ثابتٍ وأبي موسى وأبي هريرةَ وأُبيِّ بنِ كعبٍ وأبي طلحةَ وعامرِ بنِ ربيعةَ وأبي أُمامةَ رضي الله عنهم.

وذهبَ بعضٌ إلى وجوبِ الوضوءِ منه، وهو مرويٌّ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ والحسنِ البصريِّ والزُّهريِّ[1] وأبي قلابةَ[2]، واحتجُّوا بظاهرِ هذا الحديثِ.

والجوابُ من وجهينِ:

أحدُهما: أنَّه منسوخٌ بحديثِ جابرٍ، قالَ: كانَ آخرَ الأمرينِ من رسولِ اللهِ ﷺ تَركُ الوضوءِ ممَّا مسَّت النَّارُ، وهو حديثٌ رواه أبو داودَ والنَّسائيُّ وغيرُهما بأسانيدِ صحيحةٍ[3].

والثَّاني: أنَّ المرادَ بالوضوءِ هو الوضوءُ اللُّغويُّ بغسلِ[4] الفمِ والكفَّينِ لإزالة الدَّسمِ، وكانَ هذا الخلافُ في الأوَّلِ، ثمَّ أجمعَ العلماءُ على أنَّه لا يجبُ الوضوءُ ممَّا مسَّت النَّارُ، ويُستحبُّ الوضوءُ بمعنى تنظيفِ الفمِ واليدينِ بإزالةِ الدُّسومةِ.

١٩١٠ـ(م): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «جزُّوا الشَّوارِبَ، وأعفُوا اللِّحى».

[م: ٢٦٠]

* **الجَزُّ**: قصُّ الشَّعرِ والصُّوفِ. **والإعفاءُ**: التَّوفيرُ، «مَن عفا الشَّيءُ»: إذا كثُرَ، **وإعفاءُ اللِّحى**: توفيرُها، وعدمُ قصِّها.

---

(١) «والزهري»: ليست في (ن).

(٢) انظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٥٣) كتاب الطهارة، باب من كان يرى الوضوء مما غيرت النار.

(٣) رواه أبو داود (١٩٢)، والنسائي (١٨٥).

(٤) في (ك): «كغسل».

قيلَ: كانَ من عادةِ الفرسِ قصُّ اللِّحيةِ، فنهى الشَّرعُ عن ذلك، وحَدُّ قصِّ الشَّوارِبِ هو أنْ يقصَّ حتَّى يظهرَ الإطارُ.

١٩١١ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «حجِّي عنها، أرأيْتِ لو كانَ على أمُّكِ دَينٌ أكنْتِ قاضيتَهُ؟ قالَتْ: نعَم، قالَ: اقضُوا اللهَ، فاللهُ أحقُّ بالقضَاءِ». [خ: ٦٣٢١]

* قالَ: جاءَت امرأةٌ إلى النَّبيِّ عليه السَّلامُ فقالَت: إنَّ أمِّي نذرَتْ أنْ تحجَّ، فماتَت قبلَ أنْ تحجَّ، أَفأَحجُّ عنها؟ قالَ: «**نعمْ، حجِّي عنها**...» إلى آخرِه.

قيلَ: فيه دليلٌ على أنَّ الحجَّ الواجبَ يكونُ من كلِّ المالِ؛ كقضاءِ الدَّينِ وإنْ لم يُوصِ، فهو حجَّةٌ للشَّافعيِّ(١) على أبي حنيفةَ، وليس بشيءٍ؛ لاحتمالِ أنْ يكونَ المرادُ التَّبرُّعَ بنفسِها، وهو جائزٌ عند أبي حنيفةَ وإنْ لم يُوصِ.

١٩١٢ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «حجِّي واشترِطِي، وقولِي: اللَّهمَّ محلِّي حيث حبستَني». [خ: ٤٨٠١] [م: ١٢٠٧]

قالَهُ لضباعةَ بنتِ الزُّبيرِ لمَّا أرادَتْ أنْ تحُجَّ وكانَتْ وجعَةً.

* قالَتْ: دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ على ضباعةَ بنتِ الزُّبيرِ فقالَ لها: «**أَردْتِ الحجَّ؟**»، قالَت: واللهِ ما أجدني إلَّا وَجِعةً، فقالَ لها: «**حجِّي**...» إلى آخرِه.

قولُه: (**وقولِي**) أي: في إحرامِك. **والمحِلُّ** ـ بالكسرِ ـ: الموضعُ أو الوقتُ الذي يحلُّ فيها النَّحرُ.

---

(١) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٣/ ١٤).

و(حبستَني) معناه: حبستني بالوجعِ والمرضِ.

و(ضُباعَـة) بضـمِّ الضَّـادِ المعجمةِ، ثمَّ باءٍ موحَّـدةٍ مخفَّفةٍ: هي بنـتُ الزُّبيرِ بنِ عبدِ المطَّلبِ.

واسـتدلَّ بعـضُ العلمـاءِ بظاهـرِ الحديـثِ علـى جـوازِ أنْ يشـترطَ الحـاجُّ والمعتمـرُ فـي إحرامِـه أنَّـه متـى مـرضَ يتحلَّـلُ، ونفـاه أبو حنيفـةَ ومالـكٌ وبعضُ التَّابعيـنَ، وادَّعـوا أنَّهـا قضيَّـةُ عينٍ، وهـو مخصوصٌ بضباعـةَ، وضعَّفَـه القاضي[1] عياضٍ لضعـفِ[2] الإسـنادِ[3].

١٩١٣ـ (م): عائشةُ رضـي الله عنها: «حوِّلي هذا؛ فإنِّي كلَّما دخلْتُ فرأيتُه، ذكرْتُ الدُّنيا». [م: ٢١٠٧]

يعني: سترًا كانَ فيهِ تمثالُ طَائرٍ، قالَهُ لهَا.

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٤/ ٢٧٧).

(٢) في (ص) و(م) و(ك): «بضعف».

(٣) قال العيني في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٠/ ١٤٧): ضعَّف بعض المالكية أحاديث الاشتراط في الحج، فحكى القاضي عياض عن الأصيلي قال: لا يثبت عندي في الاشتراط إسناد صحيح، قال: قال النسائي: لا أعلم سنده عن الزهري غير معمر، وقال شيخنا زين الدين رحمه الله: وما قاله الأصيلي غلط فاحش، فقد ثبت وصح من حديث عائشة وابن عباس وغيرهما. واختلفوا في مشروعية الاشتراط، فقيل: واجب لظاهر الأمر، وهو قول الظاهرية. وقيل: مستحب، وهو قول أحمد، وغلط من حكى الإنكار عنه. وقيل: جائز، وهو المشهور عند الشافعية، وقطع به الشيخ أبو حامد... وذهب بعض التابعين ومالك وأبو حنيفة إلى أنه: لا يصح الاشتراط، وحملوا الحديث على أنه قضية عين، وأن ذلك مخصوص بضباعة.

* قالَت: كانَ لنا سترٌ فيه تماثيلُ طائرٍ، وكانَ الدَّاخلُ إذا دخلَ استقبلَه، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**حوِّلي...**» إلى آخرِه.

وقد تقدَّمَ الكلامُ في التَّصويرِ وتحريمِه[١]. قيلَ: قولُها: (كانَ لنا سترٌ...) إلى آخرِه، محمولٌ على ما قبلَ تحريمِ اتِّخاذِ ما فيه صورةٌ، ولهذا كانَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ يراه فلا ينكرُه قبلَ هذه المرَّةِ الأخيرة.

١٩١٤ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ عمروٍ رضيَ اللهُ عنهما: «خذُوا القُرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ اللهِ، وسالمٍ، ومعاذٍ، وأُبيِّ بنِ كعبٍ». [خ: ٣٥٤٨] [م: ٢٤٦٤]

سالمٌ: هو مولَى أبي حذيفةَ.

* عن مسروقٍ قالَ: كنَّا نأتي عبدَ اللهِ بنَ عمرَ فنتحدَّثُ إليه، فذكرنا يومًا عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ، فقالَ: لقد ذكرتم رجلًا لا أزالُ أحبُّه بعدَ شيءٍ سمعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**خذوا القرآنَ من أربعةٍ: من ابنِ أمِّ عبدٍ ـ فبدأ به ـ ومعاذِ بنِ جبلٍ...**» إلى آخرِه.

واختلفَ العلماءُ في وجهِ تخصيصِ هؤلاء الأربعةِ بالذِّكرِ دون غيرِهم من الصَّحابةِ ممَّن حفظَ القرآنَ مع كثرتِهم وكونِ بعضِهم أفقهَ منهم في معانيه، فقيل: هو أنَّ هؤلاء كانوا أضبطَ لألفاظِه وإنْ كانَ غيرُهم أفقهَ.

وقيل: لأنَّهم تفرَّغوا لأخذِه عن النبيِّ عليه السَّلامُ مشافهةً واقتصرَ غيرُهم على أخذِ بعضِهم من بعضٍ.

وقيل: هو أنَّهم تفرَّغوا لأنْ يُؤخذَ عنهم.

---

(١) تقدم برقم: (٥٤٨).

وقيل: هو أنَّه عليه السَّلامُ أخبرَ بما يكونُ بعد وفاتِه من تقدُّمِ هؤلاءِ الأربعةِ وتمكُّنِهم، وأنَّهم أقعدُ من غيرِهم في ذلك ليؤخذَ عنهم، فأحالَ الأمرَ عليهم لمَّا علِمَ مآلَ أمرِهم؛ فإنَّهم صاروا أئمَّةَ القرآنِ.

قيل: وليس في تقديمِ ابنِ أمِّ عبدٍ دليلٌ على أنَّه أقرأُ من أُبيٍّ بنِ كعبٍ؛ إذ ليس للتَّقديمِ دلالةٌ على ذلك مع ورودِ النَّصِّ الجليِّ أنَّ أُبيًّا أقرأُ، قال عليه السَّلامُ: «أقرؤُكم أُبيٌّ»(١).

وأُجِيبَ: بأنَّ تتبُّعَ خواصِّ تراكيبِ الكلامِ أفادَ أنَّ تقديمَ الشَّيءِ على غيرِه ممَّا يشارِكُه يدلُّ على اعتناءٍ بشأنِ المقدَّمِ، وجَعْلُ ذلك كونَه أقدمَ في الأمرِ المشتركِ أنسبُ من غيرِه.

ورُدَّ: بأنَّ ذلك لا يقاومِ النَّصَّ المصرِّحَ بكونِ غيرِه أقدمَ فيه، فيجوزُ أنْ يكونَ وجهُ تقديمِه زيادةَ ملازمتِه، وزيادةَ حضورِه عند القراءة، أو غيرِها، وهذا الحديثُ في بعضِ نسخِ «المشارقِ» ليس بمذكورٍ.

١٩١٥ـ (م): عبادةُ بنُ الصَّامتِ رضي الله عنه: «خذُوا عنِّي، خذُوا عنِّي، فقد جعلَ اللهُ لهنَّ سبيلًا، البِكرُ بالبكرِ جلدُ مئةٍ ونفيُ سنةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جلدُ مئةٍ والرَّجمُ». [م: ١٦٩٠]

* في هذا الحديثِ بيانٌ لقولِه تعالى في حقِّ الزَّواني: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥]؛ فإنَّ الله تعالى جعل

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٠)، وابن ماجه (١٥٤) من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب».

عقوبـةَ الزَّانيـةِ الحبسَ إلـى أنْ يجعـلَ لهنَّ سـبيلًا، ثـمَّ بيَّنَ ذلـك على لسـانِ نبيِّه.

ولا خلافَ بين العلماءِ أنَّ عقوبةَ البكرِ إذا زنتْ جلدُ مئةٍ، واختلفوا في نفيِها سنةً، فذهبَ جماعةٌ إلى وجوبِ الجمعِ بينهما؛ أي: بينَ الجلدِ والنَّفيِ، وهو المرويُّ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ وابنِ مسعودٍ رضي الله عنهما، وإليه ذهبَ الثَّوريُّ وابنُ المباركِ والشَّافعيُّ(١) وأحمدُ(٢).

وذهبَ أبو حنيفةَ(٣) وأصحابُه إلى عدمِ جوازِ الجمعِ بينهما حدًّا؛ لقولِه تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُواْ﴾ [النور: ٢]، جعلَ الجلدَ كلَّ الموجبِ؛ نظرًا إلى حرفِ الفاءِ، وإلى(٤) كونِه كلَّ المذكورِ، وفي التَّغريبِ فتحُ بابِ الزِّنا؛ لانعدامِ الاستحياءِ من العشيرةِ.

والحديثُ منسوخٌ كشطرِه، وهو قولُه: (**الثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جلدُ مئةٍ والرَّجمُ**)؛ فإنَّه ﷺ رجمَ ماعزًا والغامديَّةَ ولم يجلدْ واحدًا منهما(٥).

والمرادُ بـ(**البكرِ**) مَن لم يجامعْ بنكاحٍ صحيحٍ، وبـ(**الثَّيِّبِ**) من جامعَ في دهرِه مرَّةً بنكاحٍ صحيحٍ وهو عاقلٌ بالغٌ مسلمٌ حرٌّ.

١٩١٦ـ (م): عمرانُ بنُ حصينٍ رضي الله عنه: «خذُوا ما عليهَا ودعُوها؛ فإنَّها ملعونةٌ». [م: ٢٥٩٥]

---

(١) انظر: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» للمديني (٢٠/ ١٦).

(٢) انظر: «المغني» لابن قدامة (٩/ ٤٣).

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٦/ ٢٨٨).

(٤) في (ص) و(م) و(ك): «أو إلى».

(٥) رواه مسلم (١٦٩٥) من حديث بريدة رضي الله عنه.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه(١) في قولِه عليه السَّلامُ(٢): «لا تصحبُنا ناقةٌ عليها لعنةٌ».

١٩١٧ـ (م): أبوُ سعيدٍ رضي الله عنه: «خذُوا ما وجدتُم، وليسَ لكُم إلَّا ذاكَ». [م: ١٥٥٦]

يعني: ما تُصدِّقَ به على مصابٍ في ثمارٍ ابتاعَها، فلَم يبلُغْ ذاكَ وفاءَ دينِه، قالهُ لغُرمائِهِ.

* قالَ: أُصيبَ رجلٌ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ في ثمارٍ ابتاعها، فكثُرَ دَيْنُه، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**تصدَّقوا عليه**»، فتصدَّقَ النَّاسُ عليه، فلم يبلغْ ذلك وفاءَ دَينِه، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لغرمائِه: «**خذُوا ما وجدْتُم...**» إلى آخرِه.

قولُه: (**أُصِيبَ رجلٌ**) هو معاذُ بنُ جبلٍ، وكانَ غرماؤُه يهودًا، فكلَّمَهم النَّبيُّ عليه السَّلامُ في أنْ يخفِّفوا عنه أو يُنظِروا فأبَوا، فحكمَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ بما ذُكِرَ.

قيلَ: إنَّ الجائحةَ كانَت قد أتَتْ على كلِّ الثَّمرةِ حتَّى لم يبقَ له منها ما يُباعُ عليه، فقد ثبتَ إعسارُه، وحُكمُه: النَّظِرةُ إلى الميسرةِ، ومَنْ ثبتَ إعسارُه لا حبسَ عليه، لكنَّه لا يُحالُ بينه وبين غرمائِه عند أبي حنيفةَ(٣) على ما عُرِفَ.

وفيه دليلٌ على عدمِ جوازِ بيعِ الحرِّ في الدَّينِ.

---

(١) في (ك) زيادة: «في الباب الثالث».

(٢) تقدم برقم: (٥٦٧).

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٩/ ٣١).

١٩١٨ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «خذُوا مِن الأعمَالِ ما تطيقُونَ؛ فإنَّ اللهَ لا يمَلُّ حتَّى تملُّوا». [خ: ٥٥٢٣] [م: ٧٨٢]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّادسِ في قولِه عليه السَّلامُ(١): «أحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ أدومُها».

١٩١٩ـ (ق): زيدُ بنُ خالدٍ رضي الله عنه: «خذْهَا؛ فإنَّما هي لكَ، أو لأخِيكَ، أو للذِّئبِ». [خ: ٩١] [م: ١٧٢٢]

يعني: ضالَّةَ الغنمِ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ(٢): «ما لَكَ ولها؟».

١٩٢٠ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «خُذْ يا جابرُ فصبَّ عليَّ وقُلْ: باسمِ اللهِ». [خ: ٣٣٨٣] [م: ٣٠٠٦]

يعني: ماءً كانَ في عَزْلاءِ الأنصارِيِّ.

* **العزلاءُ**: فمُ المزادةِ الأسفلُ(٣)، والمزادةُ: الظَّرفُ الذي يُحمَلُ فيه الماءُ كالرَّاويةِ(٤)، والميمُ زائدةٌ، وهذه ألفاظٌ من بعضِ حديثٍ فيه تكثيرُ الماءِ معجزةً لسيِّدِ المرسلينَ محمَّدٍ ﷺ.

---

(١) تقدم برقم: (١١٩٣).

(٢) تقدم برقم: (٩٤٩).

(٣) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٩/ ٤٦٧).

(٤) انظر: المرجع السابق (٨/ ١٥٦).

١٩٢١ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «خذِي فِرصَةً من مسكٍ ـ ويُروى: ممسَّكَةً ـ فتطَهَّري بهَا». [خ: ٣٠٨ و٣٠٩] [م: ٣٣٢]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «تأخذُ إحداكنَّ ماءَها وسدرها».

١٩٢٢ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «خُذِي مِن مالِهِ بالمعرُوفِ مَا يكفِيكِ ويَكفِي ولَدَكِ»، ويُروَى: «خُذِي ما يكفِيكِ وولَدَكِ بالمعرُوفِ». [خ: ٥٠٤٩] [م: ١٧١٤]

قالَهُ لهندَ بنتِ عتبةَ امرأةِ أبي سفيانَ.

* قالَتْ: دخلَتْ هندُ امرأةُ أبي سفيانَ على رسولِ اللهِ ﷺ فقالَت: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيحٌ لا يُعطيني من النَّفقةِ ما يكفيني ويكفي بَنِيَّ إلَّا ما أخذتُ من مالِه بغيرِ عِلمِه، فهل عليَّ من جُناحٍ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**خُذِي مِن مالِهِ...**» إلى آخره.

وفي الحديثِ **فوائدُ:**

منها: وجوبُ نفقةِ الزَّوجةِ والأولادِ.

ومنها: أنَّ النَّفقةَ مقدَّرةٌ بالكفايةِ، فهو حجَّةٌ على الشَّافعيِّ[2] في جعلِ نفقةِ الزَّوجةِ مقدَّرةً بالأمدادِ[3].

---

(١) تقدم برقم: (١٥٦٤).

(٢) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٩/ ٤٠).

(٣) مفرده: مدٌّ؛ وهو ربعُ صاعٍ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ٤٠٠).

ومنها: جوازُ سماعِ كلامِ الأجنبيَّةِ عند الإفتاءِ والحُكمِ ونحوِهما.

ومنها: جوازُ ذكرِ الرَّجلِ بما يكرهُه إذا كانَ للاستفتاءِ أو الحُكمِ.

ومنها: جوازُ الفتوى من غيرِ أنْ يقولَ المُفتي: إنْ صحَّ ما ذكرتَ، فالحُكمُ الشَّرعيُّ كذا، وكذا قيلَ.

ومنها: أنَّ مَن له حقٌّ على آخرَ إذا عجزَ عن استيفائِه، جازَ له أنْ يأخذَ من مالِه قدْرَ حقِّه بغيرِ إذنِه، وهو مذهبُ الشَّافعيِّ[1]، وليس بشيءٍ؛ لأنَّ أصحابَه قالوا: إنَّه كانَ قضاءً، وإذا كانَ قضاءً، فلا يجوزُ لغيرِها إلَّا بالقضاءِ.

ومنها: جوازُ الاعتمادِ على العُرفِ في الأمورِ التي ليس فيها تقديرٌ شرعيٌّ.

ومنها: جوازُ خروجِ الزَّوجةِ من بيتِها لحاجتِها إذا أَذِنَ الزَّوجُ أو علمَتْ رضاه.

واستدلَّ أصحابُ الشَّافعيِّ[2] به على جوازِ القضاءِ على الغائبِ، فهو حجَّةٌ على أبي حنيفةَ[3] في منعِه، وليس بشيءٍ؛ لأنَّ هذه القضيَّةَ كانَت بمكَّةَ، وكانَ أبو سفيانَ حاضرًا بها.

وشرطُ القضاءِ على الغائبِ عندهم: أنْ يكونَ غائبًا عن البلدِ أو مستترًا ولا يُقدَرُ عليه، وليس ما نحن فيه كذلك.

---

(١) انظر: «البيان في مذهب الإمام الشافعي» للعمراني (١٣/ ٢١٧).

(٢) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (١١/ ١٧٥).

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٩/ ٥٢).

١٩٢٣ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «دعوني، فالَّذي أنا فيه خيرٌ، وأُوصِيكُم بثلاثٍ: أخرِجُوا المشركينَ مِن جزيرَةِ العَربِ، وأجيزُوا الوفْدَ بنَحوِ مَا كنْتُ أجِيزُهم». [خ: ٢٨٨٨] [م: ١٣٣٧]

قالَ: وسكتَ عنِ الثَّالثةِ، أو قالَها فأُنسِيتُها، هذا مِن قولِ سليمانَ بنِ أَبي مسلمٍ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّلِ هذا الفصلِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «ائتوني أكتبْ كتابًا».

قولُه: (هذا من قولِ سليمانَ) إشارةٌ إلى قولِه: (أو قالَها فأُنسيتُها) وهذا مخالفٌ لما ذَكَرَ هنالك عامَّةُ الشَّارحينَ أنَّ السَّاكتَ ابنُ عبَّاسٍ والنَّاسي سعيدُ بنُ جبيرٍ.

١٩٢٤ـ (خ): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «دعونِي ما تركتُكُم، إنَّما أهلكَ من كانَ قبلَكُم سؤالُهُم واختلَافُهم على أنبيَائِهم، فإذا نهيتُكُم عَن شيءٍ فاجتنبُوهُ، وإذَا أمرتُكُم بأَمرٍ، فأْتُوا منهُ ما استطَعتُم». [خ: ٦٨٥٨]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «يا أيُّها النَّاسُ؛ إنَّ اللهَ كتبَ عليكم الحجَّ فحجُّوا».

١٩٢٥ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «دعوهَا؛ فإنَّها منتنةٌ». [خ: ٤٦٢٢] [م: ٢٥٨٤]

---

(١) تقدم برقم: (١٨٢٤).

(٢) تقدم برقم: (١٠٤٣).

يعني: دَعوى الجاهليَّةِ؛ أي: قولَ الأنصاريِّ حينَ كسَعَهُ المهاجريُّ: يا لَلأنصَارِ! وقولَ المهاجريِّ: يا لَلمهاجرينَ[١]!

* قالَ: كنَّا في غزاةٍ، فكسَعَ رجلٌ من المهاجرينَ رجلًا من الأنصارِ، فقالَ الأنصاريُّ: يا للأنصارِ! وقالَ المهاجريُّ: يا للمهاجرينَ! فسمعَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «**ما بالُ دعوى الجاهليَّةِ؟**»، قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ كسعَ رجلٌ من المهاجرينَ رجلًا من الأنصارِ، فقالَ: «**دعوهَا...**» إلى آخرِه.

فسمعَ بذلك عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ فقالَ: فعلوها، أما واللهِ لئِنْ رجعْنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فبلغَ[٢] النَّبيَّ عليه السَّلامُ، فقامَ عمرُ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ دعني أضربْ عُنُقَ[٣] هذا المنافقِ، فقالَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ: «**دعْهُ، لا يتحدَّثُ النَّاسُ أنَّ محمدًا يقتلُ أصحابَه**».

قولُه: (فكسَعَ) بسينٍ مهملةٍ مخفَّفةٍ؛ أي: ضربَ دُبرَهُ بيدٍ، أو برِجلٍ، أو بسيفٍ، أو غيرِ ذلك[٤].

واللَّامُ في قولِه: (يا لَلأنصَارِ) للاستغاثةِ، وإنَّما سمَّى ذلك دعوى الجاهليَّةِ؛ كراهةً منه عليه السَّلامُ لذلك؛ فإنَّه ممَّا كانتْ عليه الجاهليَّةُ من التَّعاضُدِ بالقبائلِ في أمورِ الدُّنيا ومتعلَّقاتِها، وقد جاءَ الإسلامُ بإبطالِ ذلك، وحكمَ بالأصولِ الشَّرعيَّةِ والقواعدِ المرضيَّة، فإذا تعدَّى إنسانٌ على آخرَ، حكمَ القاضي بينهما، وألزمَه عدوانَه على القواعدِ المقرَّرةِ في الشَّرعِ.

---

(١) «وقول المهاجرين يا للمهاجرين»: ليست في (ك) و(ب).

(٢) في (ب): «فبلغ ذلك».

(٣) «عنق»: ليست في (ب).

(٤) في (ب): «أو غيره». انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٢/ ١٢٢).

وقولُه: (**فإنَّها مُنْتِنَةٌ**) أي: مستخبَثةٌ قبيحةٌ؛ لأنَّها تثيرُ الغضبَ، وتؤدِّي إلى التَّقاتلِ بغيرِ حقٍّ، ثمَّ تجرُّ إلى النَّارِ، وقد أبدلَ اللهُ تعالى بدعوى الجاهليَّةِ دعوى المسلمينَ، فيُنادى: يا للمسلمينَ! فإذا دعا بها المسلمُ، وجبَ على كلِّ من سمِعَه إجابتُه، والكشفُ عن حالِه، فإنْ كانَ مظلومًا نصرَه بما يمكنُه، وإنْ كانَ ظالمًا كفَّه عن الظُّلمِ بالملاطفةِ والرِّفقِ، فإنْ نفعَه وإلَّا يدفعُه بما أمكنَه.

وأمَّا قصَّةُ عبدِ الله بنِ أُبيٍّ، فقد تقدَّمَتْ في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «إنَّ اللهَ قدْ صدَقَك».

١٩٢٦ـ (خ): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «دعوهُ، وأريقُوا[2] على بولِهِ سَجْلًا من ماءٍ ـ أو ذَنوبًا مِن ماءٍ ـ فإنَّما بُعِثتُم ميسِّرينَ، ولم تُبعَثُوا معسِّرينَ». [خ: ٢١٧]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[3]: «إنَّ هذه المساجدَ».

١٩٢٧ـ (ق): ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «دعهُ؛ فإنَّ الحياءَ من الإيمانِ». [خ: ٢٤] [م: ٣٦]

قالَهُ لرجُلٍ كانَ يعظُ أخاهُ في الحياءِ.

* قالَ: سمعَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ رجلًا يَعِظُ أخاه في الحياءِ فقالَ: «**دعهُ...**» إلى آخرِه.

---

(١) تقدم برقم: (٢٦٩).

(٢) في (ع) و(ص): «وهَريقُوا».

(٣) تقدم برقم: (٤١٢).

قولُه: (يَعِظُ أخاه) أي: ينهاه عنه، ويقبِّحُه له، ويزجرُه عن كثرتِه، فأمرَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ بتَركِ وَعظِهِ، فقالَ: (دعْهُ) أي: على فعلِ الحياءِ، وكُفَّ عنه.

وقد تقدَّمَ الكلامُ على أنَّ الحياءَ شعبةٌ من الإيمانِ في البابِ السَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شعبةً».

١٩٢٨ـ (ق): أبوُ سعيدٍ رضي الله عنه: «دعهُ؛ فإنَّ له أصحابًا يحقرُ أحدُكُم صلاتَهُ مع صلاتِهِم، وصيامَهُ معَ صيامِهِم، يقرَؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهُم، يمرُقُونَ من الإسلامِ كمَا يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، ينظرُ إلى نصلِهِ فلا يوجَدُ فيه شيءٌ، ثمَّ ينظرُ إلى رِصافِهِ فلا يوجدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ ينظرُ إلى نضِيِّهِ فلا يوجدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ ينظرُ إلى قُذَذِه فلا يوجدُ فيهِ شيءٌ، سبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ، آيتُهُم: رجلٌ أسودُ إحدىَ عضدَيهِ مثلُ ثديِ المرأةِ، أو مثلُ البضعَةِ تدَرْدَرُ، يخرجُونَ على خيرِ فرقَةٍ من النَّاسِ».

ويُروى: «على حينِ فرقةٍ». [خ: ٣٤١٤] [م: ١٠٦٤]

* **الرِّصافُ** ـ بكسرِ الرَّاءِ ـ: عَقَبٌ[2] يُلوى على مدخلِ النَّصلِ، واحدتُها: رَصَفَةٌ، بالتَّحريكِ[3].

والنَّضِيُّ ـ بفتحِ النُّونِ وكسرِ الضَّادِ ـ من السَّهمِ: ما بين الرِّيش والنَّصلِ، سُمِّيَ بذلك لكثرةِ البَري، فكأنَّه جُعِلَ نَضْوًا؛ أي: هزيلًا[4].

---

(١) تقدم برقم: (١٢٥٧).

(٢) في (ب): «عصب».

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٢٢٧).

(٤) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٣/ ٣٤٢).

والقُذذُ: ريشُ السَّهمِ، واحدتُها: قُذَّةٌ[١]. و(**الفَرثُ**) السَّرجينُ ما دامَ في الكرشِ[٢].

والآيةُ: العلامةُ. و(**تَدَرْدَرُ**) بمعنى تجيءُ وتذهبُ، أصلُه: تتدَرْدَرُ، حُذفت إحدى التَّاءينِ تخفيفًا[٣].

وقد تقدَّمَ الكلامُ على بقيَّةِ الحديثِ في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[٤]: «إنَّ مِن ضِئْضِئِ هذا قومًا».

١٩٢٩ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «دعْهُ لا يتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ محمَّدًا يقتلُ أصحَابهُ». [خ: ٣٣٣٠] [م: ٢٥٨٤]

قالَهُ لعمرَ حينَ قالَ: دَعني أضرِبُ عُنَقَ هذا المنافِقِ؛ يعني: عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا بالحوالةِ على البابِ الثَّاني[٥].

١٩٣٠ـ (ق): المغيرةُ بنُ شعبةَ رضي الله عنه: «دعهُمَا؛ فإنِّي أدخلتُهمَا طاهرتَينِ». [خ: ٢٠٣] [م: ٢٧٤]

يعني الخفَّينِ، قالَهُ لهُ.

---

(١) انظر: المرجع السابق (٩/ ٤٥٥).

(٢) انظر: المرجع السابق (٥/ ٣٢١).

(٣) انظر: المرجع السابق (١١/ ٢٨٧).

(٤) تقدم برقم: (٣٩٥).

(٥) تقدم برقم: (٢٦٩).

* قالَ: كنتُ مع النَّبيِّ عليه السَّلامُ ذاتَ ليلةٍ في مسيرٍ، فقالَ لي: «**أَمعكَ ماءٌ؟**»، قلتُ: نعمْ، فنزلَ عن راحلتِه، فمشى حتَّى توارى عنِّي في سوادِ اللَّيلِ، ثمَّ جاءَ، فأفرَغتُ عليه من الإداوةِ فغسلَ وجهَه، وعليه جُبَّةٌ من صوفٍ، فلم يستطعْ أنْ يُخرِجَ ذراعيه منها حتَّى أخرجَهما من أسفلِ الجبَّةِ، فغسلَ ذراعَيه ومسحَ برأسِه، ثمَّ أهويتُ لأنزعَ خُفَّيْه، فقال: «**دعهُمَا؛ فإنِّي أدخلتُهمَا طاهرتَينِ**»، ومسحَ عليهما.

وقد تقدَّمَ بقيةُ الكلامِ عليه في قولِه عليه السَّلامُ في البابِ الخامسِ[1]: «يا مغيرةُ؛ خذِ الإداوةَ».

١٩٣١ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «دعيهَا، وهل يكونُ الشَّبهُ إلَّا مِن قِبَلِ ذلكَ؟ إذَا علَا ماؤُها ماءَ الرَّجلِ، أشبهَ الرَّجلُ أخوَالَه، وإذا علَا ماءُ الرَّجلِ ماءَهَا، أشبهَ أعمامَهُ». [م: ٣١٤]

* قالَت: جاءَت امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ فقالَت: هل تغتسلُ المرأةُ إذا احتلمَتْ فأبصرَتِ الماءَ؟ فقالَ: «**نعم**»، فقالَت لها عائشةُ: تربتْ يداكِ، أترى المرأةُ ذلك؟ قالَت: فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**دعيها...**» إلى آخرِه.

الاحتلامُ: افتعالٌ، من الحُلْمِ ـ بضمِّ الحاءِ وسكونِ اللَّامِ ـ وهو في اللُّغةِ: ما يراه النَّائمُ في نومِه، يُقالُ منه: حَلَمَ ـ بفتح اللَّامِ ـ واحتلَمَ[2]، ثمَّ اختصَّ في العرفِ ببعضِ ما يراه النَّائمُ، وهو ما يصحبُه إنزالُ الماءِ[3].

---

(١) قد تقدم: (١٠١٩).

(٢) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (٥/ ١٩٠٣).

(٣) في (ص): «المني» وفي هامش (ص): في نسخة «الماء».

وفي الحديثِ دليلٌ على وجوبِ الغُسلِ على المرأةِ بما تراه، ولا خلافَ فيه لأحدٍ، وكأنَّ هذه المرأةَ ما كانَت سمعتْ قولَه عليه السَّلامُ: «الماءُ مِنَ الماءِ»[١]، فسألَتْ لحاجتِها إلى ذلك.

ويُحتمَلُ أنْ تكونَ سمعَتْه ولكنَّ قلَّةَ نزولِ الماءِ منها أوهمَتها الخروجَ عن الحُكمِ في الرِّجالِ، فسألَتْ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ على هذا الحديثِ في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[٢]: «إنَّ ماءَ الرَّجلِ غليظٌ».

١٩٣٢ـ (خ): سلمةُ بنُ الأكوعِ رضي الله عنه: «رميًا بَني إسماعِيلَ؛ فإنَّ أباكُم كانَ رامِيًا». [خ: ٢٧٤٣]

* قالَ: مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على نفرٍ من أسلمَ ينتضلونَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**ارمُوا بني إسماعيلَ؛ فإنَّ أباكُم كانَ راميًا، ارموا وأنا معَ بني فلانٍ**»، قالَ: فأمسكَ أحدُ الفريقينِ بأيديهم، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**ما لَكُم لا ترمُونَ؟**»، فقالوا: يا رسولَ اللهِ؛ كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال: «**ارمُوا، وأنا معَكُم كلِّكم**».

قوله: (**ينتضِلونَ**) أي: يرمونَ، والنِّضالُ: الرَّمي مع الإعجابِ، و«تناضَلَ القومُ»: إذا رمَوا للسَّبقِ[٣].

وقولُه: (**رمْيًا**) أي: ارموا رميًا، والمذكورُ في «صحيحِ البخاريِّ» و«جامعِ

(١) رواه مسلم (٣٤٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) تقدم برقم: (٣٨١).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٦٦٥).

الأصولِ» لابنِ الأثيرِ[(١)]، وفي «الجمعِ بين الصَّحيحينِ»[(٢)]: «**ارمُوا**»، والمصنِّفُ ذكرَ: «**رميًا**»، فلعلَّه وجدَ روايةً هكذا.

وفي الحديثِ: بيانُ أنَّ الجدَّ وإنْ علا جازَ إطلاقُ الأبِ عليه.

١٩٣٣ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «سمِّ ابنَكَ عبدَ الرَّحمنِ». [خ: ٥٨٣٢] [م: ٢١٣٣]

قالَهُ لهُ.

* قالَ: وُلِدَ لرجلٍ منَّا غلامٌ فسمَّاه القاسمَ، فقلنا: لا نُكنِّيك أبا القاسمِ، ولا نُنعِمُك عينًا، فأتى النَّبيَّ عليه السَّلامُ فذكرَ ذلك له، فقالَ: «**سمِّ ابنَكَ عبدَ الرَّحمنِ**».

وليس فيه كما ترى نهيٌ عن التَّكنِّي بكنيتِه، ولا عن إثباتِه.

١٩٣٤ـ (ق): عمرُ بنُ أبي سلمةَ رضي الله عنه: «سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِكَ، وكُلْ ممَّا يليكَ». [خ: ٥٠٦١] [م: ٢٠٢٢]

* قالَ: كنتُ في حجرِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانَتْ يدِي تطيشُ في الصَّحفةِ، فقالَ: «**يا غلامُ؛ سمِّ...**» إلى آخرِه.

قولُه: (**تطيشُ**) أي: تمتدُّ إلى نواحِي الصَّحفةِ ولا تقتصرُ على موضعٍ واحدٍ.

---

(١) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (٥/ ٤٤) (٣٠٤٣).

(٢) انظر: «الجمع بين الصحيحين» للحميدي (١/ ٥٧٨) (٩٦٦).

قيل: (الصَّحفَةُ) هي التي تَسَعُ ما يُشبِعُ خمسةً، والقصْعَةُ: هي[1] التي تَسَعُ ما يُشبِعُ عشرةً[2].

وفي الحديثِ: «ثلاثٌ من سُننِ الأكلِ: التَّسميةُ، والأكلُ باليَمينِ، والأكلُ ممَّا يليه»؛ لأنَّ أكلَه من موضعِ يدِ صاحبِه سوءُ عِشرةٍ، وتركُ مروءةٍ[3]، فقد يتقذَّرُ صاحبُه، لا سيَّما في الأمراقِ ونحوِها.

وفيه: تعليمُ الصِّبيانِ ما يحتاجونَ إليه من أمورِ الدِّين وآدابِه، وهذه الأوامرُ كلُّها للنَّدبِ؛ لأنَّها من المحاسنِ المكمِّلةِ.

١٩٣٥ ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «سمُّوا باسمِي، ولا تُكَنَّوا[4] بكُنيَتِي». [خ: ٢٠١٥] [م: ٢١٣١]

* معناه ظاهرٌ، وفيه: الأمرُ بالتَّسميةِ باسمِه، والنَّهيُ عن التَّكنيةِ بكنيتِه.

وقد اختلفَ العلماءُ في كلٍّ منهما:

أمَّا في الأوَّلِ: فقد ذهبَ ناسٌ إلى أنَّه لا يجوزُ التَّسميةِ بمحمَّدٍ سواءٌ كان له كنيةٌ أو لم يكنْ؛ مستدلِّينَ بما جاءَ عن النَّبيِّ عليه السَّلامُ: «تُسمُّون أولادكم محمدًا ثمَّ تلعنونَهم».

وروى ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما بتغييرِ أسماءِ جماعةٍ سمُّوا محمدًا.

---

(١) «هي»: ليست في (ب).

(٢) انظر: المرجع السابق (٩/ ١٨٧).

(٣) في (م): «مودة».

(٤) في (ع) و(ن) و(ص): «سمُّوا باسمي ولا تكتنوا».

والحديثُ الذي نحن فيه حجَّةٌ على هؤلاء.

وقد ثبتَ أنَّ عمرَ رضي الله عنه لمَّا ذَكَرَ له جماعةٌ أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ أذِنَ لهم في ذلك وسمَّاهم به، تركَ الإنكارَ على المسمَّى بذلك.

وأمَّا في الثَّاني، ففيه مذاهبُ:

الأوَّلُ: أنَّه لا يحلُّ التَّكنِّي بأبي القاسمِ لأحدٍ، سواءٌ كان اسمُه أحمدَ أو محمدًا أو لم يكنْ؛ لظاهرِ هذا الحديثِ.

والثَّاني: أنَّه يحلُّ ذلك، سواءٌ كانَ اسمُه أحمدَ أو محمدًا أو لم يكنْ كذلك، وبه قالَ جمهورُ السَّلَفِ وفقهاءُ الأمصارِ.

قالوا: قد اشتهرَ أنَّ جماعةً تكنَّوا بأبي القاسمِ في العصرِ الأوَّلِ وفيما بعده إلى يومِنا هذا من غيرِ إنكارٍ، وكانَ النَّهيُ في الأوَّلِ لمعنًى مذكورٍ في الحديثِ، وهو ما جاءَ في بعضِ الرِّواياتِ: «تَسمَّوا[1] باسمي ولا تكنَّوا بكنيتي، فإنَّما أنا قاسمٌ أقسمُ بينكم»[2].

وفي بعضِها: «فإنَّما بُعثْتُ قاسمًا أقسمُ بينكم»[3]، وكذا في غيرِهما من الرِّواياتِ.

وكانَ معناه ـ واللهُ أعلمُ ـ: أنا أُكنَّى أبا القاسمِ لأنِّي قاسمٌ أقسمُ بينكم، وأنتم لستم كذلك، فلا تكنَّوا بذلك، ثمَّ نُسِخَ.

والثَّالثُ: أنَّ النَّهيَ للتَّنزيهِ وليس بمنسوخٍ.

---

(١) في (ك): «سموا».

(٢) رواه البخاري (٥٨٤٣)، ومسلم (٢١٣٣) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٢١٣٣).

والرَّابعُ: أنَّ النَّهيَ مختصٌّ بمَن اسمُه أحمدُ أو محمَّدٌ، ولا بأسَ بالكنيةِ وحدَها لمنْ لم يسمَّ بأحدِ الاسمينِ، وهو قولُ جماعةٍ من السَّلفِ.

١٩٣٦ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «سوُّوا صفوفَكُم؛ فإنَّ تسوِيةَ الصُّفُوفِ من تمامِ الصَّلاةِ». [خ: ٦٩٠] [م: ٤٣٣]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في هذا الفصلِ في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «أقيموا الصَّفَّ»، ويُعلَمُ من هناك أنَّ المرادَ بقولِه: (**مِن تمامِ الصَّلاةِ**) أي: من محسِّناتِها ومكمِّلاتِها[٢].

١٩٣٧ـ (م): أَبو هُريرةَ رضي الله عنه: «سيرُوا، هذا جُمْدَانُ، سبَقَ المفرِّدُونَ، قالوا: ومَا المفرِّدوُنَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: الذَّاكرونَ اللهَ كثيرًا والذَّاكراتُ». [م: ٢٦٧٦]

* قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يسيرُ في طريقِ مكَّةَ، فمرَّ على جبلٍ يُقالُ له: جُمْدانُ، فقالَ: «**سيرُوا، هذا جُمْدَانُ...**» إلى آخرِه.

وروى التِّرمذيُّ: قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ وما المفرِّدونَ؟ قالَ: «المُستهتَرونَ بذكرِ اللهِ، يضعُ الذِّكرُ عنهم أثقالَهم فيأتونَ يومَ القيامةِ خِفَافًا»[٣].

(**جُمْدَانُ**) بضمِّ الجيمِ، وسكونِ الميمِ[٤].

---

(١) تقدم برقم: (١٨٧٧).

(٢) في (م): «أو مكملاتها».

(٣) رواه الترمذي (٣٥٩٦).

(٤) وهو جبلٌ على ليلةٍ من المدينة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ١٣٢).

وقولُه: (سَبَقَ المفرِّدُونَ) رُوي بفتحِ الفاءِ وكسرِ الراءِ [المشددة]، ورُوي بإسكانِ الفاءِ، والمفردُ: الذَّاكرُ، يقالُ: «فرَّدَ الرَّجلُ وفرَدَ»، بالتَّشديدِ والتَّخفيفِ، ويُقالُ: «فرَدَ الرَّجلُ»: إذا تفقَّهَ واعتزلَ عن النَّاسِ، وخلا بمراعاةِ الأمرِ والنَّهي[1].

وقد فسَّرَه النَّبيُّ عليه السَّلامُ بقولِه: (الذَّاكرونَ اللهَ كثيرًا والذَّاكراتُ) وإنَّما قالَ هذا عقيبَ قولِه: (هذا جُمْدانُ) لأنَّه جبلٌ متفرِّدٌ هنالك ليس بحذائِه جبلٌ مثلُه، فكأنَّه تفرَّدَ هنالك، فذكَّرَه بهؤلاء المفرِّدينَ، فأخبرَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ أنَّ هؤلاءِ القومَ سبقوا في الدُّنيا إلى الأحوالِ السَّنيَّةِ، وفي الآخرةِ إلى المنازلِ العَلِيَّةِ.

وأمَّا المُستَهتَرُون: فقد ذكرَ ابنُ الأثيرِ أنَّ المستَهترَ بالشَّيءِ هو المولعُ بـه، المواظبُ عليه عن حبٍّ ورغبةٍ فيه[2].

١٩٣٨ـ (م): عليٌّ رضي الله عنه: «شقِّقهُ خُمُرًا بينَ الفَواطِمِ». [م: ٢٠٧١]

يعني ثوبَ حريرٍ أهداهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أكيدَرُ دوْمَةَ.

قالَهُ لهُ.

والفواطِمُ: إحداهُنَّ فاطمةُ الزَّهرَاءُ، والثَّانيةُ فاطمةُ بنتُ أسدٍ أمُّ عليٍّ، والثَّالثةُ فاطمةُ بنتُ حمزةَ.

* قالَ: إنَّ أكيدرَ دومةَ أهدى لرسولِ اللهِ ﷺ ثوبَ حريرٍ، فأعطاه عليًّا، فقالَ: «**شقِّقْه خُمرًا...**» إلى آخرِه.

(**أُكيدرَ**) صيغةُ التَّصغيرِ.

---

(١) انظر: المرجع السابق (٣/ ٣٣٣).

(٢) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (٤/ ٤٧٦).

و(دوْمَة) بضمِّ الدَّالِ المهملةِ وفتحِها: موضعٌ بين الشَّامِ والحجازِ.

وأكيدرُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ عبدِ الحقِّ كانَ صاحبَ دومةَ، واختلفوا في إسلامِه وموتِه على الكفرِ، قيلَ: إنَّه أسلمَ. وقالَ ابنُ الأثيرِ[1]: مَن قالَ: إنَّه أسلمَ، فقد أخطأَ خطأً فاحشًا[2].

الخُمُرُ ـ بضمِّ الميمِ، قالَ النَّوويُّ: ويجوزُ إسكانُها[3] ـ: جمعُ: خمارٍ، وهو الذي تجعلُه المرأةُ على رأسِها.

وفيه دليلٌ على جوازِ لبسِ المرأةِ الحريرَ، وعليه الإجماعُ.

وأمَّا الفواطمُ فقد ذكرَه المصنِّفُ، وتعرَّضَ لذلك لاختلافِ بين النَّاسِ فيها.

١٩٣٩ـ (م): عمرُو بن عبسةَ رضي الله عنه: «صلِّ صلاةَ الصُّبحِ، ثمَّ أقصِرْ عنِ الصَّلاةِ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ حتَّى ترتفعَ؛ فإنَّها تطلعُ حينَ تطلعُ بينَ قَرني شَيطانٍ، وحينئذٍ يسجدُ لها الكفَّارُ، ثمَّ صلِّ؛ فإنَّ الصَّلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ حتَّى يستقلَّ الظِّلُّ بالرُّمحِ، ثمَّ أقصِر عن الصَّلاةِ؛ فإنَّ حينئذٍ تُسْجَرُ جهنَّمُ، فإذا أقبلَ الفيءُ فصلِّ؛ فإنَّ الصَّلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ حتَّى تصلِّيَ العصرَ، ثمَّ أقصِرْ عن الصَّلاةِ حتَّى تغربَ الشَّمسُ؛ فإنَّها تغربُ بينَ قرنَي شَيطانٍ، وحينئذٍ يسجدُ لها الكفَّارُ». [م: ٨٣٢]

* قصَّةُ إسلامِ عَمرِو بنِ عبسةَ قد تقدَّمتْ في البابِ الثَّاني في قولِه[4]: «إنَّك لا تستطيعُ ذلك يومَك هذا».

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٣).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٢٤).

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٤٠).

(٤) تقدم برقم: (٤٧٩).

ولمَّا قدِمَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ المدينةَ، جاءَه فقالَ: يا نبيَّ اللهِ؛ أخبرني عن الصَّلاةِ ـ أي: عن وقتِها ـ ومتى أقصرُ عن الصَّلاةِ؟ أي: أُمسِكُ عنها.

قوله: **(تطلعُ بين قَرنَي الشَّيطانِ)** ذُكِرَ له وجوهٌ:

الأوَّلُ: إنَّ الشَّيطانَ يرصدُ وقتَ طلوعِ الشَّمسِ فينتصِبُ قائمًا في وجهِ الشَّمسِ؛ ليكونَ طلوعُها بين قرنَيه ـ وهما ناحيتا رأسِه ـ فيكونُ مستقبلًا لمَن يسجدُ للشَّمسِ، فينقلبُ سجودُ الكفَّارِ للشَّمسِ عبادةً له، فلذلك نُهي المسلمونَ عن الصَّلاةِ في ذلك الوقتِ.

وهذا كما ترى ليس بشيءٍ؛ لأنَّ سجودَ المسلمينَ ليس للشَّمسِ فينقلبَ عبادةً له، ولأنَّ السُّجودَ للشَّمسِ باطلٌ، وللشَّيطانِ كذلك، فليس في الانقلابِ زيادةٌ على الأوَّلِ، ولأنَّ انقلابَ سجودِ الكفَّارِ للشَّمسِ إمَّا أن يكونَ لاستقبالِ الشَّيطانِ في ذلك مدخلٌ أو لا، فإن كانَ الثَّاني، فليس ممَّا نحنُ فيه؛ لأنَّ سجودَهم ينقلبُ له، وإن لم تطلع بين قرنَيه، وإن كانَ الأوَّلُ، فليس كذلك؛ لأنَّ الغرضَ أنَّ نيَّةَ السَّاجدِ ليست للسُّجودِ له، والشَّيطانُ لا يقدرُ أن يجعلَ العبادةَ المنويَّةَ لمعبودٍ عبادةً لمعبودٍ آخرَ، وإلَّا لَفعلَ ذلك في عباداتِ النَّاسِ كلِّهم.

والثَّاني: أنَّه أرادَ بقرنَيه حِزبَيه الأوَّلينَ والآخرينَ؛ لأنَّهم يُبعثونَ في ذلك الوقتِ لإضلالِ البشرِ.

والثَّالثُ: أنَّه من بابِ التَّمثيلِ، شبَّهَ الشَّيطانَ بما يسوِّلُه لعَبَدةِ الشَّمسِ ويدعوهم إليه من معاندةِ الحقِّ بذواتِ القرونِ التي تُدافِعُ الأشياءَ بقرونِها، وإنَّما ذُكِرَ بلفظِ التَّثنيةِ؛ تشبيهًا له بذواتِ القرونِ التي تعتدُّ بقرونِها اعتدادَ ذوي الشَّوكةِ بشوكتِهم، ولعلَّ الأَوْلى أن يحملَ ذلك على أنَّه مِن المتشابهاتِ يُفوَّضُ عِلمُه إلى اللهِ.

قولُه: (**فإنَّها تطلعُ**) إلى قولِه: (**يسجدُ لها الكفَّارُ**) علَّةٌ للأمرِ بالإقصارِ عن الصَّلاةِ، وهو تركُها، ولعلَّ المعنى: تركُ التَّشبُّهِ بهم.

والمشهودةُ: المحضورةُ، والمعنى: أنَّ الصَّلاةَ بعدَ الارتفاعِ يحضرُها أهلُ الطَّاعاتِ من أهلِ السَّمواتِ والأرضِ، وقيلَ: مكتوبةٌ يكتبُ الملائكةُ أجرَها.

وقولُه: (**حتَّى يستقلَّ الظِّلُّ بالرُّمحِ**) أي: يرتفعَ معه ولا يقعَ منه شيءٌ على الأرضِ، من قولِهم: «استقلَّتِ السَّماءُ»، بمعنى: رُفِعَت، وقيلَ: حتَّى يبلغَ ظلُّ الرُّمحِ المغروزِ في الأرضِ أدنى غايةِ القلَّةِ والنَّقصِ؛ لأنَّ ظلَّ كلِّ شيءٍ في أوَّلِ النَّهارِ يكونُ طويلًا، ثمَّ لا يزالُ ينقصُ حتَّى يبلغَ أقصرَه، وذلك عند انتصافِ النَّهارِ، فإذا زالَت عادَ الظِّلُّ يزيدُ، وحينئذٍ يدخلُ وقتُ الظُّهرِ وتذهبُ الكراهةُ، وهذا الظِّلُّ المتناهي في القصرِ هو الذي يقالُ له: فيءُ الزَّوالِ؛ أي: الظِّلُّ الذي تزولُ الشَّمسُ عن وسطِ السَّماءِ وهو موجودٌ قبلَ الزِّيادةِ[١]، فقولُه: (**حتَّى يستقلَّ الظِّلُّ**) من القلَّةِ، يُقالُ: «استقلَّ الشَّيءَ وتقالَّه»: إذا عدَّه قليلًا[٢].

وقولُه: (**فإنَّ حينئذٍ تُسجَرُ جهنمُ**) أي: تُوقَدُ، من قولِهم: «سجَرتُ التَّنورَ»: أي: أوقَدتُه[٣]، وهو في معنى قولِه عليه السَّلامُ: «أبرِدوا بالظُّهرِ؛ فإنَّ شدَّةَ الحرِّ من فَيْحِ جهنَّمَ»[٤].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٤/ ١٠٣).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٠/ ٢٧٦).

(٣) انظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (ص: ٢٦٦).

(٤) رواه البخاري (٥١٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

١٩٤٠ـ (خ): عمرانُ بنُ حُصينٍ رضي الله عنه: «صلِّ قائمًا، فإنْ لم تستطعْ فقاعِدًا، فإنْ لم تستطِعْ فعلَى جنبٍ». [خ: ١٠٦٦]

قالَهُ لهُ.

* قالَ: كانَت بي بواسيرُ، فسألتُ النَّبيَّ عليه السَّلامُ عن الصَّلاةِ فقالَ: «**صلِّ قائمًا...**» إلى آخرِه.

قيلَ: فيه دليلٌ على عدمِ جوازِ الصَّلاةِ مستلقيًا حيث لم يذكُرْه، وليس بشيءٍ؛ لأنَّه ساكتٌ، وهو ليس بدليلٍ.

١٩٤١ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ مغفَّلٍ رضي الله عنه: «صلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ، صلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ، قالَ في الثَّالثةِ: لمن شاءَ»؛ كراهِيةَ أن يتَّخِذهَا النَّاسُ سنَّةً. [خ: ١١٢٨] [م: ٨٣٨]

* سألوا عن الصَّلاةِ قبلَ المغربِ فقالَ: «**صلُّوا...**» إلى آخرِه، ولمَّا خافَ أن يتَّخذَها النَّاسُ واجبةً بظاهرِ الأمرِ والتَّكرار في ذِكرِه، خيَّرَ المخاطَبَ، وعلَّقَ الأمرَ بالمشيئةِ في الآخرِ، فيكونُ معناه: الصَّلاةُ قبلَ المغربِ مشروعةٌ، فمَن شاءَ أن يصلِّيَها، فليصلِّها، وعلى هذا لا يلزمُ التَّدافعُ بين هذا الحديثِ والحديثِ الذي يدلُّ على كراهيةِ تأخيرِ المغربِ، بخلافِ ما إذا حُمِلَ على كونِها سنَّةً أو مستحبَّةً.

١٩٤٢ـ(ق): خبَّابُ بنُ الأرتِّ رضي الله عنه: «ضعُوها ممَّا يلي رأسَهُ، واجعلُوا على رجلَيهِ مِن الإذخِرِ». [خ: ١٢١٧] [م: ٩٤٠]

يعني مصعَبَ بنَ عُمَيرٍ حينَ استُشهِدَ بأحُدٍ.

* قالَ: هاجرنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سبيلِ اللهِ نبتغي وجهَ اللهِ عزَّ وجلَّ، فوجبَ أجرُنا على اللهِ، فمنَّا مَن مضى لم يأكلْ مِن أجرِه شيئًا، منهم مصعبُ بنُ عُمَيرٍ، قُتِلَ يومَ أُحُدٍ، فلم يوجَدْ له شيءٌ يكفَّنُ فيه إلَّا نَمِرةً، فكنَّا إذا وضعناها على رأسِه، خرجَتْ رجلاه، وإذا وضعناها على رجلَيه، خرجَ رأسُه، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**ضعوها...**» إلى آخرِه، ومنَّا مَن أينعَتْ له ثمرتُه، فهو يَهدِبُها.

قولُه: (**فوجبَ أجرُنا على اللهِ**) قيل: فيه دليلٌ على أنَّ الفعلَ موجبٌ؛ فإنَّ الشَّرعَ ما أوجبَ له على اللهِ تعالى شيئًا، وليس بشيءٍ؛ لجوازِ أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ أخبرَ بإيجابِ الشَّرعِ تفضُّلًا، كما في قولِه تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

وقولُه: (**فمنَّا مَن مضى...**) إلى آخرِه؛ أي: منَّا مَن ماتَ على الحالةِ التي هاجرَ عليها من الفقرِ ومجانبةِ زهرةِ الدُّنيا وطيِّباتِها، فذلك الذي سَلِمَ له أجرُ عملِه كلِّه.

والنَّمِرةُ: الكساءُ الملمَّعُ[1]. وفيه إشارةٌ إلى تقدُّمِ الجهادِ على الدَّينِ حيث لم يسألْ عنه.

و(**الإذخرِ**): حشيشٌ معروفٌ.

وفيه دليلٌ على أنَّ الثَّوبَ الواحدَ يجوزُ التَّكفينُ به عند الضَّرورةِ.

وقولُه: (**ومنَّا مَن أينعَتْ له ثمرتُه**) أي: أدركَتْ ونضجَتْ.

وقولُه: (**يَهدُبُها**) بفتحِ أوَّلِه وضمِّ الدَّالِ وكسرِها؛ أي: يجتنيها[2]، وهو إخبارٌ عمَّا فتحَ اللهُ عليهم من الدُّنيا.

---

(١) انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥/ ٤٨٤).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٤/ ٣٨٢).

١٩٤٣ـ (م): سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه: «ضعْهُ مِن حيثُ أخذتَهُ». [م: ١٧٤٨]

قالَهُ لهُ؛ يعني: سيفًا استوهبَهُ من الغنائمِ.

* عن مصعبِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، عن أبيه قالَ: نزلَتْ فيَّ أربعُ آياتٍ: أصبتُ سيفًا، فأتى به النَّبيَّ عليه السَّلامُ فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ نفِّلنِيه، فقالَ: «ضَعْه»، ثمَّ قامَ فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ نفِّلنِيه، فقالَ: «ضَعْه»، ثمَّ قامَ فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ نفِّلنِيه، أَأُجْعَلُ كمَن لا غَنَاءَ له؟! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ضَعْه من حيث أَخَذْتَه»، قالَ: فنزلَت هذه الآيةُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١].

ذكرَ هذه الآيَةَ، ولم يذكُرْ غيرَها، وذكرَها مسلمٌ في كتابِ الفضائلِ: وهي: برُّ الوالدينِ، وتحريمُ الخمرِ، ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الأنعام: ٥٢]، وآيةُ الأنفالِ(١).

وهذا يدلُّ على أنَّ قولَه: (ضَعْه) كانَ قبلَ نزولِ حُكمِ الغنائمِ وإباحتِها.

وقد رُوِيَ في تمامِ الحديثِ أنَّه قالَ لسعدٍ بعدَ نزولِ الآيةِ: «سألتَنيه ـ يعني: السَّيفَ ـ وليس لي ولا لك، وقد جعلَه اللهُ لي، وجعلتُه لك»(٢).

واختلفوا في آيةِ الأنفالِ، فقيلَ: نُسخَتْ بقولِه تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]؛ فإنَّ مقتضى آيةِ الأنفالِ أنَّ الغنائمَ كانَتْ للنَّبيِّ عليه السَّلامُ؛ لأنَّ اللهَ تعالى غنيٌّ عن العالمينَ، ثمَّ جعلَ أربعةَ أخماسِهِ للغانمينَ بالآيةِ الأخرى، وهو قولُ ابنِ عبَّاسٍ وجماعةٍ، وقيلَ: بل هي مُحكَمَةٌ وإنَّ التَّنفيلَ من

---

(١) رواه مسلم (١٧٤٨).

(٢) رواه أبو داود (٢٧٤٠)، والترمذي (٣٠٧٩).

الخمسِ، وقيلَ[١]: هي مُحكَمةٌ وللإمامِ أن ينفِّلَ من الغنائمِ ما[٢] شاءَ بحسبِ ما يراه.

وقولُه: (كمَن لا غَنَاءَ لهُ) بفتحِ الغينِ المعجمةِ والمدِّ: النَّفعُ، وبكسرِها والقصرِ: كثرةُ المالِ، وهذا الاستفهامُ مِن سعدٍ على جهةِ الاستبعادِ والتَّعجُّبِ من أن ينزلَ مَن ليس في شجاعتِه منزلتَه، لا على جهةِ الإنكارِ؛ لأنَّ ذلك حرامٌ.

١٩٤٤ـ (م): عثمانُ بنُ أبي العَاصِ رضي الله عنه: «ضَعْ يدكَ على الَّذي يألَمُ من جسدِكَ وقُلْ: باسمِ اللهِ (ثلاثًا)، وقُلْ سبعَ مَرَّاتٍ: أعوذُ باللهِ وقدرتِهِ مِن شرِّ ما أجدُ وأحاذِرُ». [م: ٢٢٠٢]

قالَهُ لهُ.

* قالَ: إنَّه شكا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وجعًا يجدُه في جسدِه منذ أسلمَ، فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ: **«ضعْ يدَك...»** إلى آخرِه.

والأمرُ فيه للإرشادِ إلى المصلحةِ.

وفيه: أنَّ الرَّاقي يضعُ يدَه على المريضِ ويمسحُه، ولم يكنْ ذلك مخصُوصًا به عليه السَّلامُ؛ فإنَّه كما فعلَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ فعلَه أصحابُه بأنفسِهم وبغيرِهم.

وفيه: تكرارُ التَّسميةِ ثلاثًا، وتكرارُ العوذِ سبعًا؛ لأنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ علَّمَه وأمرَ به، فكلُّ ذلك فيه أسرارٌ يدفعُ اللهُ بها الآلامَ والأوجاعَ.

وفيه: أنَّ الرُّقيةَ بأسماءِ اللهِ جائزةٌ.

---

(١) في (م) زيادة: «بل».

(٢) في (ب): «ثم ما».

وقولُه: (أجدُ) من الوجدانِ، ومن الوجدِ، يقالُ: «وجدتُ من الحزنِ وَجدًا»، ومعنى (أُحاذِرُ) أخافُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشُّعراء: ٥٦].

١٩٤٥ـ (ق): أمُّ سلمةَ رضي الله عنها: «طُوفِي مِن وراءِ النَّاسِ وأنتِ راكِبةٌ».

[خ: ٤٥٢][م: ١٢٧٦]

قالَهُ لها لمَّا قالت: إنِّي أشتكِي.

* قالَتْ: قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ: إنِّي أشتكِي، فقالَ عليه السَّلامُ: «**طُوفِي**...» إلى آخرِه.

قالَتْ: فطفْتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي حينئذٍ إلى جنبِ البيتِ وهو يقرأُ: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١ ـ ٢].

لا خلافَ في جوازِ طوافِ المريضِ راكبًا للعذرِ، واختلفوا في طوافِ غيرِ المعذورِ، فأجازَه قومٌ أخذًا لطوافِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ راكبًا(١)، ومنعَه الجمهورُ؛ لقولِه تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [الحج: ٢٩](٢)؛ فإنَّه يدلُّ على وجوبِ الطَّوافِ، والطَّوافُ راكبًا تطويفٌ لا طوافٌ بنفسِه، واعتذروا عن طوافِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ راكبًا بأمورٍ:

منها: ما جاء في حديثِ جابرٍ أنَّه فعلَ ذلك ليراه النَّاسُ؛ ليسألوه ويقتدوا به(٣).

---

(١) انظر: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» للمديني (٨/ ٢٧).

(٢) انظر: «التجريد» للقدوري (٤/ ١٨٧٠)، و«التبصرة» للخمي (٣/ ١١٧٨)، و«المغني» لابن قدامة (٣/ ٣٥٨).

(٣) رواه مسلم (١٢٧٣).

ومنها: ما ذكرَتْه عائشةُ أنَّه لو طافَ ماشيًا لطُرِقَ بين يدَيه ولصُرِفوا عنه، وكان يكرَهُ ذلك[١].

ومنها: ما ذكرَه أبو داودَ أنَّه كانَ في طوافِه هذا مريضًا[٢].

واستدلَّ به المالكيَّةُ[٣] على طهارةِ بولِ ما يؤكلُ لحمُه وروثِه؛ لأنَّه لا يُؤمَنُ ذلك من البعيرِ، ولو كانَ نجسًا لما عرَّضَ له المسجدَ، وذهبَ الجمهورُ إلى نجاستهِ[٤]؛ لأنَّه لا يلزمُ من الدُّخولِ وقوعُ ذلك، بل هو محتمَلٌ، وعلى تقديرِ وقوعِه يُنظَّفُ منه المسجدُ، كما أنَّه عليه السَّلامُ أقرَّ إدخالَ الأطفالِ المسجدَ مع أنَّه لا يُؤمَنُ منهم عن بولٍ وغيرِه، بل ربَّما قد وُجِدَ ذلك.

وإنَّما أمرها بالطَّوافِ وراءَ النَّاسِ **لأمرَينِ**:

أحدُهما: أنَّ السُّنَّةَ في النِّساءِ التَّباعدُ عن الرِّجالِ في الطَّوافِ.

والثَّاني: مخافةَ أن يتأذَّى أحدٌ بدابَّتِها.

١٩٤٦ـ (م): **أبو هُريرةَ رضي الله عنه**: «**عوذُوا باللهِ مِن عَذابِ اللهِ، عوذُوا باللهِ مِن عَذابِ القَبرِ، عُوذُوا باللهِ مِن فِتْنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، عُوذُوا باللهِ مِن فِتْنةِ المحيَا والممَاتِ**». [م: ٥٨٨]

---

(١) رواه مسلم (١٢٧٤).

(٢) رواه أبو داود (١٨٨١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) انظر: «القوانين الفقهية» لابن جزي (ص: ٢٧).

(٤) انظر: «تحفة الفقهاء» للسمرقندي (١/ ٥٠)، و«روضة الطالبين» للنووي (١/ ١٢٥).

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الرَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[(١)]: «إذا تشهَّدَ أحدُكم، فليستَعِذْ باللهِ من أربعٍ».

١٩٤٧ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «غطُّوا الإناءَ، وأوْكُوا السِّقاءَ، وأغلِقُوا البابَ، وأطفِئُوا السِّراجَ؛ فإنَّ الشَّيطانَ لا يحلُّ سقَاءً، ولا يفتحُ بابًا، ولا يكشفُ إناءً، فإن لم يجِد أحدكُم إلَّا أن يعرُضَ على إنائِهِ عودًا ويذكُرَ اسمَ اللهِ عليهِ فليفعَلْ؛ فإنَّ الفُويسِقةَ تُضرِمُ على أهلِ البيتِ بيتَهُم». [خ: ٣١٣٨] [م: ٢٠١٢]

* قولُه: (**فإنْ لم يجدْ أحدُكم**) أي: شيئًا يغطِّي به الإناءَ (**إلَّا أنْ يعرُضَ**) أي: يضعَ عليه بالعرضِ. وقولُه: (**يعرُضَ**) بضمِّ الرَّاءِ، وهو قولُ الأصمعيِّ، وقالَ العامَّةُ: «يعرِضَ»، بالكسرِ[(٢)].

و(**الفُويسقةُ**) تصغيرُ الفاسقةِ، وهي الفأرةُ، وإضرامُ النَّارِ: إيقادُها.

١٩٤٨ـ (م): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «غطُّوا الإناءَ، وأوْكُوا السِّقاءَ؛ فإنَّ في السَّنةِ ليلةً ينزلُ فيها وباءٌ لا يمرُّ بإنَاءٍ ليسَ عليهِ غطاءٌ، أو سقاءٍ ليسَ عليهِ وكاءٌ، إلَّا نزلَ فيهِ مِن ذلكَ الوبَاءِ». [م: ٢٠١٢]

قالَ اللَّيثُ بنُ سعدٍ: فالأَعاجِمُ عندَنَا يتَّقونَ ذلكَ في كانونَ الأوَّلِ.

* **الوكاءُ**: هو الخيطُ الذي يُشَدُّ به السِّقاءُ، وهو ممدودٌ[(٣)].

---

(١) تقدم برقم: (٧٧٩).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (١٨/ ٣٨٢).

(٣) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٤٠/ ٢٣٩).

والأمرُ الواردُ في الحديثِ للإرشادِ إلى المصلحةِ، فمنها الفائدتانِ العظيمتانِ المذكورتانِ في الحديثَين، وهي: صيانتُه من الشَّيطانِ، وصيانَتُه من الوباءِ، وهو يمدُّ ويقصرُ، والقصرُ أشهرُ، وهو مرضٌ عامٌّ يُفضِي إلى الموتِ غالبًا.

ومنها: الصِّيانةُ من الهوامِّ والحشراتِ، فربَّما يقعُ فيه شيءٌ يفسدُ الماءَ وصاحبُه غافلٌ.

ومعنى قولِه: (**يتَّقونَ ذلك**) أي: يخافونَه، و(**كانونَ**) غيرُ منصرفٍ؛ للعَلَميَّةِ والعُجمةِ.

وقد تضمَّنَ الحديثانِ أنَّ اللهَ تعالى نبَّهَ نبيَّه عليه السَّلامُ على ما يكونُ من المضارِّ من جهةِ الشَّيطانِ والنَّارِ[1] والوباءِ، وقد أرشدَنا عليه السَّلامُ إلى ما يُتَّقى منها بذلك، فيجبُ على الإنسانِ بحسبِ عقلِه أن يُبادرَ إلى الامتثالِ؛ إحرازًا لما فيها من مصالحِنا.

١٩٤٩ ـ (م): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «غيِّروا هذا بشيءٍ واجتنِبُوا السَّوادَ». [م: ٢١٠٢]

قالَهُ حينَ أُتيَ بأبِي قُحَافةَ يومَ فتحِ مكَّةَ وكأنَّ رأسَهُ ثغامةٌ[2].

* قالَ: أُتِيَ بأبي قحافةَ يومَ فتحِ مكَّةَ ورأسُه ولحيتُه كالثَّغامةِ بياضًا، فقالَ عليه السَّلامُ: «**غيِّروا هذا...**» إلى آخرِه.

---

(١) في (ن): والفأر.

(٢) «قاله حين أتى....» ليست في (ك) و(ب).

أبو قُحافةَ: والدُ أبي بكرٍ الصِّديقِ رضيَ اللهُ عنهما، واسمُه: عثمانُ بنُ عامرِ بنِ عمرٍو[١].

والثَّغَامةُ ـ بمثلَّثةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ غينٍ معجمةٍ مخفَّفةٍ ـ: نبتٌ أبيضُ الزَّهرِ والثَّمرِ، يُشبِهُ بياضَ اللِّحيةِ[٢]، والأمرُ بالتَّغييرِ ليس للوجوبِ؛ لم يذهبْ إليه أحدٌ، وكذلك الاجتنابُ عن السَّوادِ، وإنَّما كلٌّ منهما مستحبٌّ.

وفيه حجَّةٌ على من يرى أنَّ تَركَ الخضابِ أفضلُ؛ لما رُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ نهى عن تغييرِ الشَّيبِ[٣]، وأنَّه عليه السَّلامُ لم يغيِّرْ شيبَه[٤].

وأُجِيبَ: بأنَّ هذا الحديثَ ـ أي: حديثَ النَّهي عن التَّغييرِ ـ ليس بمعروفٍ، ولو كانَ معروفًا لم يكنْ في درجةِ حديثِ الأمرِ بالتَّغييرِ، وبأنَّه صحَّ أنه عليه السَّلامُ خضبَ بالحنَّاءِ[٥] والصُّفرةِ[٦].

ثمَّ القائلونَ باستحبابِه اختلفوا[٧]، فمنهم من خضبَ بالصُّفرةِ؛ كابنِ عمرَ وأبي هريرةَ، وقد رُوِيَ عن عليٍّ رضي الله عنه، ومنهم مَن خضبَ بالحنَّاءِ والكتمِ، ومنهم بالزَّعفرانِ، ومنهم بالسَّوادِ، وهو مرويٌّ عن عثمانَ والحسنِ والحسينِ وعقبةَ بنِ عامرٍ، فدلَّ على أنَّ الاجتنابَ عن السَّوادِ لم يكنْ واجبًا، وقد عُلِّلَ أمرُ الاجتنابِ عنه

---

(١) انظر ترجمته: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٣٢١).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٢/ ٧٨).

(٣) رواه ابن حبان (٥٦٨٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٤٠٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري (٥٥٥٥، ٥٥٥٦)، ومسلم (٢٣٤١).

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٤٩٧) من حديث أبي رمثة التميمي رضي الله عنه.

(٦) رواه أبو داود (٤٢١٠)، والنسائي (٥٢٤٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٧) انظر: «تهذيب الآثار/ الجزء المفقود» للطبري (ص: ٤٦٠) وما بعده في آثار كثيرة.

بأنَّه من بابِ التَّدليسِ على النِّساءِ، وبأنَّه سوادٌ في الوجهِ، فيشبه بسيماءِ أهلِ النَّارِ.

وقد روى أبو داودَ أنَّه عليه السَّلامُ قالَ: «يكونُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ يصبغونَ بالسَّوادِ، لا يدخلونَ الجنَّةَ، ولا يجدونَ ريحَها»(١)، وهو في بيانِ صفةِ القومِ لا في بيانِ أنَّ صبغَهم السَّوادَ سببٌ لعدمِ الدُّخولِ، فلا يكونُ حرامًا.

قالَ بعضُ أهلِ العلمِ: والصَّوابُ أنَّ الآثارَ المرويَّةَ عن النَّبيِّ عليه السَّلامُ بتغييرِ الشَّيبِ والنَّهي عنه كلَّها صحيحةٌ ليس فيها تناقضٌ، بل الأمرُ بالتَّغييرِ كانَ لشيبِ أبي قحافةَ، والنَّهيُ لمن شَمِطَ فقط.

ومنهم مَن قالَ: مَن كانَ في موضعٍ عادةُ أهلِه الصَّبغُ، فالتَّركُ مكروهٌ؛ لخروجِه عن عادتِهم، ومَن كانَ في موضعٍ عادةُ أهلِه تركُ الصَّبغِ، فالصَّبغُ مكروهٌ لذلك.

وقيل: مَن كانَ الصَّبغُ يشوِّهُه، فهو مكروهٌ، ومَن كانَ في صبغِه أحسنَ، كانَ مُستحبًّا.

١٩٥٠ـ (خ): أَبو هُريرةَ رضي الله عنه: «فِرَّ مِن المجذُومِ كما تفرُّ مِن الأَسَدِ».

لم يَصلْ سندَهُ بهذا الحديثِ. [خ: ٥٣٨٠ تعليقًا]

* تفرَّدَ البخاريُّ بقولِه عليه السَّلامُ: «**فرَّ من المجذومِ...**»، ولم يصلْ به سندَه.

والجُذامُ: علَّةٌ لها رائحةٌ تُسقِمُ مَن أطالَ مجالسةَ صاحبِها ومؤاكلتَه؛ لاشتمامِ

---

(١) رواه أبو داود (٤٢١٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «يكون قومٌ يخضبون في آخر الزَّمان بالسَّواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة».

تلك الرَّائحةِ[١]، وتحقيقُ المعنى فيه يجوزُ أن يكونَ على نحوِ ما ذكرْنا في قولِه عليه السَّلامُ[٢]: «لا يوردْ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ».

وقالَ بعضُ أهلِ العلمِ: إن قلنا: إنَّه مُعدٍ أو ليس بمُعدٍ، فلا شكَّ أنَّ الطَّبيعةَ تنفرُ منه، وربَّما يلتقي على الإكراهِ على مجالستِه ومخالطتِه مكابدةٌ شديدةٌ، فالأَوْلى أن لا يقربَ الإنسانُ إلى شيءٍ يحصلُ به مشقَّةٌ ومكابدةٌ عظيمةٌ، والمتعرِّضُ له زاعمًا أنَّه يجاهدُ نفسَه حتَّى يزيلَ عنها تلك الكراهةَ هو بمنزلةِ من أدخلَ على نفسِه مرضًا؛ إرادةَ علاجِه لإزالتِه، وفيه ما لا يخفَى.

١٩٥١ـ (خ): أَبو موسَى رضي الله عنه: «فكُّوا العَاني، وأطعِمُوا الجائعَ، وعودُوا المريضَ». [خ: ٥٠٥٨]

* معناه واضحٌ، ويدلُّ على وجوبِ إطعامِ الجائعِ وعيادةِ المريضِ.

وقالَ علماؤُنا رحمَهم اللهُ: إنَّها فرضُ كفايةٍ، إذا قامَ بها البعضُ سقطَ عن الباقينَ، وعلى وجوبِ فكِّ العاني؛ أي: خلاصِ الأسيرِ من يدِ العدوِّ، وإنَّما أخَّرْتُ فكَّ العاني وإن قدَّمَه المصنِّفُ؛ لأنَّ ترتيبَ البخاري بتأخيرِ فكِّ العاني.

١٩٥٢ـ (م): أَبو هُريرةَ رضي الله عنه: «قاتِلهُم حتَّى يشهدُوا أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ، فإذا فَعلوا ذلكَ، فقَدْ منعُوا منكَ دماءَهُم وأموالَهُم إلَّا بحقِّهَا، وحسَابُهم على اللهِ». [م: ٢٤٠٥]

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣١/ ٣٨١).

(٢) تقدم برقم: (٧٢٩).

قالَهُ لعليٍّ يومَ خيبَر.

* قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَأُعطِينَّ الرَّايةَ رجلًا يحبُّ اللهَ ورسولَه، يفتحُ اللهُ على يديه**»، قالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ: ما أحببتُ الإمارةَ إلَّا يومئذٍ، قالَ: فتساورتُ لها رجاءَ أن أُدعى لها، قالَ: فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ فأعطاه إيَّاها، وقالَ: «**امشِ ولا تلتفِتْ حتَّى يفتحَ اللهُ عليك**»، قالَ: فسارَ عليٌّ شيئًا ثمَّ وقفَ ولم يلتفتْ، فصرخَ: يا رسولَ اللهِ؛ علامَ أقاتلُ النَّاسَ؟ قالَ: «**قاتِلْهم...**» إلى آخرِه.

لم يُخرجِ البخاريُّ عن أبي هريرةَ في هذا شيئًا، وإنَّما أخرجَ عن سهلِ بنِ سعدٍ، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في أوائلِ هذا الفصلِ[1]، وههنا ألفاظٌ لا بأسَ بشرحِها:

قولُ عمرَ: (**فتسَاوَرتُ لها**) أي: تطاولتُ، كما صرَّحَ به في روايةٍ أخرى[2]، وهو بسينٍ مهملةٍ وواوٍ وراءٍ.

وقولُه: (**فما أحببْتُ الإمارةَ إلَّا يومئذٍ**) يعني: لِما دلَّتْ عليه من محبَّةِ اللهِ ورسولِه والفتحِ على يديهِ.

وقولُه: (**امشِ ولا تلتَفِتْ**) يُحتمَلُ أن يكونَ على ظاهرِه، ومعناه: لا تلتفِتْ يمينًا وشمالًا، بل امضِ على وجهِك، وأن يرادَ به الحثُّ على المبادرةِ إلى ذلك الأمرِ.

ويُحتمَلُ أن يرادَ: لا تنصرِفْ عن قتالِهم حتَّى يفتحَ اللهُ عليك، وكأنَّ عليًّا رضي الله عنه حملَهَ على الظَّاهرِ حيث لم يلتفِتْ وصرخَ: يا رسولَ اللهِ.

وفيه دليلٌ على قَبولِ الإسلامِ حالَ القتالِ وغيرِه.

وقولُه: (**حسَابُهم علَى اللهِ**) يجوزُ أن يكونَ لدفعِ ما عسَى يتوهَّمُ متوهِّمٌ أنَّه عليه

---

(١) تقدم برقم: (١٨٨٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٨٨٢).

السَّلامُ غيًّا قتالَهم بقولِهم: لا إلهَ إلَّا الله محمَّدٌ رسولُ اللهِ، فيجوزُ أن يقولوا ذلك ولم يكُنْ معتقدَهم، فلا يكونونَ مؤمنينَ، فقالَ عليه السَّلامُ: قاتلْهُم حتَّى يشهدوا بذلك، فإن كانَ ذلك في قُلوبِهم، نفعَهم في الآخرةِ، فيُثيبُهم اللهُ على ذلك، وإن لم يكنْ يعاقِبْهم على نفاقِهم.

وفيه: أنَّه يشترطُ في الإسلامِ النُّطقُ بالشَّهادتينِ.

١٩٥٣ـ (م): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «قارِبُوا وسدِّدُوا». [م: ٢٨١٦]

* أي: اقتصِدُوا في أمورِكُم واتركُوا الإفراطَ والتَّفريطَ، واطلبُوا السَّدادَ، وهو الصَّوابُ، أمرَ بالاقتصادِ في العبادةِ وتركِ الحملِ على النَّفسِ ما لا تطيقُ.

قالَ بعضُ الشَّارحين: تفرَّدَ به البخاريُّ[1]، فتكونُ علامةُ مسلمٍ سهوًا من الكاتبِ.

١٩٥٤ـ (م): جويريَّةُ رضي الله عنها زوجُ النَّبيِّ ﷺ: «قرِّبيهِ، فقدْ بلغَتْ محِلَّها». [م: ١٠٧٣]

يعني: عَظْمًا من شاةٍ أُعْطِيَتْهُ مولاتُهَا من الصَّدقةِ.

* قالَتْ: دخلَ عليها النَّبيُّ عليه السَّلامُ، فقالَ: «هل من طعامٍ؟»، قالَت: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، ما عندنا طعامٌ إلَّا عظمٌ من شاةٍ أُعطيَته مولاتي منَ الصَّدقةِ، فقالَ: «قرِّبيهِ...» إلى آخرِه.

---

(١) رواه البخاري (٣٩).

قولُه: (**بلغت محِلَّها**) بكسرِ الحاءِ، معناه: وصلَتْ إلى الموضعِ الذي تحلُّ فيه، وقُضِيَ الواجبُ فيها منَ التَّصدُّقِ بها، وصارتْ مِلكًا لمَن تُصدِّقَ بها عليه، يصحُّ له التَّصرُّفُ فيها، ويصحُّ قَبولُ ما أُهديَ منها وأَكْلُه، وهذا معنى قولِ الفقهاءِ: تبدُّلُ الملكِ قائمٌ مقامَ تبدُّلِ الذَّاتِ، وإنَّما قالَ: (**قرِّبيه**) مع أنَّه للمولاةِ؛ لعِلمِه بطيبِ قلبِها بذلك، أو تكونُ المولاةُ قد أهدَت ذلك لجويريَّةَ.

وفيه دليلٌ على تحريمِ الصَّدقةِ على النَّبيِّ عليه السَّلامُ وإن كانتْ صدقةَ تطوُّعٍ؛ لأنَّ الظَّاهرَ أنَّها كانت صدقةَ نافلةٍ.

١٩٥٥ـ (م): طارقُ بنُ أشيمَ رضي الله عنه: «قُلِ: اللَّهمَّ اغفِر لي، وارحَمني، وعافِني، وارزقني، فإنَّ هؤلاءِ تجمعُ لكَ دنياكَ وآخرتكَ». [م: ٢٦٩٧]

قالَهُ لرجلٍ قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ كيفَ أقولُ حينَ أسألُ ربِّي؟

* سمعَ النَّبيَّ ﷺ وأتاه رجلٌ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ كيف أقولُ حين أسألُ ربِّي؟ قالَ: «**قلِ اللَّهمَّ...**» إلى آخرِه.

وفي لفظِ مسلمٍ أيضًا: كانَ الرَّجلُ إذا أسلمَ علَّمَه رسولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ، ثمَّ أمرَه بهؤلاء الكلماتِ: «**اللَّهمَّ اغفرْ لي، وارحمْني، واهدِني، وعافِني، وارزُقني**».

ومعناه: اغفرْ لي ذنوبي السَّالفةَ[1]، وارحمني بنعمك المتواليةِ، واهدِني إلى السَّبيلِ الموصلِ إليك، وعافِني عمَّا ينقصُني شيئًا، وارزُقني ما أستعينُ به على سلوكِ سبيلِ ما يُوصِلني إليك ويُغنيني عن غيرِك.

---

(١) في (ص): (السابقة).

وقولُه: (**فإنَّ هؤلاء**) أي: هؤلاء الكلماتِ تجمعُ لك خيرَ الدَّارينِ، وتكفيكَ شرَّهما.

١٩٥٦ـ (م): سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه: «قُل: لَا إلَه إلَّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، وسبحانَ اللهِ ربِّ العالمينَ، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ العزيزِ الحكيمِ، قالَ: فهؤلاءِ لربِّي، فمَا لي؟ قالَ: قلْ اللَّهُمَّ اغفِرْ لي، وارحَمْني، واهدِني، وارزُقني، وعافِني». شكَّ الرَّاوي في (عافني) [م: ٢٦٩٦]

قالَهُ لأعرابِيٍّ جاءَهُ فقالَ: يا نبيَّ اللهِ؛ علِّمني كلَامًا أقولهُ.

* الحديثُ معناه ظاهرٌ.

وقولُه: (**كبيرًا**) قيلَ: نُصبَ بفعلٍ مضمرٍ؛ أي: أُكبِّرُ كبيرًا، و(**كثيرًا**) نُصِبَ على أنَّه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ؛ أي: حمدًا كثيرًا.

وقولُه: (**فهؤلاءِ لربِّي**) أي: هذه الكلماتُ حقُّ اللهِ؛ لأنَّها أوصافُه، (**فمَا لي**) أي: فما الذي أذكرُه لحقِّي وحظِّي؟

١٩٥٧ـ (م): حذيفةُ رضي الله عنه: «قُمْ يا حذيفَةُ فأتنَا بخَبرِ القَومِ». [م: ١٧٨٨]

قالَهُ له ليلةَ الأحزَابِ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «**ألا رجلٌ يأتينا بخبرِ القومِ**».

(١) تقدم برقم: (١٤٠٨).

١٩٥٨ـ (م): حذيفةُ رضي الله عنه: «قُمْ يا نَومانُ». [م: ١٧٨٨]

قالَهُ له صبيحَةَ ليلةِ الأحزابِ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه أيضًا هنالك.

١٩٥٩ـ (خ): أَبو سعيدٍ رضي الله عنه: «قولُوا: اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ عبدِكَ ورسولكَ، كما صلَّيتَ علَى إبراهيمَ، وبارِك على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، كمَا باركتَ علَى إبراهِيمَ وآلِ إبراهيمَ». [خ: ٤٥٢٠]

* ويأتي الكلامُ في الحديثِ الَّذي يليه.

١٩٦٠ـ (ق): أَبو حُميدٍ السَّاعديُّ رضي الله عنه: «قولُوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى أزواجِهِ وذرِّيَّتِهِ، كما صلَّيتَ على إبراهِيمَ، وبارِك على محمَّدٍ وعلى أزواجِهِ وذرِّيَّتِهِ، كما باركتَ على آلِ إبراهِيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ». [خ: ٣١٨٩] [م: ٤٠٧]

* قالَ: قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ كيفَ نصلِّي عليك؟ قالَ: «**قولُوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ**...» إلى آخرِه، وفي بعضِ ألفاظِ البخاريِّ: سألْنا رسولَ اللهِ ﷺ فقلْنا: كيف الصَّلاةُ عليكم أهلَ البيتِ؟ فإنَّ اللهَ قد علَّمنا كيف نسلِّمُ، قالَ: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهمَّ بارك على محمَّدٍ وعلى آل محمَّدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ»[١].

(١) رواه البخاري (٣١٩٠).

اتَّفقَ النَّاسُ على أنَّ الصَّلاةَ على النَّبيِّ عليه السَّلامُ واجبةٌ، ولكنَّهم اختلفوا في أنَّها واجبةٌ في الصَّلاةِ أو خارجَها، فمنهم مَن ذهبَ إلى أنَّها خارجها.

واختلفوا فقيلَ: في العمرِ مرَّةً واحدةً، وهو اختيارُ الكرخيِّ من أصحابِنا(١)، وقيلَ: كلَّما ذُكِرَ، وهو اختيارُ الطَّحاويِّ والحليميِّ من الشَّافعيَّةِ(٢)، ومنهم مَن ذهبَ إلى أنَّها تجبُ في كلِّ صلاةٍ في التَّشهُّدِ الأخيرِ، وهو مذهبُ الشَّافعيِّ(٣) وأحمدَ وإسحاقَ(٤)، قالوا: مَن تركَها بطلَتْ صلاتُه، قيلَ: ولم يذهبْ إلى ذلك أحدٌ قبلَ الشَّافعيِّ، واستدلَّ هؤلاء بأنَّ الصَّلاةَ على النَّبيِّ ﷺ واجبةٌ بالاتِّفاقِ، وليستْ بواجبةٍ في غيرِ الصَّلاةِ بالاتِّفاقِ، فتعيَّنَ أن تجبَ في الصَّلاةِ، وهو ضعيفٌ؛ لما مرَّ من خلافِ مَن قالَ بأنَّها واجبةٌ في غيرِ الصَّلاةِ، وإن ادَّعى الإجماعَ قبلهم، فلا بدَّ من بيانٍ.

والآلُ من جهةِ النَّسبِ: ما رُوي عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّه قالَ: هم أولادُ عليٍّ وجعفرٍ وعقيلٍ والعبَّاسِ، ومن جهةِ الدِّينِ: كلُّ مؤمنٍ تقيٍّ، وتجوزُ الصَّلاةُ عليهم بالتَّبعيَّةِ بالاتِّفاقِ.

وهل يُصلَّى على غيرِ الأنبياءِ بالانفرادِ؟ اختلفوا فيه، فذهبَ عامَّةُ العلماءِ إلى عدمِ جوازِه، فلا يقالُ: اللَّهمَّ صلِّ على أبي بكرٍ أو عمرَ أو عثمانَ أو عليٍّ، ولكن يُصلَّى عليهم تبعًا، كما جاءَ في الأحاديثِ(٥).

---

(١) انظر: «تحفة الفقهاء» للسمرقندي (١/ ١٣٨).

(٢) انظر: «حاشية الجمل» (١/ ٣٨٢).

(٣) انظر: «النجم الوهاج في شرح المنهاج» للدميري (١/ ١٩٤).

(٤) انظر: «الجامع لعلوم الإمام أحمد» (٦/ ١٧٥)، و«المغني» لابن قدامة (٢/ ٢٢٩).

(٥) انظر: «الأذكار» للنووي (ص: ٢٢٦).

وقالَ أحمدُ[١] وجماعةٌ: تجوزُ الصَّلاةُ على كلِّ واحدٍ من المؤمنينَ مستقلًّا، واستدلَّ بقولِهِ عليه السَّلامُ: «اللَّهمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى»[٢]، وبما وردَ أنَّ قومًا إذا أتَوا بصدقتِهم كانَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ يصلِّي عليهم[٣]، قالوا: وهو موافقٌ لقولِه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

والجوابُ: أنَّ جوازَ أمثالِ هذا موقوفٌ على التَّوقيفِ، ولم يُنقَلْ من السَّلفِ استعمالُ ذلك مطلقًا، بل خصُّوا به الأنبياءَ كما خصُّوا اللهَ بالتَّقديسِ والتَّسبيحِ، يقالُ: قالَ اللهُ سبحانَه وتعالى، وجلَّتْ قدرتُه، وتقدَّستْ أسماؤُه، ولا يقالُ: قالَ النبيُّ عزَّ وجلَّ، وإن كانَ عزيزًا جليلًا عندَ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ.

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وقولُه عليه السَّلامُ: «اللَّهمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى»، وأمثالُه، فليس ممَّا نحنُ فيه؛ لأنَّ الصَّلاةَ تجيءُ لمعانٍ، والذي نحن بصددِه هو الذي[٤] تُطلَقُ على الأنبياءِ، وهو طلبُ الوسيلةِ والفضيلةِ والشَّفاعةِ ونحوِها، وهي بهذا المعنى لا يُطلَقُ عليهم، وأمَّا بمعنى الرَّحمةِ والغفرانِ والمغفرةِ والرِّضوانِ وأمثالِها، فلا مانعَ من إطلاقِها على كلِّ مؤمنٍ، فإن أُطلقَ عليهم هل يكونُ مكروهًا أو هو مجرَّدُ تركِ الأدبِ؟ اختُلفَ فيه، والصَّحيحُ: أنَّه مكروهٌ كراهةَ تنزيهٍ.

والسَّلامُ في معنى الصَّلاةِ، فلا يقالُ: أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ عليهم السَّلامُ، وإنَّما يقالُ: رضيَ اللهُ عنهم، ولغيرِ الصَّحابةِ: رحمَه اللهُ.

---

(١) انظر: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» للبرداوي (٣/ ٥٥٠).

(٢) رواه البخاري (١٤٢٦)، ومسلم (١٠٧٨/ ١٧٦) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

(٣) هو في حديث ابن أبي أوفى المتقدم.

(٤) في (ص): «بصددها هي التي».

واعترضوا بأنَّ وجهَ الشَّبهِ في التَّشبيهِ ينبغي أن يكونَ في المشبَّهِ به أقوى منه في المشبَّهِ، فكيف تطلبُ للنَّبيِّ عليه السَّلامُ صلاةً تشبهُ الصَّلاةَ على إبراهيمَ؟ وأجابوا بوجوهٍ، وأنا أوردُ ههنا **أقواها**:

أحدُها: أنَّ التَّشبيهِ لأصلِ الصَّلاةِ بأصلِ الصَّلاةِ لا بالكيفِ ولا بالكمِّ، كما في قولِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٣]؛ أي: أصلُ الصِّيامِ لا كيفُه ولا كمُّه، ولا تفاوتَ بينهما في الأصلِ، وفيه نظرٌ.

والثَّاني: أنَّ التَّشبيهَ وقعَ في الصَّلاةِ على الآلِ، فيكونُ قولُه: (اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ) مستقلًّا بلا تشبيهٍ، وقولُه: (وعلى آلِ محمَّدٍ) مشبَّهٌ بالصَّلاةِ على إبراهيمَ وآلِه.

ورُدَّ: بأنَّ غيرَ الأنبياءِ لا يُساويهم، فكيف يُطلَبُ وقوعُ ما لا يمكنُ؟

والجوابُ: أنَّ وجهَ الشَّبهِ في المشبَّهِ به أَولى، فأين التَّساوي؟

والثَّالثُ: أنَّه تشابهٌ لا تشبيهٌ، وذلك لا يقتضي أن يكونَ وجهُ الشَّبهِ في المشبَّهِ به أقوى، لكن ينبغي أن يُتصوَّرَ أنَّه تشبيهُ المجموعِ بالمجموعِ؛ ليكونَ التَّساوي بين المجموعينِ حاصلًا، وأمَّا بين الأفرادِ فليس بلازمٍ؛ لأنَّه ليس كلُّ فردٍ مشبَّهًا ولا مشبَّهًا به.

والرَّابعُ: أنَّ هذا الطَّلبَ قبلَ أن يعلمَ عليه السَّلامُ أنَّه أفضلُ ولدِ آدمَ.

والحميدُ: بمعنى المحمودِ، وهي صيغةُ مبالغةٍ؛ لأنَّه يستحقُّ المحامدَ كلَّها.

والمجيدُ: مبالغةٌ من المجدِ، وهو الشَّرفُ، فيكونُ كالتَّعليلِ لاستحقاقِ المحامدِ كلِّها، كما أنَّ الحميدَ تعليلٌ للصَّلاةِ المطلوبةِ.

١٩٦١ـ (م): أمُّ سلمةَ رضي الله عنها: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ولهُ، وأَعْقِبنِي منهُ عُقْبى حَسَنةً». [م: ٩١٩]

قالَهُ لها حينَ ماتَ أبوُ سلمَةَ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الرَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «إذا حضَرتُم المريضَ أو الميِّتَ».

١٩٦٢ـ (م): أنسٌ رضي الله عنه: «قومُوا إلى جنَّةٍ عرضُها السَّموَاتُ والأرضُ». [م: ١٩٠١]

قالَهُ حينَ دنا المشركونَ يومَ بدرٍ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «إنَّ لنا طلبةً».

١٩٦٣ـ (ق): أبُو سعيدٍ رضي الله عنه: «قومُوا إلى سيِّدِكُم، أو: إلى خيرِكُم». [خ: ٣٥٩٣] [م: ١٧٦٨]

يعنِي: سعدَ بنَ معاذٍ، فقعدَ عندَ النَّبيِّ ﷺ فقالَ: «إنَّ هؤلاءِ نزلُوا على حُكمِكَ».

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ[3]: «يا سعدُ، إنَّ هؤلاء نزلوا على حُكمِكَ».

---

(١) تقدم برقم: (٧٨٩).

(٢) تقدم برقم: (٣٧٨).

(٣) تقدم برقم: (١٠٠١).

١٩٦٤ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «قومُوا عنِّي، ولا ينبَغِي عندِي التَّنازُعُ»، ويُروى: «عندَ نبيٍّ تنازُعٌ». [خ: ١١٤] [م: ١٦٣٧]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّلِ هذا الفصلِ في قولِه عليه السَّلامُ[(١)]: «ائتوني بكتابٍ».

١٩٦٥ـ (ق): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «كِخ كِخ، ارمِ بها، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لا نأكلُ الصَّدقةَ»، ويُروَى: «لا تحلُّ لنا الصَّدقةُ». [خ: ١٤٢٠] [م: ١٠٦٩]

قالَهُ للحسنِ بنِ عليٍّ رضي الله عنهما حينَ أخذَ تمرةً مِن تمرِ الصَّدقةِ، فجعلَهَا في فِيهِ.

* (**كِخ كِخ**): بفتحِ الكافِ وكسرِها، وسكونِ الخاءِ المعجمةِ، وقيل: بكسرِها، وهي أعجميَّةٌ، بمعنى: بِئس[(٢)]. وفيه: أنَّ الصِّغارَ يُوَقَّونَ ما يُوقَّاه الكبارُ، ويُمنَعون من تعاطيه.

وقولُه: (**أَمَا علمْتَ**) معناه: عجبًا كيف خفيَ عليك هذا مع ظهورِ تحريمِه؟ وفيه: تحريمُ الصَّدقةِ على النَّبيِّ عليه السَّلامُ، كما في قولِه عليه السَّلامُ: «إنِّي لأنقلبُ إلى أهلي، فأجدُ التَّمرةَ ساقطةً على الفراشِ»[(٣)].

---

(١) تقدم برقم: (١٧٩٦).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ٤٩).

(٣) رواه البخاري (٢٣٠٠)، ومسلم (١٠٧٠/ ١٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٩٦٦ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «كُلْ؛ فإنِّي أُناجِي مَن لا تُنَاجِي». [خ: ٨١٧] [م: ٥٦٤]

يعني: الثُّومَ المطبُوخَ، قالَهُ لرجلٍ من أصحابِهِ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ على أكلِ الثُّومِ في البابِ الأوَّلِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «مَن أكلَ ثومًا أو بصلًا».

١٩٦٧ـ (ق): ابنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «كُلُوا؛ فإنَّهُ حلالٌ، ولكنَّهُ ليسَ من طعامِي». [خ: ٥٠٧٦] [م: ١٩٤٤]

يعني: الضَّبَّ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في هذا البابِ[2]: «لستُ بآكلِه ولا مُحَرِّمِه».

١٩٦٨ـ (ق): ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «كُلُوا مِن الأضَاحِي ثلاثًا». [خ: ٥٢٥٢] [م: ١٩٧٠]

هذا منسُوخٌ بما ذكَرنَا من قبلُ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّالثِ في قولِه عليه السَّلامُ[3]: «لا يأكلنَّ أحدٌ من أضحيَّتِه فوق ثلاثةِ أيَّامٍ».

---

(١) تقدم برقم: (٤٤).

(٢) تقدم برقم: (١٧٧٣).

(٣) تقدم برقم: (٦٤٠).

١٩٦٩ـ (خ): ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «كُنْ في الدُّنيَا كأَنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ، وعُدَّ نفسَكَ فِي أصحَابِ القُبورِ». [خ: ٦٠٥٣]

* قالَ: أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ بمَنْكِبِي وقالَ: «كُنْ في الدُّنيَا كأَنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ»، وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ: إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصَّباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ، وخُذْ من صحَّتِكَ لمرضِكَ، ومن حياتِكَ لمماتِكَ، هكذا رواه البخاريُّ.

وقولُه في الكتابِ: «وعُدَّ نفسكَ في أهلِ[١] القبورِ» من روايةِ التِّرمذيِّ[٢].

حاصلُ معنى الحديثِ: الحضُّ على الزُّهدِ في الدُّنيا وقلَّةِ المخالطةِ بالنَّاسِ؛ لأنَّ الغريبَ قليلُ الانبساطِ إلى النَّاسِ، وهو ذليلٌ في نفسِه، خائفٌ من غيرِه، وكذلك عابرُ السَّبيلِ لا ينفدُ في سفرِه ولا يَقوى عليه إلَّا بخفَّتِه من الأثقالِ، وعدمِ تعلُّقِه بما يقطعُه عن سفرِه، نُصبَ عينه زادٌ وراحلةٌ يُبلِّغانه إلى بُغيتِه، فينبغي للمؤمنِ أن يكونَ في الدُّنيا كالغريبِ المجتازِ الذي لا يُعرِّجُ على منزله بإقامةٍ، بل لا يزالُ يسعى مُتشوِّقًا إلى وطنِه في قَطعِ مفازَة فمفازةٍ، فكلَّما قطعَ مرحلةً هاجَ شوقُه وراجَ سوقُه، فإذا بلغَ آخرَ مرحلةٍ قَلِقَ وضاقَ ذَرعًا، وكادَ أن يقطعَ إزارًا ودِرعًا، فإذا وقعَ بصرُه على وطنِه رقَّ ودمعَتْ عيناهُ، وشقَّ عليه طولُ عهدِه مِن مَغْنَاهُ، بكى فرحًا بوصولِه إلى الأهلِ والأوطانِ، والتَّملِّي بمُلاقاةِ الأصحابِ واجتماعِ الإخوانِ، فالمؤمنُ[٣] ينتظرُ الدُّخولَ في دارِ السَّلامِ، ومشاهدةَ رؤيةِ الملكِ العلَّامِ، وذلك بعد أن يقطعَ كلَّ يومٍ من عُمُرِه، ويخفِّفَ حِملَه عن ظهرِه، وزادَ شوقُه بنفاذِ اللَّيالي والأيَّام، فإذا بلغَ

---

(١) في (ص) و(ك): «أصحاب»، وفي هامشها نسخة: (أهل).

(٢) رواه الترمذي (٢٣٣٣) بلفظ: «أهل القبور».

(٣) في (ص): «فإن المؤمن».

منتهى أجلِه قلقَ فزعًا ممَّا له في مآلِه: هل يُختَمُ له بخيرٍ وسعادةٍ، أو رُدَّ ما عملَ من خيرٍ وعبادةٍ؟ فإذا كُشِفَ له الغطاءُ وبُشِّرَ بالسَّلامةِ، وأيقنَ أنَّه ما عليه ثمَّةَ من ملامةٍ، ورأى مكانَه، وشاهدَ من أهلِ السَّعادة إخوانَه، رقَّ من طُولِ فرقةِ مثل ذاك المكانِ، ومن كثرةِ ما قاسى في دارِ الدُّنيا من الذُّلِّ والهوانِ.

اللَّهمَّ لا تجعلِ الدُّنيا أكبرَ همِّنا، ولا مَبلَغَ عِلمِنا، وكُن لنا حيث لا نكونُ، ووفِّقنا لأمرِ الآخرةِ في كلِّ حركةٍ وسكونٍ، وارزُقْنا جنَّتَكَ، وأكرِمْنا بكرامةِ رؤيتِك؛ فإنَّكَ على ذلك قديرٌ، وبالإجابةِ جديرٌ.

ومعنى قولِه: (**وعُدَّ نفسَكَ في أصحَابِ القُبُورِ**) أن تقولَ ساعةً فساعةً: الآن يحضُرُني أمرُ اللهِ، فيعدُّ نفسَه منهم لا من الأحياءِ.

وقولُ ابنِ عمرَ: (**إذا أمسيت...**) إلى آخرِه، كأنَّه نوعُ تفسيرٍ لقولِه: (**وعُدَّ نفسَكَ في أصحابِ القبورِ**).

وقولُه: (**خُذ من صحَّتِك...**) إلى آخرِه؛ أي: اجتهِدْ في حالِ الصِّحَّةِ؛ خوفًا من طريانِ سقمٍ يمنعُ من العملِ.

وقولُه: (**ومن حياتِك لمماتِك**) تنبيهٌ على اغتنامِ الحياةِ، فلا تدعها تمرُّ في سهوٍ وغفلةٍ؛ فإنَّ مَن ماتَ انقطَعَ عملُه، وفاتَه أملُه، وحضَرَه ندَمُه، فما أجمعَ هذا الحديثَ للفوائدِ وما أشرَفَه وما أعظَمَه!

١٩٧٠ـ (خ): أبُو أيُّوبَ رضي الله عنه: «كيلُوا طعامَكُم يُبارَكْ لكُمْ فيهِ».

[خ: ٢٠٢١][1]

(١) رواه البخاري من حديث المقدام بن معدي كرب، لا من حديث أبي أيوب رضي الله عنهما.

* هـذا الحديـثُ لـم يـروِه إلَّا البخـاريُّ، وهـو لـم يُـروَ إلَّا عـن المقـدامِ بـنِ معدي كَـرِبَ.

أمرَ بكيلِ الطَّعامِ؛ لأنَّه إذا اكتالَ طعامَه عرفَ ما يقوتُه وما يستعدُّه لأهلِه، فيراعي فيه الاقتصادَ، وعن هذا قالَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ: «النَّظرُ في المعيشةِ خيرٌ من بعضِ التِّجارةِ»[١]، وقال: «ما عالَ مَن اقتصدَ»[٢]، وعُورِضَ بقولِه عليه السَّلامُ لحفصةَ: «لا توكي فيوكي اللهُ عليكِ» كما تقدَّمَ[٣].

وأُجيبَ: بأنَّـه عليـه السَّـلامُ قالَـه لهـا لمَّـا فهمَ منهـا الإحصـاءَ علـى الخادمِ والتَّضييـقَ، وأمَّـا إذا اكتـالَ لمعرفةِ المقـدارِ وما يكفِـي له، فلا منعَ عـن ذلك، وهو معنـى هـذا الحديثِ.

١٩٧١ـ (م): أبو سعيدٍ رضي الله عنه: «لقِّنُوا موتاكُم: لَا إلهَ إلَّا اللهُ». [م: ٩١٦]

* أي: ذَكِّروا مَن حضَرَه الموتُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ؛ ليكونَ آخرَ كلامِه، كما جاءَ في

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٧٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦١٣٦) من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ: «الرفق في المعيشة...». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٧٤): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عبد الله بن صالح المصري، قال عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون. وضعَّفه جماعة.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٤٢٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٠٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٥٢): رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفي أسانيدهم إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف.

(٣) تقدم برقم: (٦٢٢).

الحديثِ الآخرِ: «مَن كانَ آخرُ كلامِه: لا إلهَ إلَّا اللهُ، دخلَ الجنَّةَ»[1]، وهو أمرُ نَدْبٍ، عليه أجمَعَ العلماءُ، وكَرِهُوا الإكثارَ عليه بالموالاةِ؛ خوفًا عليه من الضَّجرِ بضيقِ حالِه وشدَّةِ كربِه، فإنَّه - والعياذُ باللهِ - ربَّما يكرَه ذلك بقلبِه، أو يتكلَّمُ بما لا يليقُ، فإذا قالها مرَّةً لم يُكرِّرْ عليه ما لم يتكلَّمْ بكلامٍ آخرَ، وينبغي أن يُذكرَ ذلك قدَّامَه، ولا يقالَ له: قُل. وإنَّما اقتصرَ على التَّهليلِ؛ لكونِه معلومًا أنَّ الإيمانَ لا بدَّ فيه من الشَّهادتَين.

١٩٧٢ - (م): أبو هريرةَ رضي الله عنه: «لِيأخُذْ كلُّ رجُلٍ برأسِ راحلتِه؛ فإنَّ هذا منزِلٌ حضَرَنا فيهِ الشَّيطانُ». [م: ٦٨٠]

قالَهُ غداةَ ليلةِ التَّعريسِ.

* قالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حين قَفَلَ من خيبرَ سارَ ليلةً، حتَّى إذا أدركَه الكَرى عرَّسَ، وقالَ لبلالٍ: «**اكلأْ لنا اللَّيلةَ**»، فصلَّى بلالٌ ما قُدِّرَ له، ونامَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه، فلمَّا تقاربَ الفجرُ استندَ بلالٌ إلى راحلتِه مواجهَ الفجرِ، فغلَبَت بلالًا عيناه وهو مستندٌ إلى راحلتِه، فلم يستيقِظْ رسولُ اللهِ ﷺ ولا بلالٌ ولا أحدٌ من أصحابِه حتَّى ضربَتهم الشَّمسُ، فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ أوَّلَهم استيقاظًا، ففزِعَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «**أي بلالُ**»، فقالَ بلالٌ: أخَذَ بنفسي الذي أخذَ - بأبي أنت يا رسولَ اللهِ - بنفسِكَ، قالَ: «**اقتادوا**»، فاقتادوا رواحِلَهم شيئًا، ثمَّ توضَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ، وأمَرَ بلالًا فأقامَ الصَّلاةَ، فصلَّى بهم الصُّبحَ، فلمَّا قضى الصَّلاةَ قالَ: «**مَن نَسِيَ الصَّلاةَ فليُصلِّها إذا ذَكَرَها**»؛ فإنَّ اللهَ تعالى قالَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

وفي لفظٍ آخرَ: عرَّسنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، فلم نستيقظْ حتَّى طلعَت الشَّمسُ،

---

(١) رواه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد في «مسنده» (٢٢٠٣٤) من حديث معاذ رضي الله عنه.

فقالَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ: «**ليأخُذْ كلُّ رجلٍ برأسِ راحلتِه؛ فإنَّ هذا منزلٌ حضَرَنا فيه الشَّيطانُ**»، قالَ: ففعَلْنا، ثمَّ دعا بالماءِ فتوضَّأَ، ثمَّ سجَدَ سجدتَين، وأُقيمَت الصَّلاةُ فصلَّى الغَداةَ[١].

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[٢]: «إنَّ اللهَ قبَضَ أرواحَكم»، وفي قولِه[٣]: «إنَّكم تسيرونَ ليلتكُم»، وبقيَ الكلامُ في شرحِ كلماتٍ أذكرُها:

القُفُولُ: الرُّجوعُ[٤]. و(**خيبرُ**) ههنا: بالخاءِ المعجمةِ والرَّاءِ، وقيل: هو حنينٌ بالحاءِ المهملةِ والنُّونِ.

و(**الكَرى**) بفتحِ الكافِ: النُّعاسُ، وقيلَ: هو النَّومُ[٥].

و(**اكلَأْ**) مهموزُ الآخرِ، معناه: ارقُبْ واحفَظْ[٦].

وقولُه: (**مواجهَ الفجرِ**) أي: مستقبلَه بوجهِه.

وقولُه: (**ففزِعَ**) أي: انتبَهَ وقامَ.

وقولُه: (**أي بلالُ**) منادى، ومنهم مَن ضبطَ: (أين بلالٌ؟) بزيادةِ نونٍ.

وقولُه: (**فاقتادوا رواحلَهم**) فيه دليلٌ على أنَّ قضاءَ الفائتةِ ليس على الفورِ.

---

(١) رواه مسلم (٦٨٠).

(٢) تقدم برقم: (٢٦٧).

(٣) تقدم برقم: (٤٨٢).

(٤) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٠/ ٢٦٤).

(٥) انظر: المرجع السابق (٣٩/ ٣٨٨).

(٦) انظر: المرجع السابق (١/ ٤٠٢).

وفيه: إثباتُ الإقامةِ للفائتةِ.

وفيه: استحبابُ صلاةِ الفائتةِ بجماعةٍ.

وفيه: استحبابُ قضاءِ النَّافلةِ الرَّاتبةِ.

١٩٧٣ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «ليُصلِّ أحدُكُم نشاطَهُ، فإذَا كَسَلَ أو فترَ قعَدَ»، ويُروى: «فليقْعُدْ». [خ: ١٠٩٩] [م: ٧٨٤][1].

* عن أنسٍ قالَ: دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ وحبلٌ ممدودٌ بين سارِيَتَين، فقالَ: «**ما هذا؟**»، قالُوا: لزينبَ تُصلِّي، فإذا كَسِلَت أو فترَتْ أمسكَتْ به، فقالَ: «**حُلُّوه، ليُصلِّ أحدُكُم نشاطَهُ، فإذَا كَسَلَ أو فترَ قعَدَ**»... إلى آخرِه.

وفيه: إزالةُ المنكرِ، وجوازُ التَّنفُّلِ للنِّساءِ في المسجدِ؛ فإنَّها كانت تصلِّي النَّافلةَ فيه فلم يُنكِر عليها.

و(**كسِلَت**) بكسر السِّينِ. وقولُه: (**فليقْعُدْ**) يعني: حتَّى يذهبَ عنه الفُتورُ.

وفيه: بيانُ شفقتِه ﷺ على أمَّتِه.

والمصنِّفُ أسنَدَه إلى عائشةَ، وغيرُه إلى أنسٍ، كما ذكَرنا.

١٩٧٤ـ (م): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «ليُصَلِّ مَن شاءَ منكُمْ في رحلِهِ». [م: ٦٩٨] قالَهُ في يومِ مطرٍ[2] **في سفرٍ.**

---

(١) روياه عن أنس لا عن عائشة رضي الله عنهما.

(٢) في (م) و(ك): «مطير».

* قالَ: خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سفرٍ فمُطِرنا، فقالَ: «**لِيُصلِّ مَن شاءَ...**» إلى آخرِه.

وفي روايةٍ: كانَ رسولُ الله يأمُرُ المؤذِّنَ إذا كانَت ليلةٌ باردةٌ ذاتُ مطرٍ أن يقولَ: «أَلَا صلُّوا في الرِّحالِ»(١).

فيه: دليلٌ على تخفيفِ أمرِ الجماعةِ في المطرِ، وأنَّ مَن تكلَّفَ بالحضورِ إلى الجماعةِ متحمِّلًا للمشقَّةِ لا يُمنَعُ عن ذلك؛ لقولِه عليه السَّلامُ: (**مَن شاءَ**)، قيل: ويجوزُ أن يقولَ المؤذِّنُ في أثناءِ الأذانِ أو في آخرِه ـ وهو أحسنُ ـ: أَلَا صَلُّوا في الرِّحالِ.

و(**الرِّحالُ**) المنازلُ من حجرٍ أو مَدَرٍ، أو خشَبٍ، أو شعرٍ، أو صوفٍ، أو وبرٍ وغيرِها، واحدُها: رَحلٌ(٢).

١٩٧٥ـ (م): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «لِيَلِيَنِّي منكُمْ أولُو الأحلَامِ والنُّهَى، ثمَّ الَّذينَ يلُونهُم، ثمَّ الَّذينَ يلُونهُم، وإيَّاكُم وهَيشَاتِ الأسواقِ». [م: ٤٣٢]

* عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه(٣) قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يمسحُ مناكِبَنا في الصَّلاةِ ويقولُ: «**استَوُوا ولا تختلفوا فتختلفَ قلوبُكم، لِيَلِيَنِّي منكم...**» إلى آخرِه.

وقولُه: (**يمسحُ مناكِبَنا**) أي: يُسوِّيها ويعدِّلنا فيها. وفيه: استحبابُ تسويةِ الصُّفوفِ.

---

(١) رواها مسلم (٦٩٧).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٩/ ٥٥).

(٣) المتن الذي سيسوقه المصنف إنما رواه مسلم (٤٣٢) من حديث أبي مسعود الأنصاري، وحديث الباب عن ابن مسعود رضي الله عنهما فلعله اشتبه على المصنف رحمه الله.

وقولُه: (لَيَلِينِّي) بكسرِ اللَّامينِ وتخفيفِ النُّونِ من غيرِ ياءٍ قبلَها، ويجوزُ إثباتُ الياءِ مع تشديدِ النُّونِ، وهو مأخوذٌ من الوَلْيِ، وهو القُربُ[١].

و(الأحلامِ) جمعُ: حِلْمٍ، وهو ضبطُ النَّفسِ عن هَيَجانِ الغضبِ، وقيل: جمعُ: حُلُمٍ، وهو البلوغُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٩]، وأصلُه: ما يراه النَّائمُ.

والنُّهْيَةُ: العقلُ النَّاهي عن القبائحِ[٢]، فمعناه: ليقربْ منِّي البالغونَ العقلاءُ منكم.

وقولُه: (ثمَّ الذين يَلُونَهم) أي: الذين يقرُبونَ منهم في هذا الوصفِ.

وفي الحديثِ: تقديمُ الأفضلِ فالأفضلِ، وقد رُوي: أنَّ أبا بكرٍ إذا صلَّى قامَ خلفَ النَّبيِّ عليه السَّلامُ محاذيًا، لا يقفُ في ذلك الموقفِ غيرُه[٣].

وفيه: بيانُ ترتيبِ الصُّفوفِ تلويحًا، وهو أن يصفَّ بعدَ الرِّجال المراهقونَ، ثمَّ الصِّبيانُ، ثمَّ النِّساءُ؛ فإنَّ نوعَ الذَّكرِ أشرفُ من الأنثى.

(وهَيْشَاتُ الأسواقِ) بفتحِ الهاءِ، وسكونِ الياءِ المثَّناة تحت، وبالشِّين المعجمةِ؛ أي: خصوماتُها، والمنازعةُ فيها، وارتفاعُ الأصواتِ واللَّغطُ والفتنُ التي فيها[٤].

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥/ ٣٢١).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٤٠/ ١٥٢).

(٣) نحوه في البخاري (٦٥١). وانظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (٥/ ٢٠٧).

(٤) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (١٧/ ٤٧١).

١٩٧٦ـ(م): أبو سعيدٍ رضي الله عنه: «لِينْبعِثْ مِن كلِّ رجُلَينِ أحدُهُما، والأجرُ بينهمَا». [م: ١٨٩٦]

يعني: في الجهادِ، قالَهُ لبني لحيانَ حينَ بعثَ إليهمْ بعثًا.

* قالَ: بعثَ رسولُ الله ﷺ بعثًا إلى بني لحيانَ من هذيلٍ فقالَ: «**لينبعِثْ...**» إلى آخرِه.

(**بنو لحيانَ**) بفتحِ اللَّامِ وكسرِها، وهو الأشهرُ، كانوا في ذلك الوقتِ كُفَّارًا باتِّفاقِ العلماءِ، فبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إليهم يغزُوهم، فقالَ لذلك البعثِ: «**ليخرُجْ من كلِّ قبيلةٍ نصفُ عددِها**»، وهو المرادُ من قولِه: «**مِن كلِّ رجُلينِ أحدهُما، والأجرُ بينهمَا**» إذا خلفَ أحدُهما الآخرَ في أهلِه بخيرٍ كما في الرِّوايةِ الثَّانيةِ[1]؛ لأنَّ القائمَ على مالِ الغازي وأهلِه نائبٌ عن الغازي في عملٍ لا يتأتَّى للغازي غزوُه إلَّا بأن يُكفَى ذلك العملَ، فصارَ كأنَّه يُباشرُ معه الغزوَ.

١٩٧٧ـ(ق): عائشةُ رضي الله عنها: «مُرُوا أبَا بكرٍ يُصلِّ بالنَّاسِ». [خ: ٣٢٠٤] [م: ٤١٨]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «**إنَّكنَّ لأنتنَّ صواحبُ يوسفَ**».

---

(١) رواه البخاري (٢٦٨٨)، ومسلم (١٨٩٥) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

(٢) تقدم برقم: (٤٩٢).

١٩٧٨ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «مُرْهُ فليتكَلَّم، وليستَظِلَّ، وليقعُدْ، وليُتِمَّ صَومَهُ». [خ: ٦٣٢٦]

يعني: أبا إسرائيلَ.

* قالَ: بينا النَّبيُّ عليه السَّلامُ يخطبُ إذا هـو برجلٍ قائمٍ، فسألَ عنه فقالُوا: أبو إسرائيلَ، نذرَ أن يقومَ ولا يقعُدَ، ولا يستظلَّ، ولا يتكلَّمَ، ويصومَ، فقالَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ: «**مُرْهُ...**» إلى آخرِه.

وفيه: إزالةُ المنكرِ، وبيانُ شفقتِهِ على أمَّتِه عليه السَّلامُ.

١٩٧٩ـ (م): ابنُ عُمر رضيَ اللهُ عنهما: «مُرْهُ فليُراجِعْها، ثمَّ لِيدعْهَا حتَّى تَطهُرَ، ثمَّ تحيضَ حيضَةً أُخرَى، فإذَا طَهُرَتْ فليُطَلِّقهَا قبلَ أنْ يُجامِعَهَا أو يُمسِكَهَا؛ فإنَّها العدَّةُ الَّتي أمرَ اللهُ أنْ تُطلَّقَ لها النِّساءُ». [م: ١٤٧١]

* قالَ: إنَّه طلَّقَ امرأتَه وهي حائضٌ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فسألَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رسولَ اللهِ ﷺ عن ذلك، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مُرْه فليُراجِعها...**» إلى آخرِه.

الطَّلاقُ حالةَ الحيضِ حرامٌ، وإذا طلَّقَ الرَّجلُ امرأتَه فيها وقعَ الطَّلاقُ، ويُؤمَرُ بالمراجعةِ؛ للحديثِ.

وبعضُ الظَّاهريَّةِ[1] قالوا: لا يقعُ؛ لأنَّه غيرُ مأذونٍ فيه، فأشبهَ طلاقَ الأجنبيَّةِ، وهو فاسدٌ؛ لأنَّه أمرَ ﷺ بالمراجعةِ، ولا تُتصوَّرُ الرَّجعةُ إلَّا بعد وقوعِ الطَّلاقِ.

---

(١) انظر: «سبل السلام» للصنعاني (٢/ ٢٥١).

لا يقالُ: المرادُ به الرَّجعةُ اللُّغويَّةُ، وهي الرَّدُّ إلى حالِها الأولى، لا أنَّه يحسبُ عليه تطليقةً؛ لأنَّا نقولُ: حملُ اللَّفظِ على الحقيقةِ الشَّرعيَّةِ مقدَّمٌ على حملِه على الحقيقةِ اللُّغويةِ؛ لأنَّها تصيرُ مجازًا شرعيًّا، والعملُ بالحقيقةِ أَولى، والأمرُ بالرَّجعةِ للإيجابِ على الصَّحيحِ من مذهبِنا؛ عملًا بحقيقتِهِ، ورفعًا للمعصيةِ بالقدرِ الممكنِ برفعِ أثرِه، وهو العدَّةُ، ودفعًا لضررِ تطويلِ العدَّةِ، فإذا طهرَتْ وحاضَتْ ثمَّ طهرَتْ، فإن شاءَ طلَّقَها، وإن شاءَ أمسَكَها، هذا مُقتضَى لفظِ الحديثِ المذكورِ في الكتابِ.

وذكرَ الطَّحاويُّ[1]: أنَّه يُطلِّقُها في الطُّهرِ الذي يَلِي الحيضةَ؛ لأنَّه جاءَ في روايةٍ أُخرى عن ابنِ عمرَ: «ثمَّ ليُمسِكها حتَّى تطهُرَ»[2]، وليس فيها: «ثمَّ تحيضَ، ثمَّ تَطهُرَ».

والمعنى الفقهيُّ في الأولى: أنَّ السُّنَّةَ أن يفصلَ بين كلِّ طلاقَين بحيضةٍ، والفاصلُ ههنا بعضُ الحيضةِ، فيكمَّلُ بالثَّانيةِ، ولا يتجزَّأُ فيتكاملُ.

ووجهُ الأخرى: أنَّ أثرَ الطَّلاقِ قد انعدمَ بالمراجعةِ، فصارَ كأنَّه لم يطلِّقها في الحيضِ، فيُسنُّ تطليقُها في الطُّهرِ الذي يَلِيه.

وقولُه: (**فإنَّها العدَّةُ التي أمرَ اللهُ أن تُطلَّقَ لها النِّساءُ**) قيلَ: فيه دليلٌ على أنَّ العدَّةَ هي الأطهارُ؛ لأنَّ قولَه: (**أنْ تطلَّقَ لها**) بمعنى: فيها، ومعلومٌ أنَّ اللهَ لم يأمر بطلاقهنَّ في الحيضِ بل حرَّمَه.

ورُدَّ: بأنَّا لا نسلِّمُ أنَّ اللَّامَ بمعنى (في)، بل هي للعاقبةِ؛ كما في قولِه تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١].

---

(١) انظر: «أحكام القرآن» للكيا الهراسي الشافعي (٢/ ٤٤٨).

(٢) روى الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤٥٧) بلفظ: «مره فليراجعها حتى تطهر، ثم يطلقها».

١٩٨٠ ـ (ق): سهلُ بنُ سعدٍ رضي الله عنه: «مُرِي غلامَكِ النَّجَّارَ يعمَلْ لي أعوادًا أكلِّمُ النَّاسَ عليهَا». [خ: ٤٣٧] [م: ٥٤٤]

* عن أبي حازمٍ: أنَّ نفرًا أتَوا سهلَ بنَ سعدٍ قد تَمَارَوا في المنبرِ من أيِّ عودٍ هو؟ فقالَ: أما واللهِ إنِّي لأعرفُ من أيِّ عودٍ هو، ومَن عملَه، ورأيتُ رسولَ الله ﷺ أوَّلَ يومٍ جلسَ عليه، قالَ: فقلتُ: يا أبا عبَّاسٍ؛ فحدِّثنا، قالَ: أرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى امرأةٍ ـ قالَ أبو حازمٍ: إنَّه ليسمِّيها يومئذٍ ـ «**أنْ مُرِي غلامَكِ النَّجارَ يعملْ لي...**» إلى آخرِه، فعملَ هذه الثَّلاثَ درجاتٍ، ثمَّ أمرَ بها رسولُ اللهِ ﷺ فوُضِعَت هذا الموضعَ، فهي من طَرْفاءِ الغابةِ، ولقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قامَ عليه فكبَّرَ وكبَّرَ النَّاسُ وراءَه وهو على المنبرِ، ثمَّ رجعَ القهقرى حتَّى سجدَ في أصلِ المنبرِ، ثمَّ عادَ، حتَّى فرغَ من صلاتِه، ثمَّ أقبلَ على النَّاسِ فقالَ: «**أيُّها النَّاسُ؛ إنَّما صنعْتُ هذا لِتَأتَمُّوا بي، ولِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي**».

قولُه: (**تَمَارَوا في المنبرِ**) أي: اختلفُوا وتنازعُوا، **والمنبرُ**: مشتَقٌّ من النَّبرِ، وهو الارتفاعُ.

وقولُه: (**هذه الثَّلاثَ درجاتٍ**) قيل: هو ممَّا يُنكرُه أهلُ العربيَّةِ، والمعروفُ عندهم: الدَّرجاتِ الثَّلاثَ.

و(**الطَّرفاءُ**) ممدودٌ، وهو من أثلِ الغابةِ[1]. و(**الغابةُ**) موضعٌ معروفٌ بقربِ المدينةِ.

قيلَ: فيه دليلٌ على جوازِ صلاةِ الإمامِ على مقامٍ أرفعَ ممَّا عليه المأمومُ لقصدِ التَّعليمِ، وقد بيَّنَ ذلك بقولِه عليه السَّلامُ: (**إنَّما فعلتُ هذا لتأتمُّوا بِي، ولتَعلَّمُوا**

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٤/ ٧٢).

صَلاتِي) وأمَّا من غيرِ قصدٍ، فقد قيل: يُكرَه. وعندنا[١]: يُكرَه ذلك إذا كان منفردًا، أمَّا إذا كانَ معه آخرُ فلا بأسَ به، وكذا بالعكسِ.

وفيه: دليلٌ على جوازِ العملِ اليسيرِ في الصَّلاةِ، لكن من جعلَ الكثيرَ مؤقَّتًا بثلاثِ مرَّاتٍ أو خطواتٍ يحتاجُ إلى الاعتذارِ؛ لأنَّ المنبرَ كانَ ثلاثَ درجاتٍ والصَّلاةَ كانَت على العلياءِ، ومن ضرورتِه أن يقعَ ما أوقعَه من الفعلِ على الأرضِ بعد ثلاثٍ.

وعذرُه أن يدَّعيَ عدمَ التَّوالي بين الخطواتِ؛ فإنَّ التَّوالي شرطٌ في الإبطالِ.

وفيه: استحبابُ اتِّخاذِ المنبرِ.

١٩٨١ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «ناوليني الخُمرَةَ من المسجِدِ». [م: ٢٩٨]

قالَهُ لها.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه[٢] في قولِه عليه السَّلامُ[٣]: «إنَّ حيضتَكِ ليسَت في يدِكِ».

١٩٨٢ـ (خ): عائشةُ رضي الله عنها: «هَرِيقُوا عليَّ مِن سبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوكِيتُهُنَّ لعلِّي أعهدُ إلى النَّاسِ». [خ: ١٩٥]

قالَهُ حينَ اشتدَّ وجعُهُ في مرضِهِ الَّذي ماتَ فيهِ.

---

(١) انظر: «شرح مختصر الطحاوي» (٢/ ٧٠).

(٢) في (ك): «في الباب الثاني».

(٣) تقدم برقم: (٣٣١).

* قالت: لمَّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ واشتدَّ وجعُه، استأذنَ أزواجَه أن يُمَرَّضَ في بيتي، فأَذِنَّ له، فخرجَ وهو بين رجلَين تخطُّ رِجلاه الأرضَ بين عبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ وبين رجلٍ آخرَ، قالَ عبيدُ اللهِ: فأخبرتُ عبدَ اللهِ بالذي قالَت عائشةُ، فقالَ لي عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ: هل تدري مَن الرَّجلُ الذي لم تسمِّ عائشةُ؟ قالَ: قلتُ: لا، قالَ ابنُ عبَّاسٍ: هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وكانت عائشةُ تُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا دخلَ بيتي واشتدَّ به وجعُه قالَ: «هَرِيقُوا...» إلى آخرِه.

قالَت: فأجلسناه في مخضبٍ لحفصةَ زوجِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ، ثم طَفِقنا نصبُّ عليه من تلك القِربِ حتى طَفِقَ يشيرُ إلينا أن قد فعلتنَّ، قالَت: ثم خرجَ إلى النَّاسِ فصلَّى بهم وخَطَبَهم.

(هريقُوا): أصلُه: أَرِيقُوا، أُبدِلت الهمزةُ هاءً، ورُوِيَ: «أهريقوا»[١]، وأصلُه: أَرِيقُوا، أُبدِلَت الهمزةُ هاءً، ثم جُعِلَت عوضًا عن ذهابِ حركةِ العينِ، فصارَت كأنَّها من نفسِ الكلمةِ، ثم أُدخِلَ عليه الهمزةُ[٢].

وإنَّما قالَ عليه السَّلامُ: (لم تُحلَلْ أوكيتُهُنَّ) لأنَّ الماءَ الذي لم يُحلَلْ عنه الوِكاءُ أَطهَرُ؛ لعدمِ وصولِ الأيدي إليه، وخصَّ عدد السَّبع تبرُّكًا به؛ لأنَّه يقعُ في كثيرٍ من أمورِ الشَّريعةِ[٣]، أو لأنَّه عددُ الأئمَّةِ السَّبعةِ من صفاتِ اللهِ[٤].

---

(١) وهي رواية الكشميهني وأبي ذر الهروي والأصيلي والمستملي وغيرهم. كما في الطبعة اليونينية من «صحيح البخاري» (١/ ٥١).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢٧/ ١٠)، و«الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكشميهني (٣/ ٤٦).

(٣) في (م): «من الأمور الشرعية»، وفي هامش (م): في نسخة: «من أمور الشريعة».

(٤) مراده الأئمة السبعة في الفكر الصوفي، انظر: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٢/ ٢٦٥).

ومعنى **أعهدُ إليهم**: أُوصِي إليهم.

والمِخضَب ـ بكسرِ الميمِ والخاءِ والضَّادِ المعجمتَين ـ: إناءٌ يُغسَلُ فيه.

وقولُه: (**تخطُّ رِجلاه**) أي: لا يستطيعُ أن يرفعَهما ويعتمدَ عليهما.

وفيه: جوازُ المرضِ على الأنبياءِ.

١٩٨٣ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «يسِّرُوا ولا تُعسِّرُوا، وسكِّنوا ولا تُنفِّرُوا».
[خ: ٥٧٧٤] [م: ١٧٣٤]

* معناه ظاهرٌ.

وفيه: الأمرُ بالتَّيسيرِ والرِّفقِ، والنَّهيُ عن التَّعسيرِ والتَّنفيرِ.

وفيه: النَّدبُ إلى مكارمِ الأخلاقِ.

قيلَ: وفيه نهيٌ للعالمِ والواعظِ والخطيبِ أن يُقنِّطَ النَّاسَ عن رحمةِ اللهِ.

الباب العاشر

رتَّبَه المصنِّفُ على فصلَين:

الأوَّلُ: ما كانَ مُصدَّرًا باللَّامِ.

والثَّاني: في أنواعٍ شتَّى.

١٩٨٤ـ (م): عمرُ رضي الله عنه: «لأُخرجنَّ اليهودَ والنَّصارى مِن جزيرةِ العربِ حتَّى لا أدعَ فيها إلَّا مسلمًا». [م: ١٧٦٧]

* قد تقدَّمَ الكلامُ على جزيرةِ العربِ في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ(١): «إنَّ السَّاعةَ لا تكونُ حتَّى تكونَ عشرُ آياتٍ».

١٩٨٥ـ (ق): سهلُ بنُ سعدٍ رضي الله عنه: «لَأُعطِيَنَّ الرَّايةَ غدًا رجلًا يفتحُ اللهُ على يدَيهِ، يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ». [خ: ٢٧٨٣] [م: ٢٤٠٦]

يعني: عليًّا رضي الله عنه، قالَهُ يومَ خيبرَ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ التَّاسعِ في قولِه(٢): «**أَنفُذْ على رِسلِكَ**».

---

(١) تقدم برقم: (٢٣٧).

(٢) تقدم برقم: (١٨٨٩).

١٩٨٦ـ (خ): أبُو سعيدِ بنُ المعلَّى رضي الله عنه: «لَأعلِّمنَّكَ سورةً هيَ أعظمُ السُّورِ في القُرآنِ». [خ: ٤٢٠٤]

قالَهُ لهُ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «الحمدُ للهِ ربِّ العالمين».

١٩٨٧ـ (م): أبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَأَنْ أقولَ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعَتْ عليهِ الشَّمسُ». [م: ٢٦٩٥]

* (**لَأَن أقولَ**) مبتدأٌ، وقولُه: (**أحبُّ**) خبرُه.

وقولُه: (**أحبُّ إليَّ ممَّا طلعَت عليهِ الشَّمسُ**) أي: الدُّنيا كلِّها، وقد وردَ: أنَّ الدُّنيا ليست عندَ اللهِ مقدارَ جناحِ بعوضةٍ[٢]، فلا بدَّ له من محملٍ، فيقالُ: يجوزُ أن يكونَ معناه: هذه الأذكارُ أحبُّ إليَّ من أن تكونَ لي الدُّنيا بأسرِها فأُنفِقَها في سبيلِ اللهِ وفي وجوهِ البرِّ والقُرُباتِ.

١٩٨٨ـ (خ): الزُّبيرُ رضي الله عنه: «لَأَنْ يأخُذَ أحدُكُم أحبُلَهُ ثمَّ يأتِيَ الجبلَ، فيأتِيَ بحُزمةٍ مِن حطَبٍ على ظهرِهِ فيَبِيعَهَا، فيَكُفَّ اللهُ بها وجهَهُ ـ وفي روايةٍ: فيستعينَ بثمنِهَا ـ خيرٌ لهُ مِن أنْ يسألَ النَّاسَ أعطَوهُ أو منعُوهُ». [خ: ١٤٠٢]

---

(١) تقدم برقم: (١٢٧٣).

(٢) روى ابن ماجه (٤١١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٥٧) (٥٨٤٠) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ: «ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافرًا منها قطرة أبدًا».

* معناه ظاهرٌ.

وفيه: الحثُّ على الأكلِ من كسبِ اليدِ والاكتسابِ بالمُباحاتِ؛ كالحطَبِ والحشيشِ النَّابتَين في المَوَاتِ.

وفيه: كراهةُ المسألةِ من النَّاسِ.

١٩٨٩ـ (م): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَأَنْ يجلِسَ أحدُكُم على جمرةٍ فتُحرِقَ ثيابَهُ، فتَخلُصَ إلى جِلدِهِ، خيرٌ لهُ مِن أنْ يجلِسَ على قَبرٍ». [م: ٩٧١].

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثالثِ في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «لا تجلِسُوا على القبورِ»، خلا ما نُقِلَ عن مالكٍ[٢] رحمَه اللهُ أنَّه قالَ: إنَّ المرادَ به الحَدَثُ، ولا شكَّ في أنَّ التَّخلِّي على القبورِ أو بينها محظورٌ.

١٩٩٠ـ (ق): أبو هُريرةَ وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رضيَ اللهُ عنهما: «لَأَنْ يمتلِئَ جوفُ أحدِكُم قَيحًا حتَّى يَرِيَهِ خيرٌ له مِن أنْ يمتلِئَ شِعرًا». [خ: ٥٨٠٣][٣] [م: ٢٢٥٧ و٢٢٥٨]

* **القيحُ** معروفٌ.

و(يَرِيَهِ) من (الوَرْي)، وهو داءٌ يدخلُ الجوفَ، وقالَ الفرَّاءُ: هو من (الورَى)

---

(١) تقدم برقم: (٥٣٦).

(٢) انظر: «شرح التلقين» للمازري (١/ ١١٩٩).

(٣) قلت: حديث أبي هريرة تفرَّد به البخاريُّ.

بفتحِ الرَّاءِ، وقالَ ثعلبٌ: هو بالسُّكونِ مصدرٌ، وبالفتحِ الاسمُ، ومعناه على الأوَّلِ: حتى يُصِيبَ رئتَه(١).

قيل: والصَّوابُ ممَّا قيلَ في معناه أن يكونَ الشِّعرُ غالبًا عليه بحيث يشغلُه عن القرآنِ وغيرِه من الأذكارِ والعلومِ الشَّرعيَّةِ، فإنَّه مذمومٌ من أيِّ شعرٍ كانَ؛ يعني: مدحًا أو هجاءً، فأمَّا إذا كانَ القرآنُ والحديثُ وغيرُهما من العلومِ الشرعيَّةِ غالبًا عليه، فلا يضرُّه اليسيرُ من الشِّعرِ؛ لأنَّ جوفَه ليس ممتلئًا شعرًا.

ولا بأسَ بالشِّعرِ الذي ليس فيه فحشٌ، فإنَّه كلامٌ؛ حَسَنُهُ حسنٌ، وقبيحُه قبيحٌ، فقد سمعَ رسولُ الله ﷺ الشِّعرَ واستنشدَه، وأمرَ حسَّانًا بهجاءِ المشركين، وأنشدَ(٢) أصحابُه في الأسفارِ وغيرِها بحضرتِه، وأنشدَه الخلفاءُ الرَّاشدون والأئمَّةُ والصَّحابةُ رضي الله عنهم، ولم يُنكِرْ أحدٌ منهم على ما حسنَ منه، وإنما أنكرُوا المذمومَ.

١٩٩١ـ (ق): سهلُ بنُ سعدٍ رضي الله عنه: «لَأَنْ يمنحَ الرَّجلُ أخاهُ أرضَهُ خيرٌ لـهُ مِن أنْ يأخُذَ عليها خَرْجًا معلُومًا». [خ: ٢٢٠٥] [م: ١٥٥٠](٣)

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الأوَّلِ في قولِه عليه السَّلامُ(٤): «مَن كانَت له أرضٌ فَلْيَزرَعهَا».

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٥/ ٣٨٧).

(٢) في (ن) و(ص) و(م): «وأنشده».

(٣) قلت: هو عندهما عن ابن عبَّاس لا عن سهل رضي الله عنهما.

(٤) تقدم برقم: (١٤٩).

١٩٩٢ـ (خ): سهلُ بنُ سعدٍ رضي الله عنه: «لَأَنْ يهدِيَ اللهُ بكَ رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ مِن أنْ تكونَ لكَ حُمرُ النَّعمِ». [خ: ٢٨٤٧]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ التَّاسعِ في قولِه عليه السَّلامُ[(١)]: «أُنفُذْ على رِسلِكَ».

١٩٩٣ـ (م): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَتُؤَدَّنَّ الحقوقُ إلى أهلِهَا يومَ القيامةِ حتَّى يُقادَ للشَّاةِ الجلحَاءِ من الشَّاةِ القَرناءِ». [م: ٢٥٨٢]

* قيل: (**لَتُؤَدَّنَ الحقُوقُ**) على بناءِ المفعولِ، و(**الحقُوقُ**) مرفوعٌ، وهو الرِّوايةُ المعتَدُّ بها، وزعمَ بعضُهم بناءَه للفاعلِ وضمَّ الدَّالَ ونصبَ (الحقوق)، والفعلُ مُسندٌ إلى الجماعةِ الذين خُوطِبُوا[(٢)]، واللامُ جوابُ قسمٍ مُقدَّرٍ.

و(**الجلحاءُ**) هي التي لا قَرنَ لها[(٣)].

١٩٩٤ـ (ق): أبو سعيدٍ رضي الله عنه: «لَتَتَّبِعُنَّ سننَ مَن كانَ قبلَكُم شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذراعٍ، حتَّى لو دخلُوا جحرَ ضبٍّ لَتبعتُمُوهُم، قُلنا: يا رسولَ اللهِ؛ اليهودَ والنَّصارَى؟ قالَ: فمَن؟!». [خ: ٦٨٨٩] [م: ٢٦٦٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّالثِ في قولِه عليه السَّلامُ[(٤)]: «لا تقومُ السَّاعةُ حتى تأخُذَ أُمَّتي مآخذَ القرونِ».

---

(١) تقدم برقم: (١٨٨٩).

(٢) في (ن) زيادة: «به».

(٣) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٦/ ٣٤٢).

(٤) تقدم برقم: (٥٨٨).

١٩٩٥ـ(ق): النُّعمانُ بنُ بشيرٍ رضيَ اللهُ عنهما: «لَتُسَوُّونَّ صفوفَكُم أو لَيُخالِفنَّ اللهُ بينَ قلوبِكُم». [خ: ٦٨٥] [م: ٤٣٦]

* فيه: استحبابُ تسويةِ الصُّفوفِ؛ لأنَّه قابلَ بين التَّسويةِ وبين المخالفةِ؛ أي: الواقعُ أحدُ الأمرَين؛ إمَّا التَّسويةُ أو المخالفةُ، فمعناه: إن لم تُسَوُّوا صفوفَكم اختلفَتْ قلوبُكم، وتغيَّرَ بعضُكم على بعضٍ؛ لأنَّ تقدُّمَ الإنسانِ على صاحبِه أو الجماعةِ وتخليفَه إيَّاهم قد يكونُ سببًا لاختلافِ قلوبِهم.

وقد وردَ: أنَّ رسولَ اللهِ كانَ يُسوِّي الصُّفوفَ أو الصَّفَّ حتى يدعَه مثل القِدْحِ أو مثل الرُّمحِ، فرأى صدرَ رجلٍ ناتئًا فقالَ: «**لَتُسَوُّونَّ صفوفَكم...**»[1].

و(**القِدح**) بكسرِ القافِ: السَّهمُ قبلَ أن يُراشَ ويركَّبَ نصلُه[2]، وضربُ المَثَلِ في تسويةِ الصُّفوفِ بالقِدحِ من أبلغِ الأشياءِ؛ لأنَّ القِدحَ لا يصلُحُ للأمرِ الذي عُملَ له إلَّا بعد الانتهاءِ إلى الغايةِ القُصوَى في الاستواءِ.

وفيه: دليلٌ على أنَّ تسويةَ الصُّفوفِ وظيفةُ الإمامِ، وقد كانَ بعضُ السَّلَفِ يُوكِّلُ بالنَّاسِ مَن يسوِّي صفوفَهم.

١٩٩٦ـ(ق): ابنُ مسعُودٍ رضي الله عنه: «لَلَّهُ أفرَحُ بتوبَةِ عبدِهِ المؤمِنِ من رجلٍ نزلَ في أرضٍ دوِّيَّةٍ مَهلَكَةٍ، معهُ راحلتُهُ عليها طعامُهُ وشرابُهُ، فوضعَ رأسَهُ فنامَ نومةً واستيقظَ وقَد ذهبَتْ راحلتُهُ، فطلبَهَا حتَّى اشتدَّ عليهِ الحرُّ والعطشُ، أو ما شاءَ اللهُ، قالَ: أرجعُ إلى مكانِي الَّذي كنتُ فيهِ فأنامُ حتَّى أموتَ، فوضعَ رأسَهُ على ساعدِهِ

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٢١٧٥) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٧/ ٣٨).

ليمُوتَ فاستيقظَ فإذَا راحلتُهُ عندَهُ، عليها زادُهُ وشرابُهُ، فلَلَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ العبدِ المؤمنِ من هذا براحلتِهِ وزادِهِ». [خ: ٥٩٤٩] [م: ٢٧٤٤]

* عن الحارثِ بنِ سويدٍ قالَ: دخلتُ على عبدِ اللهِ أعودُه وهو مريضٌ، فحدَّثنا بحديثَين؛ أحدُهما عن رسولِ اللهِ ﷺ، والآخرُ عن نفسِه، قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**لَلَّهُ أفرحُ بتوبةِ عبدِه...**» إلى آخرِه.

وحقيقةُ الفرحِ بديهيَّةٌ، كلُّ أحدٍ يميِّزُ بينها وبين غيرِها، ويقالُ: إنَّه كيفيَّةٌ تابعةٌ لانفعالٍ خاصٍّ بالرُّوحِ المصبوبِ في القلبِ، والسَّببُ المعدُّ له كونُ حاملِه ـ وهو الرُّوحُ الذي في القلبِ ـ على أفضلِ أحوالِه في الكَمِّ والكيفِ، أمَّا في الكمِّ فهو أن يكونَ الرُّوحُ كثيرَ المقدارِ، وكثرةُ المقدارِ تُعتبرُ **لأمرَين**:

أحدُهما: لأجلِ أنَّ زيادةَ الجوهرِ في الكمِّ توجبُ زيادةَ القوَّةِ.

والثَّاني: أنَّه إذا كانَ كثيرًا يبقى قسطٌ وافٍ في المبدأ، وقسطٌ وافٍ للانبساطِ.

وأمَّا في الكيفِ، فهو أن يكونَ معتدلًا في اللَّطافةِ والغلظِ، وأن يكونَ شديدَ الصَّفاءِ والنُّورانيَّةِ، وهذا المعنى بأسرِه بالنِّسبةِ إلى الجنابِ الأقدسِ مستحيلٌ، فلا بدَّ من تأويلٍ.

وأقولُ: يمكنُ أن يكونَ من بابِ التَّمثيلِ، وهو أن يشبَّهَ الحالَ الحاصلةَ بتنجيزِ الرِّضا والإقبالِ على العبدِ التَّائبِ بحالِ مَن كانَ في المفازةِ على الصُّورةِ المذكورةِ في الحديثِ، ثمَّ يتركَ المشبَّهَ ويذكرَ المشبَّهَ به، كما تقولُ: أيُّها المفتي، أراك تقدِّمُ رِجلًا وتُؤخِّرُ أخرى، على ما عُرفَ في علمِ البيانِ هذا، والله أعلم.

و(الدَّوِّيَّة) بفتحِ الدَّالِ وتشديدِ الواو والياءِ: منسوبةٌ إلى (الدَّوِّ) بفتحِ الدَّالِ المهملةِ وتشديدِ الواو، وهي البرِّيَّةُ التي لا نباتَ بها[١].

و(المَهلَكَة) بفتحِ الميمِ واللامِ وكسرِها: هي موضعُ خوفِ الهلاكِ.

هذا بيانُ ما حدَّثَ عبدُ اللهِ عن رسولِ الله ﷺ. وأمَّا الذي حدَّث به عن نفسِه، فهو ما قالَ: (إنَّ المؤمنَ يرى ذنوبَه كأنَّه قاعدٌ تحتَ جبلٍ يخافُ أن يقعَ عليه، وإنَّ الفاجرَ يرى ذنوبَه كذُبابٍ مرَّ على أنفِه فقالَ به هكذا)[٢] وهو صحيحُ المعنى، يشهدُ له ما في الوجودِ من خوفِ المؤمنِ وتهاوُنِ الفاجِرِ.

١٩٩٧ـ (خ): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَيَأْتِيَنَّ على النَّاسِ زمانٌ لا يُبالي المَرءُ ممَّا أخذَ المالَ، أَمِنْ حلالٍ أمْ من حرامٍ». [خ: ١٩٥٤]

* فيه: تنبيهٌ على انتشارِ الظُّلمِ وكثرةِ الظَّلَمَةِ بحيث لا ينتهونَ إلى سنَّةٍ، ولا يعتقدونَ شريعةً، ويُترَكُ الفرقُ بينهما، ويُجمعُ المالُ على خلافِ الكتابِ والسُّنَّةِ بأسبابٍ مبتدعَةٍ.

وفيه: تحذيرٌ من فتنةِ المالِ؛ إذ فتنةُ المالِ شديدةٌ، ومن التَّهاوُنِ في المكسبِ.

واللامُ في قوله: «لَيأتينَّ» لتوطئَةِ القسَمِ.

١٩٩٨ـ (م): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَيَأْتِيَنَّ على النَّاسِ زمانٌ لا يدري القاتلُ في أيِّ شيءٍ قَتَلَ، ولا المقتُولُ على أيِّ شيءٍ قُتِلَ». [م: ٢٩٠٨]

---

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٨/ ٧٩).

(٢) رواه البخاري (٥٩٤٩).

* معناه: أنَّ الأهواءَ تَغلِبُ والهرجَ والقتلَ يكثُرُ، ويُستَسهَلُ به حتَّى لا يُبالى به، فيكونُ قتلُ المسلمِ عند قاتلِه كقتلِ نملةٍ، واللَّام كاللَّامِ الأُولى.

١٩٩٩ـ (خ): أبو سعيدٍ رضي الله عنه: «لَيُحَجَّنَّ البيتُ ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خروجِ يأجُوجَ ومأجُوجَ». [خ: ١٥١٦]

* معناه ظاهرٌ.

وفيه: إشارةٌ إلى أنَّ المؤمنينَ يُقيمونَ الشَّرائعَ بعد خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ؛ لأنَّهم إذا أقاموا الحجَّ فهم على إقامةِ الباقي أقدَرُ.

٢٠٠٠ـ (ق): سهلُ بنُ سعدٍ رضي الله عنه: «لَيَدخُلَنَّ الجنَّةَ من أمَّتي سبعُونَ ألفًا ـ أو: سبعُ مئةِ ألفٍ، الشَّكُّ مِن أبي حازمٍ ـ متماسِكُونَ، آخِذٌ بعضُهُم بعضًا، لا يدخُلُ أوَّلُهُم حتَّى يدخُلَ آخِرُهُم، وجوهُهُم على صورَةِ القمرِ ليلةَ البدرِ». [خ: ٦١٨٧] [م: ٢١٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «يدخلُ الجنَّةَ من أمَّتي سبعونَ ألفًا».

٢٠٠١ـ (ق): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «لَيُرْفَعَنَّ إليَّ رجالٌ منكُمْ حتَّى إذا أَهوَيْتُ إليهِم لأُناولَهُم اختُلِجُوا دوني، فأقولُ: أي ربِّ؛ أصحَابِي! فيُقالُ: إنَّكَ لا تدرِي ما أحدَثُوا بعدَكَ». [خ: ٦٦٤٢] [م: ٢٢٩٧]

(١) تقدم برقم: (١٦٠٠).

* أي: لَيَقدُمَنَّ إليَّ رجالٌ منكم (**حتى إذا أهويتُ إليهم**) أي: مددتُ (**لأناولهم**) من ماءِ الحوضِ (**اختُلِجُوا دوني**) أي: اجتُذِبُوا واقتُطِعُوا عنِّي.

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «إنِّي على الحوضِ».

٢٠٠٢ـ(خ): أنسٌ رضي الله عنه: «لَيُصِيبَنَّ أقوامًا سَفْعٌ من النَّارِ بذنُوبٍ أصابُوها عقُوبةً، ثمَّ يُدخلُهُم اللهُ الجنَّةَ بفضلِ رحمتِهِ، فيُقالُ لهُم: الجهنَّمِيُّونَ». [خ: ٧٠١٢]

* (**سفعٌ**) أي: علامةٌ تغيِّرُ ألوانَهم[٢]، يريدُ أثرًا من النَّارِ، تقولُ: «سفعتُ الشَّيءَ»: إذا جعلت عليه علامةً. و(**عقوبةً**) مفعولٌ له.

ذكرَ في «نوادرِ الأصولِ»[٣]: ثمَّ إنَّ الجهنَّميِّين يطلبونَ من اللهِ تعالى أن يمحُوَ ذلك الاسمَ عنهم، فيبعثُ اللهُ تعالى ملَكًا يمحو عن جباهِهِم ما كتبَ فيها، وهو: عتقاءُ اللهِ من النَّارِ.

٢٠٠٣ـ(م): أبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَيَنتَهِيَنَّ أقوَامٌ عَن رفعِهِم أبصارَهم عندَ الدُّعاءِ في الصَّلاةِ إلى السَّماءِ أو لَتُخْطَفَنَّ أبصَارُهم». [م: ٤٢٩]

* وفي روايةٍ: «عندَ الدُّعاءِ في الصَّلاةِ»[٤]. وفيه: وعيدٌ شديدٌ في النَّهي عن ذلك، وقد نُقِلَ الإجماعُ في النَّهي عنه[٥].

---

(١) تقدم برقم: (٤٢١).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٢١/ ٢٠٠).

(٣) انظر: «نوادر الأصول في أحاديث الرسول» للحكيم الترمذي (٢/ ٣٧).

(٤) كذا في الأصول وهي مطابقة للمتن، ولم يتضح لي المراد.

(٥) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٢/ ٦٠).

قالَ القاضي[١]: وقد اختلفوا في كراهةِ رفعِ البصرِ إلى السَّماءِ عند الدُّعاءِ، فكَرِهَه ناسٌ وأباحَه بدون كراهةٍ آخرون، وقالوا: لأنَّ السَّماءَ قبلةُ الدُّعاءِ كما أنَّ الكعبةَ قِبلةٌ للصَّلاةِ، فلا يُنكَرُ رفعُ الأبصارِ إليها كما لا يُنكَرُ رفعُ اليدِ.

٢٠٠٤ـ (م): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَيَنتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ أو لَيَختِمَنَّ اللهُ علَى قلوبِهِم، ثمَّ لَيَكُونُنَّ مِن الغافِلينَ». [م: ٨٦٥]

* عن ابنِ عمرَ وأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّهما سمِعَا رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ على أعوادِ مِنبَرِه: «**لَيَنتَهِينَّ أقوامٌ...**» إلى آخرِه.

الوَدعُ: التَّركُ. **والخَتمُ**: الطَّبعُ والتَّخلِيةُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]؛ أي: طبَعَ، قالَه المفسِّرون[٢].

قالَ القاضي[٣]: اختلفَ المسلمونَ في هذا اختلافًا كثيرًا، فقالَ قومٌ: هو إعدامُ اللُّطفِ وأسبابِ الخيرِ[٤]، وقيلَ: هو خَلقُ الكفرِ في صدورِهم، وقيلَ: هو الشَّهادةُ عليهم، وقيلَ: علامةٌ جعلَها اللهُ في قلوبِهِم ليعرفَ الملائكةُ مَن يجبُ مدحُه ممَّن يجبُ ذمُّه.

وكلمةُ (أو) لأحدِ الأمرَين؛ يعني: أنَّ أحدَ الأمرَين كائنٌ لا محالةَ، إمَّا الانتهاءُ عن تركِ الجُمُعاتِ، أو ختمُ اللهِ على قلوبِهم؛ فإنَّ تركَ الجمعاتِ يُورِثُ الختمَ على قلوبِهم، وذلك يؤدِّي إلى أن يكونوا من الغافلينَ.

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٢/ ٣٤١).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (١/ ٢٥٨).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٢٦٥).

(٤) في (ن) و(ص): «الكفر».

وذهبَ بعضُ النَّاس إلى أنَّ في الحديثِ دلالةً على أنَّ الجمعةَ فرضُ عينٍ، وليس بشيءٍ؛ لأنَّ خبرَ الواحدِ قاصرٌ عن إفادةِ الفرضيَّةِ، فمن جعلَ الجمُعةَ فرضَ اليومِ أصالةً يستدلُّ بغيرِه، وعندنا[١]: إنَّ أصلَ الفرضِ هو الظُّهرُ في حقِّ الكافَّةِ، إلَّا أنَّه مأمورٌ بإسقاطِه بالجمعةِ، وذكرَ في بعضِ الفتاوى: أنَّ تركَ الجمعةِ ثلاثَ مرَّاتٍ يُسقطُ العدالةَ[٢]، وقيلَ: مرَّةً.

٢٠٠٥ـ (م): أَبو هُريرةَ رضي الله عنه: «لَيُهِلَّنَّ ابنُ مريمَ بفَجِّ الرَّوحَاءِ حاجًّا أو مُعتمِرًا، أو لَيَثْنِيَنَّهُمَا». [م: ١٢٥٢]

* **الإهلالُ**: رفعُ الصَّوتِ بالتَّلبيةِ[٣]. **والفجُّ**: الطَّريقُ الواسعُ[٤].

و(**الرَّوحاءِ**) بفتحِ الرَّاءِ: موضعٌ على نحوٍ من أربعينَ ميلًا من المدينةِ، وفي «كتاب مسلم»: على ستَّةٍ وثلاثينَ ميلًا[٥].

و(**حاجًّا**) نُصِبَ على الحالِ. والمرادُ بالثَّني: القِرانُ. وفيه: دلالةٌ على المعجزةِ؛ لكونِه إخبارًا عن المغيَّباتِ.

---

(١) انظر: «الهداية في شرح بداية المبتدي» للمرغيناني (١/ ٨٣).

(٢) انظر: «الفتاوى الهندية» (٣/ ٤٦٦).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٧٠١).

(٤) انظر: المرجع السابق (٢/ ٣٣٨).

(٥) انظر: «صحيح مسلم» رقم: (٣٨٨).

فصل في أنواعٍ شتَّى

هذا هو الفصلُ الثَّاني المذكورُ في هذا البابِ.

٢٠٠٦ـ (ق): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «آيةُ المنافِقِ ثلاثٌ: إذَا حدَّثَ كذَبَ، وإذَا وعَدَ أخلَفَ، وإذَا اؤْتُمِنَ خانَ». [خ: ٢٥٣٦] [م: ٥٩]

* قد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «أربعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ منافقًا خالصًا».

٢٠٠٧ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «ابنُ أختِ القَومِ مِنهم». [خ: ٦٣٨١] [م: ١٠٥٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[٢]: «إنَّ قريشًا حديثُ عهدٍ بالجاهليَّةِ».

ويمكنُ أن يستدلَّ به مَن قالَ بتوريثِ ذوي الأرحامِ[٣].

٢٠٠٨ـ (ق): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «أجَل، إنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجُلانِ منكُم». [خ: ٥٣٣٦] [م: ٢٥٧١]

قالَهُ في مرضِهِ حينَ قالَ ابنُ مسعودٍ: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّكَ لَتُوعَكُ وعكًا شديدًا.

---

(١) تقدم برقم: (١٥٢٥).

(٢) تقدم برقم: (٣٦٣).

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٥/ ٩٣)، «المغني» لابن قدامة (٦/ ٣١٩).

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ[(١)]: «ما من مسلمٍ يُصيبُه أذًى».

٢٠٠٩ـ (ق): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «أُحُدٌ جبَلٌ يحبُّنا ونحِبُّهُ». [خ: ٦٩٠٢] [م: ١٣٦٥][(٢)].

* المذكورُ في «الجمعِ بين الصَّحيحَينِ» و«جامعِ الأصولِ» عن سهلٍ[(٣)]، وأخرجَ مسلمٌ عن أنسٍ، والمصنِّفُ قد أخرجَه من روايةِ أبي هريرةَ، والله أعلم.

و(**أُحُدٌ**) جبلٌ معروفٌ بالمدينةِ، سُمِّيَ به لتوحُّدِه وانقطاعِه، وقد ذكرَ العلماءُ في وجهِ معنى الحديثِ أمورًا:

منها: أنَّه من بابِ المجازِ بالحذفِ، ومعناه: يحبُّ أهلُه إيَّانا، وهم الأنصارُ.

ومنها: أنَّ اللهَ تعالى خلقَ فيه تمييزًا كما جعلَ في الجذعِ والحجرِ الذي كان يسلِّمُ عليه.

ومنها: أنَّ محبةَ الجمادِ للحيِّ مجازٌ عن كونِه نافعًا له سادًّا بينه وبين ما يُؤذيه، ولو لم يُوجَد من أحدٍ سوى ما وُجِدَ يومَ أُحدٍ، كفى في صدقِ المحبَّةِ من الجانبين، وهذا لا يتمُّ إلَّا بما قبلَه؛ فإنَّ السَّادَّ بين الشَّيءِ وما يؤذيه بدون علمٍ بالمؤذي واختيارِ السَّدِّ لا يتحقَّقُ.

---

(١) تقدم برقم: (٩٢٣).

(٢) قلت: الحديث روياه عن أنس لا عن أبي هريرة رضي الله عنهما.

(٣) انظر: «الجمع بين الصحيحين» للحميدي (١/ ٥٥٨)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٣٣٨)، وفيه أيضًا (٩/ ٣٣٧) عن أنس رضي الله عنه.

ومحبَّةُ الحيِّ للجمادِ إعجابُه وسكونُ النَّفسِ إليه، وهو المؤانسةُ به لِمَا يرى فيه من النَّفع، وهذا جيِّدٌ؛ لأنَّه من قبيلِ الحبِّ الطَّبيعيِّ كما تقدَّمَ.

ومنها: أنَّ المحبَّةَ ههنا مجازٌ عن الموافقةِ، من بابِ ذكرِ الملزومِ وإرادةِ اللازمِ، والمرادُ: أنَّه يُوافِقُهم ماؤُه وهواءه موافقةَ المحبِّ لمحبوبِهِ.

٢٠١٠ ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «أحيانًا يَأْتِيني مثلَ صلصَلَةِ الجرَسِ، وهوَ أشدُّهُ عليَّ، فيفْصِمُ عنِّي وقَد وَعَيْتُ ما قالَ، وأحيانًا يتمثَّلُ لي الملكُ رجلًا فيُكلِّمُني، فأَعِي مَا يقولُ». [خ: ٢] [م: ٢٣٣٣]

قالَهُ حين سألَهُ الحارِثُ بنُ هشامٍ: كيفَ يأتيكَ الوحيُ؟

* قالت: إنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سألَ النَّبيَّ عليه السَّلامُ: كيف يأتيكَ الوحيُ؟ فقالَ: «**أحيانًا يأتيني...**» إلى آخرِه.

وزادَ البخاريُّ: قالت عائشةُ: «ولقد رأيتُه ينزلُ عليه الوحيُ في اليومِ الشَّديدِ البردِ فيفصمُ عنه وإنَّ جبينَه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا».

(**صلصلةِ الجرسِ**) صوتُ الحديدِ إذا اضطربَ في داخلِ تلك الآلةِ التي تسمَّى الجرسَ[١]. قيلَ: والحكمةُ فيه أن يتفرَّغَ سمعُه لغرابتِه، فلا يبقَى فيه ولا في قلبِه مكانٌ لغيرِ صوتِ الملَكِ.

وقولُه: (**فيفصِمُ**) الفَصْمُ: القطعُ من غيرِ إبانةٍ[٢]، والقصمُ بالقافِ: القطعُ مع إبانةٍ. والمعنى: أنَّ الملَكَ يفارقُه على أن يعودَ ولا يفارقُه على أن لا يعودَ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٣٨٢).

(٢) انظر: المرجع السابق (١٢/ ٤٥٣).

ويُروَى: «يُفصَمُ» بضمِّ الياءِ وفتحِ الصَّادِ مبنيًّا للمفعولِ، ورُوِيَ: «يُفصِمُ» بضمِّ الياءِ وكسرِ الصَّادِ، من: «أَفْصَمَ المطرُ»: إذا أقلعَ وكفَّ[1]، وهي لغةٌ قليلةٌ.

ومعنى: (وَعَيتُ) جمعتُ وفهمتُ وحفظتُ[2].

وقولُ عائشةَ: (وإنَّ جَبِينَه ليتَفَصَّدُ عَرَقًا) معناه: يجري العرقُ كما يجري الدَّمُ من الفصادِ.

٢٠١١ـ(م): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «إذنُكَ عليَّ أنْ يُرفَعَ الحجَابُ، وتستَمِعَ سِوَادِي حتَّى أنهَاكَ». [م: ٢١٦٩]

قالَهُ لهُ.

* الرِّوايةُ في: (أَنْ يُرفَعَ) المبنيُّ للمفعولِ لا يجوزُ غيرُه، وسببُه: أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ جعلَ لعبدِ اللهِ إذنًا خاصًّا به، وهو أنَّه إذا جاءَ فوجدَ السِّترَ قد رُفِعَ، دخلَ من غيرِ إذنٍ بالقولِ، ولم يجعَلْ ذلك لغيرِه إلَّا بالقولِ؛ عملًا بقولِه تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ولذلك كانت الصَّحابةُ رضي الله عنهم تذكرُ ذلك في فضائلِ ابنِ مسعودٍ، فتقولُ: (كانَ ابنُ مسعودٍ يُؤْذَنُ له إذا حُجِبنا)[3].

والسِّوادُ ـ بكسرِ السِّينِ المهملةِ والدَّالِ المهملةِ ـ: السِّرارُ، يُقالُ: «ساودته»: إذا ساررته، وكأنَّه مأخوذٌ من إدناءِ السَّوادِ من سوادِه؛ أي: شخصِه من شخصِهِ[4].

(١) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد الهروي (٥/ ١٤٥٣).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٥/ ٨٨).

(٣) رواه مسلم (٢٤٦١).

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ٢٢٥).

وقوله: (حتَّى أنهاكَ) يعني: عن استماعِ المسارَّةِ، قيلَ: وفيه إشارةٌ إلى أنَّ الرَّجلَ إن جعلَ رفعَ سترِه علامةً للإذنِ بالدُّخولِ عليه، كانَ إذنًا، ولا يحتاجُ إلى قولٍ.

٢٠١٢ـ (خ): أبو أيُّوبَ رضي الله عنه: «أَرَبٌ ما لهُ».

(ق): «تعبدُ اللهَ ولا تشرِكُ بهِ شيئًا، وتقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقةَ». [خ: ١٣٣٢] [م: ١٣]

قالَهُ لأعرابيٍّ أخذَ بخِطَامِ ناقتِهِ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ دُلَّني على عمَلٍ أعملُهُ يُدنِيني مِن الجنَّةِ ويُبَاعدُني من النَّارِ.

* قالَ: إنَّ أعرابيًّا عرَضَ لرسولِ اللهِ ﷺ وهو في السَّفرِ، فأخذَ بخِطامِ ناقتِه أو بزمامِها ثمَّ قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ أخبِرني بما يُقرِّبُني من الجنَّةِ ويُباعدُني من النَّارِ، فقالَ القومُ: ما له، ما له؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (**أَرَبٌ ما لهُ**...) إلى آخرِه.

وفي روايةٍ: «ذَرْها»[١]، وفي روايةٍ: «دَعِ النَّاقةَ»، وفي روايةٍ: فلمَّا أدبرَ قالَ رسولُ الله ﷺ: «إن تمسَّكَ بما أمرتُهُ به دخلَ الجنَّةَ»[٢].

قالَ ابنُ الأثيرِ[٣]: قد رُوي هذا الحديثُ: «أَرِبَ» على وزنِ: (عَلِمَ) على أنَّه فعلٌ ماضٍ، و«أَرِبٌ» على وزنِ: (حَذِرٌ) على أنَّه اسمُ فاعلٍ، و«أَرَبٌ» بوزنِ: (حَسَنٌ) على أنَّه اسمٌ.

ومعنى الأوَّلِ: أنَّه دعاءٌ عليه بالافتقارِ، من الأَرَبِ، وهو: الحاجةُ، أو بتساقطِ

---

(١) رواه البخاري (٥٦٣٧).

(٢) رواه مسلم (١٣).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ٣٥).

الآرابِ، وهي الأعضاءُ، ويكونُ الدُّعاءُ عليه بمعنى: التَّعجُّبِ منه، كما يقالُ: (تَرِبَتْ يداكَ) لِمَن يكونُ قد فعلَ فِعلًا مستحسَنًا يُتعجَّبُ منه، لا يُرادُ به الذَّمُّ بل المدحُ، على أنَّ دعاءَ النَّبيِّ عليه السَّلامُ في حالةِ الغضبِ مأمونُ العاقبةِ؛ لأنَّه اتَّخذَ عند اللهِ عهدًا أن يجعلَ دعاءَه على مَن دعا عليه رحمةً وبركةً.

وقيل: المرادُ: التَّعجُّبُ من حرصِ السَّائلِ، فجرى مجرى قولِ الرَّجلِ: **للهِ دَرُّه!**

وأمَّا (أَرِب) على وزن: (حَذِر) فهو الرَّجلُ الفَطِنُ الحاذِقُ الخبيرُ، وهو مرفوعٌ بخبرِ مبتدأ محذوفٍ، تقديرُه: هو أربٌ، وأمَّا (أَرَب) على وزن: (حَسَن) فهو الحاجةُ[1].

وقولُه: (**ما له؟**) على الرِّوايتَين الأُولَيين معناه: الاستفهامُ؛ أي: ما خطبُهُ؟ وما شأنُهُ؟ ويكونُ معناه: أنَّه دعاءٌ عليه، أو تعجُّبٌ منه، أو أخبرَ عنه بالفطنةِ على ما مرَّ ثمَّ قالَ: «ما له؟»؛ أي: لِمَ يستفتيني فيما هو ظاهرٌ بيِّنٌ لكلِّ فطنٍ، ثمَّ التفتَ إليه فقالَ: «**تعبدُ اللهَ ولا تشركُ بهِ شيئًا...**»، وعدَّدَ الأشياءَ التي أمرَه بها.

وعلى الرِّوايةِ الثَّالثةِ: تكونُ (ما) زائدةً تُفيدُ معنى التَّقليلِ، وتقديرُه: له حاجةٌ ما، وقالَ الهرويُّ[2]: معناه: حاجةٌ جاءَت به، ثمَّ قالَ له: «**تعبدُ اللهَ...**» إلى آخرِه.

والخطامُ هو الزِّمامُ، قالَه الجوهريُّ[3]، فيكونُ الشَّكُّ من الرَّاوي. وقيل: الخطامُ: حبلٌ من ليفٍ أو شعرٍ أو كتَّانٍ يُجعَلُ في أحدِ طرفَيه حلقةٌ يسلكُ

---

(١) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٥٣٨).

(٢) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» للهروي (١/ ٦٢).

(٣) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (٥/ ١٩١٥).

فيها الطَّرفُ الآخرُ حتَّى تصيرَ كالحلقةِ، ثمَّ تُقلَّدُ البعيرَ، ثمَّ تثنى على مخطمِه. والزِّمامُ: هو الذي يُجعلُ في الأنفِ دقيقًا(١).

وقولُه: (وتصلُ الرَّحمَ) أي: تحسنُ إلى أقاربِك ذوي رحمِكَ(٢) بما تيسَّرَ على حسبِ حالِك وحالِهم من إنفاقٍ أو سلامٍ أو زيارةٍ أو غيرِ ذلك، وقد تقدَّمَ الكلامُ في ذلك.

٢٠١٣ـ (م): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «أَسْلَمُ سالَمَها اللهُ، وغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لها، أَمَا إنِّي لم أَقُلْهَا ولكنَّ اللهَ قالَها».

وفي روايةِ خُفافِ بنِ إيماءَ: **«غِفارُ غَفَرَ اللهُ لها، وأسلَمُ سالَمَها اللهُ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ، اللَّهُمَّ العَنْ بني لِحْيانَ، والعَنْ رِعْلًا وذَكْوانَ»**. [م: ٢٥١٦ و٢٥١٧]

* (أسلَمُ) هو ابنُ أقصى بنِ حارثةَ، من أولادِ امرئِ القيسِ(٣)، و(غِفَارُ) هو ابنُ مُليكِ بنِ ضمرةَ بنِ بكرٍ، من أولادِ مُضَرَ(٤)، و(عُصَيَّةُ) هو ابنُ خفافِ ابنِ امرئِ القيسِ(٥)، و(بنو لحيانَ) بكسرِ اللَّامِ وفتحِها: هو بطنٌ من هذيلٍ(٦).

وقولُه: (أسلَمُ سالمَها اللهُ) يُحتمَلُ أن يكونَ دعاءً لها بأن يُسالِمَها اللهُ ولا يأمرَ

---

(١) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» للهروي (٢/ ٥٧٢).

(٢) في (م): «ذوي الأرحام».

(٣) انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (١/ ٥٨).

(٤) انظر: «لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي (ص: ١٨٨).

(٥) انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص: ٣٦٣).

(٦) انظر: «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب» للحازمي (ص: ١١٠).

بحربِها، وأن يكونَ خبرًا بأنَّ اللهَ تعالى قد سلَّمَها ومنعَ مِن حربِها، وكذلك قولُه: (وغِفَارُ غَفرَ اللهُ لهَا) يحتملُ الأمرَين.

قيل: وإنَّما دعا لهما بما دعا لأنَّهما دخلا في الإسلامِ بغيرِ حربٍ، وقد تقدَّمَ بيانُ ذلك في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «إنِّي قد وُجِّهَتْ لي أرضٌ ذاتُ نخلٍ».

ودعا على رِعلٍ ـ بكسرِ الرَّاءِ والعينِ المهملةِ ـ وذَكوانَ وعُصيَّةَ وبني لحيانَ؛ لأنَّهم قتلُوا القرَّاءَ، وقد تقدَّمَت قصَّةُ ذلك في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «إنَّ إخوانكم قد قُتِلُوا».

قيل: في الحديثِ دليلٌ على جوازِ لعنِ الكفَّارِ أو طائفةٍ منهم بخلافِ الواحدِ بعينِه، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ هذا سؤالٌ ممَّن له أن يلعنَ لا لعنٌ منه ﷺ؛ لِمَا تقدَّمَ أنَّ الأنبياءَ مبعوثونَ للدُّعاءِ إلى الهدايةِ، فلا يجوزُ أن يصدُرَ منهم اللَّعنُ.

٢٠١٤ـ (م): أَبو هُريرةَ رضي الله عنه: «أكلُ كلِّ ذِي نابٍ مِن السِّبَاعِ حرامٌ». [م: ١٩٣٣]

* النَّابُ: واحدُ الأنيابِ، وهي: ما يَلِي الرَّباعيَّاتِ من الأسنانِ، وذو النَّابِ: هو ما يعدُو بنابِه؛ أي: ينتهبُ ويخرجُ به؛ كالأسدِ والفهدِ والذِّئبِ والكلبِ ونحوِها.

والسَّبُعُ: هو ما يفترسُ الحيوانَ ويأكلُه قَسْرًا.

ذهبَ الجمهورُ من السَّلفِ والخلفِ إلى الأخذِ بظاهرِ الحديثِ في تحريمِ

---

(١) تقدم برقم: (٤٢٤).

(٢) تقدم برقم: (٢١٠).

السِّباعِ، وهو قولُ أبي حنيفةَ[1] ومالكٍ[2] في روايةٍ، والشَّافعيِّ[3] وأحمدَ[4]، وروى العراقيُّونَ عن مالكٍ الكراهةَ، وهو ظاهرُ «المدوَّنةِ»[5]، وبه قالَ جمهورُ أصحابِه.

٢٠١٥ـ (م): عبدُ اللهِ بنُ زَمْعَةَ رضي الله عنه: «إلامَ يَجلِدُ أحدُكُم امرأَتَهُ جَلْدَ العَبدِ ولعلَّهُ يُضاجِعُهَا من آخرِ يومِهَا؟!». [م: ٢٨٥٥].

* قالَ: خطبَ رسولُ اللهِ ﷺ فذكرَ النَّاقَةَ وذكرَ الذي عَقَرَها، فقالَ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ انبعثَ لها رجلٌ عزيزٌ عارمٌ، منيعٌ في رهطِهِ مثلُ أبي زمعةَ»، ثم ذكرَ النِّساءَ فوعظَ فيهنَّ، ثمَّ قالَ: «**إلامَ يَجلِدُ أحدُكُم امرأَتَهُ جَلْدَ الأَمَةِ، ولعلَّهُ يُضاجِعُهَا من آخرِ يومِهَا؟!**»، ثمَّ وعظَهم في ضحِكِهِم من الضَّرطةِ فقالَ: «**إلامَ يضحكُ أحدُكُم ممَّا يفعلُ؟!**»، وفي روايةٍ: «**جَلْدَ العبدِ**»[6]، وفي بعضِ طرقِ البخاريِّ: «**لا يجلِدُ أحدُكم امرأَتَه جلدَ العبدِ ثمَّ يجامعُها في آخرِ اليومِ**»[7]، وفي بعضِ طرقِه: «**نهى النَّبيُّ عليه السَّلامُ أن يضحكَ الرَّجلُ ممَّا يخرجُ من الأنفسِ**»[8].

وهذا كما ترى متَّفقٌ عليه، وقد علَّمَ المصنِّفُ علامةَ مسلمٍ[9]، وقد تقدَّمَ

(١) انظر: «البناية في شرح الهداية» للعيني (١/ ٣٩٠).

(٢) انظر: «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد (٣/ ٢٠).

(٣) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٣/ ٢٧١).

(٤) انظر: «المغني» لابن قدامة (٩/ ٣٢٥).

(٥) انظر: «المدونة» لمالك بن أنس (٣/ ١٤٨).

(٦) وهي رواية أبي كريب كما في لفظ مسلم.

(٧) رواه البخاري (٤٩٠٨).

(٨) رواه البخاري (٥٦٩٥).

(٩) رواه البخاري (٤٦٥٨).

الكلامُ على قولِه عليه السَّلامُ[1]: «إذ انبعثَ أشقاها» في آخرِ البابِ الرَّابعِ.

وقولُه: (**إلامَ يجلدُ أحدُكُم امرأتَهُ...**) إلى آخرِه: إنكارٌ على مَن يجلدُ زوجتَه ويُكثِرُ من ذلك حتَّى يعاملَها معاملةَ الأمَةِ، ثمَّ إنَّه بعد ذلك بيسيرٍ يرجعُ إلى مضاجعتِها وإلى قضاءِ شهوتِه منها فلا تطاوعُه، وربَّما يُفضِي ذلك إلى أبغَضِ المباحاتِ عندَ اللهِ، وإن كانَ يحبُّها، فحالُه أفسدُ.

وروايةُ: (**جَلدَ العبدِ**) أكثرُ مبالغةً؛ لأنَّ الإقدامَ على ضربِ العبدِ أكثرُ وأقوى من الأَمَةِ، ونبَّهَ عليه السَّلامُ بهذا اللَّفظِ اليسيرِ على ما يتوقَّعُ منه من فسادٍ كثيرٍ.

وقولُه: (**ثمَّ وعظَهم**) نذكرُه فيما يليه.

٢٠١٦ـ (م): عبدُ اللهِ بنُ زَمْعَةَ رضي الله عنه: «إلامَ يضحَكُ أحدُكُم ممَّا يفعلُ؟!». [م: ٢٨٥٥]

* وعظَهم عليه السَّلامُ في ضحكِهم من الضَّرطةِ، نهاهُم وزَجَرَهم عن ذلك لأنَّه فعلٌ عاديٌّ يستوِي فيه النَّاسُ كافَّةً وإن كانَ ممَّا يُستقبَحُ، فحقُّ الإنسانِ أن يسترَه، فإن غلَبَ عليه بحيث يسمعُه أحدٌ، فالأدبُ من السَّامِعِ أن لا يضحكَ منه؛ مخافةَ أن يُبتَلَى بمثلِهِ، وأن يتأذَّى الفاعلُ بذلك، فإنَّ إيذاءَ المسلمِ حرامٌ، فما أدَّى إليه كذلك، بل ينبغِي أن يتغافلَ ويشتغلَ بما هو فيه من غيرِ التفاتٍ، ويُظهرَ له أنَّه لم يسمَعْه؛ إحسانًا للأدبِ في المعاشرةِ.

وهذا الحديثُ كالأوَّل في كونِه متَّفقًا عليه[2]؛ لأنَّه جزؤُه، وقد علمتَ حالَه.

---

(١) تقدم برقم: (٨٧٦).

(٢) رواه البخاري (٤٦٥٨).

٢٠١٧ـ (م): أَبُو حميدٍ السَّاعديُّ رضي الله عنه: «أَلَا خمَّرْتَهُ ولو أَنْ تَعْرُضَ عليهِ عودًا». [م: ٢٠١٠]

قاله له حينَ أتاهُ بقدحٍ من لبنٍ.

* قالَ: أتيتُ النَّبيَّ عليه السَّلامُ بقدحِ لبنٍ من النَّقيعِ ليس مخمَّرًا فقالَ: «ألَا خمَّرتَهُ...» إلى آخِرِه.

اختلفَت الرِّوايةُ في «النَّقيعِ»، فأكثرُ الرُّواةِ واللُّغويِّينَ على أنَّه بالنُّونِ والقافِ، قالَ الهرويُّ: هو موضعٌ بوادي العقيقِ على عشرينَ فرسخًا من المدينةِ، وهو الذي حمَاه عمرُ بنُ الخطابِ لِنَعَمِ الصَّدقةِ(١).

وقالَ الخطابيُّ: هو القاعُ، وقيلَ: أصلُه كلُّ موضعٍ يستنقعُ فيه الماءُ(٢).

وقيل: هو بالباءِ الموحَّدةِ. قالَ الخليلُ: البقيعُ بالباءِ: الأرضُ التي فيها شجرٌ شتَّى(٣).

وقولُه: (ليسَ مخمَّرًا) أي: مُغطًّى، ومنه: خِمارُ المرأةِ لتغطيتِه رأسَها.

وقولُه: (ولو أَنْ تعرُضَ) هو على وزنِ: (يفعُل) بضمِّ العينِ، ورواه أبو عبيدٍ(٤) بكسرِ الرَّاءِ، ومعناه: الوضعُ على الإناءِ عرضًا.

وشربُه عليه السَّلامُ من الإناءِ الذي لم يُخَمَّر دليلٌ على أنَّ الإناءَ إذا باتَ غيرَ مخمَّرٍ لا يحرُمُ الشُّربُ منه ولا يُكرَه.

---

(١) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» للهروي (٤/ ١٣٦٨).

(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٦١٩).

(٣) انظر: «العين» للخليل الفراهيدي (١/ ١٨٤).

(٤) انظر: «الغريب المصنف» لأبي عبيد الهروي (٣/ ٩٢٤).

٢٠١٨- (ق): أَبو هُريرةَ رضي الله عنه: «أُمَّتِي الغُرُّ المحجَّلُونَ يومَ القيامةِ مِن آثارِ الوضُوءِ». [خ: ١٣٦] [م: ٢٤٦]

* (الغُرُّ) جمعُ: الأغرِّ، من الغرَّةِ، وهي: البياضُ في جبهةِ الفرسِ[(١)].

والمحجَّلُ من الخيلِ: هو الذي يرتفعُ البياضُ في قوائمِه إلى موضعِ القيدِ ويجاوزُ الأرساغَ، ولا يجاوزُ الرُّكبتَينِ؛ لأنَّها مواضعُ الأحجالِ، وهي الخلاخيلُ والقيودُ[(٢)]، والمرادُ بذلك في الحديثِ: بياضُ مواضعِ الوضوءِ من الوجهِ والأيدي والأقدامِ.

قيلَ: قد جاءَ في روايةٍ[(٣)]: «فمَن استطاعَ منكُم أنْ يُطِيلَ غُرَّتَه، فَلْيَفعَلْ»، فما وجهُ ذلك؟

أُجِيبَ: بأنَّ ذلك ليس في الغُرَّةِ وحدَها، بل هو في التَّحجيلِ أيضًا، والإطالةُ في الغُرَّةِ: أن يُزادَ في غسلِ الوجهِ من الحدِّ الواجبِ بشيءٍ من مُقدَّمِ الرأسِ، وفي التَّحجيلِ: أن يُزادَ في غسلِ المرفَقَينِ والكعبَينِ بشيءٍ، وهو مستحبٌّ.

وقيلَ: إنَّ الزِّيادةَ على المرفقِ والكعبِ حرامٌ؛ لِمَا رُوي أنَّه عليه السَّلامُ قالَ لمَّا توضَّأَ ثلاثًا ثلاثًا: «فمَن زادَ على هذا أو نقصَ فقد أساءَ وظلمَ»[(٤)]، وهو فاسدٌ؛ لأنَّ المرادَ من النَّفي في الحديثِ الزِّيادةُ على العددِ بدليلِ سياقِ الحديثِ، وهو قولُه عليه السَّلامُ: «هذا وضوئي»[(٥)] إشارةً إلى المرَّةِ الثَّالثةِ.

---

(١) انظر: «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري (٣/ ٦٢).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ١٤٥).

(٣) هي في رواية البخاري.

(٤) رواه أبو داود (١٣٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٥) رواه ابن ماجه (٤٢٠) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

٢٠١٩ـ (ق): البـراءُ بـنُ عـازبٍ رضـي الله عنـه: «أنـتَ أخونَـا ومولاَنَـا». [خ: ٢٥٥٢] [م: ١٧٨٣]

قالَهُ لزيدِ بنِ حارثةَ.

* وقـد تقـدَّمَ الـكلامُ عليـه فـي البـابِ الثَّاني فـي قولِه عليـه السَّـلامُ[١]: «إنَّما الخالةُ أمٌّ».

٢٠٢٠ـ (خ): عُروةُ بنُ الزُّبيرِ رضي الله عنه: «أنتَ أخِي في دينِ اللهِ وكتابِهِ، وهيَ لي حلالٌ». [خ: ٤٧٩٣]

قالَهُ لأبِي بكرٍ لمَّا خطَبَ عائشةَ، فقالَ لهُ أبو بكرٍ: إنَّما أنا أخوكَ، كذا وقعَ مُرسلًا، وهو عن عائشةَ عن النَّبيِّ ﷺ[٢].

* قالَ: خطبَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ عائشةَ إلى أبي بكرٍ، فقالَ أبو بكرٍ: إنَّما أنا أخوكَ، فقالَ: «أنتَ أخي...» إلى آخرِه.

وقد وقعَ مرسلًا، وهو ما قالَ التَّابعيُّ عند الإسنادِ: (قالَ رسولُ اللهِ) من غيرِ واسطةِ ذكرِ الصَّحابيِّ.

وقد اختلفَ العلماءُ في حجِّيَّتِه، فذهبَ أبو حنيفةَ ومالكٌ رحمَهم اللهُ في طائفةٍ: إلى أنَّه حجَّةٌ، وذهبَت جماعةٌ: إلى عدمِ حُجِّيتِه، وقد عُرِفَ ذلك في أصولِ الفقهِ[٣].

---

(١) تقدم برقم: (٤٩٦).

(٢) قال في «عمدة القاري» (٢٠/ ٧٧): الظاهر أن عروة حمله عن عائشة، يدل عليه أن أبا العباس الطرقي ذكره في كتابه مسندًا عن عروة عن عائشة وغيرها من نساء النبي ﷺ، وقال ابن عبد البر: مثل هذا يدخل في المسند.

(٣) انظر: «المستصفى» للغزالي (١/ ٣١٨)، «نهاية السول» للإسنوي (٢٧٧).

٢٠٢١ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «أنتمُ اليومَ خيرُ أهلِ الأرضِ».
[خ: ٣٩٢٣] [م: ١٨٥٦]

قالَهُ يومَ الحديبيَةِ، وكانوا ألفًا وأربعَمئةٍ.

* اختلفَت الرِّواياتُ في عددِ أهلِ بيعةِ الرِّضوانِ، فرُوي: أنَّهم كانوا ألفًا وخمسَمئةٍ، ورُوي: أنهم كانوا ألفًا وثلاثَمئةٍ، وأكثرُ الرِّواياتِ: أنَّهم كانوا ألفًا وأربعَمئةٍ، والتَّوفيقُ بينها أنَّهم كانوا ألفًا وأربعَمئةٍ وكسرًا، فمَن قالَ: أربعمئةٍ، لم يعتبِر الكسرَ، ومَن قالَ: خمسمئةٍ، اعتبَرَه، ومَن قالَ: ثلاثمئةٍ، لم يتيقَّنِ العددَ، فتركَ البعضَ.

وفي الحديثِ: فضيلةٌ عظيمةٌ لأهلِ بيعةِ الرِّضوانِ، وكفى بهم منقبةً قولُ اللهِ تعالى: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، فانظُر هل يكونونَ خيرَ أهلِ الأرضِ في ذلك الوقتِ أو لا؟

٢٠٢٢ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «أنتَ مع مَن أحبَبْتَ». [خ: ٣٤٨٥] [م: ٢٦٣٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «المرءُ مع مَن أحبَّ».

٢٠٢٣ـ (ق): البراءُ بنُ عازبٍ رضي الله عنه: «أنتَ منِّي وأنَا منْكَ».
[خ: ٢٥٥٢] [م: ١٧٨٣]

---

(١) تقدم برقم: (١٣٣٩).

قالَهُ لعليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «إنَّما الخالةُ أمٌّ».

٢٠٢٤ـ (م): أنسٌ رضي الله عنه: «آنتِ هِيَهْ، لقَد كَبِرتِ لا كَبِرَت سِنُّكَ». [م: ٢٦٠٣]

قالَه ليتيمةٍ كانَت عند أمِّ سليمٍ أمِّ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهما.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ[٢]: «يا أمَّ سليمٍ؛ أمَا تعلمينَ أنَّ شرطي على ربِّي».

والمرادُ بالسِّنِّ: أحدُ أسنانِها، يمازحُها عليه السَّلامُ، والمزاحُ بالحقِّ لم يكنْ مدفوعًا[٣]، وقد قيلَ له: إنَّكَ تُداعِبُنا؛ أي: تمازِحُنا، فقالَ: «لا أقولُ إلَّا حقًّا»[٤].

٢٠٢٥ـ (ق): أبو سعيدٍ رضي الله عنه: «أوَّهْ، عينُ الرِّبا، لا تفعَلْ، ولكِنْ إذا أردتَ أنْ تشترِيَ التَّمرَ، فبِعْهُ ببيعٍ آخرَ ثمَّ اشترِ به». [خ: ٢١٨٨][م: ١٥٩٤]

قالَهُ لبلالٍ حينَ جاءَهُ بتمرٍ برنيٍّ، وقالَ: كانَ عندَنَا تمرٌ رديءٌ، فبِعتُ منهُ صاعَينِ بصاعٍ لِمَطْعَمِ النَّبيِّ ﷺ، وفي روايةِ البخاريِّ: «أوَّهْ أوَّهْ» مرَّتينِ.

---

(١) تقدم برقم: (٤٩٦).

(٢) تقدم برقم: (١٠٥٠).

(٣) في (ن): «مرفوعًا».

(٤) رواه الترمذي (١٩٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: حديث حسن.

* قالَ: جاءَ بلالٌ إلى النَّبيِّ عليه السَّلامُ بتمرٍ برنيٍّ، فقالَ له النَّبيُّ عليه السَّلامُ: «من أين لك هذا يا بلالُ؟»، قالَ: كانَ عندَنَا تمرٌ رديءٌ، فبِعتُ منهُ صاعَينِ بصاعٍ لنُطْعِمَ[١] النَّبيَّ عليه السَّلامُ، فقال النَّبيُّ عليه السَّلامُ عند ذلك: «**أَوَّهْ...**» إلى آخرِه.

قالَ أهلُ اللُّغةِ: (أَوَّهْ) كلمةُ تَوَجُّعٍ أو[٢] تحزُّنٍ، وفيه لغاتٌ، والمشهورةُ: بهمزةٍ مفتوحةٍ، وواوٍ مفتوحةٍ مشدَّدةٍ، وهاءٍ ساكنةٍ.

وقولُه: (**عينُ الرِّبا**) يعني: حقيقتُه لا شبهتُه وإن كانا في الحكمِ سواءً، لكن في الأوَّلِ مبالغةٌ ليست في الثَّاني.

وفيه: دلالةٌ على أنَّ بلالًا لم يعلَم تحريمَ ذلك إمَّا لقُربِ العهدِ بتحريمِه أو لغيرِ ذلك، وقد وقعَ مِثلُ ذلك لغيرِه، وهو أخو بني عديٍّ الأنصاريِّ حين بعثَهُ رسولُ اللهِ ﷺ واستعمَلَه على خيبرَ، فقَدِمَ بتمرٍ جَنِيْبٍ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلُّ تمرِ خيبرَ هكذا؟»، قالَ: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، إنَّا نشتري الصَّاعَ بالصَّاعَينِ من الجمعِ، فقالَ: «لا تفعَلْ»[٣].

وقد تقدَّمَ الكلامُ على هذا الحديثِ في البابِ الثَّالثِ في قولِه عليه السَّلامُ[٤]: «لا تفعَلْ».

والحديثُ نصٌّ صريحٌ في تحريمِ رِبا الفضلِ في التَّمرِ.

---

(١) في (م): «المطعم». وهذا لفظ مسلم.

(٢) في (ن) و(ص) و(م): «و».

(٣) رواه البخاري (٢٠٨٩)، ومسلم (١٥٩٣).

(٤) تقدم برقم: (٥٧٩).

٢٠٢٦ـ (م): نُبَيشَةُ الهُذَلِيُّ رضي الله عنه: «أيَّامُ التَّشريقِ أيَّامُ أكلٍ وشُربٍ وذكرِ اللهِ». [م: ١١٤١]

* (نُبَيشَةُ) بالنُّونِ والباءِ الموحَّدةِ والشِّينِ المعجمةِ، على صيغةِ التَّصغيرِ، يقالُ له: نُبَيشَةُ الخيرِ بنِ عمروِ بنِ عوفِ بنِ عبدِ اللهِ، وقيلَ في نسبِه غيرُ ذلك.

وفي الحديثِ: دليلٌ على عدمِ جوازِ صحَّةِ الصَّومِ في هذه الأيَّامِ، وهو قولُ أبي حنيفةَ وأصحابِه(١)، وأظهرُ قولَي الشَّافعيِّ(٢).

٢٠٢٧ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «أينَ أنَا غدًا؟ أينَ أنَا غدًا؟». [خ: ٤٩١٩] [م: ٢١٣٠]

قالَهُ في مرضِهِ الَّذي تُوُفِّي فيهِ.

* قالت: إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ليتفقَّدُ: «أين أنا اليومَ؟ أين أنا غدًا؟» استبطاءَ ليومِ عائشةَ، قالت: فلمَّا كانَ يومي قبضَه اللهُ بين سَحْرِي ونَحْرِي، وزادَ البخاريُّ: ودُفِنَ في بيتي.

قولُه: (أينَ أنَا غدًا؟) أي: في بيتِ مَن مِن بيوتِ الزَّوجاتِ أكونُ غدًا؟ وأرادَ بهذا التَّعريضَ أن يكونَ في بيتِ عائشةَ وإن لم يكُنْ في قسمِها، فأذِنَّ له أزواجُه أن يكونَ حيث شاءَ، فكانَ في بيتِ عائشةَ إلى أن تُوفِّيَ يومَ الإثنينِ في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ.

---

(١) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٤/ ١١٣).

(٢) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ٣٦٦).

والسَّحْرُ ـ بفتحِ السينِ المهملةِ وضمِّها وإسكانِ الحاءِ ـ: وهي الرِّئة وما يتعلَّقُ بها[1].

والنَّحْرُ: أعلى الصَّدرِ[2].

وأرادَتْ أنَّه عليه السَّلامُ تُوفِّي وهو مُستنِدٌ إلى موضعِ سَحرِها ـ وهو الصَّدرُ ـ كما جاء في الرِّوايةِ الأخرى: وهو مستندٌ إلى صدرِها[3].

٢٠٢٨ـ (م): أبو قتادةَ رضي الله عنه: «بُؤْسَ ابنِ سُمَيَّةَ، تقتُلُكَ فِئةٌ باغِيةٌ». [م: ٢٩١٥]

* **البُؤسُ**: مصدرُ «بَئِسَ الرَّجلُ»: إذا افتقرَ واشتدَّت حاجتُهُ، والاسمُ منه بائسٌ، كأنَّه عليه السَّلامُ ترحَّمَ لعمَّارٍ من الشِّدَّةِ التي يقعُ فيها.

و(**سُميَّةَ**) بضمِّ السينِ وفتحِ الميمِ بعدَها ياءٌ مشدَّدةٌ: كانت أَمَةَ أبي حذيفةَ ابنِ المغيرةِ المخزوميِّ، زوَّجَها ياسرًا ـ وكانَ حليفَه ـ فولدَتْ له عمَّارًا، فأعتَقَه أبو حذيفةَ، وقد قتلَ عمَّارًا فئةُ معاويةَ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه ﷺ[4]: «يقتلُ عمَّارًا الفئةُ الباغيةُ».

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (١١/ ٥١٠).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (١٤/ ١٨٤).

(٣) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٢٣٨).

(٤) تقدم برقم: (١٥٧٣).

٢٠٢٩ـ (م): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «بحَسْبِ المرءِ مِن الكَذِبِ أنْ يحدِّثَ بكُلِّ مَا سَمِعَ». [م: ١١]

* **(بحَسْبِ المرءِ)** وهو بإسكانِ السِّينِ؛ أي: يكفِيه ذلك من الكذبِ؛ فإنَّه قد استكثرَ منه.

وفيه: الرَّدعُ عن التَّحديثِ بكلِّ ما سمعَ الإنسانُ؛ فإنَّه يسمعُ في العادةِ الصِّدقَ والكذبَ، فإذا حدَّثَ بكلِّ ما سمعَ فقد كذبَ؛ لإخبارِه بما لم يكُنْ.

٢٠٣٠ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «بخٍ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، بخٍ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، وقد سمعتُ مَا قلتَ، وإنِّي أرى أنْ تجعَلَهَا فِي الأقربِينَ». [خ: ١٣٩٢] [م: ٩٩٨]

قالَهُ لأبِي طلحةَ.

* قالَ: كانَ أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالًا، وكانَ أحبَّ أموالِه إليه بَيْرَحَاءَ، وكانَت مُستَقبلَةَ المسجدِ، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يدخلُها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ، قالَ أنسٌ: فلمَّا نزلَت الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] جاءَ أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ في كتابِه: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بيرحاءَ، وإنَّها صدقةٌ للهِ أرجُو برَّها وذُخرَها عند اللهِ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيث شِئتَ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«بَخٍ، ذلك مالٌ رابحٌ، بخٍ، ذلك مالٌ رابحٌ، قد سمعتُ ما قلتَ فيها، وإني أرى أن تجعلَها في الأقربينَ»**، فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربِه وبني عمِّه.

واختلفَ ضبطُ العلماءِ في: (بيرحاء)، فقالَ القاضي[1]: المرويُّ من شيوخِنا في

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٥١٦).

لفظةِ (بيرَحاء) بفتحِ الرَّاءِ وضمِّها مع كسرِ الباءِ، وبفتحِ الباءِ والرَّاءِ، وقالَ الباجي: قرأتُ هذه اللَّفظةَ على الهرويِّ بفتحِ الباءِ على كلِّ حالٍ، وعليه أدركتُ أهلَ العلمِ والحفظِ بالمشرقِ، وهذا الموضعُ يُعرف بقصرِ بني جديلةَ قبليَّ المسجدِ.

وقالَ بعضُهم: (بَرِيحاء) بفتحِ الباءِ وكسر الرَّاءِ.

وقالَ بعضُهم: (بأريحاء)، وأكثرُ رواياتهم بالقصرِ، ونُقلَ عن بعضِ الشُّيوخِ بالمدِّ والقصرِ.

وقولُ أبي طلحةَ: (**إنَّ اللهَ تعالى يقولُ في كتابِهِ**) فيه ردٌّ على مَن لم يُجَوِّزْ إطلاقَ الفعلِ المضارعِ على اللهِ، وإنَّما يُجوِّزُ الماضي بقولِ الرَّجلِ: قال اللهُ، ولا يقالُ: يقولُ اللهُ، وهو منقولٌ عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ، والحقُّ جوازُه، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ﴾ [الأحزاب: ٤].

ومعنى قولِ اللهِ تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾ الآيةَ؛ أي: لن تكونوا أبرارًا حتَّى تبذُلُوا كثيرَ أموالِكُم.

وقولُه: (**بخٍ**) فيه لغاتٌ: (بخ) بإسكانِ الخاءِ وتنوينِها مكسورةً، وبالكسرِ بدونِ التَّنوينِ، وحُكِيَ فيه التَّشديدُ، ورُوِي بالرفعِ، فإذا كُرِّرَت فالمختارُ تحريكُ الأولى منوَّنةً وإسكانُ الثَّانيةِ، ومعناه: تعظيمُ الأمرِ وتهويلُه، وقيلَ: هي كلمةٌ تقالُ إذا حُمِدَ الفعلُ، وقيلَ: تقالُ عند الإعجابِ.

وقولُه: (**رابحٌ**) منهم مَن ضبطَه بالباء الموحَّدةِ، ومعناه ظاهرٌ؛ فإنَّه حينئذٍ اسمٌ من الرِّبحِ، ومنهم مَن ضبطَه بالمثنَّاةِ تحت، اسمُ فاعلٍ من (راح)، ومعناه: رائحٌ عليك أجرُه ونفعُه في الآخرةِ.

وفي الحديثِ: دلالةٌ على صحَّةِ الصَّدقةِ المطلقةِ والحبسِ المطلقِ، وهو الذي

لم يُعيَّنْ مصرفُه ثمَّ يُعيَّنُ[1]، وعلى صحَّةِ الوكالةِ؛ لقولِهِ: (ضَعها حيثُ شِئتَ)، وعلى إطلاقِ لفظِ الصَّدقةِ على الحبسِ.

رُوي: أنَّها بقِيَت وقفًا على بني عمِّهِ.

واعتُرِض: بأنَّ البخاريَّ روى في «صحيحِه»: أنَّ حسَّان باعَ نصيبَه من معاويةَ، فقيلَ له: تبيعُ صدقةَ أبي طلحةَ؟ فقالَ: ألَا أبيعُ صاعًا من تمرٍ بصاعٍ من دراهمَ[2]؟ فكيف بقيَتْ وقفًا؟

وفيه دلالةٌ على مراعاةِ القرابةِ وإن بَعُدُوا في النَّسبِ؛ إذ بين أبي طلحةَ وبين حسَّان وأُبيٍّ آباءٌ كثيرةٌ، قيلَ: هما يجتمعانِ مع أبي طلحةَ في السَّابعِ من آبائِهِم.

٢٠٣١ـ (م): جابرٌ رضي الله عنهما: «بَلى، فجُذِّي نخلَكِ؛ فإنَّكِ عسَى أنْ تَصدَّقي أو تفعلِي مَعرُوفًا». [م: ١٤٨٣]

قالَهُ لخالةِ جابرٍ وقَد طُلِّقَتْ فأرادَتْ أنْ تجُذَّ نخلَهَا، فزَجَرَهَا رجلٌ أنْ تخرجَ.

* قالَ: طُلِّقَت خالتي فأرادَتْ أن تجذَّ نخلَها، فزجرَها رجلٌ أن تخرجَ، فأتَتِ النَّبيَّ عليه السَّلامُ فقالَ: «بلى، فجُذِّي...» إلى آخرِه.

قيلَ: فيه دليلٌ لمن يجوِّزُ الخروجَ للمعتدَّةِ الرَّجعيَّةِ والمبتوتةِ في النَّهارِ، وهو مذهبُ مالكٍ[3]، وقالَ الشَّافعيُّ[4] في الرَّجعيَّةِ: لا تخرجُ لا ليلًا ولا نهارًا، واحتجُّوا

---

(١) انظر: «عمدة القاري» للعيني (٩/ ٣١).

(٢) رواه البخاري (٢٦٠٧).

(٣) انظر: «القوانين الفقهية» لابن جزي (ص: ١٥٨).

(٤) انظر: « المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» للمديني (١٨/ ١٧٥).

بـه على أبي حنيفةَ(١) في عدمِ جوازِ الخروجِ للمطلَّقةِ، وليس بناهضٍ؛ لأنَّه يستدلُّ على ذلك بقولِهِ تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١].

قال المفسِّرون(٢): الفاحشةُ هي نفسُ الخروجِ، وقيلَ: الزِّنا، وخبرُ الواحدِ لا يُعارِضُه.

وقولُه: (فإنَّكِ عسَى)... إلى آخرِه: ليس تعليلًا لإباحةِ الخروجِ لها بالاتِّفاقِ، وإنَّما هو خارجٌ مخرجَ التَّنبيهِ لها على أفعالِ الخيرِ.

وفيه: استحبابُ الصَّدقةِ من التَّمرِ عند جذاذِه، وتعريضِ صاحبِه بذلك؛ تذكيرًا للمعروفِ.

٢٠٣٢ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «بيتٌ لا تمرَ فيهِ جياعٌ أهلُهُ». [م: ٢٠٤٦]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّالثِ في قولِه عليه السَّلامُ(٣): «لا يجوعُ أهلُ بيتٍ عندهم التَّمرُ».

٢٠٣٣ـ (م): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «بينَ العبدِ وبينَ الكفرِ تركُ الصَّلاةِ». [م: ٨٢]

* لفظُ مسلمٍ في جميعِ الأصولِ: «بين الرَّجلِ وبين الشِّركِ والكفرِ تركُ

(١) انظر: «مختصر القدوري» (ص: ١٧٠).

(٢) انظر: «تفسير السمعاني» (٥/ ٤٦٠).

(٣) تقدم برقم: (٦٥٧).

الصَّلاةِ» بالواوِ، وفي غيرِها بـ(أو)، ولا شكَّ أنَّ تركَ الصَّلاةِ عمدًا من الكبائرِ عند مَن لم يجعلها توقيفيَّةً، ومقترِفُ الكبيرةِ حالُه على الاختلافِ المعروفِ من خروجِه عن الإيمانِ ودخولِه في الكفرِ كما هو مذهبُ الخوارجِ، وخروجِه منه وعدمِ دخولِه في الكفرِ كما هو مذهبُ المعتزلةِ، وعدمِ الخروجِ منه كما هو مذهبُ أهلِ السُّنَّةِ، ومع عدمِ الخروجِ عندَهم اختلفوا في قتلِ مَن تركَها غيرَ جاحدٍ؛ فإنَّ جاحدَها يُقتَلُ بالإجماعِ إن لم يَتُب، فأمَّا غيرُ الجاحدِ فإنَّه يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا قُتِلَ حدًّا بالسَّيفِ كالزَّاني المحصنِ؛ فإنَّه يُقتَلُ حدًّا.

وقالَ أبو حنيفةَ(١) وجماعةٌ من أهلِ الكوفةِ والمزنيُّ من أصحابِ الشَّافعيِّ(٢): إنَّه لا يُقتلُ ويُحبَسُ حتَّى يتوبَ فيُصلِّي.

احتجَّ المكفِّرونَ بظاهرِ هذا الحديثِ، وخبرُ الواحدِ قاصرٌ عن إفادةِ ذلك، واحتجَّ مَن لا يُكفِّره بقولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وتركُ الصَّلاةِ ليس شركًا بلا خلافٍ، فيكونُ مغفورًا، والكفرُ ليس كذلك.

واحتجَّ مَن جوَّزَ قتلَه بقولِه عليه السَّلامُ: «أُمرتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يقولوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ، ويُقيموا الصَّلاةَ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ، فإذا فعلُوا ذلك عصَمُوا منِّي دماءَهم وأموالَهم إلَّا بحقِّها»(٣)، غيَّا القتالَ بإقامةِ الصَّلاةِ، والفَرَضُ عدمُه، وهذا استدلالٌ بمفهومِ الغايةِ، وهو ليس بحجَّةٍ، لا سيَّما في الدِّماءِ بخبرِ الواحدِ.

---

(١) انظر: «التجريد» للقدوري (٢/ ١٠٢٤).

(٢) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ١٤٦).

(٣) رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

واحتجَّ مَن لم يجوِّز قتلَه بقولِه عليه السَّلامُ: «لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ إلَّا بإحدى ثلاثٍ»[(١)]، وليس تركُ الصَّلاةِ منها، وأَوَّلُوا الحديثَ الذي نحن فيه بأَنَّه محمولٌ على المستحِلِّ، أو على أَنَّه يستحقُّ بالتَّركِ عقوبةَ الكافرِ، أو أنَّ فِعلَه فعلُ الكفَّارِ.

٢٠٣٤ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ مغفَّلٍ رضي الله عنه: «بينَ كلِّ أذانَينِ صلاةٌ، بين كلِّ أذانَينِ صلاةٌ، ثمَّ قالَ في الثَّالثةِ: لِمَن شاءَ». [خ: ٦٠١] [م: ٨٣٨]

* وفي روايةٍ لمسلمٍ: قالَ في الرَّابعةِ: «لِمَن شاءَ».

وقولُه: (**بين كلِّ أذانَينِ**) يريدُ به الأذانَ والإقامةَ، وأطلقَ الأذانَ على الإقامةِ إمَّا لأنَّ الأذانَ في اللُّغةِ الإعلامُ، والإقامةُ لإعلامِ الحاضرينَ، وإمَّا بطريقِ التَّغليبِ أو المشاكلةِ.

قيل: وفيه استحبابُ الرَّكعتَين قبل المغربِ. وقد تقدَّمَ الكلامُ في البابِ التَّاسع: أَنَّه يُفيدُ المشروعيَّةَ، وهي لا تُنافي الكراهةَ التي دلَّ عليها غيره.

٢٠٣٥ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ رضي الله عنه: «تلكَ الرَّوضةُ روضةُ الإسلامِ، وذلكَ العمودُ عمودُ الإسلامِ، وتلكَ العروَةُ العروَةُ[(٢)] الوُثقَى، وأنتَ عَلى الإسلامِ حتَّى تموتَ». [خ: ٦٦١٢] [م: ٢٤٨٤]

قالَهُ لهُ حينَ قصَّ رؤياهُ عليهِ.

---

(١) رواه أبو داود (٤٥٠٢) من حديث عثمان رضي الله عنه.

(٢) في (م): «عروة». وهي لفظ البخاري.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[(١)]: «أمَّا الطُّرقُ التي رأيتَها عن يسارِكَ».

٢٠٣٦ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «تلكَ الكلمَةُ الحقُّ يخطفُهَا الجنِّيُّ فيَقذِفُها في أُذُنِ وَليِّهِ، فيزيدُ فيهَا مئةَ كِذْبةٍ». [م: ٢٢٢٨]

قالَهُ لها حينَ قالتْ: إنَّ الكُهَّانَ كانُوا يُحدِّثوننَا بالشَّيءِ فنَجِدُهُ حقًّا.

* **الخَطفُ**: استلابُ الشَّيءِ بسرعةٍ، **والقذفُ**: الرَّمي.

و(**الكُهَّان**) جمعُ: كاهنٍ، وهو مَن يتعاطى الخبرَ عن الكائناتِ في الزَّمانِ المستقبلِ ويدَّعي معرفةَ الأسرارِ.

٢٠٣٧ـ (ق): البراءُ بنُ عازبٍ رضي الله عنه: «تلكَ الملائكةُ كانتْ تستمِعُ لكَ، ولو قرأتَ لأصبحَتْ يراهَا النَّاسُ ما تستتِرُ منهُم». [خ: ٤٧٢٤] [م: ٧٩٥][(٢)].

قالَهُ لأَسيدِ بنِ حُضيرٍ حينَ قرأَ سورةَ الكهفِ باللَّيلِ وعندَهُ فرسٌ مربوطٌ بشَطنَينِ، فتَغَشَّتهُ سحابَةٌ، فجَعلَتْ تدنُو وتدنُو، وجعلَ فرسُهُ يَنفِرُ منها.

* قولُه: (**لأصبحَتْ**) يعني: الملائكةَ، و(ما) للنَّفي، والضَّميرُ في (**تستتِرُ**) للملائكةِ.

---

(١) تقدم برقم: (١٤٩٥).

(٢) ولفظ حديث البراء: «تلك السَّكينة تنزَّلت للقرآن»، واللَّفظ المذكور حديث أبي سعيد الخدريِّ عند مسلم (٧٩٦).

والشَّطنُ: الحبلُ الطَّويلُ الشَّديدُ الفتلِ[١]، ويقالُ: «غَشِيَهُ»: إذا جاءَه، و«غشَّاه»: إذا غطَّاه.

و(يَنفِرُ) بالفاءِ والرَّاءِ: من النُّفورِ، وفي بعضِ النُّسخِ: (يقز) بالقافِ والزَّاي؛ أي: يَثِبُ، وفي بعضِ الرِّوايات: «تلك السَّكينةُ نزلَتْ للقرآنِ»[٢].

واختلفُوا في معنى السَّكينةِ[٣]، قيلَ: والمختارُ أنَّها شيءٌ من مخلوقاتِ اللهِ فيه طمأنينةٌ ورحمةٌ ومعه الملائكةُ.

وفيه: جوازُ رؤيةِ آحادِ الأمَّةِ الملائكةَ، وأنَّ القرآنَ قراءَتُه سببٌ لنزولِ الرَّحمةِ وحضورِ الملائكةِ.

وفيه: منقبةٌ لأسيدِ بنِ حضيرٍ.

الأَسيدُ: بفتحِ الهمزةِ، و(**حُضيرٍ**) بالضَّادِ المعجمةِ على صيغةِ بناءِ التَّصغيرِ.

٢٠٣٨ـ (م): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «تلكَ محضُ الإيمانِ». [م: ١٣٣]

يعني: الوسوسةَ.

قالَهُ حينَ سُئِلَ عنها، وهي: ما يَجِدُ الإنسانُ في نفسِهِ ما يَتَعَاظَمُ أنْ يتكَلَّمَ به.

٢٠٣٩ـ ويُروَى: «ذاكَ صريحُ الإيمانِ»، رواهُ أبُو هريرةَ، وتفرَّدَ به مسلمٌ أيضًا. [م: ١٣٢]

---

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٥/ ٢٧٧).

(٢) رواه البخاري (٣٤١٨) من حديث البراء رضي الله عنه.

(٣) انظر: «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (١٨/ ٩٨).

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّالثِ في قولِه عليه السَّلامُ[١]: «لا يزالونَ يسألونَك يا أبا هريرةَ».

٢٠٤٠ـ (م): رافعُ بنُ خديجٍ رضي الله عنه: «ثمنُ الكلبِ خبيثٌ، ومهرُ البغيِّ خبيثٌ، وكَسبُ الحجَّامِ خبيثٌ». [م: ١٥٦٨]

* معناه ظاهرٌ.

واستُدِلَّ به على عدمِ جوازِ بيعِ الكلبِ مطلقًا، سواء كانَ للحرثِ والماشيةِ أو لم يكنْ، وليس بشيءٍ؛ لأنَّ لفظَ الخبيثِ لصراحتِهِ[٢] لا يدلُّ على الحُرمَةِ، ولهذا قالوا: بأنَّ كَسبَ الحجَّامِ خبيثٌ ولم يقولوا بحُرمتِه، ولأنَّه أطلَقَ الثَّمنَ، ولا ثمنَ بدونِ البيعِ.

و(مهرُ البغيِّ) ما تأخذُهُ المرأةُ على الزِّنا، وسمَّاه مهرًا لأنَّه على صورتِهِ، وهو حرامٌ بالإجماعِ.

وأمَّا (كسبُ الحجَّامِ) فقد اختلفَ العلماءُ فيه، فقالَ الأكثرونَ من السَّلفِ والخَلَفِ: لا يحرُمُ لا على الحرِّ ولا على العبدِ، وهو المشهورُ من مذهبِ أحمدَ[٣]، وفي روايةٍ عنه: يحرُمُ على الحرِّ دون العبدِ، وبه قالَ فقهاءُ المحدِّثين[٤].

واحتجَّ الجمهورُ: بـ«أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ احتجمَ وأعطى الحجَّامَ أجرَه»[٥]،

---

(١) تقدم برقم: (٦٨٧).

(٢) في (ك): «بصراحة».

(٣) انظر: «كشاف القناع» للبهوتي (٤/ ١٣).

(٤) انظر: «الإشراف على نكت مسائل الخلاف» للقاضي عبد الوهاب (٢/ ٩٢٢).

(٥) رواه البخاري (٥٣٦٧)، ومسلم (١٢٠٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

وحملُوا أحاديثَ النَّهي على التَّنزيهِ عن دنيِّ المكاسبِ، والفرقُ بين الحرِّ والعبدِ ليس بشيءٍ؛ لأَنَّه لو كانَ حرامًا لم يفرِّق بين الحرِّ والعبدِ؛ فإنَّه لا يجوزُ للرَّجلِ أن يطعمَ عبدَه ما لا يحلُّ.

٢٠٤١ـ (خ): أنسٌ رضي الله عنه: «حبُّكَ إيَّاهَا أدخلَكَ الجنَّةَ». [خ: ٧٤١]

يعني: سورةَ الإخلاصِ.

* قالَ: كانَ رجلٌ من الأنصارِ يؤمُّهم في مسجدِ قباءَ، وكانَ كلَّما افتتَحَ سورةً يقرأُ لهم بها في الصَّلاةِ ممَّا يقرأُ به، افتتحَ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، حتَّى يَفرُغَ منها، ثم يقرأُ بسورةٍ[١] أُخرى معها، وكانَ يصنعُ ذلك في كلِّ ركعةٍ، فكلَّمَه أصحابُهُ وقالُوا: إنَّك تفتتِحُ بهذه السُّورةِ ثمَّ لا ترى أنَّها تُجزئُكَ حتَّى تقرأَ بأخرى، فإمَّا أن تقرأَ بها وإمَّا أن تدَعَها وتقرأَ بأخرى، فقالَ: ما أنا بتارِكِها، إن أحبَبْتُم أن أَؤُمَّكُم بذلك فعلتُ، وإن كرِهْتُم ذلك تركتُكُم، وكانوا يرَون أنَّه من أفضلِهم، وكرِهوا أن يؤمَّهم غيرُه، فلمَّا أتاهم النَّبيُّ عليه السَّلامُ أخبروه الخبرَ، فقالَ: «**يا فلانُ؛ ما يمنعُكَ أن تفعلَ ما يأمُرُكَ به أصحابُكَ، وما يحمِلُكَ على لُزومِ هذه السُّورةِ في كلِّ ركعةٍ؟**»، فقالَ: إنِّي أحبُّها، قالَ: «**حبُّكَ إيَّاها أدخلَكَ الجنَّةَ**».

في الحديثِ: دليلٌ على جوازِ قراءةِ سورتَين في كلِّ ركعةٍ؛ لأَنَّه عليه السَّلامُ قالَ: «**حبُّكَ إيَّاها أدخلَكَ الجنَّةَ**»، ولم يُنكِر، ولو لم تكُنْ جائزةً[٢] لأَنكرَه.

قولُه: (**في كلِّ ركعةٍ**) قيل: معناه: في كلِّ صلاةٍ، وليس بواضحٍ.

---

(١) في (ع) و(ص): «سورة».

(٢) في (م): «جائزًا».

وقولُه: (**أدخلَكَ الجنَّةَ**) بلفظِ الماضي إبرازُ ما للوقوعِ في موضعِ الواقعِ تفاؤلًا، أو إظهارًا للرَّغبةِ في حصولِه.

٢٠٤٢ـ (م): بريدةُ بنُ الحصيبِ رضي الله عنه: «حُرمَةُ نساءِ المجاهِدِينَ على القاعدينَ كحُرمةِ أمَّهاتِهِم، وما من رجلٍ من القاعدِينَ يَخْلُفُ رجلًا من المجاهِدِينَ في أهلِهِ فيَخُونُهُ فيهِم إلَّا وقفَ له يومَ القيامةِ، فيَأْخُذُ من عملِهِ مَا شاءَ، ثمَّ التفَتَ إلينَا رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ: فمَا ظنُّكُم؟». [م: ١٨٩٧]

* (**القاعدونَ**) هم المتخلِّفونَ عن الغزوِ بغيرِ إذنٍ، أو بإذنٍ بواسطةِ ضَررٍ.

وقولُه: (**كحُرمَةِ أمَّهاتِهِم**) أي: في تحريمِ النَّظرِ إليهنَّ بريبةٍ أو حديثٍ محرَّمٍ، ويحتملُ أن يُرادَ: وجوبُ البرِّ إليهنَّ، والإحسانِ لهنَّ، وقضاءِ حوائجهنَّ التي لا يترتَّبُ عليها مفسَدةٌ، ولا يتوصَّلُ بها إلى ريبةٍ ونحوها.

وقولُه: (**فمَا ظنُّكُم؟**) معناه: أنَّ المخونَ في أهلِه إذا مُكِّنَ من أخذِ حسناتِ الخائنِ لم يُبقِ له منها شيئًا، ويكونُ مصيرُهُ إلى النَّارِ.

وظهرَ من هذا الحديثِ أنَّ خيانةَ الغازي في أهلِه من أعظمِ الخياناتِ، حيث مُكِّنَ من أخذِ كلِّ الحسناتِ.

٢٠٤٣ـ (ق): ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «حسابُكُما علَى اللهِ، أحدُكُما كاذبٌ، لا سبيلَ لكَ عليهَا». [خ: ٥٠٣٥][م: ١٤٩٣]

قالَهُ للمتلاعنَينِ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّالثِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «لا مالَ لك».

٢٠٤٤ـ (ق): أبو هريرةَ رضي الله عنه: «حقُّ المسلمِ على المسلمِ خمسٌ: ردُّ السَّلامِ، وعيادَةُ المريضِ، واتِّباعُ الجنائزِ[2]، وإجابةُ الدَّعوةِ، وتَشمِيْتُ العاطِسِ». [خ: ١١٨٣] [م: ٢١٦٢]

* المعنى المناسبُ ههنا للحقِّ هو الثُّبوتُ؛ ليتناولَ ما هو الواجبُ من هذه الأمورِ المذكورةِ وما هو غيرُ الواجبِ.

أمَّا ردُّ السَّلامِ فإنَّه فرضُ كفايةٍ، وكذلك عيادةُ المريضِ، واتِّباعُ الجنائزِ، وأمَّا إجابةُ الدَّعوةِ إذا كانَتْ وليمةً فواجبٌ، وفي غيرِها مندوبٌ إليها[3].

وأمَّا تشميتُ العاطسِ فإنَّه فرضُ كفايةٍ[4].

ووقعَ في روايةِ مسلم أمرٌ سادسٌ، وهو أن قالَ: «وإذا استَنصَحَكَ فانصَحْ له»، وهو واجبٌ، وتحرُمُ المداهَنَةُ والغِشُّ.

٢٠٤٥ـ (م): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «حقُّ المسلمِ على المسلمِ ستٌّ، قيلَ: وما هنَّ يا رسُولَ اللهِ؟ قال: إذا لقيتَهُ فسلِّمْ عليهِ، وإذا دعاكَ فأَجِبهُ، وإذا استنصحَكَ

---

(١) تقدم برقم: (٦٣٣).

(٢) في (ق): «الجنازة».

(٣) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٩/ ٢١).

(٤) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨/ ١٢٠).

فانصَحْ لَـهُ، وإذا عطَسَ فحَمِدَ اللهَ فشَمِّتْه، وإذا مَرِضَ فعُدْهُ، وإذا مـاتَ فاتَّبِعْهُ». [م: ٢١٦٢]

* هذا الحديثُ في معنى الذي سبقَ، إلَّا أنَّه ذكرَ السَّلامَ، وفي الحديثِ الأوَّلِ ردُّ السَّلامِ، وذكرَ النُّصحَ، فيكونُ المجموعُ بمُقتضَى الحديثَين سبعةً.

٢٠٤٦ـ (ق): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «حقُّ اللهِ على كلِّ مسلِمٍ أنْ يغتسلَ في كلِّ سبعةِ أيَّامٍ، يغسِلُ رأسَهُ وجسدَهُ»، ويُروَى: «للهِ على كلِّ مسلِمٍ حقٌّ أن يغتسلَ في كلِّ سبعةِ أيَّامٍ يومًا». [خ: ٨٥٦] [م: ٨٤٩]

* (حقٌّ) أي: ثابتٌ لا ينبغي أن يُترَكَ.

وقولُه: (يومًا) مطلقٌ ليس فيه تعيينُ يومٍ، وقد عيَّنَه البزارُ في زيادةٍ رواها في هذا الحديثِ، قالَ: «وهو يومُ الجمعةِ»[1]، وتمسَّكَ به من أهلِ الظَّاهرِ مَن قالَ: إنَّ الغُسلَ لليومِ لا للجمعةِ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ على غسلِ يومِ الجمعةِ غيرَ مرَّةٍ في هذا الكتابِ.

٢٠٤٧ـ (م): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «حلبُها علَى الماءِ، وإعارَةُ دَلوِهَا، وإعارَةُ فَحْلِها، ومَنِيحَتُها، وحملٌ عليهَا في سبيلِ اللهِ». [م: ٩٨٨]

قالَهُ لرجلٍ قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ ما حقُّ الإبلِ؟

* قيل: هذا الذي رواه المصنِّفُ روايةُ عبيدِ بنِ عُميرٍ، وأمَّا روايةُ جابرٍ فما روى مسلمٌ عن جابرٍ، عن النَّبيِّ عليه السَّلامُ قالَ: «ما من صاحبِ إبلٍ ولا بقرٍ ولا غنمٍ لا

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٩٣٤٩).

يؤدِّي حقَّها إلَّا أُقعِدَ لها بقاعٍ قَرقَرٍ، تطَؤُه ذاتُ الظِّلْفِ بظلْفِها، وتَنطَحُهُ ذاتُ القَرنِ بقَرنِهَا، ليس فيها يومئذٍ جمَّاءُ ولا مكسورةُ القَرنِ»، قُلنا: يا رسولَ اللهِ؛ وما حقُّها؟ قالَ: «إطراقُ فحلِها، وإعارةُ دَلوِها، ومَنيحَتُها، وحلبُها على الماءِ، وحملٌ عليها في سبيلِ اللهِ»(١).

قولُه: (ما حقُّ الإبلِ؟) هذا السُّؤالُ، والجوابُ فيه إشكالٌ ظاهرًا؛ فإنَّ ظاهرَه يدلُّ على أنَّ هذه الأمورَ المذكورةَ واجبةٌ ولم يقُلْ به أحدٌ، وما هو واجبٌ ـ وهو الزَّكاةُ المتوعَّدُ عليها ـ فليس بمذكورٍ في الحديثِ، فلعلَّه خرجَ نظرًا إلى وقتِ الحاجةِ في حالِ الضَّرورةِ، ويكونُ معناه: إذا تعيَّنَت هذه الحقوقُ وجبَتْ، فمَن امتنعَ حينئذٍ تعلَّقَ به هذا الوعيدُ الشَّديدُ.

وقولُه: (حلبُها علَى الماءِ) خصَّ موضعَ الماءِ؛ ليكونَ أقربَ إلى المحتاجِ والجائعِ، فقد لا يَقدِران على الوصولِ لغيرِ مَوضعِ الماءِ.

وأصلُ المِنْحَةِ: أن يُعطيَ الرَّجلُ ناقتَه فيُشرَبَ لبنُها، أو شاةً، ثم صارَت كلُّ عطيَّةٍ منحةً(٢).

٢٠٤٨ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو رضيَ اللهُ عنهما: «حَوضِي مسيرةُ شهرٍ، ماؤُهُ أبيضُ من اللَّبنِ، ورِيحُهُ أطيبُ مِن المسكِ، وكِيزَانُهُ كنجُومِ السَّماءِ، مَن شَرِبَ منهُ فلا يَظْمَأُ أبدًا». [خ: ٦٢٠٨] [م: ٢٢٩٢]

---

(١) هذه رواية مسلم المذكورة.

(٢) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» للهروي (٦/ ١٧٨٠).

* وقد تقدَّمَ الكلامُ على الحوضِ في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلامُ[(١)]: «إنَّ حوضي»، وفي غيرِه.

٢٠٤٩ـ (م): أمُّ الدَّرداءِ رضي الله عنها: «دعوةُ المرءِ المسلمِ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ مُستجابَةٌ، عندَ رأسِهِ ملكٌ مُوكَّلٌ، كلَّمَا دَعا لأخيهِ بخيرٍ قالَ الملَكُ الموكَّلُ به: آمين، ولكَ بمثلٍ». [م: ٢٧٣٣]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ[(٢)]: «ما من عبدٍ يدعو لأخيهِ بظهرِ الغيبِ».

٢٠٥٠ـ (م): أبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «دينارٌ أنفقتَهُ في سبيلِ اللهِ، ودينارٌ أنفقتَهُ في رقبةٍ، ودينَارٌ تصدَّقتَ بهِ علَى مسكِينٍ، ودينارٌ أنفقتَهُ علَى أهلِكَ، أعظمُهَا أجرًا الَّذِي أنفقتَ علَى أهلِكَ». [م: ٩٩٥]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّادسِ في قولِه عليه السَّلامُ[(٣)]: «أفضلُ دينارٍ يُنفقُه الرَّجلُ».

٢٠٥١ـ (م): عثمانُ بنُ أبِي العاصِ الثَّقفيُّ رضي الله عنه: «ذاكَ شيطَانٌ يُقالُ له: خِنْزَبٌ، فإذَا أَحْسَسْتَهُ فتَعَوَّذْ باللهِ منهُ، واتفُلْ علَى يسارِكَ ثلاثًا». [م: ٢٢٠٣]

---

(١) تقدم برقم: (٣٣٠).

(٢) تقدم برقم: (٩١١).

(٣) تقدم برقم: (١٢٠٥).

قالَهُ لهُ حينَ قالَ: إنَّ الشَّيطانَ قد حالَ بيني وبينَ صلاتِي وقراءَتِي يَلبِسُها عليَّ.

* **قالَ: ففعلتُ ذلك فأذهبَه عنِّي.**

(خِنْزب) بخاءٍ معجمةٍ مكسورةٍ ونونٍ ساكنةٍ ثمَّ زاي مكسورةٍ ومفتوحةٍ: قطعةُ لحمٍ مُنتنةٌ، وقد لُقِّبَ به شيطانٌ، أو هو عَلَمٌ له(١).

وفي الحديثِ: استحبابُ التَّعوُّذِ من الشَّيطانِ عند وسوستِه مع التَّفلِ عن اليسارِ ثلاثًا.

ومعنى: (**يَلبِسُها**) يخالطُها ويشكِّكُني فيها، وهو بفتحِ أوَّلِه وكسر ثالثِه.

ومعنى: (**حالَ بيني وبينها**) أي: نكَّدَني فيها فأذهَبَ عنِّي لذَّتَها وخُشُوعَها.

٢٠٥٢ـ (خ): عائشةُ رضي الله عنها: «ذاكَ لوْ كانَ وأنَا حيٌّ فأستَغفرُ لكِ، وأدعُو لكِ». [خ: ٥٣٤٢]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّادسِ في قولِه عليه السَّلامُ(٢): «لقد هَمَمتُ ـ أو أردتُ ـ أن أُرسِلَ إلى أبي بكرٍ».

٢٠٥٣ـ (ق): أبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «رأسُ الكفرِ نحوَ المشرِقِ، والفخرُ والخُيلاءُ في أهلِ الخيلِ والإبلِ والفدَّادِينَ أهلِ الوَبَرِ، والسَّكينةُ في أهلِ الغنمِ». [خ: ٣١٢٥] [م: ٥٢]

* (**نحو المشرقِ**) منصوبٌ على الظرفيَّةِ؛ أي: في جهةِ الشَّرقِ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٨٣).

(٢) تقدم برقم: (١٢٤٧).

وقد تقدَّمَ الكلامُ على قولِه: (**الفخرُ والخيلاءُ في أهلِ الخيلِ**) في البابِ السَّابعِ في قولِه[1]: «الفخرُ والخُيلاءُ».

٢٠٥٤ـ (م): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «رُبَّ أشعثَ مدفُوعٍ بالأبوابِ لو أقسَمَ على اللهِ لَأَبَرَّهُ». [م: ٢٦٢٢]

* (**الأشعَثُ**): هو الذي بَعُدَ عهدُه بالدُّهنِ والتَّسريحِ والغُسلِ.

وقولُه: (**مدفوعٍ بالأبوابِ**) أي: يُدفَعُ عند الدُّخولِ باليدِ أو باللِّسانِ، فلا يُمَكَّنُ من الدُّخولِ لرثاثةِ حالِه.

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في حديثِ الرُّبيِّعِ في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «إنَّ من عبادِ اللهِ مَن لو أقسمَ على اللهِ لَأَبَرَّه».

٢٠٥٥ـ (خ): سهلُ بنُ سعدٍ رضي الله عنه: «رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من الدُّنيا وما عليهَا، وموضعُ سوطِ أحدِكُم من الجنَّةِ خيرٌ من الدُّنيَا وما عليهَا، والرَّوحَةُ يَرُوحُها العبدُ في سبيلِ اللهِ أو الغَدْوَةُ خيرٌ من الدُّنيا وما عليهَا». [خ: ٢٧٣٥]

* **الرِّباطُ**: مصدرُ «رابَطَ يُرابِطُ رِبَاطًا»: إذا أقامَ في ثغرٍ من ثغورِ الإسلامِ حارسًا له من العدوِّ، وأصلُه من ربطِ الخيلِ فيها[3]، وإنما خصَّ السَّوطَ بالذِّكرِ؛ لأنَّ من شأنِ الرَّاكبِ إذا أرادَ النُّزولَ في منزلٍ أن يُلقِيَ سوطَه قبل أن ينزلَ؛ لئلَّا يسبقَه أحدٌ.

---

(١) تقدم برقم: (١٣٢١).

(٢) تقدم برقم: (٣٩٦).

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٣/ ٧٥٥).

و(**الغَدوةُ**) بفتحِ الغينِ المعجمةِ: هو السَّيرُ من أوَّلِ النَّهارِ إلى الزَّوالِ(١)، و(**الرَّوحَةُ**) من الزَّوالِ إلى اللَّيلِ، وقد يقعُ كلٌّ منهما على السَّيرِ القليلِ والكثيرِ من الفعلِ الواقعِ في هذَين الوقتَين.

وقولُه: (**خيرٌ مِن الدُّنيا وما عليهَا**) استبعدَ بعضُهم الإجراءَ على ظاهرِه؛ فإنَّه لا موازنةَ بين شيءٍ من نعيمِ الآخرةِ وبين الدُّنيا وما عليها، فحُمِلَ الحديثُ وأمثالُه على أنَّ هذا الذي رُتِّبَ عليه الثَّوابُ خيرٌ من الدُّنيا كلِّها لو أُنفِقَت في طاعةِ اللهِ.

ومنهم مَن ذهبَ إلى أنَّ هذا من بابِ تنزيلِ الغائبِ منزلةَ المحسوسِ المحقَّقِ؛ تحقيقًا له وتثبيتًا في النُّفوسِ، فحقَّقَ عندها أنَّ ثوابَ اليومِ الواحدِ ـ وهو من المغيَّباتِ ـ خيرٌ من المحسُوساتِ التي عَهِدتُمُوها من لذَّاتِ الدُّنيا.

٢٠٥٦ ـ (م): سلمانُ رضي الله عنه: «رباطُ يومٍ وليلةٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ مِن صيامِ شَهرٍ وقيامِهِ، وإن ماتَ جَرَى عليهِ عملُهُ الَّذي كانَ يَعمَلُهُ، وأُجرِيَ عليهِ رِزقُهُ، وأَمِنَ الفُتَّانَ». [م: ١٩١٣]

* قد عُلِمَ معنى **الرِّباطِ**.

وقولُه: (**وإن ماتَ**) أي: في حالةِ الرِّباطِ.

(**جَرَى عليه عَمَلُه**) أي: أُجرِيَ عليه الذي كانَ يعملُه في حالِ رباطِهِ وأجرُ رِباطه، وقد جاءَ في غيرِ «صحيحِ مسلمٍ» ما هو أوضَحُ من هذا، وهو ما قالَ: «**كلُّ ميِّتٍ يُختَمُ على عَمَلِهِ إلَّا المرابِطُ، فينمُو له عملُهُ إلى يومِ القيامةِ**»(٢).

---

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٩/ ١٤٣).

(٢) رواه أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١)، والحاكم في «المستدرك» (٢٤١٧، ٢٦٣٧) من

وقولُه: (وأُجريَ عليهِ رزقُه) أي: يُرزَقُ في الجنَّةِ كما يُرزَقُ الشُّهداءُ الذين أرواحُهم في حواصلِ طيرٍ خُضرٍ، ولكن لا يلزَمُ من ذلك أن يكونَ نوعُ رزقِهما ومقدارُ ذلك مُتسَاويًا.

وقولُه: (وأَمِنَ الفُتَّانَ) ضبطُوه بوجهَين:

أحدُهما: (أَمِنَ) بفتحِ الهمزةِ، وكسرِ الميمِ بغير واوٍ.

والثَّاني: بضمِّ الهمزةِ مع واوٍ.

وأمَّا (الفُتَّانَ) فقد قالَ القاضي: روايةُ الأكثرين ضمُّ الفاءِ، جمعُ: فاتنٍ، ومعناه: أُمِنَ من كلِّ ذي فتنةٍ، ورواه الطَّبريُّ بفتحِ الفاءِ[١]؛ يعني: فَتَّانَ القبرِ، وقد رُوي في كتابِ أبي داودَ[٢]: «من فتَّاني القبرِ»[٣].

٢٠٥٧ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «ركعتَا الفجرِ خيرٌ منَ الدُّنيَا وما فيهَا».

[م: ٧٢٥]

* دلَّ الحديثُ على عِظَمِ ثوابِ سنَّةِ الفجرِ، والجمهورُ[٤]: على أنَّهما سنَّةٌ،

= حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه، قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم في الأول: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وفي الثاني: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٣٤٢).

(٢) ذكرها النووي في «شرحه على مسلم» (١٣/ ٦١).

(٣) رواه أبو داود (٢٥٠٠) من حديث فضالة رضي الله عنه بلفظ: فتان القبر. وبلفظ المذكور رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٣١٦).

(٤) انظر: «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» للكاساني (١/ ٢٨٤)، «روضة الطالبين» للنووي (١/ ٣٣٤).

وحكى القاضي[١] عن الحسنِ البصريِّ وجوبَهما، وهو محجوجٌ بما قالَت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «لم يكُن النَّبيُّ عليه السَّلامُ على شيءٍ من النَّوافلِ أشدَّ تعاهُدًا منه على رَكعتَي الفجرِ»[٢].

٢٠٥٨ـ (م): المغيرةُ بنُ شُعبةَ رضي الله عنه: «سَاقِي القَومِ آخِرُهُم شُربًا».

[م: ٦٨١]

* قيلَ: هذا الحديثُ من روايةِ أبي قتادةَ، وليس فيه قولُه: (**شربًا**)، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه[٣]: «إنَّكم تسيرون».

قالَ بعضُ الشَّارحين في فائدةِ (ساقي القومِ آخرُهم شُربًا): إنَّ[٤] العادةَ قد جَرَت بأن يخدِمَ القومَ أصغرُهم سنًّا، فإذا فعلَ ذلك التحقَ بالأكابرِ بفضلِ الخدمةِ وتناولِ سُؤرِ الجماعةِ، وإنَّما فعلَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ ذلك إيثارًا لأصحابِه، وإظهارًا لمكارمِ أخلاقِه، وتنجيزًا لحاجةِ مَن كانَ يرجُو الوصولَ إلى سُؤرِه استشفاءً وتبرُّكًا، أو غير ذلك.

٢٠٥٩ـ (ق): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «سبابُ المسلمِ فسُوقٌ، وقتالُهُ كفرٌ».

[خ: ٥٦٩٧] [م: ٦٤]

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٦٣).

(٢) رواه البخاري (١١١٦).

(٣) تقدم برقم: (٤٨٢).

(٤) في (ص): «بأن».

* **السَّبُّ في اللُّغةِ**: الشَّتمُ والتَّكلُّمُ في عِرضِ الإنسانِ بما يَعِيبُه[١].

والفِسقُ في اللُّغةِ: الخروجُ، والمرادُ به في الشَّرعِ: الخروجُ عن الطَّاعةِ[٢].

وسبُّ المسلمِ بغير حقٍّ حرامٌ بإجماعِ المسلمين، وفاعلُه فاسقٌ، وأمَّا قتالُه بغيرِ حقٍّ، فلا يكفرُ به إلَّا إذا استحلَّه، أو يُحمَلُ على كُفرانِ الإحسانِ والنِّعمةِ وأخوَّة الإسلامِ، أو[٣] أنَّه يَؤُولُ إلى الكفرِ، أو على أنَّه فعَلَ فِعلَ الكفَّارِ.

٢٠٦٠ـ (م): أنسٌ رضي الله عنه: «سُبحَانَ اللهِ! لا تطيقُهُ ـ أو لا تستطيعُهُ، ويُروَى: لا طاقَةَ لكَ بعذَابِ اللهِ ـ أفَلَا قُلتَ: اللَّهُمَّ[٤] آتِنا في الدُّنيَا حسنَةً، وفي الآخرَةِ حَسَنَةً، وقِنَا عذابَ النَّارِ؟». [م: ٢٦٨٨]

قالَهُ لرجلٍ عادَهُ، فدعَا اللهَ به فشفَاهُ.

* قالَ: عادَ رجلًا من المسلمين قد خَفَتَ فصارَ كالفَرْخِ، فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ: «**هل كنتَ تدعُو بشيءٍ أو تسأَلُه إيَّاه؟**»، قالَ: نعم، كنتُ أقولُ: اللَّهمَّ ما كنتَ مُعاقِبِي[٥] به في الآخرةِ فعَجِّلْهُ لي في الدُّنيا، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**سبحانَ اللهِ...**» إلى آخرِه.

قولُه: (خَفَتَ) أي: ضَعُفَ ونَحُلَ جسمُه، وخَفِيَ كلامُهُ.

---

(١) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (١/ ١٤٤).

(٢) انظر: «التقفية في اللغة» للبَندنيجي (ص: ٦٠١).

(٣) في (ن) و(ص): «و».

(٤) في (م): «ربنا».

(٥) في (ن) و(ص): «تعاقبني»، وفي (م): «معاقبني».

وقولُه: (**كالفَرخِ**) يُشيرُ إلى أنَّه تناثرَ أكثرُ شَعرِه؛ فإنَّه الذي ينصرفُ إليه الذِّهنُ عند إطلاقِ التَّشبيهِ به، ويحتملُ أن يُرادَ به التَّشبيهُ في الضَّعفِ لا غيرُ.

وإنَّما قالَ: (**لا تُطيقُه**)؛ لأنَّ نشأةَ الإنسانِ في الدُّنيا صائرةٌ إلى الهلاكِ، فزيادةُ الضَّعفِ وترادُفُ الآلامِ تُفضِي إلى ذلك، فتَنعدِمُ الطَّاقةُ والاستطاعةُ، وأمَّا النَّشأةُ الأُخرويَّةُ فهي للبقاءِ إمَّا في نعيمٍ أو في عذابٍ؛ إذ لا موتَ هناك، ثمَّ إنَّه عليه السَّلامُ أرشدَه إلى أحسن ما يقالُ، وهو قولُه: «**اللَّهمَّ ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنَةً...**» إلى آخرِه.

وفيه: استحبابُ عيادةِ المريضِ والدُّعاءِ له، والنَّهيُ عن الدُّعاءِ بتعجيلِ العقوبةِ، وكراهةُ تمنِّي البلاءِ.

وفيه: فضلُ هذا الدُّعاءِ.

وفيه: جوازُ التَّعجُّبِ بقولِ: سبحانَ اللهِ، وأظهَرُ الأقوالِ في تفسيرِ الحسنةِ في الدُّنيا أنَّها العبادةُ والعافيةُ، وفي الآخرةِ الجنَّةُ والمغفرةُ.

والحملُ على أعمَّ من ذلك ـ وهو نعيمُ الدُّنيا والآخرةِ ـ مع احتمالِه لذلك من غيرِ دافعٍ أَولى.

٢٠٦١ـ (خ): أمُّ سلمةَ رضي الله عنها: «سبحانَ اللهِ! ماذَا أُنزِلَ اللَّيلةَ من الخزائِنِ، وماذَا أُنزِلَ اللَّيلةَ من الفتَنِ، مَن يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجَرِ، رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيَا عاريةٍ في الآخرَةِ». [خ: ١١٥]

* قالت: استيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً فزعًا يقولُ: «**سبحانَ اللهِ!...**» إلى آخرِه.

قيلَ: (ماذا) له معنيان:

أحدُهما: أن تكونَ (ما) للاستفهامِ، و(ذا) بمعنى: الذي؛ أي: أيُّ شيءٍ الذي أُنزِلَ اللَّيلةَ؟

والآخرُ: أن يكونَ (ماذا) بكمالِها بمعنى: أيُّ شيءٍ؟ والمرادُ بالاستفهامِ: تقريرُ الفعلِ، كقولِكَ في الإثباتِ: أَضَرَبتَ زيدًا؟

و(**الحُجَرِ**) جمعُ: حُجرةٍ، وهي معروفةٌ، والمرادُ بـ(**صواحبِ الحُجَرِ**): أزواجُه.

قيلَ: في الحديثِ دليلٌ على أنَّ الفتنَ تكونُ في المالِ وغيرِه لذكرِهما جميعًا، وإنما أرادَ إيقاظَ صواحِبِ الحُجَرِ للصَّلاةِ والاستعاذةِ ممَّا يُحدِثُ اللهُ تعالى.

وقولُه: (**رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيَا**) يعني: من المالِ، (**عاريةٍ في الآخرةِ**) يعني: من الثَّوابِ؛ لعدمِ الشُّكرِ، وقيل: كاسيةٍ في الدُّنيا بما لا يستُرُها من رقيقِ الثِّيابِ التي تصفُها، عاريةٍ في الآخرةِ مُعاقبةً على ذلك.

٢٠٦٢ـ (م): أبُو هريرةَ رضي الله عنه: «سيحانُ وجيحانُ والفرَاتُ والنِّيلُ كلٌّ مِن أنهارِ الجنَّةِ». [م: ٢٨٣٩]

* (**سيحانُ وجيحانُ**) غيرُ سيحونَ وجيحونَ، فأمَّا سيحانُ فنهرُ المصيصةِ، وجيحانُ نهرُ أذنةَ، وهما نهران عظيمان في بلادِ الأرمنِ، أكبرُهُما جيحانُ[1]، والنِّيلُ والفُراتُ معروفان، وفي كونِ هذه الأنهارِ من الجنَّةِ معنيان:

أحدُهما: أنَّ الإيمان يعمُّ البلادَ، وأنَّ الأبدانَ المتغذِّيةَ بها صائرةٌ إلى الجنَّةِ.

والثَّاني: أنَّ لها مادَّةً من الجنَّةِ، والجنَّةُ موجودةٌ اليومَ عند أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ.

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ١٧٦).

٢٠٦٣ـ (خ): شدَّادُ بنُ أوسٍ رضي الله عنه: «سيِّدُ الاستغفارِ أن يقولَ العبدُ: اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي لا إلهَ إلَّا أنتَ، خلقتَني وأنا عبدُكَ، وأنا علَى عهدِكَ ووعدِكَ ما استطَعتُ، أعوذُ بكَ من شرِّ ما صنعتُ، أَبُوءُ لكَ بنعمتِكَ عليَّ وأَبُوءُ لكَ بذنبِي، فاغفِرْ لي؛ فإنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ، مَن قالَهَا في النَّهارِ مُوقِنًا بها فمَاتَ مِن يومِهِ قبلَ أن يُمسِيَ، فهوَ من أهلِ الجنَّةِ، ومَن قالَهَا منَ اللَّيلِ وهوَ مُوقِنٌ بهَا فماتَ قبلَ أن يُصبِحَ، فهو من أهلِ الجنَّةِ». [خ: ٥٩٤٧]

* **(سيِّدُ الاستغفارِ)** أي: أفضلُه وأعظمُه نفعًا؛ لأنَّ فيـه الإقرارَ بالأُلُوهيَّةِ والعبوديَّةِ، وخالقيَّةِ اللهِ ومخلوقيَّةِ سواه، كذا قيلَ. وقيلَ: إنَّما كانَ سيِّدَ الاستغفارِ لأنَّ السَّيدَ هو اللهُ تعالى، فكانَ سيِّد الاستغفارِ ما فيه ذكرُه أكثرُ، وما كانت البداءةُ باسمِهِ عزَّ وعلا.

وقوله: **(وأنا على عَهْدِكَ ووعَدِكَ)** أي: أنا على ما عاهدتُكَ وواعدتُكَ من الإيمانِ والإخلاصِ لك ما استطعتُ من ذلك، ويجوزُ أن يكونَ معناه: إنِّي مُقيمٌ ومُتمسِّكٌ على ما عَهِدتَ إليَّ من أمرِكَ، ومنتجزٌ وعدَك في المثوبةِ والأجرِ عليه، واشتراطُهُ الاستطاعةَ في ذلك اعترافٌ بالعجزِ والقصورِ عن كُنهِ الواجبِ بحقِّه.

وقال الخطابيُّ: عهدُ اللهِ الإسلامُ، ووعدُهُ الإقرارُ بالجزاءِ يومَ الدِّين.

وقولُه: **(ما استطَعتُ)** يعني: من قولٍ وعملٍ.

وقالَ بعضُ الشَّارحين: العهدُ هو الذي أخذَه اللهُ تعالى على الذُّرِّيَّةِ بقولِه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، والوعدُ إشارةٌ إلى قولِه تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٢].

وقولُه: **(أَبُوءُ لكَ)** أي: أُقرُّ بالنِّعمةِ وأعترفُ بها، وكذلك: **(أَبُوءُ لكَ بذنبِي)**،

إلَّا أنَّ فيه معنًى زائدًا، تقولُ العربُ: «باءَ فلانٌ بذنبِهِ»: إذا احتملَ كَرْهًا ما لا يستطيعُ دفعَه عن نفسِه.

٢٠٦٤ـ (ق): **أَبُـو بكرةَ رضي الله عنه: «شهرا عيدٍ لا ينقُصانِ: رمضانُ، وذُو الحجَّةِ»**. [خ: ١٨١٣] [م: ١٠٨٩]

* اختُلفَ في معناه، فقيلَ: معناه: لا ينقصُ أجرُهُما والثَّوابُ المرتَّبُ عليهما وإن نقصَ عددُهما، وقيلَ: لا ينقصان جميعًا في سنةٍ واحدةٍ، وقيلَ: لا ينقُصُ ثوابُ ذي الحجَّةِ عن رمضان؛ لأنَّ فيه المناسكَ. قيلَ: والصَّوابُ الأوَّلُ.

٢٠٦٥ـ (م): **عمـرُ رضـي الله عنـه: «صدقـةٌ تَصَـدَّقَ اللهُ بهـا عليكُـم، فاقبلُـوا صدقتَـهُ»**. [م: ٦٨٦]

يعني: **القصرَ في السَّفرِ مع الأمنِ**.

* عن يعلى بنِ أميَّةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قلتُ لعمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١]، فقد أَمِنَ النَّاسُ؟! فقالَ: عَجِبتُ ممَّا عَجِبتَ منه، فسألتُ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقالَ: «صدقةٌ...» إلى آخرِه.

واستدلَّ مَن قالَ بمفهومِ المخالفةِ ـ وهو دليلُ الخطابِ ـ بأنَّ عمرَ وابنَ أميَّةَ فَهِمَا نفيَ القصرِ حالَ عدمِ الخوفِ، وأقرَّهما رسولُ الله ﷺ على ذلك، ولم يُبيِّن خطأَ رأيِهما، بل بيَّنَ المعارِضَ، وهو أنَّ اللهَ تعالى تصدَّقَ عليهم بأنْ رخَّصَ لهم فيه حالَتي الأمنِ والخوفِ إذا كانُوا سفرًا.

والجوابُ: أنّا لا نسلِّمُ أنَّه عليه السَّلامُ لم يبيِّن خطأَهما، بل بيَّنَ ذلك بقولِه ﷺ: (**صدقةٌ تصدَّقَ اللهُ بهَا عليكم**...) إلى آخرِه؛ لأنَّ معناه: أنَّ هذا الفهمَ ليس بصحيحٍ؛ لأنَّ القصرَ في السَّفرِ ليس بمتعلِّقٍ بالخوفِ، بل هو صدقةٌ تصدَّقَ اللهُ بها عليكم، ويؤيِّدُه قولُه: (**فاقبَلُوا صَدَقَتَهُ**) فإنَّه أشارَ به إلى أنَّ هذا السُّؤالَ ليس على ما ينبغي؛ لأنَّ فيه ردَّ صدقةِ اللهِ لا غيرَ؛ لكونِه غيرَ متعلِّقٍ بشيءٍ، فاقبلُوا صدقتَه المطلقةَ التي ليس لردِّها وجهٌ، وقد ذكرنا هذا البحثَ وما يتعلَّقُ به في «التَّقريرِ» على ما ينبغي بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِه.

٢٠٦٦ـ (م): زيدُ بنُ أرقمَ رضي الله عنه: «صلاةُ الأوَّابِينَ إذا رَمِضَتِ الفِصَالُ». [م: ٧٤٨]

* قالَ: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ على أهلِ قباءَ وهم يصلُّونَ، فقالَ: «**صلاةُ الأوَّابِينَ إذا رَمِضَتِ الفصالُ**».

الأوَّابُ: هو الرَّاجعُ إلى الطاعةِ، وقيلَ: هو المطيعُ.

وقولُه: (**إذا رَمِضَتِ الفصالُ**) أي: احترقَتْ أخفافُها، وذلك أن تَحمى الرَّمضاءُ ـ وهي شدَّةُ حرِّ الأرضِ من وقعِ الشَّمسِ ـ فتَبرُكُ الفِصالُ، وهي: التي تُفطَمُ عن الرَّضاعةِ من الإبلِ(١).

وخصَّ الفِصالَ بالذِّكرِ لأنَّها هي التي ترمضُ قبل انتهاءِ شدَّةِ الحرِّ الذي ترمضُ فيها أمَّهاتُها؛ لقلَّةِ جلدِها، وذلك يكونُ في الضُّحى أو بعدَه بقليلٍ، وهو الوقتُ المتوسِّطُ بين طلوعِ الشَّمسِ وزوالِها.

---

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٣٠/ ١٦٣).

وفيه: فضيلةُ الصَّلاةِ في هذا الوقتِ، وهو أفضلُ وقتِ الضُّحى وإن كانَت تجوزُ من طلوعِ الشَّمسِ إلى الزَّوالِ.

٢٠٦٧ـ (م): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاةِ أحدِكُم وحدَهُ بخمسَةٍ وعشرِينَ جُزءًا». [م: ٦٤٩]

٢٠٦٨ـ (ق): ابنُ عمرَ وأَبُو سعيدٍ رضي الله عنهم: «صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمسٍ وعِشرينَ درجةً»، هذهِ روايةُ أبي سعيدٍ، وفي روايةِ ابنِ عمرَ: «بسبعٍ وعشرِينَ». [حديث ابن عمر: خ: ٦٤٥، م: ٦٥٠] [حديثُ أبي سعيدٍ: خ: ٦٤٦][(١)]

* هذان الحديثانِ يدلَّانِ على زيادةِ فضلِ صلاةِ الجماعةِ على صلاةِ الفردِ، لكنَّهما مختلفانِ كما ترى في مقدارِ الزِّيادةِ، وقد وُفِّقَ بينهما بأنَّه عليه السَّلامُ أخبرَ أوَّلًا بالقليلِ ثمَّ أعلمَه اللهُ بزيادةِ الفضلِ، فأخبرَ به، وهذا تقدَّمَ له نظائرُ، وبأنَّ الفضلَ مختلفٌ باختلافِ أحوالِ المصلِّينَ، فيجوزُ أن يزيدَ لبعضٍ خمسةً وعشرينَ، ولآخرَ سبعةً وعشرين بزيادةِ كمالٍ في صلاتِه خلَتْ صلاةُ الأوَّلِ عنها.

وفي الحديثِ: دلالةٌ على أنَّ الجماعةَ ليست بشرطٍ في جوازِ الصَّلاةِ، فهو حجَّةٌ على داودَ[(٢)] ومَن قالَ بذلك، بل هي سنَّةٌ مؤكَّدةٌ.

قيلَ: هذه الرِّوايةُ تدلُّ على أنَّ المصلِّي في جماعةٍ له ثمانيةٌ وعشرونَ جزءًا

---

(١) قلت: حديث أبي سعيدٍ تفرَّد به البخاريُّ.

(٢) انظر: «المحلى بالآثار» لابن حزم (٣/ ١٠٤).

باعتبـارِ الأصلِ الذي زيدَ عليه سـبعٌ وعشـرونَ، وللمصلِّي وحـدَه جزءٌ واحدٌ.

قيل: يجوزُ أن يكونَ أفعلَ لإفادةِ مُطلقِ الفضلِ لا للزِّيادةِ على غيرِه.

وأُجِيبَ: بأنَّ ذلك في صورةِ الإضافةِ، وههنا مستعملٌ بـ(من).

٢٠٦٩ـ (ق): أَبُو هريرةَ رضي الله عنه: «صلاةُ الرَّجلِ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتِهِ في بيتِهِ وصلاتِهِ فِي سوقِهِ بضعًا وعشرينَ درجةً، وذلكَ أَنَّ أحدَهُم إذا توضَّأَ فأحسَنَ الوضوءَ، ثمَّ أَتَى المسجدَ لا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلاةُ، لَا يريدُ إِلَّا الصَّلاةَ[١] لم يخطُ خطوةً إِلَّا رَفعَه اللهُ بهَا درجةً، وحطَّ عنهُ بهَا خطيئَةً حتَّى يدخلَ المسجدَ، فإذَا دخلَ المسجدَ كانَ في الصَّلاةِ[٢] ما كانَت الصَّلاةُ تحبسُهُ، والملائكةُ يُصَلُّونَ علَى أحدِكُم ما دامَ في مجلسِهِ الَّذي صلَّى فيهِ، يقولونَ: اللَّهُمَّ ارحَمهُ، اللَّهُمَّ اغفِر لهُ، اللَّهُمَّ تُب عليهِ، مَا لم يُؤْذِ فيهِ، ما لَم يُحْدِثْ فيهِ». [خ: ٦٢٠] [م: ٦٤٩]

* **البِضْعُ** ـ بكسرِ الباءِ وفتحِها ـ: من الثَّلاثةِ إلى العشَرةِ على ما قيلَ[٣]، والمرادُ به ههنا: خمسٌ وعشرون، أو سبعٌ وعشرون.

و(**يَنْهَزُه**) بفتحِ الأوَّل، وفتحِ الهاءِ وبالزَّاي؛ أي: لا يُنهِضُه ويُقِيمُه[٤].

و(**الخُطوةُ**) بضمِّ الخاءِ: واحدُ الخُطا، وهو ما بين القدمَين، فهو اسمٌ، وبفتحِ الخاءِ مصدرٌ.

---

(١) «لا يريد إلا الصلاة»: ليس في (م) و(ك) و(ب).

(٢) في (ب): «صلاته».

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ١٥).

(٤) انظر: المرجع السابق (٥/ ٤٢٢).

وقولُه: (إلَّا رُفِعَ بها درجةً، وحَطَّ عنه بها خطيئةً) قالَ الدَّاوديُّ: إنْ كانَت له ذنوبٌ حُطَّتْ عنه، وإلَّا رُفِعَتْ له درجاتٌ[١]، وهذا يقتضي أنْ يكونَ الحاصلُ بالخطوةِ درجةً واحدةً؛ إمَّا الحطُّ وإمَّا الرَّفعُ.

وقال غيرُه: بل الحاصلُ بالخطوةِ ثلاثةُ أشياءَ؛ لقولِه عليه السَّلام في حديثٍ آخرَ: «كَتَبَ اللهُ بكلِّ خُطوةٍ حسنةً، ويرفعُه[٢] بها درجةً، ويحُطُّ عنه بها سيِّئةً»[٣].

وقولُه: (مَا لم يُؤْذِ فيهِ) أي: ما لم يَصدُرْ عنه ما يتأذَّى به بَنُو آدمَ والملائكةُ، ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: (ما لم يُحْدِثْ فيه) بدلًا من قولِه: (مَا لم يُؤْذِ فيهِ)، ويجوزُ أنْ يكونَ معناه: ما لم يُحدِثْ فيه أمرًا مُحدَثًا.

واختلفَ العلماءُ في هذا الفضلِ المضافِ إلى الجماعةِ: أهوَ لأجلِ الجماعةِ فقط حيثُ كانَت، أم لأجلِ جماعةٍ تكونُ في المسجدِ؛ لِمَا يُلازِمُها من أفعالٍ تختصُّ بالمساجدِ[٤]؛ كتكثيرِ الخُطا إليه، وكَتْبِ الحسناتِ، ومَحْوِ السَّيِّئاتِ بكلِّ خطوةٍ، وانتظارِ الصَّلاةِ، ودعاءِ الملائكةِ كما دلَّ عليه هذا الحديثُ؟

قال القرطبيُّ[٥]: الظَّاهرُ هو الأوَّلُ؛ لأنَّ الوصفَ الذي علَّقَ به هذا الحكمَ هو الجماعةُ، ثمَّ إذا قُلنا: إنَّ ذلك لأجلِ الجماعةِ، فهل يُفضَّلُ جماعةٌ على جماعةٍ بالكثرةِ أو لا؟

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٢/ ٦٢٠).

(٢) في (ك): «ويرفع».

(٣) رواه مسلم (٦٥٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) في (ب): «بالمسجد».

(٥) انظر: «تفسير القرطبي» (١/ ٣٥١).

المشهورُ عن مالكٍ(١): أنَّه لا فَضْلَ لجماعةٍ على جماعةٍ(٢).

وقالَ ابنُ حبيبٍ(٣): يُفضِّلُ جماعةً على جماعةٍ بالكثرةِ(٤)، قيلَ: وهو مذهبُ الشَّافعيِّ(٥)؛ لقولِه عليه السَّلام: «صلاةُ الرَّجلِ مع الرَّجلِ أفضلُ من صلاتِه وحدَه، وصلاتُه مع الرَّجلَينِ أفضلُ من صلاتِه مع الرَّجلِ، وما كانَ أكثرَ فهو أحبُّ إلى اللهِ»(٦).

ورُدَّ بأنَّه لا دلالةَ فيه على ذلك؛ لجوازِ أنْ يكونَ مقدارُ الفضلِ في الكلِّ واحدًا؛ خمسةً وعشرين أو سبعةً وعشرين.

٢٠٧٠ـ (ق): ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: «صلاةُ اللَّيلِ مثنَى مثنَى، فإذَا خِفْتَ الصُّبحَ فأَوْتِر بواحدةٍ». [خ: ٤٦٠] [م: ٧٤٩]

* معناه ظاهرٌ، واستدلَّ به مالكٌ(٧) على أنَّ صلاةَ اللَّيلِ لا يُزادُ فيها على ركعتَين ركعتَين، وليس فيه دلالةٌ ظاهرةٌ، مع أنَّ حديثَ عائشةَ: «أنَّ النبيَّ عليه السَّلام كانَ

---

(١) انظر: «التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب» (١/ ٤٤١).

(٢) من قوله: «ثم إذا قلنا... إلى قوله: على جماعة» ليس في (ب).

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٢/ ٢٧٥).

(٤) في (م): «للكثرة».

(٥) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (١/ ٤٦٧).

(٦) رواه أبو داود (٥٥٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٩)، وأحمد في «مسنده» (٢١٢٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٥٦) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٧) انظر: «الإشراف على نكت مسائل الخلاف» للقاضي عبد الوهاب (١/ ٢٩٠).

يصلِّي من اللَّيلِ ثلاثَ عشْرةَ ركعةً يُوتِرُ من ذلك بخمسٍ لا يجلسُ في شيءٍ إلَّا في آخرِها»[١].. يُعارِضُه[٢].

وقد تقدَّمَ الكلامُ على الوترِ في البابِ السَّابعِ في قولِهِ عليه السَّلام[٣]: «الوترُ ركعةٌ».

٢٠٧١ـ (م): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «صياحُ المولُودِ حينَ يقعُ نَزْغَةٌ من الشَّيطَانِ». [م: ٢٣٦٧]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلام[٤]: «ما مِنْ مَولُودٍ».

٢٠٧٢ـ (م): أَبُو هُريرةَ رضي الله عنه: «ضِرْسُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مَسيرةُ ثلاثٍ». [م: ٢٨٥١]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ أيضًا في قولِه عليه السَّلام[٥]: «ما بينَ مَنْكِبَي الكافرِ[٦] مسيرةُ ثلاثةِ أيَّامٍ».

---

(١) رواه مسلم (٧٣٧).

(٢) «يعارضه» ليست في (ب).

(٣) تقدم برقم: (١٣٥٠).

(٤) تقدم برقم: (٩٢٧).

(٥) تقدم برقم: (٩٦٤).

(٦) في (ب) زيادة: «في النار».

٢٠٧٣ـ (م): جابرٌ رضي الله عنهما: «طعامُ الواحدِ يكفِي الاثنَينِ، وطعامُ الاثنَينِ يكفِي الأربعةَ، وطعامُ الأربعةِ يكفِي الثَّمانيةَ». [م: ٢٠٥٩]

* قيل: معناه: شبَعُ الواحدِ قوتُ الاثنين، وشبَعُ الاثنين قوتُ أربعٍ.

وقيل: تفسيرُه ما قالَ عمرُ رضي الله عنه عامَ الرَّمادةِ: لقد هَمَمتُ أنْ أُنْزِلَ[١] على أهلِ كلِّ بيتٍ مثلَ عددِهم، فإنَّ الرَّجلَ لا يهلِكُ على نصفِ بطنِه[٢].

عامُ الرَّمَادةِ: كانَت سنةَ قحطٍ في عهدِ عمرَ رضي الله عنه، مأخوذةٌ من: «رَمَدَهُ وأَرْمَدَه»: إذا أهلَكَه وصيَّرَه كالرَّمادِ. وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنَّهم لمَّا أجدَبُوا صارَت ألوانُهم كَلَونِ الرَّمادِ[٣].

٢٠٧٤ـ (م): صهيبُ بنُ سِنانٍ رضي الله عنه: «عجبًا لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَهُ كلَّهُ لهُ خيرٌ، وليسَ ذلكَ لأحدٍ إلَّا للمُؤمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سرَّاءُ شَكَرَ فكانَ خيرًا له[٤]، وإنْ أصابَتْهُ ضرَّاءُ صَبرَ فكانَ خيرًا لهُ». [م: ٢٩٩٩]

* (**السَّرَّاء**) كلُّ ما يسرُّ؛ كالنِّعمةِ والصِّحَّةِ والعافيةِ، وسلامةِ الإخوانِ والأهلِ.

و(**الضَّرَّاء**) مقابلُه، وهما بناءان للمؤنَّثِ لا مذكَّرَ لهما.

والمرادُ بـ(**المؤمنِ**) ههنا: هو العالِمُ باللهِ الرَّاضِي بأحكامِه، وهو إمَّا أنْ يُبتَلَى بما يسرُّه أو يضرُّه؛ فإنْ كانَ الأوَّلُ عرفَ نعمةَ اللهِ عليه ومِنَّتَه فيها، فشكرَ وعملَ بها، فحصلَ على نعيمِ الدُّنيا والآخرةِ.

---

(١) في (م) و(ب): «أترك».

(٢) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد الهروي (٤/ ١١٧٠).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٢٦٢).

(٤) «فكان خيرًا له»: ليست في (ب).

وإنْ كانَ الثَّاني صبرَ واحتسَبَ ورَضِيَ، فحصلَ على خيرَي الدُّنيا والآخرةِ وراحتِهما.

وقولُه: (وليسَ لأحدٍ إلَّا للمُؤمنِ) أي: المؤمنِ الموصوفِ بما ذُكِرَ؛ لأنَّ مَن لم يكنْ كذلك لم يصبِرْ على المصيبةِ ولم يحتسِبْها[1]، بل يتضجَّرُ ويتسخَّطُ، فيُضافُ إلى مُصيبتِه الدُّنيويَّةِ مصيبةٌ في دينِه، ولا يعرفُ النِّعمةَ، ولا يقومُ بحقِّها، فتَنقَلِبُ النِّعمةُ نقمةً، والحسنةُ سيِّئةً.

٢٠٧٥ـ (م): جابرُ بنُ سَمُرَةَ رضي الله عنه: «عَلامَ تُومِئُونَ بأيدِيكُم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمْسٍ؟ وإنَّما يَكفِي أحدَكُم أنْ يَضَعَ يَدَهُ على فَخِذِه، ثمَّ يُسلِّمُ علَى أخيهِ مِن علَى يمينِهِ وشِمالِهِ». [م: ٤٣١]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلام[2]: «ما لي أراكُم رافِعِي أَيدِيْكُم».

٢٠٧٦ـ (ق): أمُّ قيسٍ بنتُ مِحصَنٍ رضي الله عنها: «عَلامَ تَدْغَرْنَ أولادَكُنَّ بهذَا العَلاقِ؟ عليكُنَّ بهذَا العُودِ الهندِيِّ، فإنَّ فيهِ سبعةَ أَشْفِيةٍ، منهَا ذاتُ الجَنْبِ يُسْعَطُ من العُذْرةِ، ويُلَدُّ من ذاتِ الجَنْبِ». [خ: ٥٣٦٨] [م: ٢٢١٤]

* (أمُّ قيسٍ) وهي أختُ عُكَاشَةَ بنِ مِحْصَنٍ، قالَت: دخلْتُ على رسولِ اللهِ بابنٍ لي لم يأكلِ الطَّعامَ، فبالَ عليه، فدعا بماءٍ فرشَّه، قالت: ودخلْتُ

---

(١) في (م) و(ب): «يحبسها».

(٢) تقدم برقم: (٩٥٢).

عليه بابنٍ لي قد أعلَقْتُ عليه من العُذْرةِ، فقالَ: (**عَلامَ تَدْغَرْنَ...**) إلى آخرِه.

وقعَ في عامَّةِ النُّسخِ: (**أعلقْتُ عليه**)، وفي روايةِ سفيانَ بنِ عُيينةَ: (**عنه**) بالنُّونِ، وهو المعروفُ عند أهلِ اللُّغةِ[١].

قالَ الخطَّابيُّ[٢]: المحدِّثون يقولون: (عليه)، والصَّوابُ: (عنه)، وكذا قالَ غيرُه.

وقيلَ: (عليه) و(عنه) لُغتان[٣].

و(**العُذْرَة**) بضمِّ العينِ المهملة والذَّال المعجمة: وجعٌ في الحَلقِ يهيجُ من الدَّمِ. وقيل: هي قرحةٌ تخرجُ في الخُرمِ الذي بين الأنفِ والحلقِ، تعرِضُ للصِّبيان غالبًا عند طلوعِ العُذرة، وهي خمسةُ كواكبَ تحت الشِّعْرَى، وتطلُعُ في وسَطِ الحرِّ[٤].

وعادةُ النِّساءِ في معالجتِها أنْ تأخذَ المرأةُ الخِرقةَ، فتفتِلَها فتلًا شديدًا، وتُدخِلَها في أنفِ الصَّبيِّ، ويُطعَنَ ذلك الموضعُ، فينفجِرُ منه دمٌ أسودُ، وربَّما أقرحَتْه، وذلك الطَّعنُ يُسمَّى دَغْرًا.

و(**يَدغَرْنَ**) بالدَّالِ المهملةِ والغينِ المعجمةِ، معناه: يَغمِزْنَ حلْقَ الولدِ بالإصبعِ لرفعِ ذلك الموضعِ ويَكبِسْنَه[٥].

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٢٠٠).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٢٥).

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٢٠٠).

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ٢٨٨).

(٥) انظر: المرجع السابق (٤/ ٢٨٧).

و(**العَلاقِ**) بفتحِ العينِ المهملةِ، وفي روايةٍ: (الإعلاق)، وهو الأشهرُ عند أهلِ اللُّغةِ، حتَّى زعمَ بعضُهم أنَّ العلاقَ لا يجوزُ[١].

ومعنى: (الإعلاق) إزالةُ العلوقِ، وهو الآفةُ والدَّاهيةُ، والمرادُ به ههنا: معالجةُ عُذرةِ الصَّبيِّ، وهو الوجعُ الذي ذكرناه[٢].

وقولُه: (**عليكنَّ بهذَا العُودِ الهنديِّ**) إغراءٌ لهنَّ على استعمالِ العودِ الهنديِّ الطَّيِّبِ الرَّائحةِ في مرضِ الحلقِ، ثمَّ بيَّنَ لهنَّ كيفيَّةَ العلاجِ به بقولِه عليه السَّلام: (**يُسعَطُ مِن العُذرةِ**) أي: يُدَقُّ ناعمًا ويُسقطُ في الأنفِ، وهذا يفيدُ أنَّه يُستعملُ وحدَه لا يُضافُ إلى غيرِه، ثمَّ زادَ فقال:

(**ويُلَدُّ مِن ذاتِ الجَنْبِ**) يعني به: الوجعَ الذي يكونُ في الجَنبِ، وهذا يُلَدُّ منه مفرَدًا مدقوقًا ومع غيرِه، فيُسألُ عن الأنفعِ من ذلك أهلُ الخبرةِ من المسلمين ممَّن جرَّبَ ذلك أو باشرَ تجرِبَتَه؛ إذ لا بدَّ من نفعِه في ذلك المرضِ؛ لأنَّ نبيَّنا عليه السَّلام لا يقولُ إلَّا حقًّا.

وقولُه: (**فإنَّ فيه سبعةَ أشفيةٍ**) بيَّن اثنَين وسكَتَ عن الخمسةِ، وقد ذكرَ الأطبَّاءُ في كتبِهم أنَّ فيه من الأشفِيةِ أكثرَ ممَّا في الحديثِ.

قالَ المازريُّ[٣]: رأيتُ في كتبِ الأطبَّاءِ أنَّه يُدِرُّ البولَ والطَّمثَ، وينفعُ من السُّمومِ، ويحرِّكُ شهوةَ الجِماعِ، ويقتلُ الدُّودَ إذا شُرِبَ بالعسلِ، وغيرَ ذلك.

قال: وهو صنفان: بحريٌّ وهنديٌّ، فالبحريُّ: هو القُسْطُ الأبيضُ، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه.

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٢٠٠).

(٢) انظر: المرجع السابق (١٠/ ٢٦٩).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ١٧١).

واعترُِضَ بأنَّه إذا كانَ في العودِ الهنديِّ هذه الأدويةُ الكثيرةُ، فما وجهُ تخصيصِ منافعِه بسبعٍ؟ وما وجهُ عدمِ تفصيلِها؟

وأُجِيبَ: بأنَّه خصَّصَ بالذِّكرِ ما علِمَه بالوحي، وحكمةُ الوحي بذلك المقدارِ هي أنَّها هي الأنفَعُ في الغالبِ، أو هذه السَّبعةُ هي كلِّيَّاتُها، والباقي يتشعَّبُ منها، أو أنَّها عامَّةُ الوقوعِ في أرضِهم أو في غالبِ الأماكن، أو غيرُ ذلك، وإنَّما لم يُفصِّلْها لعدمِ الاحتياجِ إلى التَّفصيلِ في ذلك الوقتِ.

٢٠٧٧ـ (ق): ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: «على المرءِ المسلمِ السَّمعُ والطَّاعةُ فيمَا أحبَّ وكرِهَ، إلَّا أن يُؤمَرَ بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سَمْعَ ولا طاعةَ». [خ: ٦٧٢٥] [م: ١٨٣٩]

* فيه دلالةٌ[1] على وجوبِ السَّمعِ والطَّاعةِ لأُولي الأمرِ إذا لم يأمُروا بمعصيةٍ، فإنْ أمرُوا بمعصيةٍ فلا تجوزُ طاعتُه في تلك المعصيةِ، فإنْ أمرَ بمعصيةٍ هي كفرٌ وجبَ خلعُه على المسلمين كافَّةً.

٢٠٧٨ـ (ق): أبو هُريرةَ رضي الله عنه: «على أنقابِ المدينَةِ ملائكةٌ، لا يَدخُلُهَا الطَّاعونُ ولا الدَّجَّالُ». [خ: ١٧٨١] [م: ١٣٧٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ فيه غيرَ مرَّةٍ[2].

---

(١) في (ب): «دليل».

(٢) تقدم برقم: (١٣٣٨).

٢٠٧٩ـ (خ): أَبُو هُرَيرةَ رضي الله عنه: «عمرُو بنُ لُحَيٍّ بنِ قَمْعَةَ بنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعةَ». [خ: ٣٣٣٢]

* (لُحَيٍّ) بضمِّ اللَّامِ وفتحِ الحاء المهملةِ بعدَها ياءٌ مشدَّدةٌ.

و(قَمْعَةَ) بفتحِ القافِ، وسكونِ الميمِ.

و(خِنْدِفَ) بكسر الخاءِ المعجمةِ، وسكونِ النُّون، وكسرِ الدَّالِ المهملةِ.

و(خُزَاعةَ) بضمِّ الخاءِ: من أولادِ عمرِو بنِ ربيعةَ، هذا نسبُ عمرِو بنِ لُحيٍّ أوَّلِ مَن سَيَّبَ السَّوائبَ، وهو الذي أخبرَ عنه النبيُّ عليه السَّلام أنَّه: «يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ»[1].

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ التَّاسعِ في قولِه عليه السَّلام[2]: «رأيتُ جهنَّمَ يحطِمُ بعضُها بعضًا».

٢٠٨٠ـ (م): أَبُو أَيُّوبَ رضي الله عنه: «غَدْوَةٌ في سبيلِ اللهِ أو رَوْحَةٌ خيرٌ ممَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمسُ أو غَرَبَتْ». [م: ١٨٨٣]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه قريبًا في قولِه عليه السَّلام[3]: «رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ».

---

(١) رواه البخاري (٣٥٢١) ومسلم (٢٨٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم برقم: (١٧٦١).

(٣) تقدم برقم: (٢٠٥٥).

٢٠٨١ـ (م): جابرٌ رضي الله عنهما: «غِلَظُ القُلوبِ في أهلِ المشرِقِ، والإيمَانُ في أهلِ الحجَازِ». [م: ٥٣]

* **(غِلَظُ القُلوب)** قساوتُها، قيلَ في سببِ ذلك: إنَّ أهلَ المشرقِ لم تبلُغْهمُ الدَّعوةُ، ولهم توسُّعٌ في المآكلِ وغيرِها، بخلافِ أهلِ الحجازِ، سُمِّيَ أرضُ[(١)] الحجازِ بذلك لحجزِه بين نجدٍ وتِهَامةَ، وقيلَ[(٢)]: يجوزُ أنْ يكونَ المرادُ بالحجازِ ههنا: المدينةَ فقط؛ لأنَّه عليه السَّلام قالَ: «إنَّ الإيمانَ لَيَأرِزُ إلى المدينةِ»[(٣)].

٢٠٨٢ـ (م): النَّواسُ بنُ سمعانَ رضي الله عنه: «غيرُ الدَّجَّالِ أخوفُنِي عليكُم، إن يخرُج وأنَا فيكُم فأنَا حجِيجُهُ دونكُم، وإن يخرُج ولستُ فيكُم فامرُؤٌ حجيجُ نفسهِ، واللهُ خليفتِي على كلِّ مسلِمٍ، إنَّهُ شابٌّ قَطَطٌ، عينُهُ طافِيَةٌ، كأنِّي أُشبِّهُهُ بعبدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فمَن أدركَهُ منكُم فليقرَأ عليهِ فواتِحَ سورةِ الكهفِ، إنَّهُ خارجٌ خَلَّةَ بينَ الشَّامِ والعِرَاقِ، فعاثَ يمينًا، وعاثَ شِمالًا، يا عبادَ اللهِ فاثبتُوا، قلنَا: يا رسولَ اللهِ؛ ومَا لُبْثُهُ في الأرضِ؟ قال: أربعونَ يومًا، يومٌ كسنَةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجُمُعَةٍ، وسائرُ أيَّامهِ كأيَّامكُم، قلنا: يا رسولَ اللهِ؛ فذلكَ اليومُ الَّذي كسَنَةٍ، أتكفِينَا فيه صلاةُ يومٍ؟ قال: لا، اقدُرُوا له قَدرَهُ، قلنا: يا رسولَ اللهِ؛ وما إسراعُهُ في الأرضِ؟ قالَ: كالغيثِ استدبرَتهُ الرِّيحُ، فيأتِي على القومِ فيدعوهُم، فيؤمنُونَ به ويستجيبُونَ له، فيأمرُ السَّماءَ فتُمطِرُ، والأرضَ فتُنبتُ، فتَرُوحُ عليهِم سَارِحَتُهُم أطولَ ما كانت ذُرًى، وأَسبَغَهُ ضُرُوعًا، وأَمَدَّهُ خَواصِرَ، ثمَّ يأتِي القومَ فيدعوهُم، فيردُّونَ عليهِ قولَهُ،

---

(١) في (ص) و(م): «سمي أهل».

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (١/ ٢٤١).

(٣) رواه البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فينصَرِفُ عنهُم، فيُصبِحُون مُمْحِلِينَ ليسَ بأيديهِم شيءٌ من أموالِهِم، ويمرُّ بالخرِبَةِ، فيقولُ لها: أخرِجِي كنوزَكِ، فتَتبَعُهُ كنوزُهَا كيعَاسِيبِ النَّحلِ، ثمَّ يدعُو رجلًا ممتلئًا شبابًا فيَضْرِبُهُ بالسَّيفِ، فيقطَعُهُ جَزْلَتَينِ رَميَةَ الغَرَضِ، ثمَّ يدعوهُ، فيُقبِلُ يتهلَّلُ وجهُهُ ويضحَكُ، فبينمَا هو كذلكَ إذْ بعثَ اللهُ المسِيحَ ابنَ مريمَ، فينزِلُ عندَ المنارةِ البيضَاءَ شرقِيَّ دمشقَ بينَ مَهْرُودَتَينِ واضِعًا كفَّيهِ على أجنحَةِ ملَكَينِ، إذا طأطَأَ رأسَهُ قطَرَ، وإذا رفعَهُ تحدَّرَ منهُ جُمانٌ كاللُّؤلُؤِ، فلا يحلُّ لكافِرٍ يجدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلَّا ماتَ، ونَفَسُهُ ينتهِي حيثُ ينتهِي طَرْفُهُ، فيطلبُهُ حتَّى يدرِكَهُ ببَابِ لُدٍّ، فيقتُلُهُ، ثمَّ يأتِي عيسَى ابنَ مريمَ قومٌ قد عصَمَهُمُ اللهُ منهُ، فيمسَحُ عن وجوهِهِم، ويحدِّثُهُم بدرجاتِهِم في الجنَّةِ، فبينمَا هو كذلكَ إذْ أوحَى اللهُ إلى عيسَى: إنِّي قدْ أخرَجتُ عبادًا لي لا يدانِ لأحدٍ بقتَالِهِم، فَحَرِّز عبادِي إلى الطُّورِ، ويبعَثُ اللهُ يأجوجَ ومأجُوجَ وهُم مِن كلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ، فيمُرُّ أوائلُهُم علَى بحيرَةِ طبريَّةَ، فيشربُونَ ما فيهَا، ويمرُّ آخِرهُم فيقولُ: لَقدْ كانَ بهذهِ مرَّةً ماءٌ، ثمَّ يسيرُونَ حتَّى ينتهُوا إلى جبلِ الخَمَرِ، وهو جبلُ بيتِ المقدِسِ، فيقولُونَ: لقدْ قتلنَا مَن فِي الأرضِ، هَلُمَّ فلنقتُل مَن فِي السَّماءِ، فيرمُونَ بنُشَّابِهِم إلى السَّماءِ، فيرُدُّ اللهُ نُشَّابَهُم مخضوبَةً، ويُحصَرُ نبيُّ اللهِ عيسَى وأصحابُهُ حتَّى يكونَ رأسُ الثَّورِ لأحدِهِم خيرًا من مئةِ دينَارٍ لأحدِكُمُ اليومَ، فيرغَبُ نبيُّ اللهِ عيسَى وأصحابُهُ، فيرسِلُ اللهُ عليهِم النَّغَفَ في رقابِهِم، فيُصبِحُونَ فَرْسَى كموتِ نفسٍ واحدَةٍ، ثمَّ يهبطُ نبِيُّ اللهِ عيسَى وأصحابُهُ إلى الأرضِ، فلَا يجدونَ فِي الأرضِ موضِعَ شبرٍ إلَّا ملأَهُ زَهَمُهُم ونَتنُهُم، فيرغَبُ نبيُّ اللهِ عيسى وأصحَابُهُ إلى اللهِ، فيُرسِلُ عليهِم طيرًا كأعنَاقِ البُختِ، فتَحمِلُهُم، فتَطرَحُهُم حيثُ شاءَ اللهُ، ثمَّ يُرسِلُ اللهُ مطرًا لا يَكُنُّ منهُ بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، فيغسِلُ الأرضَ حتَّى يَترُكَهَا كالزَّلَفةِ، ثمَّ يُقالُ للأرضِ: أنبِتِي ثمرتَكِ ورُدِّي بركتَكِ، فيومئِذٍ تأكلُ العصابَةُ من الرُّمَّانَةِ، ويستظلُّونَ بِقحفِهَا، ويُبارَكُ في

الرِّسْلِ، حتَّى إنَّ اللِّقحةَ من الإبِلِ لتكفِي الفِئَامَ مِن النَّاسِ، واللِّقحَةَ من البقَرِ لتكفِي القبيلَةَ من النَّاسِ، واللِّقحَةَ منَ الغنمِ لتكفِي الفَخِذَ منَ النَّاسِ، فبينمَا هم كذلكَ إذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طيِّبَةً، فتأخُذُهُم تحتَ آباطِهِم، فتقبِضُ رُوحَ كلِّ مُؤمِنٍ وكلِّ مُسلمٍ، ويبقَى شِرارُ النَّاسِ يَتَهارجُونَ فيهَا تهارُجَ الحُمُرِ، فعَلَيهِم تَقُومُ السَّاعةُ». [م: ٢٩٣٧]

* عن النَّوَّاسِ بنِ سمعانَ الكِلابيِّ رضي الله عنه قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غداةٍ، فخَفَّضَ فيه ورَفَّعَ حتَّى ظننَّاه في طائفةِ النَّخلِ، فلمَّا رُحْنا إليه عرَف ذلك فينا، فقال: «**ما شأنُكم؟**»، قلنا: يا رسولَ اللهِ، ذكرْتَ الدَّجَّالَ ذات غداةٍ، فخَفَّضْتَ فيه ورفَّعتَ حتَّى ظننَّاه في طائفةِ النَّخلِ، فقال: «**غيرُ الدَّجَّالِ أخوفُني عليكم...**» إلى آخرِه.

قولُه: (**خفَّضَ ورفَّعَ**) هو بتشديد الفاءِ فيهما، ومعناه: حَقَّرَ أمرَه وعَظَّمَه، فمِن تحقيرِه وهوانِه على اللهِ: عَوَرُهُ، ومنه قولُه عليه السَّلام: «**إنَّه أهوَنُ على اللهِ من ذلك**»(١)، وأنَّه لا يَقدِرُ على قتلِ أحدٍ إلَّا ذلك الرَّجلَ، ثمَّ يعجِزُ(٢) عنه ويَضمَحِلُّ أمرُه.

ومن تعظيمِه: تفخيمُ فِتنَتِه، والمحنةُ بهذه الأمورِ الخارقةِ للعادةِ، وأنَّه ما من نبيٍّ إلَّا وقد أنذَرَه قومَه.

ويحتمِلُ أنْ يكونَ معناه: أنَّه خفَّضَ من صوتِه(٣) بعد طولِ الكلامِ في أمرِه والتَّعَبِ ليستريحَ، ثمَّ رفَّعَ ليُبلِّغَ صوتَه بلاغًا كاملًا مُفخَّمًا.

---

(١) رواه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٢١٥٢) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٢) في (م): «يعجزه».

(٣) في (م): «ضربة».

وقولُه: (غيرُ الدَّجَّالِ أخوفُني عليكُم) بنونٍ بعد الفاءِ روايةُ الأكثرين، ورواه بعضُهم بحذفِ النُّونِ[١]، ومعناهما واحدٌ، واعتذرَ النَّاسُ عن إضافةِ: (أخوف) إلى ياء المتكلِّم مع نونِ الوقايةِ، وأنَّها غيرُ معتادةٍ، بأنَّ الأصلَ كانَ إثباتُها، ولكنَّه تُرِكَ فنبَّهَ عليه في قليلٍ من كلامِهِم. وقيل: كانَ أصلُه: (أخوفَ لي)، فأُبدِلَ النُّونُ من اللَّامِ كما أُبدِلَتْ في: «لعنَّ» بمعنى: «لعلَّ»[٢]. ومعناه: غيرُ الدَّجَّالِ أخوفُ مخوِّفاتي عليكم، ثمَّ حُذِفَ المضافُ[٣] إلى الياءِ، ومنه: «أخوَفُ ما أخافُ على أمَّتِي الأئمَّةُ المضِلُّون»[٤]، ومعناه: أنَّ الأشياءَ التي أخافُها على أمَّتي أحقُّها بأنْ يُخافَ الأئمَّةُ المضلُّون.

قيلَ: ويجوزُ أنْ يكونَ من بابِ وصفِ المعاني بما تُوصَفُ به الأعيانُ مُبالغةً، كقولِهِم: شعرٌ شاعرٌ، ومعناه: خوفُ غيرِ الدَّجَّالِ أخوفُ خوفي عليكم، فحُذِفَ المضافُ الأوَّلُ ثمَّ الثَّاني[٥].

وقولُه: (فأَنَا حَجِيجُهُ) أي: مُحاجُّه ومُخاصِمُه وقاطِعُه بالحُجَّةِ بإظهارِ كذِبِه وإفسادِ قولِهِ.

وقولُه: (فامرُؤٌ حَجِيجُ نفسِهِ) أي: كلُّ أحدٍ يحتجُّ عن نفسِه بعدما أعلَمتُه بالصِّفةِ وبدلالةِ كذبِه عقلًا في دعوى الأُلُوهيَّةِ، وهو خبرٌ بمعنى الأمرِ؛ أي: فلْيحتجَّ.

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول (٢/ ٤٨٣).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨/ ٦٤).

(٣) في (ص) زيادة: «إليه وأضيف».

(٤) رواه أحمد في «مسنده» (٢٧٤٨٥) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

وروراه أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٢٩)، ابن حبان في «صحيحه» (٤٨٤٦) من حديث ثوبان رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨/ ٦٤).

قيل: خروجُه على ما دلَّ عليه الأحاديثُ إنَّما يكونُ بعد خروجِ المهديِّ، وأنَّ عيسى يقتُلُه، وذلك في آخرِ الزَّمانِ لا محالةَ، فكيف قالَ: (أنا حَجِيجُه؟).

وأُجِيبَ: بأنَّه عليه السَّلام إنَّما قالَ ذلك لإبقاءِ الخوفِ على المكلَّفين من فتنَتِه، والالتجاءِ إلى اللهِ تعالى من شرِّه، ألا ترى إلى قولِ الرَّاوي: «حتى ظننَّاه في طائفةِ النَّخلِ»؟

وقولُه: (**واللهُ خليفَتِي على كلِّ مسلِمٍ**) هذا منه ﷺ تفويضٌ إلى اللهِ تعالى في كفايةِ كلِّ مسلمٍ من تلك الفِتَنِ العظيمةِ، ومع ذلك فقد أرشدَ النَّبيُّ عليه السَّلام إلى ما نقرَؤُه على الدَّجَّالِ فنأمَنُ من فِتنتِه، وذلك عشْرُ آياتٍ من أوَّلِ سورةِ الكهفِ، وجاءَ في روايةٍ: من آخِرِها[١]، والحَزمُ أنْ يقرأَ عشْرًا من أوَّلِها، وعشْرًا من آخرِها.

وقولُه: (**إنَّهُ شابٌّ قَطَطٌ**) بفتحِ القافِ والطَّاءِ؛ أي: شديدُ جُعُودةِ الشَّعرِ، مُباعدٌ للجعودةِ المحبوبةِ[٢].

وقولُه: (**عينُهُ طافِيَةٌ**) قد تقدَّمَ الكلامُ عليه[٣].

وقولُه: (**إنَّهُ خارجٌ خَلَّةً بينَ الشَّامِ والعِرَاقِ**) بفتحِ الخاء المعجمةِ واللَّام وتنوينِ التَّاءِ. وقالَ القاضي[٤]: المشهورُ فيه الحاءُ المهملةُ ونصبُ التَّاءِ من غيرِ تنوينٍ.

---

(١) رواه مسلم (٨٠٩) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه بروايتيه.

ورواه أحمد في «مسنده» (٢٧٥١٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٢٦) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه بذكر الأواخر. وروى النسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٧١)، وابن حبان (٤٢٥) عن أبي الدرداء دون تحديد الآيات.

(٢) انظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض (٢/ ١٨٣).

(٣) تقدم برقم: (١٦٣٦).

(٤) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٨/ ٤٨٣).

قيل: معناه: سمْتُ ذلك وقُبالتُه[١]، وروى بعضُهم: «حُلّهُ»[٢] بضمِّ اللَّامِ وبالضَّميرِ؛ أي: نزوله وحُلوله.

وقولُه: (فعاثَ) رُوي بالعينِ المهملةِ والثَّاء المثلَّثةِ المفتوحةِ غير منوَّنةٍ على أنَّه فعلٌ ماضٍ، والعَيْثُ: الفسادُ، أو أشدُّ الفسادِ[٣].

وقولُه: (يا عبادَ اللهِ فاثبُتُوا[٤]) أمرٌ لِمَن يلقى الدَّجَّالَ بالثَّباتِ والصَّبرِ، فإنَّ لُبْثَه قليلٌ على ما يأتي، وأمَّا مَن سمعَ به ولم يَلْقَه فليَبْعُدْ عنه وليَفِرَّ بنفسِه؛ لِمَا روى أبو داودَ أنَّه عليه السَّلام قالَ: «مَنْ سَمِعَ بالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عنه»[٥].

وقولُه: (يومٌ كسنَةٍ)... إلى آخرِه: ظاهرُه أنَّه[٦] يخرِقُ العادةَ حتَّى يكونَ الأوَّلُ بمقدارِ سنةٍ، والثَّاني بمقدارِ شهرٍ، والثَّالثُ بمقدارِ جُمُعةٍ. وقيلَ: تأويلُه: يهجمُ عليكم غمٌّ عظيمٌ لِشدَّةِ البلاءِ، وأيَّامُ البلاءِ طِوالٌ، ثمَّ يتناقصُ الغمُّ في اليومِ الثَّاني، ثمَّ يتناقصُ في اليوم الثَّالثِ، ثمَّ يُعتادُ البلاءُ[٧].

وهذا باطلٌ يردُّه قولُهُم: أتكفِينا فيه صلاةُ يومٍ؟ قالَ: (لا، اقدرُوا له)؛ أي: قَدِّروا

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨/ ٦٥).

(٢) وهي رواية ابن الحذَّاء. انظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض (١/ ١٩٨).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ١٧٠).

(٤) في (م) و(ب): «اثبتوا».

(٥) رواه أبو داود (٤٣١٩٠)، وأحمد في «مسنده» (١٩٨٧٥) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٦) في (ص) و(م): «أن».

(٧) وهو ما تأوله أبو الحسين بن المنادي. انظر: «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (٤/ ٢٠٣).

الأوقاتَ، ومعنى تقديرِ الأوقاتِ: أنَّه إذا مضى بعد الفجرِ قَدرُ ما بينَه وبينَ الظُّهرِ كلَّ يومٍ صلُّوا الظُّهرَ، ثمَّ إذا مضى بعدَه قدرُ ما يكونُ بينها وبين العصرِ صلُّوا العصرَ، فإذا مضى بعدها قَدرُ ما يكون بينَها وبين المغربِ صلُّوا المغربَ، وكذا العشاءُ، ثمَّ الصُّبحَ ثمَّ الظُّهرَ حتى ينقضِيَ ذلك اليوم، ويقع فيه صلاةُ سنةٍ، وهي كلُّها فرائضُ مُؤدَّاةٌ في وقتِها، وأمَّا اليومُ الثَّاني الذي هو كشهرٍ والثَّالثُ الذي هو كجُمُعةٍ فالقياسُ أنْ يُقدَّرَ لهما كما قُدِّرَ لليومِ الأوَّلِ.

قال القاضي[1]: هذا حكمٌ مخصوصٌ بذلك الزَّمانِ، شرعَه لنا صاحبُ الشَّرعِ، ولو وُكِلْنا فيه لاجتهادِنا لكانَتِ الصَّلاةُ فيه عند الأوقاتِ المعروفةِ، واكتَفَينا بالصَّلواتِ الخمسِ، وهذا جيِّدٌ؛ لأنَّ الأوقاتَ أسبابٌ، وتقديمُ المسبَّباتِ على الأسبابِ غيرُ جائزٍ إلَّا بشرعٍ مخصوصٍ، كما قُدِّمَ العصرُ على وقتِهِ بعرفاتٍ.

وقولُه: (**فترُوحُ عليهِم سارحتُهُم**) أي: ماشيتُهم التي تَسرَحُ أوَّلَ النَّهارِ إلى المرعَى[2].

و(**الذُّرى**) جمعُ: ذروةٍ ـ بضمِّ الذَّالِ المعجمةِ وكسرِها ـ وهي: أعالي الأبنِيَةِ وغيرِها.

وقولُه: (**وأسبغَهُ ضروعًا**) بالسِّينِ المهملةِ والغينِ المعجمةِ؛ أي: أطولَه؛ لكثرةِ اللَّبنِ، وكذا: (**أَمدَّه خَواصرَ**)؛ لكثرةِ امتلائِها من الشِّبعِ.

وقولُه: (**فيُصبِحُون مُمحِلينَ**)، وفي بعضِ الرِّواياتِ: «آزلين»، والمَحْلُ والأزْلُ والقَحطُ والجَدْبُ كلُّها بمعنًى واحدٍ[3].

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٨/ ٤٨٣).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض (٢/ ٢١٢).

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٢٨١).

و(**اليَعاسِيبُ**) ذكورُ النَّحلِ، كذا فسَّره ابنُ قُتيبةَ[١]. وقيلَ: جماعةُ النَّحلِ لا ذكورُها خاصَّةً، ولكنَّه كنَّى عن الجماعةِ باليعسوبِ، وهو أميرُ النَّحلِ؛ لأنَّه متى خرجَ من كُورِها لم يبقَ فيه منها أحدٌ[٢].

وقولُه: (**جزلَتَينِ**) بفتحِ الجيمِ، وحكى ابنُ دريدٍ كسرَها[٣]، ومعناه: قِطعَتَين، فيكونُ مصدرًا على خلافِ لفظِ الفعلِ، فالفتحُ فيه أولى، والكسرُ على أنَّه اسمٌ؛ يعني: جعلَه فِرقَتَين.

و(**رميَةَ الغرَضِ**) منصوبٌ على المصدرِ؛ أي: رميةً كرميةِ الغرضِ في السُّرعةِ والإصابةِ. وقيل: معناه: جعل بين القطعَتَين كرميةِ الغرضِ. قال القاضي[٤]: وعندي: أنَّ فيه تقديمًا وتأخيرًا، تقديرُه: فيُصِيبُه إصابةَ رَميةِ الغرَضِ، فيقطعُهُ جَزلَتَين.

وقولُه: (**بينَ مَهْرُودَتَينِ**) رُوي بالدَّالِ المهملةِ والمعجمةِ[٥]، وهما وجهان مشهوران، وأكثرُ ما وقعَ في النُّسخِ بالمهملةِ، ومعناه: لابسٌ ثوبَينِ مصبُوغَين بوَرسٍ ثمَّ بزعفرانٍ. وقيل: هما شُقَّتان، والشُّقَّةُ: نصفُ الملاءَةِ[٦].

وقولُه: (**إذا طأطَأَ رأسَهُ قَطَرَ**) أي: إذا خفَضَ رأسَه سالَ منه ماءٌ؛ يعني به: العَرَق.

و(**الجُمَانُ**) بضمِّ الجيمِ وتخفيفِ الميمِ: حبَّاتٌ من الفضَّةِ تُصنَعُ على هيئةِ

---

(١) انظر: «المعاني الكبير في أبيات المعاني» لابن قتيبة (٢/ ٦١٧).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨/ ٦٦).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٨/ ٤٨٤).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٩٤) من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.

(٦) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ١٨٤).

اللُّؤلؤِ الكبارِ. وقيلَ: هو ما استدارَ من اللُّؤلؤِ، شبَّهَ قطراتِ العَرَقِ بمستديرِ الجوهَرِ، وهو تشبيهٌ بليغٌ حسنٌ[(١)].

وقولُه: (**فلا يحِلُّ لكافرٍ**) بكسرِ الحاءِ؛ أي: يجبُ ذلك لا يتخلَّفُ، ورواه بعضُهم بضمِّ الحاءِ[(٢)] وغلَّطُوه.

وقولُه: (**نفَسه**) بفتح الفاءِ.

و(**طَرْفهُ**) بسكونِ الرَّاء، وهو: عينُه، ويعني بذلك: أنَّ اللهَ تعالى قوَّى نفَسَ عيسى عليه السَّلام حتى يصلَ إلى المحلِّ الذي يصلُ إليه إدراكُ بصرِه، فمعناه: أنَّ الكفَّارَ لا يقرَبُونه، وإنَّما يهلِكُون عند رؤيتِه ووُصولِ نَفَسِه إليهم؛ تأييدًا له من اللهِ تعالى وإظهارًا لكرامتِه.

و(**لُدٍّ**) بضمِّ اللَّامِ وتشديدِ الدَّالِ المهملةِ: بلدةٌ قريبةٌ من بيتِ المقدسِ[(٣)].

وقولُه: (**ويمسحُ**[(٤)] **عن وجُوهِهم**) يعني: ما أصابَها مِن غبارِ سفرِ الغَزوِ[(٥)]، ومبالغةً في إكرامِهم واللُّطفِ بهم. وقيلَ: معناه: يكشفُ ما نزلَ بهم من الخوفِ والمشقَّاتِ[(٦)].

وقولُه: (**لا يدانِ**) تثنيةُ يدٍ، ومعناه: لا طاقةَ ولا قُدرةَ، وهذا لأنَّ الأخذَ والدَّفعَ لمَّا كانَ باليدَين عبَّر عن انتفاءِ القُدرةِ عن ذلك بانتفاءِ اليدين كِنايةً.

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٢٨٤).

(٢) انظر: «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول (٢/ ٢٨٥).

(٣) انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» لأبي عبيد البكري (٤/ ١١٥٣).

(٤) في (ك): «فيمسح».

(٥) في (ن): «سفر الغدو». في (أ): «غبار الغزو».

(٦) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٢٨٤).

قولُه: (فحرِّز عبادِي إلى الطُّورِ) أي: ضُمَّهم إليه، واجعَلْه لهم حِرزًا يُصانُون به عن الأخذِ، ووقعَ في بعضِ النُّسخِ: «فحَزِّبْ» بالزَّاي والباءِ الموحَّدةِ؛ أي: اجمَعْهُم، ورُوي: «وحوِّزهم(١)»(٢) بالواوِ والزَّاي، ومعناه: نحِّهم(٣) وأَزِلْهم عن طريقِهم إلى الطُّورِ، والطُّورُ: هو الجبلُ بالسُّريانيَّةِ.

وقولُه: (وهُم مِن كلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ) الحَدَبُ: ما ارتفَعَ من الأرضِ(٤)، وينسِلُون: من النَّسَلانِ، وهو: تقارُبُ الخطوِ مع الإسراعِ، كمَشْيِ الذِّئبِ إذا بادَرَ، وقيلَ: معناه: يُسرِعُون(٥).

والنَّغَف ـ بفتح النُّون والغينِ المعجمةِ، بعدَهما فاءٌ ـ: دودٌ يكونُ في أنفِ الإبلِ والغنمِ، يقالُ للرَّجلِ الحقيرِ: ما أنت إلَّا نَغَفَةٌ(٦).

وقولُه: (فيُصبِحُونَ فَرْسَى) أي: هَلْكَى قَتْلَى، وهو ـ بفتحِ الفاءِ مقصور ـ من: «فَرَسَ الذِّئبُ الشَّاةَ»: إذا قتلَها(٧).

والزَّهَمُ ـ بفتحِ الهاءِ ـ: الرَّائحةُ الكريهةُ، وأصلُه: ما يتعلَّقُ باليدِ من ريح اللَّحمِ(٨).

---

(١) في (ص) و(م) و(ك): «وجوزهم».

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨/ ٦٨).

(٣) في (ص) و(ك): «نجهم».

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٣٠١).

(٥) انظر: المرجع السابق (١١/ ٦٦٠).

(٦) انظر: المرجع السابق (٩/ ٣٣٨).

(٧) انظر: المرجع السابق (٦/ ١٦١).

(٨) انظر: المرجع السابق (١٢/ ٢٧٧).

و(**البُخت**) نوعٌ من الإبلِ غِلاظُ الأعناقِ عظامُ الأجسامِ(١).

وقولُه: (**لا يَكُنُّ منهُ**) أي: لا يسترُ مِن ذلك المطرِ لكثرتِه بيتٌ بُنِيَ من **المَدَرِ**، وهو القويُّ الصَّلبُ من الطِّين، ولا بيتُ شَعَرٍ.

وقولُه: (**حتَّى يترُكَهَا كالزَّلَفَةِ**) رُوي: بفتح الزَّاي واللَّامِ والفاءِ، ورُوي: بضمِّ الزَّاي وإسكانِ اللَّامِ، ورُوي بفتحِ الزَّاي واللامِ وبالقاف. قالَ القاضي(٢): كلُّها صحيحةٌ، واختُلِفَ في معناها(٣)، فقيلَ: معناها: كالمرآةِ في صفائِها ونظافتِها، وقيلَ: كمصانعِ الماءِ؛ لأنَّه يُستنقَعُ فيها حتَّى يصيرَ كالمصنعِ الذي يجتمعُ فيه الماءُ، وقيل: كالرَّوضةِ.

و(**العصابَةُ**) الجماعةُ.

و(**قَحفُ الرُّمَّانةِ**) مقعَّرُ قشرِها، شبَّهَها بقحفِ الرَّأسِ، وهو الذي فوقَ الدِّماغِ(٤).

و(**الرِّسْل**) بكسرِ الراءِ وإسكانِ السينِ.

و(**اللِّقحَة**) بكسرِ اللَّامِ وفتحِها، والكسرُ أشهرُ، وهي: القريبةُ العهدِ بالولادةِ، جمعُها: لِقَحٌ، بكسر اللَّامِ وفتحِ القافِ(٥).

و(**الفِئَام**) بكسرِ الفاءِ بعدها همزةٌ ممدودةٌ، وهي: الجماعةُ الكثيرةُ على المشهورِ، وحكى الخليلُ بفتح الفاءِ، وذكرَ صاحبُ «العين» أنَّه غيرُ مهموزٍ(٦).

---

(١) انظر: المرجع السابق (٢/ ٩).

(٢) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٨/ ٤٨٧).

(٣) في (ن) هنا والموضع التالي: «معناه».

(٤) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٨/ ٦٩).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٥٨١).

(٦) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٧/ ٥٦٩).

و(الفَخذ) الجماعةُ من الأقاربِ، وهم دونَ البطنِ، والبطنُ دونَ القبيلةِ[(١)].

وقولُه: (يَتَهارَجُون فيها تَهارُجَ الحَميرِ) أي: يُجامِعُ الرِّجالُ النِّساءَ علانيةً بحضرةِ النَّاسِ كما يفعلُ الحميرُ، والهَرْجُ ـ بإسكانِ الرَّاءِ ـ: الجِماعُ[(٢)].

وقولُه: (الخَمَر) بخاءٍ معجمةٍ وميمٍ مفتوحتَين، والخَمَرُ: الشَّجرُ الملتفُّ الذي يسترُ مَن دخلَ فيه[(٣)]، وقد فسَّرَه في الحديثِ بأنَّه جبلُ بيت المقدسِ.

٢٠٨٣ـ (ق): حُذيفةُ رضي الله عنهما: «فتنةُ الرَّجلِ في أهلِهِ ومالِهِ ونفسِهِ وولدِهِ وجارِهِ يُكفِّرُهَا الصِّيامُ والصَّلَاةُ والصَّدقةُ، والأمرُ بالمعرُوفِ والنَّهيُ عنِ المنكَرِ». [خ: ٥٠٢] [م: ١٤٤]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلام[(٤)]: «تُعرَضُ الفِتَنُ».

٢٠٨٤ـ (م): عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو رضي الله عنهما: «فراشٌ للرَّجلِ، وفراشٌ لامرأتِهِ، والثَّالثُ للضَّيفِ، والرَّابعُ للشَّيطانِ». [م: ٢٠٨٤][(٥)]

* اختلفَ النَّاسُ في معنى الحديثِ، فمنهم مَن قالَ[(٦)]: هو على ظاهِرِه؛ لأنَّ

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ٥٠١).

(٢) انظر: المرجع السابق (٢/ ٣٨٩).

(٣) انظر: المرجع السابق (٤/ ٢٥٦).

(٤) تقدم برقم: (١٦٣٨).

(٥) قلت: رواه عن جابر بن عبد الله لا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٦) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٥٩).

الرَّابعَ غيرُ مُحتاجٍ إليه، فيَبِيتُ فيه الشَّيطانُ ويَقيلُ كما يَبِيتُ بالبيتِ الذي لا يذكُرُ اللهَ صاحبُه فيه.

ومنهم مَن قالَ: ما زادَ على الحاجةِ، فهو للمُباهاةِ والاختِيالِ، وما كانَ كذلك فهو مذمومٌ، وكلُّ مذمومٍ يُضافُ إلى الشَّيطانِ، فإنَّه يحسِّنُه ويرتَضِيه ويُوسوِسُ به(١).

وأمَّا تعدادُ الفراشِ للزَّوجِ والزَّوجةِ فلا بأسَ به؛ لأنَّه قد يُحتاجُ إليه لعَرَضٍ أو مرضٍ أو غيرِ ذلك.

وأمَّا فراشُ الضَّيف فقيلَ: إنَّه يتعيَّنُ على المضيفِ إعدادُه؛ لأنَّه من بابِ إكرامِه والقيامِ بحقِّه(٢).

والمقصودُ أنَّ الرَّجلَ إنْ أرادَ أنْ يتوسَّعَ في الفراشِ فغايتُه ثلاثةٌ، والرَّابعُ لا يُحتاجُ إليه.

وفيه تركُ الإكثارِ من الآلاتِ والأمورِ المباحةِ والتَّرفُّهِ، والاقتصارُ على حاجتِه.

٢٠٨٥ـ (ق): أَبُو موسَى وأنسٌ رضي الله عنهمَا: «فضلُ عائشةَ على النِّساءِ كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ». [حديث أبي موسى: خ: ٣٥٥٨، م: ٢٤٣١] [حديث أنس: خ: ٣٥٥٩، م: ٢٤٤٦]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ التَّاسعِ في قولِه عليه السَّلام(٣): «كَمُلَ من الرِّجالِ كثيرٌ».

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٥٩٧).

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٥/ ٤٠٤).

(٣) تقدم برقم: (١٧٢٠).

٢٠٨٦ـ (م): جابرٌ رضي الله عنهما: «فكلُّكُم مغفورٌ لهُ إلَّا صاحِبَ الجمَلِ الأحمرِ». [م: ٢٧٨٠]

قالَهُ على ثنيَّةِ المرارِ.

* لمَّا وصلَ رسولُ الله ﷺ إلى ثنيَّةِ المرارِ في مرورِهِ من الحديبيةِ إلى مكَّةَ قالَ: «مَنْ يصعدِ الثَّنيَّةَ ثنيَّةَ المرارِ فإنَّه يُحَطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيلَ»، فصَعِدَها مَن صَعِدَها.

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الأوَّلِ[1]، وكانَ رجلًا[2] ينشُدُ ضالَّةً له، فقالَ عليه السَّلام: (فكلُّكم مغفورٌ له إلَّا صاحبَ الجملِ الأحمرِ)، قال جابر: فأتيناه، فقُلنا له: تعالَ يستغفِرْ لك رسولُ اللهِ، فقالَ: واللهِ لَأَنْ أَجِدَ ضالَّتي أحبُّ إليَّ من أنْ يستغفرَ لي صاحبُكم.

٢٠٨٧ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «في الحبَّةِ السَّوداء شفاءٌ من كلِّ داءٍ إلَّا السَّامَ». [خ: ٥٣٦٤] [م: ٢٢١٥]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّابعِ في قولِه عليه السَّلام[3]: «الشُّونيزُ فيه دواءٌ من كلِّ داءٍ».

---

(١) تقدم برقم: (١٨٧).

(٢) في (ب): «رجل».

(٣) تقدم برقم: (١٣٠٠).

٢٠٨٨ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «فِي كلِّ كبِدٍ حرَّى أجرٌ». [خ: ٢٢٣٤] [م: ٢٢٤٤]

* **(حَرَّى)** تأنيثُ حرَّانَ، من: الحرِّ، معناه: في سقي كلِّ ذي كبِدٍ حرَّى أجرٌ. وقيلَ: أرادَ بالكبدِ الحرَّى حياةَ صاحبِها؛ لأنَّه إنَّما يكونُ كبِدُه حرَّى إذا كانَ فيه حياةٌ، ومعناه: في سقي كلِّ ذي روحٍ أجرٌ[١].

٢٠٨٩ـ (م): جابرٌ رضي الله عنهما: «فيمَا سَقَتِ الأنهارُ والغيمُ العُشورُ، وفيما سُقِيَ بالسَّانِيَةِ نِصفُ العُشرِ». [م: ٩٨١]

* **(الغيمُ)** بالغينِ المعجمةِ والميمِ: هو السَّحابُ، وأُريدَ به: المطرُ، من بابِ ذكرِ السَّببِ وإرادةِ المسبَّبِ، وقد جاءَ في غيرِ «مسلمٍ»: «الغَيْل»[٢] باللَّام موضعَ الميمِ.

قالَ أبو عُبيدٍ[٣]: هو ما جرى من المياه في الأنهارِ[٤]، وهو دُونَ السَّيْلِ الكثيرِ.

وقال ابن السِّكِّيتِ[٥]: هو الماءُ على الأرضِ.

و**(العُشُور)** بضمِّ العين: جمعُ عُشْرٍ، وقالَ القاضي[٦]: ضبطناه عن عامَّةِ شيوخِنا بفتح العينِ، قالَ: وهو اسمٌ للمُخرَجِ من ذلك.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ٣٦٤).

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧٤٩٤) من حديث جعفر بن محمد عن أبيه.

(٣) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٦٩).

(٤) في (م) و(ك): «والأنهار».

(٥) انظر: «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص: ١٦).

(٦) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٤٦٧).

وأمَّا (السَّانِيَة) فهو البعيرُ الذي يُستقى به الماءُ من البئرِ، ويقال له: النَّاضحُ[١].

واستدلَّ أبو حنيفةَ[٢] رحمَه اللهُ بعمومِه على وجوبِ العُشْرِ في كلِّ ما أخرَجَته الأرضُ من الثِّمارِ والزُّروعِ والرَّياحين إلَّا القصبَ الفارسيَّ والحَطَبَ والحشيشَ، قليلًا كان الخارجُ أو كثيرًا بعدَما سقَتْه السَّماءُ أو الأنهارُ، وما سُقِيَ بسانيةٍ ففيه نصفُ العُشرِ؛ لأنَّ المؤنةَ تكثُرُ فيه بخلافِ الأوَّلِ، فيُنقَصُ ويزادُ مراعاةً لحقِّ صاحبِ الأموالِ والفقراءِ.

٢٠٩٠ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «قَدْرُ حوضِي كما بينَ أيلَةَ وصنعَاءَ مِن اليَمنِ، وإنَّ فيهِ منَ الأباريقِ كعددِ نجومِ السَّماءِ». [خ: ٦٢٠٩] [م: ٢٣٠٣]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلام[٣]: «إنَّ حوضِيَ لَأَبعَدُ مِن أَيلَةَ».

٢٠٩١ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «قريشٌ والأنصارُ وجُهينةُ ومُزينةُ وأسلَمُ وأشجَعُ وغِفارُ مواليَّ، ليسَ لهم مولًى دونَ اللهِ ورسولِهِ». [خ: ٣٣١٣] [م: ٢٥٢٠]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في الباب السَّابعِ في قولِه عليه السَّلام[٤]: «الأنصارُ ومُزَينةُ».

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٤/ ٤٠٤).

(٢) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٣/ ٤١٧).

(٣) تقدم برقم: (٣٣٠).

(٤) تقدم برقم: (١٢٥٦).

٢٠٩٢ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «كأنِّي به أسودَ أفحَجَ يَقلَعُهَا حجرًا حجرًا». [خ: ١٥١٨]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلام[1]: «يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيقَتَين».

٢٠٩٣ـ (م): عقبةُ بنُ عامرٍ رضي الله عنه: «كفَّارةُ النَّذرِ كفَّارةُ اليمينِ». [م: ١٦٤٥]

* (**كفَّارةُ النَّذرِ**) مثلُ كفَّارةِ اليمينِ في كونِ الواجبِ أحدَ الأشياءِ الثَّلاثةِ: إطعامُ[2] عشَرةِ مساكينَ، كلَّ مسكينٍ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ، أو صاعًا من تمرٍ أو شعيرٍ، كما عُرِفَ في صدقةِ الفطرِ.

أو كسوتُهم أدنى ما يسترُ عامَّةَ بدَنِه عند أبي حنيفةَ وأبي يوسُفَ، حتى لا يجزئُ السَّراويل، وعند محمَّدٍ: أدناه ما تجوزُ فيه الصَّلاةُ[3].

أو تحريرُ رقبةٍ مُطلَقةٍ عن قيدِ الإيمانِ عندنا[4] ومُقيَّدةٍ به عند الشَّافعيِّ[5]، وعند عدمِ القدرةِ على أحدِ الأشياءِ الثَّلاثةِ: صومُ ثلاثةِ أيَّامٍ متتابعاتٍ عندنا[6] خلافًا للشَّافعيِّ في قيدِ التَّتابُعِ[7].

---

(١) تقدم برقم: (١٥٩٥).

(٢) في (ن) و(ص) و(م): «طعام».

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٦/ ١٣٦).

(٤) انظر: المرجع السابق (٦/ ١٣٤).

(٥) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (٦/ ١٩١).

(٦) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٦/ ١٣٥).

(٧) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (٦/ ١٩٢).

٢٠٩٤ـ (ق): عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه: «كلاكمَا قتلَهُ».

[خ: ٢٩٧٢] [م: ١٧٥٢]

يعنِي: أبَا جهلٍ، قالَهُ لمعاذِ بنِ عَمرِو بنِ الجَموحِ ومعاذِ بنِ عفراءَ.

* قال: بينما[1] أنا واقفٌ في الصَّفِّ يومَ بدرٍ نظرتُ عن يميني وشِمالي، فإذا أنا بين غلامَين من الأنصارِ حديثةٍ أسنانُهما، فتمنَّيتُ لو كنتُ بين أضلَعَ منهما، فغمَزَني أحدُهما فقالَ: يا عمِّ، هل تعرفُ أبا جهلٍ؟ قالَ: قلتُ: نعم، وما حاجتُكَ إليه يا بنَ أخي؟ قالَ: أُخبِرْتُ أنَّه يَسُبُّ[2] رسولَ اللهِ، والذي نفسي بيدِه لَئِنْ رأيتُه لا يفارِقُ سَوادي سوادَه حتَّى يموتَ الأعجَلُ منَّا، فتَعَجَّبتُ لذلك، فغمزَني الآخَرُ من ورائي فقالَ مثلَها، قالَ: فلم أَنْشَبْ إذ نظرتُ إلى أبي جهلٍ يرفُلُ في النَّاسِ، فقلتُ: أَلَا تَرَيَان؟ هذا صاحبُكما[3] الذي تسألاني عنه، قالَ: فابتدَراه فضَرَباه بسيفِهما حتَّى قتَلاه، ثمَّ انصرفَا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَرَاه، فقالَ: «**أيُّكما قتَلَه؟**»، فقالَ كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلتُه، فقالَ: «**هل مسحتُما سيفَيكما؟**»، قالا: لا، فنظرَ في السَّيفَين فقالَ: (**كلاكُما قتَلَهُ**)، فقضى بسَلَبِه لمعاذِ بنِ عمرِو بنِ الجَمُوحِ، والغلامان: معاذُ بنُ عمرِو ابنِ الجموحِ، ومعاذُ بنُ عفراءَ.

(**بينَ أضلَعَ منهما**) يعني: أقوى، ووقعَ في بعضِ النُّسخِ: «**بين أصلَحَ منهما**»[4] بالصَّادِ والحاءِ المهملتَين، وقيلَ: ربَّما قالَهُما جميعًا.

وقولُه: (**لا يفارقُ سوادِي سوادَه**) أي: شخصِي شخصَه.

---

(١) في (ص) و(م): «بينا».

(٢) في (ص): «سب».

(٣) في (ن): «صاحبكم».

(٤) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٥/ ٣١٥).

وقولُه: (**حتَّى يموتَ الأعجَلُ منَّا**) أي: حتَّى يموتَ أحدُنا، وهو الأقربُ أَجَلًا.

وهذا كلامٌ صدرَ عن فِطْنةٍ، فإنَّ الإنسانَ في مثلِ هذه الحالةِ يقولُ لفرطِ غضبِه: حتَّى أقتُلَه، لكنَّ العاقبةَ مجهولةٌ، فمراعاةُ ذلك في هذه الحالةِ دالَّةٌ على جَودةِ العقلِ والذَّكاءِ.

وقولُه: (**فلم أَنْشَبْ أنْ نظرتُ**) أي: لم أشتغِلْ بشيءٍ، وهو من: «نَشِبَ بالشَّيءِ»: إذا دخلَ فيه وتعلَّقَ به.

وقولُه: (**يرفُلُ**) بالرَّاءِ والفاءِ، وهو روايةُ ابنِ ماهانَ، ومعناه: يُسبِلُ ثيابَه أو دِرعَه أو نحوَه[١]، وقيلَ: يَتبَختَرُ[٢]، والرِّوايةُ المنقولةُ عن أكثرِ المشايخِ: «يزول» بالزَّاي والواوِ[٣]، ومعناه: يتحرَّكُ وينزعجُ، لا يستقرُّ على حالةٍ ولا في مكانٍ، والزَّوالُ: القلقُ.

وإنَّما سألَ عن مسحِ السَّيفَين؛ ليستدلَّ على القاتلِ بما تعلَّقَ[٤] من المقتولِ بسيفِه من دمٍ أو غيرِه.

وفيه: دليلٌ على الاستدلالِ بما يرجِّحُ دعوى أحدِ الخصمَين، وإنَّما قضى بسَلَبِه لمعاذِ بنِ عمرٍو بعدما قالَ: (**كلاكما قتَلَه**)؛ لأنَّه هو الذي كانَ أثخَنَه أوَّلًا، فاستحقَّ سَلَبَه، وهو قولُ أصحابِ الشَّافعيِّ[٥]، وكانَ قولُه عليه السَّلام: (**كلاكما قتَلَه**) تطييبًا لقلبِ الآخَرِ.

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٦٢).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٢٩١).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٦٥).

(٤) في (ص) زيادة: «به».

(٥) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٦/ ٣٧٣).

وقالَ أصحابُ مالكٍ[١]: إنَّما أعطاه أحدَهما؛ لأنَّ الإمامَ مخيَّرٌ في السَّلَبِ يفعلُ فيه ما يشاءُ.

وعندنا[٢]: إنَّ السَّلبَ غنيمةٌ، ولكنْ للإمامِ أنْ يُنفِّلَ به من الخُمسِ.

فإنْ قيلَ: قد ذُكِرَ أنَّ ابنَ مسعودٍ هو الذي أجهزَ عليه وأخذَ رأسَه، وكانَ وجدَه وبه رَمَقٌ، وخبرُه معروفٌ[٣].

أُجيبَ: بجوازِ إشراكِ[٤] الثَّلاثةِ في قتلِه، وكانَ الإثخانُ من معاذٍ، وجَزُّ الرَّأسِ من ابنِ مسعودٍ.

٢٠٩٥ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «كلَّا، والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ إنَّ الشَّملَةَ لَتَلتَهِبُ عليهِ نارًا، أخذَهَا مِن الغنائِمِ يومَ خيبَرَ لم تُصِبْهَا المقاسِمُ». [خ: ٣٩٩٣] [م: ١١٥]

قالَهُ لعبدٍ لهُ اسمُهُ: رِفَاعَةُ، ويُقالُ: مِدْعَمٌ، قُتِلَ بوادِي القُرى مقفَلَهُ مِن خيبَرَ.

* قالَ: خَرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى خيبرَ، ففتحَ اللهُ علينا، فلم نَغنَمْ ذهبًا ولا وَرِقًا، بل غَنِمْنا المتاعَ والطَّعامَ والثِّيابَ، ثمَّ انطلَقْنا إلى الوادي ومع رسولِ اللهِ ﷺ عبدٌ له وهَبَهُ له رجلٌ من جُذامٍ يُدعى رِفاعةَ بنَ زيدٍ من بني الضُّبَيْبِ، فلمَّا نَزَلْنا الواديَ قامَ عبدُ رسولِ اللهِ ﷺ يحُلُّ رَحلَه، فرُميَ بسهمٍ، فكانَ فيه حَتفُه،

---

(١) انظر: «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» للحطاب (٣/ ٣٦٧).

(٢) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٧/ ١٨١).

(٣) رواه البخاري (٣٧٤٥)، ومسلم (١٨٠٠).

(٤) في (ص) و(م): «اشتراك».

فقُلنـا: هنيئًـا لـه الشَّـهادةُ يـا رسـولَ اللهِ، فقـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: (**كلَّا، والَّـذِي نفـسُ محمَّـدٍ بيـدِهِ...**) إلـى آخره.

قال: ففزِعَ النَّاسُ، فجاءَ رجلٌ بشِراكٍ أو شِراكَينِ، فقال: يا رسولَ اللهِ، أَصَبْتُ يوم خيبرَ، فقال رسولُ الله: «**شِراكٌ من نارٍ، أو شِراكان من نارٍ**».

(**الضُّبَيْب**) بضمِّ الضَّادِ المعجمةِ، وفتح الباءِ الموحَّدةِ، وسكونِ الياء المثنَّاةِ تحت، وباءٍ موحَّدةٍ.

وقولُـه: (**حَتْفُـهُ**) أي: موتُـه، يقالُ: «مـاتَ حَتْفَ أنفِـه»: إذا ماتَ بغيـر قتلٍ ولا ضربٍ(١).

وقولُه: (**لتَلتَهِبُ عليهِ نارًا**)، وقولُه: (**شِراكٌ أو شِراكَانِ مِن نارٍ**) بيانٌ للمُعاقبةِ عليهما، وقد تكونُ المعاقبةُ بهما أنفسِهما، فيعذَّبُ بهما وهما من النَّار، وقد يكونُ ذلك على أنَّهما سببٌ لعذابِ النَّار.

و(**مِدْعَم**) بكسرِ الميمِ، وإسكانِ الدَّالِ، وفتحِ العين المهملتَين.

٢٠٩٦ـ(م): جابـرُ بـنُ سـمرةَ رضـي الله عنه: «كَـم مِن عِـذْقٍ مُعلَّـقٍ أو مُدَلَّى ـويروى: مذلَّلٍ ـ في الجنَّةِ لأبِي الدَّحداحِ». [م: ٩٦٥]

* قالَ: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ على أبي الدَّحْداحِ، ثمَّ أُتِيَ بفَرَسٍ عُرْيٍ، فعَقَلَهُ رجُلٌ فركِبَه، فجعلَ يَتوَقَّصُ به ونحن نتَّبعُه نسعى خلفَه، قال: فقالَ رجلٌ من القومِ: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ...**» إلى آخره.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض (١/ ١٧٨).

(فرسٌ عُرْيٌ) لا سرجَ عليه(١).

و(عَقَلَهُ رجُلٌ) أي: حبَسَه ليركبَه، و(يتوقَّص به) أي: يتوثَّبُ ويُقاربُ الخطوَ(٢).

وقولُه: (ونحن نتَّبعُه) أي: نمشي خلفَه، إخبارٌ عن صورةِ تلك الحالةِ؛ لأنَّه تقدَّمَهم وأتَوا بعدَه؛ لا أنَّ ذلك كانَ عادتَهم في مشيِهم معه.

و(العِذْقُ) بكسرِ العينِ المهملةِ: هو الغصنُ من النَّخلةِ، و(العَذقُ) بالفتحِ: هو النَّخلةُ بكمالِها(٣)، وإنَّما قالَ رسولُ اللهِ ﷺ هذا القولَ لِقصَّةٍ جرَتْ، وهو أنَّ يتيمًا خاصمَ أبا لُبابةَ في نخلةٍ، فبكى الغلامُ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «أعطِهِ إيَّاها، ولكَ بها عِذْقٌ في الجنَّةِ»، فأبى، فسمعَ بذلك أبو الدَّحداحِ، فاشتراها بحديقةٍ له، ثمَّ قالَ للنبيِّ ﷺ: أَلِي بها عِذْقٌ في الجنَّةِ إنْ أعطيتُها اليتيمَ؟ قالَ: «نعم»، فأعطاها اليتيمَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ ذلك الكلامَ(٤).

وفيه: دليلٌ على جوازِ الرُّكوبِ عند الانصرافِ من الجنازةِ، ولا خلافَ فيه، وإنَّما الخلافُ في الرُّكوبِ لمتَّبعِ الجنازةِ، وقد كرِهَه بعضُهم، سواءٌ كانَ سابقًا أو معها أو خلفَها، وجوَّزَه الآخرون إذا تأخَّرَ عنها.

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول (٤/ ٤١٨).

(٢) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد (٦/ ٢٠٢٥).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ٢٣٨).

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٤٦٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

٢٠٩٧ـ (م): أَبو ذرٍّ رضي الله عنه: «كيفَ أنتَ إذَا كانَتْ عليكَ أمرَاءُ يميتُونَ الصَّلاةَ؟ ـ أو قالَ: يؤخِّرُونَ الصَّلاةَ عن وقتِها ـ قلتُ: فما تأمُرُني؟ قالَ: صَلِّ الصَّلاةَ لوقتِها، فإِنْ أدرَكتَهَا معهُم فصَلِّ، فإنَّها لكَ نافلةٌ». [م: ٦٤٨]

قالهُ لهُ.

* كلمةُ: (أو) للشَّكِّ من الرَّاوي، والمرادُ من إماتةِ الصَّلاةِ: تأخيرُها؛ أي: يجعلونها كالميِّت الذي خرجَت رُوحُه.

وفيه استعارةٌ تبعيَّةٌ، جرَتِ الاستعارةُ أوَّلًا بين الإماتةِ والتَّأخيرِ اللَّذَين هما مصدرا: (أمات)، و(أخَّر) بتشبيهِ التأخيرِ بالإماتةِ في خُلوِّ الزَّمانِ عنهما، ثمَّ ترك المشبَّهَ وذكر المشبَّهَ به، ثمَّ سَرَتِ الاستعارةُ في الفعلَين.

قيل: والمرادُ: تأخيرُها عن وقتِها المختارِ، فإنَّ المنقولَ عن الأمراءِ المتقدِّمين والمتأخِّرين ذلك، فإنَّه لم يؤخِّرْها أحدٌ منهم عن جميعِ وقتِها، فوجبَ الحملُ على ذلك[١].

وأقولُ: الوقتُ المختارُ قد يكونُ أوَّلَه، وقد يكونُ آخرَه، وفي الأوَّلِ يمكنُ إدراكُها معهم، وفي الثَّاني قد لا يمكنُ، ويشهدُ لذلك قولُه: (**فإنْ أدرَكتَها**) دون: (إذا أدركتَها) على ما عُرِفَ في موضِعِه.

وإذا تأمَّلتَ هذا ظهرَ لك أنَّ قولَ مَن قالَ[٢]: في الحديثِ دلالةٌ على أفضليَّةِ الصَّلاةِ في أوَّلِ الوقتِ ليس بشيءٍ، بل فيه الحثُّ على أفضليَّتِها في الوقتِ المختارِ، أوَّلًا كانَ أو آخرًا.

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٥/ ١٤٧).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٥/ ١٤٨).

٢٠٩٨ـ (خ): ابنُ عمرَ أو عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو رضي الله عنهم: «كيفَ أنتَ يا عبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو إذا بقيتَ في حُثالةٍ مِن النَّاسِ قد مَرِجَتْ عهودُهُم وأماناتُهم، واختلفُوا فصارُوا هكذَا؟»، وشبَّكَ أصابِعَهُ، قال: فكيفَ أصنعُ يَا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «تأخذُ ما تعرِفُ، وتدعُ مَا تُنكِرُ، وتُقبِلُ على خاصَّتِكَ، وتَدَعُهُم وعوامَّهُم». [صدر الحديث عند خ: ٤٦٦][1]

* الشَّكُّ وقعَ من بعضِ الرُّواةِ؛ أبي واقدٍ[2].

و(الحُثالة) الرُّذالة[3]. و(مَرِجَتْ) بمعنى: اختلَطَت. و(عوامَّهُم) بالنَّصبِ على أنَّه مفعولٌ معه.

٢٠٩٩ـ (خ): عمرُ رضي الله عنه: «كيفَ بكَ إذا أُخرِجتَ مِن خيبرَ تعدُو بكَ قَلُوصُكَ ليلةً بعدَ ليلةٍ؟». [خ: ٢٥٨٠]

قالهُ لأحدِ بني أبي الحُقَيقِ من يهودِ خيبرَ، فأجلاهُم عمرُ إلى تيماءَ وأريحاءَ.

* عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: لمَّا فَدَعَ أهلُ خيبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ قام عمرُ خطيبًا[4] فقالَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ عامَلَ يهودَ خيبرَ على أموالِهم وقالَ: «نُقِرُّكُم ما أَقَرَّكُم اللهُ»، وإنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ خرجَ إلى مالِهِ هُناك، فَعُدِيَ عليه

(١) ساقه الحميدي في «الجمع بين الصَّحيحين» (١٤٣٥) ثمَّ قال: وليس هذا الحديث في أكثر النُّسخ، وإنَّما حكى أبو مسعود: أنَّه رآه في كتاب أبي رُميح عن الفِرَبْري، وحمَّاد بن شاكر عن البخاريِّ.

(٢) محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عُمر. انظر ترجمته: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (٢٥/ ٢٢٦).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ١٥٨).

(٤) في (ب): «قال عمر خطبنا».

من اللَّيلِ، فَفُدِعَتْ يداه ورِجْلاه، وليس لنا هناك عدوٌّ غيرَهم، هم عدوُّنا وتُهَمَتُنا، وقد رأيتُ إجلاءَهم، فلمَّا أجمعَ عمرُ على ذلك أتاه أحدُ بني أبي الحُقَيْقِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنين، أتُخرِجُنا وقد أَقَرَّنا محمَّدٌ وعاملَنا على الأموالِ وشَرَطَ ذلك لنا؟ فقالَ عمرُ: أَظَنَنْتَ أنِّي نسيتُ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ: (**كيفَ بكَ إذا أُخرِجْتَ مِن خيبرَ تَعْدُو بكَ قَلُوصُكَ ليلةً بعدَ ليلةٍ؟**)، فقالَ: كانَ ذلك هُزَيْلَةً مِنْ أبي القاسمِ، فقالَ: كَذَبْتَ يا عدوَّ اللهِ، فأَجْلاهُم عمرُ وأعطاهُم قيمةَ ما كانَ لهم من الثَّمرِ[1] مالًا وإبِلًا وعُرُوضًا من أَقتابٍ وحِبالٍ وغيرِ ذلك.

الفَدَع ـ بالتَّحريكِ ـ: زيغٌ بين القدمِ وبين عَظْمِ السَّاقِ، وكذلك في اليدِ، وهو: أنْ تزولَ المفاصِلُ عن أماكِنِها[2]. ووقعَ في بعضِ تعاليقِ البخاريِّ: (فُدِعَ) يعني: كُسِرَ.

وقولُه: (**كانَ عامَلَ يهودَ خيبرَ على أموالِهِم**) أي: التي كانَتْ بأيدِيهم قبل أنْ يُفيئَها اللهُ على المسلمين.

وقولُه: (**هم عدوُّنا وتهمَتُنا**) أي: عداوتُهم مُتَحقِّقَةٌ في صُدُورِنا، **والتُّهَمةُ**: متحرِّكَةُ الهاءِ.

وجَلَا القوم عن مواضِعِهم؛ أي: زالُوا عنها، وأجليتُهم أنا.

وقولُه: (**فلمَّا أجمعَ عمرُ**) أي: عَزَمَ.

و(**بنو الحُقَيْق**) رؤساؤُهم.

و(**القَلُوص**) الأنثى من الإبلِ، وقيل: هي الطَّويلةُ القوائم[3].

---

(١) في (م): «التمر».

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ٢٤٦).

(٣) انظر: المرجع السابق (٧/ ٨١).

و(**الهُزَيْلَةُ**) تصغيرُ الهَزْلة.

و(**تَيْماء**) بفتحِ التَّاءِ، و(**أَريحاء**) من أرضِ الشَّام(١).

٢١٠٠ـ (خ): عقبةُ بنُ الحارثِ رضي الله عنه: «كيفَ وقد زعمَتْ أنْ قَد أَرضَعَتْكُمَا؟ ـ ويُروى: كيفَ وقد قيلَ ـ دعهَا عنكَ». [خ: ٢٥١٦]

قالَه لهُ حينَ تزوَّجَ أمَّ يَحيى بنتَ أبي إهابِ بنِ عزيزٍ، فجاءَتِ امرأةٌ سوداءُ فقَالَتْ: قد أرضعتُكُمَا.

* قولُه: (**كيفَ وقد قيلَ**) أي: كيف الدَّفعُ وقد قيلَ ذلك.

وقولُه: (**دعهَا**) بعد ذلك: أمرٌ لعُقبةَ بتَرْكِها.

واستَدلَّ بالحديثِ مَن قالَ: يُقبَلُ في ثُبوتِ الرَّضاعِ قولُ المرضعةِ(٢)، قالَ: ويشهدُ لذلك قولُه عليه السَّلام: (**دعهَا عنكَ**).

وأجابَ مَن شَرَطَ نِصابَ الشَّهادةِ(٣): بأنَّ الحديثَ محمولٌ على الورعِ دونَ التَّحريمِ، ويشهدُ لذلك قولُه عليه السَّلام: (**كيفَ وقد زعمَتْ أنْ قَد أَرضَعَتْكُمَا**).

وقولُه: (**دَعْها عنك**) أمرُ نَدبٍ لا إيجابٍ.

٢١٠١ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «كيفَ يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهُم وكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وهوَ يَدعُوْهُم؟». [خ تعليقًا: ٤/ ١٤٩٣][م: ١٧٩١]

---

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/ ١٦٥).

(٢) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (٥/ ١٤٨).

(٣) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٥/ ٢٧٨).

قالهُ لهُ يومَ أُحدٍ، علَّقهُ البخاريُّ وأسندَهُ مسلِمٌ.

❋ قال: كُسِرَت رَباعِيَةُ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ أحدٍ، وشُجَّ في رأسِهِ، فجعلَ **يَسْلُتُ الدَّمَ** عنه ويقولُ: (**كيفَ يُفلِحُ قومٌ**...) إلى آخره.

علَّقه البخاريُّ مختصرًا ولم يُسنِدْه، إنَّما قالَ: وقالَ حميدٌ وثابتٌ عن أنسٍ: شُجَّ النَّبيُّ عليه السَّلام يوم أُحُدٍ، فقال: «**كيفَ يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهُم**»، فنزلَتْ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ**﴾ [آل عمران: ١٢٨].

الرَّباعِيَة ـ بتخفيفِ الياءِ ـ: السِّنُّ التي تَلِي الثَّنِيَّةَ من كلِّ جانبٍ[١].

وقولُه: (**يَسْلُتُ الدَّمَ**) أي: ينزِعُه بيدِهِ[٢].

وقولُه: (**كيفَ يُفلِحُ قومٌ**) استبعادٌ منه عليه السَّلام لتوفيقِ مَن فعلَ ذلك به، ونزولُ الآيةِ إزالةٌ له، وتقريبٌ لِمَا استبعَدَه، وإطماعٌ في إسلامِهم، وقد تسلَّى بذلك حتى دعا لهم بقولِه: «اللَّهمَّ اغفِرْ لقومي فإنَّهم لا يعلَمُون»[٣]، والمرادُ بالغُفرانِ: الهدايةُ التي هي سببُ الغُفرانِ.

٢١٠٢ ـ (م): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لِمَ، أللصَّلاةِ؟!»، ويُروَى: «لِمَ أُصلِّي فأتوضَّأ؟»، ويُروَى: «أريدُ أن أصلِّيَ فأتوضَّأَ». [م: ٣٧٤]

قالهُ حينَ خرجَ من الخلاءِ، فأُتيَ بطعامٍ، فقِيلَ: أَلَا تتوضَّأ؟!

❋ قولُه: (لِمَ) أصلُه: (لما) للاستفهامِ، وهو استفهامُ إنكارٍ. والهمزةُ في قولِه:

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ١٠٨).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٤٥).

(٣) رواه البخاري (٣٤٧٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(أللصَّلاةِ) أيضًا للاستفهامِ، وكذا: (لمَ أصلِّي) بإثباتِ الياءِ، هو للاستفهامِ، ومعنى الكلِّ: أنَّ الوضوءَ لِمَن أرادَ الصَّلاةَ، وأنا لا أريدُ أنْ أُصلِّيَ الآن، فعَلامَ الوضوء؟

والمرادُ به: الوضوءُ الذي هو مقدِّمةُ الصَّلاة.

وقيل: المرادُ به: الوضوءُ اللُّغويُّ؛ يعني: غسلَ الكفَّين[١]، وعلى هذا قيلَ: إنَّ غَسلَ الكفَّين قبل الطَّعامِ مكروهٌ، وهو مرويٌّ عن مالكٍ[٢] والثَّوريِّ[٣]، والعامَّةُ: على أنَّه مُستحبٌّ.

والظَّاهرُ أنَّ المنكرَ كانَ الوضوءَ الشَّرعيَّ الصَّلواتيَّ، وقد أجمعَ الأئمَّةُ[٤]: على جوازِ أكلِ المحدِثِ وشربِهِ، وذكرِهِ وقراءة القرآنِ، والجماعِ من غيرِ كراهةٍ في ذلك.

٢١٠٣ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لم يَكُنْ لهُم يومئذٍ حَبٌّ، ولو كانَ لهم[٥] لَدَعَا لهم فيهِ». [خ: ٣١٨٤][٦]

يعني: لأهلِ مكَّةَ حينَ دَعا لهم إبراهيمُ عليه السَّلام.

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلام[٧]: «يرحمُ اللهُ أمَّ إسماعيلَ».

(١) انظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض (٢/ ٢٨٩).

(٢) انظر: «الرسالة» للقيرواني (ص: ١٦٠).

(٣) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٩/ ٥٠٥).

(٤) في (ب): «الأمة».

(٥) في (ب): «لهم حب».

(٦) قلت: الحديث تفرَّد به البخاريُّ.

(٧) تقدم برقم: (١٦٠٤).

٢١٠٤ـ(ق): عائشةُ رضي الله عنها: «ليتَ رجلًا صالحًا مِن أصحَابِي يحرُسُني اللَّيلةَ». [خ: ٢٧٢٩] [م: ٢٤١٠]

* قالَت: أَرِقَ رسولُ اللهِ ﷺ ذات ليلةٍ فقالَ: (**ليتَ رجلًا صالحًا من أصحابي يحرُسُني اللَّيلةَ**)، قالَت: وسمِعْنا صوتَ السِّلاحِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ هذا؟**»، قالَ سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ: يا رسولَ اللهِ، جِئْتُ أحرُسُكَ، قالَت عائشةُ: فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى سمعْتُ غَطِيطَه.

(أَرِقَ) بكسرِ الرَّاء وتخفيفِ القافِ، ومعناه: سهرَ ولم يأتِه نومٌ(١).

وفيه: جوازُ الاحتراسِ من العدوِّ، والأخذِ بالحزمِ، وتركِ الإهمالِ في موضعِ الحاجةِ إلى الاحتياطِ.

قالوا: كانَ هذا قبلَ نزولِ قولِه تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ لأنَّه عليه السَّلام كان يُحرَسُ، فلمَّا نزلَتْ قال لأصحابِه: «انصرِفُوا فقد عَصَمَني اللهُ»(٢).

قالَ القرطبيُّ(٣): ويحتملُ أنْ يقالَ: إنَّ قولَه تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ليس فيه ما يُناقِضُ احتراسَه من النَّاسِ ولا ما يمنعُه، كما أخبرَ اللهُ تعالى عن نصرِه وإظهارِ دِينِه، وليس فيه ما يمنعُ الأمرَ بالقتالِ وإعدادِ العُدَدِ، والأخذِ بالجِدِّ والحزمِ.

وسرُّ ذلك أنَّ هذه أخبارٌ عن عاقبةِ الحالِ ومآلِه، لكنْ هل تحصلُ تلك العاقبةُ عن سببٍ معتادٍ، أو عن غير سببٍ؟

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٠٤٦) وقال: حديث غريب. والحاكم في «المستدرك» (٣٢٢١) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٦/ ٢٨٠).

لم يُتَعرَّضْ لذلك، فليُبحَثْ عنه في موضعٍ آخرَ.

ولمَّا بحثتُ عن ذلك وجدتُ الشَّريعةَ طافحةً بالأمرِ له ولغيرِه بالتَّحصُّنِ وأخذِ الحذَرِ من الأعداءِ، ومُدافعَتِهم بالقتلِ والقتالِ وإعدادِ الأسلحةِ والأمتِعةِ، وقد عملَ عليه السَّلام بذلك وأخذَ به، فلا تعارُضَ في ذلك.

وأقولُ: الحراسةُ إنَّما كانَت مخافةَ أنْ يُعتدى[1] عليه ﷺ في نومِهِ ونحوِه، ولمَّا نزلَتِ الآيةُ أمرَ أصحابَه بالانصرافِ، ولا تعلُّقَ لذلك بالقتلِ والقتالِ وإعدادِ العُدَدِ والأسلحةِ للعدوِّ، فإنَّ كلَّ ذلك إنَّما هو في غيرِ هذه الحالةِ.

وقولُه: وسرُّ ذلك أنَّ هذه أخبارٌ عن عاقبةِ الحالِ ومآلِه، ليس بصحيحٍ؛ لأنَّه قالَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ﴾، ومثلُ هذا التَّركيب[2] يدلُّ بخاصِّيَّتِه على الاستمرارِ في الحالِ وغيرِه؛ كقولِكَ: الخطيبُ يشربُ ويطربُ، وذلك محقَّقٌ للمزاوِلِينَ في علمِ المعاني.

وقولُه: وقد عملَ بذلك وأخذَ به، إنْ أرادَ بذلك الإعدادَ والأسلحةَ فليس ممَّا نحن فيه؛ لِمَا ذكَرْنا، وإنْ أرادَ الحراسةَ فممنوعٌ بعد نزولِ الآيةِ.

والغَطيطُ ـ بالغينِ المعجمةِ ـ: صوتُ النَّائمِ المرتفعُ[3].

وفيه: دليلٌ على عِظَمِ مرتبةِ نبيِّنا ومكانتِه ﷺ عند ربِّه تعالى وتقدَّسَ، فإنَّه قضى أمنيَّتَه حين طلبَه.

---

(١) في (م) و(ب): «يُعدى».

(٢) في (ع) و(ص) و(م): «الترتيب».

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ٣٦٢).

وفيه: دليلٌ على أنَّ سعدًا من الصَّالحين، وتخصُّصِه بهذه الحالةِ، وبدعاءِ النبيِّ عليه السَّلام من أعظمِ الفضائلِ وأشرفِ المناقبِ.

٢١٠٥ـ (م): أَبو قتادةَ رضي الله عنه: «مَتى كانَ هذَا مسيرَكَ منِّي؟». [م: ٦٨١]

قالهُ لأبِي قتادةَ سحَرَ ليلةِ التَّعرِيسِ حينَ دعمَهُ ثالثةً.

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في الباب الثَّاني في قولِه عليه السَّلام[1]: «إنَّكم تسيرون عشيَّتكم وليلتكم».

٢١٠٦ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «مرحبًا بالقومِ ـ أو بالوَفدِ ـ غيرَ خزايَا ولا ندامَى». [خ: ٥٣] [م: ١٧]

قالهُ لوفدِ عبدِ القيسِ حينَ قالَ لهُم: مَنِ القومُ؟ ـ أو: مَنِ الوفدُ؟ ـ فقالُوا: ربيعةُ.

* (مرحبًا) أي: لقيْتَ رَحْبًا وسَعَةً، وهو منصوبٌ بعاملٍ مضمرٍ لازمٍ إضمارُه.

و(القومُ) في الأصلِ مصدرُ: قامَ، فوُصِفَ به، ثمَّ غلبَ على الرِّجال؛ لأنَّهم قوَّامونَ على النِّساءِ.

و(الوفدُ) اسمُ جمعٍ لوافدٍ، من: «وفدَ فلانٌ على السُّلطانِ»: إذا ورَدَ عليه رسولًا إليه.

ولفظُ: (أو) شكٌّ من الرَّاوي. و(غيرَ) بالنَّصب[2]، حالٌ من «الوفدِ» أو «القومِ»، والعاملُ فيه الفعلُ المقدَّرُ.

---

(١) تقدم برقم: (٤٨٢).

(٢) في (ك): «منصوب».

و(**خزايا**) جمعُ: خزيانَ، من: «خزي خِزيًا»؛ بمعنى: ذلَّ. وقيلَ: من: «خزي خزايةً»؛ بمعنى: استَحى[1].

و(**ندامَى**) جمعُ: ندمانَ؛ أي: ولا نادمين. وسببُ ذلك أنَّهم دخلُوا في الإسلامِ طوعًا لم يُصِبْهم مكروهٌ من حربٍ أو شيءٍ يُخزِيهم، وعبدُ القيسِ من ربيعةَ، وهي قبيلةٌ عظيمةٌ من قبائلِ العربِ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في قولِه عليه السَّلام[2]: «إنَّ فيكَ لَخصلَتَين».

٢١٠٧ـ (ق): أَبُو قتادةَ الحارثُ بنُ رِبعِيٍّ رضي الله عنه: «مستريحٌ ومُستَرَاحٌ منهُ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، مَا المستريحُ والمستراحُ منهُ؟ فقالَ: العبدُ المؤمِنُ يستريحُ من نصَبِ الدُّنيَا، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منهُ العبادُ والبلادُ والشَّجرُ والدَّوابُّ».
[خ: ٦١٤٧] [م: ٩٥٠]

قاله لمَّا مُرَّ عليه بجنازةٍ.

* أمَّا استراحةُ العبادِ: فباندفاعِ أذاهُ عنهم، وذلك بأنَّه إذا ارتكبَ المنكراتِ، فإنْ أنكَرُوها نالَهم ضرَرُه، وإنْ سكَتُوا عنه أَثِمُوا، فإذا ماتَ استراحُوا منه.

وأمَّا استراحةُ البلادِ والشَّجرِ؛ فقيل: لأنَّها تُمنَعُ القَطْرَ بسببِه. وقيل: لأنَّه يغصبُها ويمنعُ حقَّها من الشربِ وغيرِه[3].

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٤/ ٢٢٦).

(٢) تقدم برقم: (٣٦٢).

(٣) الأول للداودي، والثاني للباجي. انظر: «شرح النووي على مسلم» (٧/ ٢١).

وأمَّا استراحةُ الدَّوابِّ منه؛ فلأنَّه يؤذيها بضربِها وحملِها ما لا تطيقُ، وإيجاعِها في الأوقاتِ.

٢١٠٨ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «مَطلُ الغنيِّ ظُلمٌ، وإذَا أُتْبعَ أحدُكُم علَى مليءٍ فَلْيَتْبَعْ». [خ: ٢١٦٦] [م: ١٥٦٤]

* **المَطْلُ**: تأخيرُ قضاءِ ما يجبُ قضاؤُه(١).

والحديثُ بظاهرِه يدلُّ على حرمتِه، واختلفُوا في أنَّه يوجِبُ تفسيقَه، ويوجبُ ردَّ(٢) شهادتِه بمرَّةٍ أو عند التَّكرارِ؟ قيلَ بالأوَّل، وقيلَ بالثَّاني.

والحقُّ أنَّ المماطِلَ إنْ كانت سيِّئاتُه مع المماطلةِ أقلَّ من حسناتِه قُبلَت، وإلَّا فلا.

وقولُه: (**وإذَا أُتبِعَ أحدُكُم**) بإسكان التَّاء، وكذلك قولُه: (**فَلْيَتْبَعْ**)، وعن بعضِ المحدِّثين تشديدُها، قيلَ: والصَّوابُ الأوَّلُ(٣).

ومعناه: إذا أُحيلَ بدَينِه على مليءٍ فلْيَحْتَل، والأمرُ للنَّدبِ، وقيل: للإباحةِ، وقال داودُ(٤): إنَّه للوجوبِ، وهو فاسدٌ؛ لأنَّه لنا لا علينا.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٦٢٤).

(٢) في (ب): «تفسيقه ورد».

(٣) انظر: «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي (ص: ٥٤).

(٤) انظر: «المحلى بالآثار» لابن حزم (٦/ ٣٩٢).

٢١٠٩ـ (م): جابرٌ رضي الله عنهما: «معاذَ اللهِ أنْ يتحدَّثَ النَّاسُ أنِّي أقتلُ أصحابِي! إنَّ هذَا وأصحابَه يقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ حناجِرَهُم، يَمرُقُونَ من الدِّينِ كمَا يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ». [م: ١٠٦٣]

* قالَ: أتى رجلٌ بالجِعْرَانَةِ مُنْصَرَفَهُ من حُنينٍ وفي ثوبِ بلالٍ فضَّةٌ ورسولُ اللهِ ﷺ يقبِضُ منها ويُعطي النَّاسَ، فقال: يا محمَّدُ؛ اعْدِلْ، فقالَ: «**ويلَكَ! ومَنْ يَعْدِلُ إذا لم أَكُنْ أَعدِلُ؟ لقد خِبْتُ وخَسِرْتُ إنْ لم أَكُنْ أَعدِلُ**»، فقالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ: دَعْني يا رسولَ اللهِ أقتُلُ[1] هذا المنافقَ، فقالَ: «**مَعَاذَ اللهِ...**» إلى آخرِه.

قولُه: (**خِبْت وخَسِرْت**) رُوي بضمِّ التاءِ وفتحِها، فأمَّا الضمُّ فمعناه واضحٌ، وأمَّا الفتحُ؛ فقيل: إنَّ معناه: إذا كنتُ لا أعدلُ وأنتَ من أتباعي فقد خبتَ وخسرتَ إذا اقتديْتَ بمَن لا يعدلُ.

وقيل: معناه: إنْ جُرْتُ أنا لزِمَ أن تجورَ أنتَ؛ لأنَّك مأمورٌ باتِّباعي، فتخسرُ باتِّباعِكَ الجائرَ[2].

وقولُه: (**يقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ حناجِرَهُم**) تقدَّم معناه في قولِه عليه السَّلام[3]: «**إنَّ من ضِئْضِئِ هذا...**».

---

(١) في (ص) و(م): «فأقتل».

(٢) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٢/ ٣٥).

(٣) تقدم برقم: (٣٩٥).

٢١١٠ـ (م)[١]: سلمانُ بنُ عامرٍ الضَّبيُّ رضي الله عنه: «معَ الغلامِ عقيقةٌ[٢]، فَأَهرِيقُوا عنهُ دمًا، وأَمِيطُوا عنهُ الأذَى». [خ: ٥١٥٤][٣]

* العقيقةُ في الأصل: شعرُ كلِّ مولودٍ من الإنسان والبهائمِ الذي يُولَدُ عليه[٤].

قال أبو عُبيد[٥]: إنَّما سُمِّيَ الشَّعرُ الذي يخرجُ المولودُ من بطنِ أمِّه وهو عليه عقيقةً؛ لأنَّه إن كانَ على إنسيٍّ حُلِقَتْ.

والعَقُّ: القَطعُ[٦]، ومنه: عقوقُ الوالدَين، وإن كانَ على بهيمةٍ نَسَلَتْهُ؛ أي: أسقطَتْ، ثمَّ سمَّوا الشَّاةَ التي أُمِرَ بذبحِها عند إماطةِ ذلك الشَّعرِ ـ أي: إزالتِه ـ عقيقةً، ثمَّ الذَّبحُ يكونُ في اليومِ السَّابعِ، فإن لم يكُنْ ففي أربعَ عشْرةَ، فإن لم يكُنْ ففي واحدٍ وعشرين.

والمستحَبُّ عند الأكثرِ أن لا يُسمَّى المولودُ قبل السَّابعةِ، واختلفُوا في التَّسويةِ بين الغلامِ والجاريةِ، فكانَ الحسنُ وقتادةُ لا يَرَيان عن الجاريةِ عقيقةً، وذهب قومٌ إلى التَّسويةِ بينهما، عن كلِّ واحدٍ[٧] منهما شاةٌ واحدةٌ؛ لِما رُوي: أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلام عقَّ عن الحسنِ بشاةٍ واحدةٍ[٨]، وهو قولُ مالكٍ[٩].

---

(١) في (م): «خ».

(٢) في (م) و(ب): «عقيقته».

(٣) قلت: الحديث رواه البخاريُّ لا مسلم.

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ٢٥٧).

(٥) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» للهروي (٤/ ١٣١١).

(٦) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ٢٥٧).

(٧) في (م) و(ب): «واحدة».

(٨) رواه أبو داود (٢٨٤١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، والترمذي (١٥١٩) عن علي رضي الله عنه.

(٩) انظر: «الإشراف على نكت مسائل الخلاف» لعبد الوهاب المالكي (٢/ ٩٣١).

وذهبَ آخرون إلى أنَّه يذبحُ عن الغلامِ بشاتَين، وعن الجاريةِ بشاةٍ، وهو قولُ عائشةَ، وبه قالَ عطاءٌ، وإليه ذهبَ الشَّافعيُّ(١)؛ لِما رُوي أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلام قالَ: «عن الغلامِ شاتانِ، وعن الجاريةِ شاةٌ، ولا يضرُّكم ذكرانًا كُنَّ أو إناثًا»(٢).

واختلفُوا في صفتِها، فقالَ الحسنُ البصريُّ وأهلُ الظَّاهرِ(٣): هي واجبةٌ، وقالَ مالكٌ(٤): هي سُنَّةٌ، وبه قالَ الشَّافعيُّ(٥).

وقالَ أبو حنيفةَ وأصحابُه(٦): إنَّها ليست بسُنَّةٍ، واستدلُّوا بما روى عمرُو بنُ شعيبٍ عن أبيه عن جدِّه: أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئلَ عن العقيقةِ فقال: «لا يحبُّ اللهُ العُقوقَ»(٧).

ورُدَّ: بأنَّ المرادَ كراهةُ تسميتِها بهذا الاسمِ.

وأُجِيبَ: بأنَّه عليه السَّلام هو الذي سمَّاه عقيقةً، فإذا كرهَ التَّسميةَ وليس لها اسمٌ شرعيٌّ غيرُها كانَ ذلك كراهةً للمُسمَّى.

---

(١) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (٦/ ١٣٨).

(٢) رواه الترمذي (١٥١٦)، والنسائي (٤٢١٧) من حديث أم كرز رضي الله عنها.

(٣) انظر: «المحلى بالآثار» لابن حزم (٦/ ٢٣٤).

(٤) انظر: «الإشراف على نكت مسائل الخلاف» لعبد الوهاب المالكي (٢/ ٩٣٠).

(٥) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (٦/ ١٣٨).

(٦) انظر: «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» للكاساني (٥/ ٦٩).

(٧) رواه أبو داود (٢٨٤٢) والنسائي (٤٢١٢).

٢١١١ـ (م): كعبُ بنُ عُجْرةَ رضي الله عنه: «معقِّباتٌ لا يخيبُ قائلُهُنَّ أو فاعلُهُنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ: ثلاثٌ وثلاثُونَ تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثُونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثُونَ تكبيرَةً». [م: ٥٩٦]

* المعقِّباتُ: الكلماتُ التي يأتي بعضُها عَقيبَ بعضٍ، مأخوذةٌ من العقِبِ، وقولُه تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١]؛ أي: ملائكةٌ يعقُبُ بعضُهم بعضًا، وهي نكرةٌ مخصوصةٌ[١] بقولِه: (لا يخيبُ قائلُهنَّ)، فكان مبتدأً، وقولُه: (ثلاثٌ وثلاثون) خبره.

ودُبُرُ الصَّلاةِ: آخرُها، وهو بضمِّ الدَّالِ على المشهور، وحُكيَ فيه الفتحُ أيضًا.

والخَيْبة: الحِرمانُ.

وفي الحديث: أنَّ أدبارَ الصَّلواتِ أوقاتٌ فاضلةٌ للأذكارِ.

٢١١٢ـ (خ): المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ رضي الله عنه: «معِي مَن تَرونَ، وأَحَبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُهُ، فاختارُوا إحدى الطَّائفَتَينِ: إمَّا المالَ وإمَّا السَّبْيَ، وقد كنتُ استَأْنَيتُ بهِم». [خ: ٢٤٠٢]

قالَهُ لوفدِ هوازنَ حينَ جاؤوهُ مسلمينَ، فسألُوهُ أنْ يَرُدَّ إليهِم أموالَهُم وسَبْيَهُم.

* (مَن تَرونَ) أي: ترونَهم، وهم الأنصارُ والمهاجرون الذين استولَوا عليكم.

وقد تقدَّم الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قوله عليه السَّلام[٢]: «إنَّا لا ندري مَنْ أَذِنَ منكم في ذلك ممَّنْ لم يَأْذَنْ».

(١) في (ص) زيادة: «لا».

(٢) تقدم برقم: (٤٤٧).

٢١١٣ـ (خ): ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: «مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ لا يَعلَمُها إلَّا اللهُ، لا يعلَمُ أحدٌ مَا يكونُ في غدٍ إلَّا اللهُ، ولا يعلَمُ أحدٌ مَا يكونُ في الأرحامِ إلا الله[1]، وما تعلَمُ نفسٌ ماذَا تكسِبُ غدًا، وما تدرِي نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ، وما يدرِي أحدٌ متَى يجيءُ المطرُ». [خ: ٤٤٢٠]

* **المفاتيحُ**: جمعُ: مفتاحٍ. و(**الغيب**) ما لا يُحَسُّ.

قيلَ: وهذه الأمورُ الخمسةُ تفرَّدَ بعلمِها اللهُ تعالى، فلا يطمَعُ أحدٌ في علمِ شيءٍ منها إلَّا أنْ يُعلِمَه اللهُ تعالى بذلك أو بشيءٍ منه، قالَ اللهُ تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٦ ـ ٢٧]، وهذا النَّفيُ إنَّما يتعلَّقُ بعلمِ ذلك، وأمَّا الظَّنُّ بها فهو مسكوتٌ عنه، ومجالُ الكلامِ في أنَّ المرادَ بالغيبِ ههنا ما هو من الغيوبِ الخمسةِ، وهل هي المفاتيحُ الأولى أو الثَّانية؟ وهل المجهولُ لنا نفسُ المفاتيحِ أو مِفْتَاحِيَّتها؟ واسعٌ، لكن بعضُ ذلك ممَّا لا يحلُّ كشفُه فلنقتصِرْ عنه.

٢١١٤ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «مِن أشدِّ أمَّتي لي حبًّا ناسٌ يكونونَ بعدِي يودُّ أحدُهُم لو رآني بأهلِهِ ومالِهِ». [م: ٢٨٣٢]

* (**ناسٌ**) مبتدأ؛ لأنَّه تخصَّصَ بصفتِه التي هي: (**يكونون بعدِي**)، والجارُّ والمجرورُ خبرُه.

و(**حبًّا**) نُصِبَ على التَّمييزِ. ومعنى (**بأهلِهِ**): بمقابلةِ أهلِهِ أو بَدَلَهم.

---

(١) «إلا الله»: ليست في (ب).

٢١١٥ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو رضي الله عنهما: «مِن الكبائِرِ شتمُ الرَّجلِ والدَيهِ، قالوا: يَا رسولَ اللهِ، وهل يشتُمُ الرَّجلُ والدَيهِ؟ قال: نعم، يسبُّ أبا الرَّجلِ فيسُبُّ أباهُ، ويسُبُّ أمَّهُ فيسُبُّ أمَّهُ». [خ: ٥٦٢٨] [م: ٩٠]

* قد تقدَّمَ أنَّ سُبابَ المسلمِ فسقٌ، ولا فسقَ إلَّا بالكبيرةِ أو ما في معناها، فسبُّ الوالدَين يكونُ أكبرَ من ذلك.

وقولُهم: (**هل يشتُمُ الرَّجلُ والدَيهِ**) استفهامُ إنكارٍ واستبعادٍ لوقوعِ ذلك من أحدٍ من النَّاسِ، وهو دليلٌ على ما كانوا عليه من برِّ الوالدَين.

ومعنى الحديثِ من جنسِ قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] الآية.

٢١١٦ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «من خيرِ معاشِ النَّاسِ لهُم رجلٌ ممسكٌ عِنانَ فرَسِهِ في سبيلِ اللهِ يطيرُ على متنِهِ، كلَّما سمعَ هَيْعَةً أو فَزْعَةً طارَ عليهِ يبتغِي القتلَ والموتَ مَظانَّهُ، أو رجلٌ في غُنَيْمَةٍ في رأسِ شَعَفَةٍ من هذهِ الشَّعَفِ أو بطنِ وادٍ من هذهِ الأودِيةِ، يُقيمُ الصَّلاةَ، ويُؤتِي الزَّكاةَ، ويعبُدُ ربَّهُ حتَّى يأتيَهُ اليقينُ، ليسَ من النَّاسِ إلَّا في خيرٍ». [م: ١٨٨٩]

* (**المَعاش**) مصدرٌ بمعنى: العيش، ويجوزُ أن يكونَ اسمًا مثلَ: مَعابٍ.

والطَّيرانُ على مَتنِ الفرسِ: عبارةٌ عن المسارعةِ إلى سَدادِ ما يكادُ ينثَلِمُ.

والهَيْعةُ: الصَّوتُ المفزِعُ[1].

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ٣٧٨).

والمظانُّ: جمعُ: مظنَّةٍ، وهي: الموضعُ الذي يُظَنُّ وجودُ ذلك الشَّيءِ فيه غالبًا[(١)].

والغُنَيْمةُ: تصغيرُ: غنمةٍ، وهي: القطعةُ من الغَنَمِ[(٢)].

والشَّعَفةُ ـ بفتحِ الشِّينِ المعجمةِ والعينِ المهملةِ ـ: أعلى الجبل[(٣)].

ومعنى الحديث: أشرفُ طرقِ المعايشِ وأكملُها الجهادُ في سبيلِ اللهِ.

وفيه: تلويحٌ إلى أنَّ نيَّةَ الرَّجلِ في الجهادِ إن كانت بعد إرادةِ إعلاءِ كلمةِ اللهِ وكَبتِ أعدائه تحصيلَ ما يقومُ به معاشُه من الغنيمةِ، جازَ له ذلك، فإن لم يتَّفِقْ ذلك، فيكونُ معاشُه من غنمٍ يرعاها في رؤوسِ الجبالِ والأوديةِ ويعيشُ بما يحصلُ منها.

وفيه: بيانُ فضيلةِ العُزلةِ عن النَّاس.

و(**اليقينُ**) في الأصل: هو العلمُ الذي لا يمكنُ طريانُ نقيضِه، والمرادُ به ههنا: الموتُ؛ لأنَّه متحقِّقٌ عند كلِّ أحدٍ.

٢١١٧ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «مِن محمَّدٍ رسولِ اللهِ إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّومِ، سلامٌ على مَنِ اتَّبعَ الهدى، أمَّا بعدُ: فإنِّي أدعوكَ بدِعايةِ الإسلامِ ـ ويُروى: بداعيةِ الإسلامِ ـ: أَسلِمْ تَسلَمْ، وأَسلِمْ يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مرَّتَينِ، وإن تَوَلَّيتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأريسيِّينَ، و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] **ـ كتبَهُ إلَى قيصَرَ ـ». [خ: ٧] [م: ١٧٧٣]**

---

(١) انظر: المرجع السابق (١٣/ ٧٢٤).

(٢) انظر: المرجع السابق (١٢/ ٤٤٥).

(٣) انظر: المرجع السابق (٩/ ١٧٧).

* قالَ: إنَّ أبا سفيان أخبرَه من فِيهِ إلى فِيَّ، قالَ: انطلقتُ في المدَّةِ التي كانت بيني وبين رسولِ اللهِ، قالَ: فبينما أنا بالشَّامِ إذ جيءَ بكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ إلى هِرَقلَ، وكانَ دِحْيَةُ الكلبيُّ جاءَ به، فدفعَه إلى عظيمِ بُصرى، فدفعَه عظيمُ بُصرى إلى هِرَقلَ، فقالَ هِرَقلُ: هل هنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنَّه نبيٌّ؟ قالَ: نعم، قالَ: فدُعِيتُ في نفرٍ من قريشٍ، فدَخَلْنا على هِرَقلَ، فأَجلَسَنا بين يدَيه، فقالَ: أيُّكم أقرَبُ نَسَبًا من هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنَّه نبيٌّ؟ فقالَ أبو سفيانَ: فقلتُ: أنا، فأَجْلَسوني بين يدَيه، وجعلوا أصحابي خلفي، فدعا بتَرْجُمانِه فقالَ: قُلْ لهم: إنِّي سائلٌ هذا عن هذا الرَّجلِ الذي يزعُمُ أنَّه نبيٌّ، فإن كذَبَني فكذِّبُوه، قالَ: فقالَ أبو سفيانَ: وايمُ اللهِ لولا مخافةُ أن يُؤْثَرَ عليَّ الكذبُ لَكذَبتُ.

ثمَّ قالَ لتَرجُمانِه: سَلْهُ: كيف حسَبُه فيكم؟ قالَ: قلتُ: هو فينا ذو حَسَبٍ، قالَ: فهل كانَ في آبائه مَلِكٌ؟ قلتُ: لا، قالَ: هل كنتُم تتَّهمونَه بالكذبِ قبل أن يقولَ ما قالَ؟ قلتُ: لا، قالَ: ومَن تَبِعَه، أشرافُ النَّاسِ أم ضعفاؤُهم؟ قلتُ: بل ضعفاؤُهم، قالَ: أيزيدون أم يَنقُصُون؟ قلتُ: لا، بل يزيدون، قالَ: فهل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِه بعد أن يدخُلَ فيه سَخْطةً له؟ قالَ: قلتُ: لا، قالَ: فهل قاتَلْتُمُوه؟ قلتُ: نعم، قالَ: فكيف[1] كان قتالُكم إيَّاه؟ قالَ: قلتُ: تكونُ الحربُ بيننا وبينه سِجالًا، يُصِيبُ منَّا ونُصِيبُ منه، قالَ: فهل يَغدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحن منه في مدَّةٍ لا ندري ما هو صانعٌ فيها، قالَ: فواللهِ ما أمكَنَني من كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئًا غيرَ هذه، قالَ: فهل قالَ هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ قالَ: قلتُ: لا.

قالَ لتَرجُمانِه: قُلْ له: إنِّي سألتُكَ عن حَسَبِه فزعمتَ أنَّه فيكم ذو حَسَبٍ، وكذلك الرُّسلُ تُبعَثُ في أحسابِ قومِها، وسألتُكَ: هل كانَ في آبائه من ملكٍ؟ فزعمتَ أنْ

---

(١) في (ن): «كيف».

لا، فقلتُ: لو كانَ في آبائه ملِكٌ قلتُ(١): رجلٌ يطلُبُ مُلْكَ آبائه، وسألتُكَ عن أتباعِه: أَضُعَفاؤُهم أم أشرافُهم؟ فقلتَ: بل ضعفاؤُهم، وهم أتباعُ الرُّسلِ، وسألتُكَ: هل كنتُم تتَّهمونه بالكذبِ قبل أن يقولَ ما قالَ؟ فزعمتَ: أنْ لا، قد عرَفتُ أنَّه لم يكُنْ لِيَدعَ الكذبَ على النَّاسِ ثمَّ يذهبَ ويكذبَ على اللهِ، وسألتُكَ: هل يرتدُّ أحدٌ عن دينِه بعد أنْ يدخُلَ فيه سَخطةً له؟ فزعمتَ أنْ لا، وكذلك الإيمانُ إذا خالطَ بشاشةَ القلوبِ، وسألتُكَ: أيزيدون أم يَنقُصُون؟ فزعمتَ أنَّهم يزيدون، وكذلك الإيمانُ حتَّى يتمَّ، وسألتُكَ: هل قاتلتموه؟ فزعمتَ: أنَّكم قاتلتموه، فتكونُ الحربُ بينكم وبينهم سِجالًا، ينالُ منكم وتنالون منه، وكذلك الرُّسلُ تُبتَلى، ثمَّ تكونُ لها العاقِبةُ، وسألتُكَ: هل يغدِرُ؟ فزعمتَ أنْ لا، وكذلك الرُّسلُ لا تغدِرُ، وسألتُكَ: هل قالَ هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ فزعمْتَ أنْ لا، فقلتُ: لو قالَ هذا القولَ أحدٌ قبلَه قلتُ: رجلٌ ائتَمَّ بقولٍ قيلَ قبلَه.

ثمَّ قالَ: بِمَ يأمُركم؟ قلتُ: يأمُرنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّلةِ والعَفافِ، قالَ: إنْ يكُنْ ما تقولُ فيه حقًّا إنَّه نبيٌّ، وقد كنتُ أعلَمُ أنَّه خارجٌ، ولم أكُنْ أظنُّه منكم، ولو أعلَمُ أنِّي أخلُصُ إليه لَأَحببتُ لقاءَه، ولو كنتُ عنده لَغَسلتُ(٢) قدَمَيه، ولَيَبلُغَنَّ مُلْكُه ما تحتَ قدَمَيَّ، قالَ: ثمَّ دعا بكتابِ رسولِ اللهِ ﷺ فقرأه، فإذا فيه: «**بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم، من محمَّدٍ رسولِ اللهِ...**» إلى آخرِه. فلمَّا فرغَ من قراءة الكتابِ ارتفعَت الأصواتُ عندَه وكثُرَ اللَّغَطُ، وأمرَ بنا فأُخرِجْنا، قال: فقلتُ لأصحابِي حين خرَجْنا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ، حتى أدخَلَ اللهُ عليَّ الإسلامَ.

---

(١) في (ص): «لقلت».

(٢) في (ص) و(ك) زيادة: «عن».

قولُ أبي سفيانَ: (**انطلقتُ في المدَّة التي كانَتْ بيني وبينَ رسُولِ اللهِ**) يعني به: صُلحَ النَّبيِّ عليه السَّلام مع قريشٍ بالحديبيَةِ في آخرِ سنةِ سِتٍّ من الهجرةِ، وكانَ الصُّلحُ إلى عشرِ سنين، فنقضَتْ قريشٌ العهدَ وكان فتحُ مكَّةَ.

و(**هِرَقْل**) بكسرِ الهاءِ على وزنِ: قِمَطْر، وفي «الصحاح»[(١)]: بكسرِ الهاءِ وسكونِ الرَّاءِ وكسرِ القافِ، وهو اسمٌ أعجميٌّ غيرُ مُنصرفٍ للعُجمةِ والعَلَميَّة، ولقبُه: قيصرُ.

و(**دِحْيَة**) بكسر الدَّالِ المهملةِ وفتحِها، لغتان مشهورتان.

و(**بُصرى**) بضمِّ الباءِ الموحَّدةِ: مدينةُ حَورانَ.

والتَّرجُمان: بفتحِ التَّاءِ أفصحُ، وجاءَ الضَّمُّ[(٢)].

وقولُ هِرقلَ: (**أيُّكم أقربُ نسَبًا**) إنَّما سألَهم عن قُربِ النَّسبِ[(٣)]؛ لأنَّ القريبَ أعلَمُ بحالِ قريبِه، وأبعدُ من أن يكذِبَ على نسبِه.

وقولُه: (**إنْ كذَبَني فكذِّبوه**) يعني: لا تستحيوا منه فتسكُتوا عن تكذيبِه إن كذَبَ.

(**كَذَبني**) بفتحِ الكافِ وتخفيفِ الذَّالِ؛ أي: إنَّ كذَبَني[(٤)] يتعدَّى بنفسِه وبحرفِ الجرِّ، يقالُ: كَذَبتُه وكَذَبتُ له.

(**فكذِّبوه**) بتشديدِ الذَّالِ؛ أي: أظهِرُوا لي كذِبَه. قيلَ: وإنَّما أجلسَ أصحابَه

---

(١) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (٥/ ١٨٤٩).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٢/ ٦٦).

(٣) «النسب» ليست في (ب).

(٤) في (ب): «كذب لي».

خلفَه؛ لتهوينِ التَّكذيبِ إن كذَبَ؛ لأنَّ مقابلتَه بالتَّكذيبِ في وجهِه صعبةٌ[١]، بخلافِ ما إذا لم يستقبِلُوه.

وقولُ أبي سفيانَ: (لولا مخافةُ أنْ يُؤْثَرَ عليَّ الكَذِبُ) أي: لولا خفتُ أنَّ رُفقتي ينقلُون عنِّي الكذبَ إلى قومِي ويتحدَّثون به في بلادي لكذَبْتُ عليه؛ لبُغضي له ومحبَّتي نقصَه.

وفيه: دلالةٌ على قُبحِ الكذبِ في الجاهليَّةِ كقُبحِه في الإسلامِ.

وقولُه: (كيف حَسَبُهُ فيكم) أي: نسَبُه.

و(السِّجال) بكسرِ السِّينِ المهملةِ: النُّوَبُ؛ أي: لنا نَوبةٌ وله نَوبةٌ[٢].

قيل[٣]: وأصلُه من: السَّجْلِ - بفتحِ السِّينِ - وهو: الدَّلو، وذلك لأنَّ لكلٍّ[٤] واحدةٍ من المستقيات بالدَّلو المملوءِ سَجْلًا[٥].

و(الغَدْر) تركُ الوفاءِ.

وقولُه: (ونحنُ منهُ في مدَّةٍ) يريدُ به مدَّةَ الهُدنةِ والصُّلحِ الذي جرى بالحُدَيبيَةِ[٦].

وقولُه: (فواللهِ ما أمكنَني...) إلى آخرِه: يعني: أنَّه كان عالمًا بخُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأنَّ له الوفاءَ، وأنَّه يَفي بما عاهدَهم عليه، لكن لمَّا لم يكُن معلومًا ذلك إلَّا في

---

(١) في (ب): «صعب».

(٢) انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم» لابن أبي نصر الحميدي (ص: ٤١٢).

(٣) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد الهروي (٣/ ٨٦٩).

(٤) في (ص) و(ب): «كل».

(٥) في (ب): «سجل».

(٦) في (ب): «جرى بين الحديبية».

المستقبلِ قالَ ذلك؛ تمويهًا لما يعلمُ من خِلافِه، ولهذا قالَ هِرقلُ: (**وسألتُكَ: هل يغدِرُ؟ فزعمتَ أنْ لا**).

وقولُه: (**في أحْسابِ قومِها**) أي: في أفضلِ الأنسابِ وأشرفِها؛ وذلك لأنَّ الأشرافَ مظنَّةُ التَّخصُّصِ بمكارمِ الأخلاقِ والتَّباعدِ عن سفاسفِها(١)، وإنما كانَ أتباعُ الرُّسلِ الضُّعفاءَ؛ لأنَّ الأغنياءَ والرُّؤساءَ استولَتْ عليهم حبُّ الرِّئاسةِ وحبُّ الدُّنيا ولذَّاتِها والتَّمادي فيها، فقَلَّما ينجَعُ فيهم الدَّعوةُ إلى خلافِ ذلك، بخلافِ الضُّعفاءِ.

وقولُ أبي سفيانَ(٢): (**بل ضعفاؤُهم**) إخراجُ الكلامِ منه على الغالبِ، وإلَّا فقد تحقَّقَ أنَّ في السَّابقين إلى الإسلامِ أشرافًا؛ كأبي بكرٍ وعمرَ وحمزةَ وغيرِهم.

وإنَّما سألَ عن الارتدادِ؛ لعلمِه أنَّ الباطلَ لا دوامَ له، فلو كانَ الارتدادُ توهَّمَ البُطلانَ، وإنَّما سألَ عن الغَدرِ؛ لأنَّ طالبَ الآخرةِ لا يفعلُ شيئًا يُفضي إلى خلافِ ما يريدُه.

والبشاشَةُ: معلومةٌ.

وقولُه: (**تُبتلى**) أي: يُختبَرُون بالشَّدائدِ، ثمَّ تكونُ لهم العاقبةُ.

والمرادُ بـ(**الصِّلة**) صلةُ الرَّحمِ، وكلُّ ما أمرَ اللهُ به أن يُوصَلَ.

و(**العَفاف**) الكفُّ عن المحارِمِ.

وقولُه: (**إنْ يَكُنْ ما تقولُ حقًّا إنَّه نبيٌّ**) بناءً على ما هو المذكورُ من علاماتِ

---

(١) في (ص): «سفسافها».

(٢) في (ص) و(ك) زيادة: «قلت».

النَّبيِّ عليه السَّلام، فعرفَه بالعلاماتِ، وأمَّا الدَّليلُ القاطعُ على النُّبوَّةِ فهو المعجزةُ الظاهرةُ على يدَيه ﷺ.

وقولُه: (وقد كنتُ أعلمُ أنَّه خارجٌ) يعني: بما رآه في الكتبِ من الإخبارِ به.

و(لم أكُنْ أظنُّه منكُم) استبعادٌ منه أن يكونَ النَّبيُّ من العربِ؛ لِمَا كانوا عليه من الجاهليَّةِ والحالةِ الزَّريَّةِ[1]، ولأنَّ عامَّةَ الرُّسلِ كانت في الملَّةِ الإسرائيليَّةِ.

وقولُه: (ولو أعلمُ أنِّي أخلُصُ إليهِ لأحببْتُ لقاءَه) روايةُ مسلمٍ، وفي البخاريِّ: «لتَجَشَّمتُ لقاءه»؛ أي: تكلَّفتُ الوصولَ إليه، وارتكبتُ فيه المشقَّةَ، ولكنِّي أخافُ أن أُقتطَعَ دونَه، ولا عُذرَ له في هذا؛ لأنَّه لمَّا عرفَ صِدقَه عليه السَّلام وجبَ عليه الإيمانُ، وإنَّما شحَّ في الملكِ ورغِبَ في الرِّئاسةِ.

وقولُه: (ولَيَبلُغَنَّ مُلكُه) تحقيقٌ منه لنبوَّتِه عليه السَّلام؛ لأنَّه عَلِمَ سَعةَ ما يفتحُ اللهُ على نبيِّه من البلادِ والأقاليمِ.

قالَ القرطبيُّ[2]: إذا تأمَّلتَ هذا الحديثَ عَلِمتَ فِطنةَ الرَّجلِ، وجَودةَ قريحتِه، وحُسنَ فكرتِه وسياستِه، وتثبُّتَه وعِلمَه بصحَّةِ نبوَّةِ نبيِّنا ﷺ، غيرَ أنَّه ظهرَ منه بعد هذا أنَّه لم يُؤمنْ، ولم يَنتفِعْ بذلك العلمِ الذي حصلَ له، فإنَّه هو الذي جيَّشَ الجيوشَ على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقاتلَهم وألَّبَ عليهم، ولم يُقصِّرْ في تجهيزِ الجيشِ عليهم، وإرسالِه الجموعَ إليهم من الرُّومِ وغيرِه كرَّةً بعد كرَّةٍ، فيهزمُهم اللهُ ويُهلِكُهم، ولا يرجعُ إليه منهم إلَّا أقلُّهم، واستمرَّ على ذلك إلى أن ماتَ، وقد فُتِحَ عليه أكثرُ بلادِ الشَّامِ، ثمَّ وَلِيَ بعدَه ولدُه، وبهلاكِه هلكَتِ المملكةُ الرُّوميَّةُ.

---

(١) في (ن) و(م): «الرزية».

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم» للقرطبي (٣/ ٦٠٢).

وأمَّا ما في كتابِه عليه السَّلام من المعاني والأحكامِ فهو أنَّه كتبَ إلى هِرقلَ عظيمِ الرُّومِ، ولم يقتصِرْ على هِرقلَ، ولم يقل: مَلِكِ الرُّومِ.

أمَّا الأوَّلُ: فليكونَ عاملًا بقولِه: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤].

وأمَّا الثَّاني: فلأنَّه لا مُلْكَ في الأرضِ بعد ظهورِ النُّبوَّةِ إلَّا مَن ولَّاه النَّبيُّ عليه السَّلام.

وأنَّه أوجزَ ﷺ، وجمعَ المعاني الغزيرةَ في ألفاظٍ يسيرةٍ، مع ما فيه من التَّجنيسِ، وذلك لأنَّه جمعَ في قولِه: (أَسلِمْ تَسلَمْ) السَّلامةَ من خزي الدُّنيا بالحربِ والسَّبي[١] والقتلِ وأخذِ الدِّيار والأموالِ، ومن خزي الآخرة، وأنَّه عليه السَّلام بيَّنَ أنَّ مَن آمنَ به من أهلِ الكتابِ يُضاعَفُ أجرُه، وبيَّنَ أنَّ مَن كانَ سببَ المنعِ من الهدايةِ كانَ آثمًا.

وقد اختلفَ الرُّواةُ والعلماءُ في لفظِ: (أَرِيسيِّين) ومعناه، أمَّا الأوَّلُ فقيلَ: بياءَين بعد السِّينِ المهملةِ. وقيل: بياءٍ واحدةٍ بعد السِّينِ. وعلى هذين القولين: الهمزةُ مفتوحةٌ، والراءُ مكسورةٌ مخفَّفةٌ.

وقيل: (إِرِّيسين) بكسر الهمزةِ وتشديدِ الرَّاءِ، وياء واحدةٍ بعد السِّين.

وقيل: (يَرسين) بياءٍ مفتوحةٍ في أوَّله، وبياءٍ بعد السينِ.

وأمَّا الثَّاني فقيل: المرادُ به: الأكَّارون؛ أي: الفلَّاحون[٢]، ومعناه: فإنْ تَوَلَّيْتَ عن الإسلامِ فإنَّ عليك إثمَ رعاياكَ الذين يتَّبعونكَ وينقادُون بانقيادِكَ.

قال أبو عبيدٍ: وليس المرادُ المزارعين خاصَّةً، بل المرادُ جميعُ أهلِ مملكتِه[٣].

---

(١) «والسبي» ليست في (ب).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ٣٨).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ١٢٠).

وقيل: هم اليهودُ، وقيل: هم اليهودُ والنَّصارى، وهم أتباعُ عبدِ اللهِ بنِ أريس الذي ينسبُ إليه الأروسيَّة من النَّصارى، وقيل: هم الملوكُ الذين يقودون النَّاسَ إلى المذاهبِ الفاسدةِ ويأمرونهم بها(١).

وقولُه: (بِدِعايةِ الإسلامِ) بكسرِ الدَّالِ المهملةِ؛ أي: بدعوتِه، ومعناه: بالكلمةِ الدَّاعيةِ إلى الإسلامِ.

هذا ما يتعلَّقُ بالمعاني.

وأمَّا الأحكامُ فمنها: دعاءُ الكافرِ إلى الإسلامِ قبل القتالِ.

ومنها: وجوبُ العملِ بخبرِ الواحدِ، وإلَّا لم يكُنْ لكتابِه مع دِحْيةَ فائدةٌ.

ومنها: استحبابُ تصديرِ الكتابِ بالبسملةِ وإن كانَ المبعوثُ إليه كافرًا.

ومنها: جوازُ بَعثِ آيةٍ أو آيتَين إلى أرضِ الكفَّارِ.

ومنها: جوازُ التَّسليمِ على الكفَّارِ، وقد تقدَّمَ الكلامُ على ذلك.

وأمَّا قولُ أبي سفيان: (أَمِرَ) هو بفتح الهمزةِ وكسرِ الميمِ؛ أي: عَظُمَ.

وقولُه: (ابنِ أبِي كَبشةَ) قيل: هو رجلٌ من خُزاعةَ كانَ يعبدُ الشِّعرى، ولم يُوافِقْه أحدٌ من العربِ على ذلك، فشبَّهوا به النَّبيَّ عليه السَّلام؛ لمخالفةِ قومِه في دينِهم، كما خالفَهم أبو كبشةَ، وهذه استعارةٌ في الإعلامِ، فلا يجوزُ إلَّا إذا تضمَّنَ نوعَ وصفيَّةٍ كما عُرِفَ في موضعِه، وليس ذلك بمعلومٍ.

وقيلَ: أبو كبشةَ جدُّ النَّبيِّ من قِبَلِ أُمِّه، قالَه ابنُ قتيبةَ(٢) وكثيرون.

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ١٠٩).

(٢) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ٢٧٢).

وقيل: هو أبوه من الرَّضاعةِ، والدُ حليمةَ مرضعتِه عليه السَّلام، وقيل غيرُ ذلك[١].

وقولُه: (إنَّه ليخافُه ملِكُ بني الأصفرِ) يعني: الرُّومَ. قالَ ابنُ الأنباريِّ[٢]: سُمُّوا بذلك؛ لأنَّ جيشًا من الحبشَةِ غلبَ على بلادِهم، فوطِئَ نساءَهم، فولَدْنَ أولادًا صُفرًا؛ من سوادِ الحبشةِ وبياضِ الرُّومِ.

وقيل: نُسِبوا إلى الأصفرِ بنِ عيصو بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهما السَّلام[٣].

٢١١٨ـ (م): حذيفةُ رضي الله عنه: «منهنَّ ثلاثٌ لا يكدْنَ يذرْنَ شيئًا، ومنهنَّ فتنٌ كرياحِ الصَّيفِ، منها صغارٌ ومنها كبارٌ». [م: ٢٨٩١]

يعني: الفتنَ.

* قال: واللهِ إنِّي لأَعلَمُ النَّاسِ بكلِّ فتنةٍ هي كائنةٌ فيما بيني وبين السَّاعةِ، وما بي إلَّا أن يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلك شيئًا لم يحدِّثْه غيري، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ وهو يحدِّثُ مجلسًا أنا فيه عن الفتنِ، فقالَ رسولُ اللهِ وهو يعدُّ الفتنَ: (منهنَّ ثلاثٌ...) إلى آخره.

قال حذيفةُ: فذهبَ أولئك الرَّهطُ كلُّهم غيري.

قيل: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أعلَمَ بتفاصيلِ ما يجري بعدَه لأهلِ[٤] بيته وأصحابه

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ١١٠).

(٢) انظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٢/ ١٦٢).

(٣) انظر: «كنز الدرر وجامع الغرر» لابن الدواداري (٢/ ٩٢).

(٤) في (ع) و(م) و(ص): «بأهل».

وبأعيانِ المنافقين، وبتفاصيلِ ما يقعُ في أمَّته من كبارِ الفتنِ وصغارِها، وأنَّه عليه السَّلام بثَّ الكثيرَ من ذلك عند مَن يصلُحُ لذلك من أصحابِه كحذيفةَ وغيرِه، ولحذيفةَ في هذا البابِ زيادةُ مَزِيَّةٍ وخصوصيَّةٍ لم تكُنْ لغيرِه؛ لأنَّه كانَ كثيرَ السُّؤالِ في هذا البابِ[١].

وقولُه: (ما بي إلَّا أنْ يكونَ) بكلمةِ (إلَّا) وقعَ في اللَّفظِ وصحَّ في الرِّوايةِ، ومعناه على إسقاطِ كلمةِ (إلَّا)؛ لأنَّ المقصودَ أنَّ حذيفةَ أخبرَ عن نفسِه أنَّه يعلمُ كلَّ فتنةٍ تكونُ بين يدَي السَّاعةِ، فظنَّ سامعُ هذا القولِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أسَرَّ إليه من ذلك شيئًا لم يُسِرَّه إلى غيرِه، فنفى هذا الظَّنَّ بذلك القولِ، ثمَّ نبَّه على سببِ علمِه بذلك فقال: (ولكنَّ رسولَ اللهِ قالَ وهو يحدِّثُ...) إلى آخره؛ يعني بذلك: أنَّه سمعَ مع النَّاسِ، لكنَّه حفظَ ما لم يحفَظْ غيرُه.

وقولُه: (ثلاثٌ منهُنَّ[٢]) قيل: هي قتالُ التُّركِ، والدَّجال، وخروجُ يأجوجَ ومأجوجَ، والباقي لا حصرَ له.

٢١١٩ـ (ق): أبُو هُريرة رضي الله عنه: «نارُكُم جزءٌ من سبعِينَ جزءًا من نارِ جهنَّمَ، قالُوا: واللهِ يَا رسولَ اللهِ إنْ كانَت لكافيةً، قالَ: فإنَّها فُضِّلت عليهنَّ بتسعةٍ وستِّينَ جزءًا كلُّها مثلُ حرِّهَا»، زادَ البخارِيُّ: «ناركُم هذهِ الَّتي يُوقِدُ[٣] ابنُ آدمَ».

[خ: ٣٠٩٢] [م: ٢٨٤٣][٤]

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٢٢١).

(٢) في (ص): «منهن ثلاث».

(٣) في (م) و(ك) و(ب): «يوقدها».

(٤) قلت: الزِّيادة الَّتي ذكرها إنَّما هي عند مسلم ـ في صدر الحديث ـ لا البخاريِّ.

* قيلَ: معناه: لو جُمِعَ كلُّ ما في الوجودِ من النَّارِ التي يوقدُها بنو[(١)] آدمَ لكانت جزءًا من أجزاءِ جهنَّم.

وبيانه: لو جُمِعَ حطبُ الدُّنيا وكلُّ ما يتوقَّدُ، فوُقِدَ كلُّه حتَّى صارَت نارًا، لَكان الجزءُ الواحدُ من أجزاءِ نارِ جهنَّمَ الذي هو من سبعين جزءًا أشدَّ حرًّا من نارِ الدُّنيا.

و(**إنْ**) مخفَّفةٌ من الثَّقيلةِ؛ أي: إنَّ الشَّأنَ والقصَّةَ.

واللَّام في (**لكافية**) هي اللَّامُ الفارقةُ بين (أنْ) النَّافيةِ والمخفَّفةِ من الثَّقيلة.

ومعنى الاختصاصِ بالعددِ المذكورِ موكَّلٌ إلى علمِ النُّبوَّةِ إنْ لم يكُنْ من بابِ التَّسبيعِ المعهودِ بين العربِ في إفادةِ التَّكثيرِ.

وقولُه: (**فإنَّها فُضِّلت...**) إلى آخره؛ لبيانِ أنَّها كما فُضِّلَت في الكمِّ فُضِّلَت في الكيفِ، أجارنا اللهُ منها.

٢١٢٠ـ (ق): أمُّ حرامٍ بنتُ مِلحانَ رضي الله عنها: «ناسٌ مِن أمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللهِ يركبونَ ثَبَجَ هذا البحرِ، ملوكًا على الأَسِرَّةِ، أو مثلَ الملوكِ على الأَسِرَّةِ». [خ: ٢٦٣٦] [م: ١٩١٢]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّادسِ في قولِه عليه السَّلام[(٢)]: «أوَّلُ جيشٍ من أمَّتي يَغْزُونَ البحرَ».

---

(١) في (ص) و(م): «ابن».

(٢) تقدم برقم: (١٢٠٧).

٢١٢١ـ (ق): أَبُو هُريرة رضي الله عنه: «نحنُ أحقُّ بالشَّكِّ من إبراهِيمَ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ويرحمُ اللهُ لوطًا لقد كانَ يَأْوِي إلى رُكنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجنِ طولَ لُبثِ يوسُفَ لَأَجبتُ الدَّاعيَ». [خ: ٣١٩٢] [م: ١٥١]

* اختلفَ العلماءُ في معنى قولِه عليه السَّلام: (**نحنُ أحقُّ بالشَّكِّ من إبراهِيمَ**) على أقوالٍ كثيرةٍ، وأوضحُ ما قيل فيه: إنَّ معناه: أنَّ الشَّكَّ مستحيلٌ في حقِّ إبراهيمَ، فإنَّ الشَّكَّ في إحياءِ الموتى لو كانَ متطرِّقًا إلى الأنبياءِ عليهم السَّلام لكنتُ أحقَّ به من إبراهيمَ، وقد علمتُم أنِّي لم أشُكَّ، فاعلَمُوا أنَّ إبراهيمَ لم يشكَّ، وهذا القولُ منسوبٌ إلى المزنيِّ وغيرِه من العلماءِ(١).

قيل: وهذا لا يكادُ يتَّضحُ؛ لأنَّ إثباتَ الملازمةِ إمَّا متعذِّرٌ أو متعسِّرٌ جدًّا.

وما قيلَ: إنَّه خارجٌ مخرجَ العادةِ في الكلامِ، مثلَ أنْ يُنسَبَ شخصٌ إلى مكروهٍ فيقولَ مَن ينتصرُ(٢) له وبراءتُه عن ذلك المكروهِ معلومةٌ للسَّامعين، فيقول: لو كانَ ذلك فيه لكنتُ أحقَّ به، ولكنَّكم تعلمُون أنَّه ليس بي ذلك المكروهُ، فلم يكنِ الكلامُ خارجًا على قواعدِ البرهانِ، وإنَّما هو خارجٌ على طريقِ العُرف والعادةِ؛ لخفاءِ بيانِ الملازمةِ كما في القولِ الأوَّل، ولناصِرِيهما أنْ يقولوا: الملازمةُ تثبتُ(٣) باعترافِ النَّبيِّ عليه السَّلام بطريقِ التَّواضعِ، أو باعتبارِ أنَّ هذه القضيَّةَ كانت قبل أنْ يعلمَ النَّبيُّ عليه السَّلام أنَّه سيِّدُ ولدِ آدمَ، ولي فيه بتوفيقِ اللهِ وجهان:

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٢/ ١٨٣).

(٢) في (ن): «المنتصر».

(٣) في (ص): «ثبتت».

أحدُهما: نفيُ أنْ يكونَ ذلك شكًّا من إبراهيمَ، وبيانُه: لمَّا نزلَ قولُه تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ قالَت طائفةٌ: شكَّ إبراهيمُ ولم يشكَّ نبيُّنا، فقالَ عليه السَّلام: (نحن أحقُّ بالشَّكِّ من إبراهيمَ عليه السَّلام)، والألفُ واللَّامُ في قوله: (**بالشَّكِّ**) للعهدِ، والمعهودُ ما صدرَ من إبراهيمَ من السُّؤالِ، وذلك لم يكنْ شكًّا، وإنَّما كانَ طلبَ زيادةِ علمٍ من ربِّه، لكنَّه عليه السَّلام أطلقَ الشَّكَّ بطريقِ المشاكلةِ، وإنَّما كانَ أحقَّ به عليه السَّلام؛ لأنَّه كان مأمورًا بطلبِ زيادةِ العلمِ بقولِه تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

والثَّاني: أنَّ السُّؤالَ وقعَ عن كيفيَّةِ الإحياءِ لا عن القُدرةِ على الإحياءِ، حيث قال: ﴿كَيْفَ تُحْيِ﴾ ولم يقلْ: هل تُحيي؟ والأوَّلُ يجوزُ؛ لأنَّه غيبٌ، والرَّيبُ في أمرِ الغيبِ جائزٌ على ما عُرِفَ في موضعِه بخلافِ الثَّاني، وإنَّما كانَ عليه السَّلام أحقَّ به؛ لرجوعِ ذلك أيضًا إلى زيادةِ العلمِ، وهو مأمورٌ بطلبِها، ولهذا قيل: ما أُمِرَ النَّبيُّ عليه السَّلام بطلبِ زيادةِ شيءٍ إلَّا بالعلمِ.

وأمَّا سؤالُ إبراهيمَ عليه السَّلام فسببُه اختلفَ فيه العلماءُ أيضًا، والأكثرون: على أنَّه رأى جيفةً بساحلِ البحرِ يتناولُها السِّباعُ والطَّيرُ ودوابُّ البحرِ، فتفكَّرَ كيف يجتمعُ ما تفرَّقَ من تلك الجيفةِ؟ وتطلَّعَت نفسُه إلى مشاهدةِ ميِّتٍ يُحييه ربُّه، ولم يكنْ شكًّا في إحياءِ الموتى، ولكنَّه شكٌّ في أنحاءِ الأحياءِ بأنَّ كلَّ واحدٍ منها يجوزُ أنْ يقعَ وأن لا يقعَ(١).

وقولُه: (**ويرحمُ اللهُ لوطًا**) يجوزُ أنْ يكونَ استئنافَ كلامٍ، وذِكْرُه في هذا السِّياقِ يدلُّ على أنَّ المرادَ تعظيمُ هؤلاء المذكورينَ من الأنبياءِ.

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٣١٧).

والمرادُ بـالرُّكن الشَّديد: هو اللهُ تعالى؛ فإنَّه أشدُّ الأركانِ وأقواها وأمتَنُها.

ومعناه ـ والله أعلمُ ـ: أنَّ لوطًا عليه السَّلام لمَّا خافَ على أضيافِه ـ ولم يكنْ له عشيرةٌ تمنعُهم من الظَّالمين ـ ضاقَ ذَرعُه واشتدَّ حزنُه عليهم، فقالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ في الدَّفعِ بنفسي لَفَعلتُ ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود: ٨٠] يمنعُكم[(١)] عنهم[(٢)]، ويجوزُ أنْ يكونَ: (أو) بمعنى: (إلى).

وقصدُ لوطٍ عليه السَّلام إظهارُ العذرِ عند أضيافِه بأنَّه لم يألُ جُهدًا في إكرامِهم على أيِّ وجهٍ قدَرَ؛ بناءً على ظاهرِ حالِ المضيفِ مع الأضيافِ.

وقولُه: (ولو لبِثتُ في السِّجنِ...) إلى آخره: بيانٌ لصبرِ يوسُفَ وقوَّةِ ثباتِه وتَأنِّيه فيما كانَ فيه من أمرِ اللهِ.

والمرادُ بإجابةِ الدَّاعي: قَبولُ قولِ رسولِ الملكِ في قولِه تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ﴾ [يوسف: ٥٠] الآيةَ.

لم يُبادِرْ إلى الرَّاحةِ ومفارقةِ السِّجنِ الطويلِ، بل تثبَّتَ وتوقَّرَ وكشفَ للمَلكِ بطلانَ الأمرِ الذي سُجِنَ بسببِه، وما قاله رسولُ اللهِ ﷺ، فإنَّه تعظيمٌ ليوسُفَ وتواضعٌ من نفسِه ﷺ.

٢١٢٢ـ (م): أبو ذرٍّ رضي الله عنه: «نورٌ، أنَّى أراهُ؟». [م: ١٧٨]

قالهُ لهُ حينَ سألَهُ: هل رأيتَ ربَّكَ.

(١) في (م): «يمنعهم».

(٢) في (ن): «منهم».

* قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: هل رأيتَ ربَّك؟ قال: (نورٌ، أَنَّى أراهُ[١]؟).

وفي لفظٍ آخرَ عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ قال: قلتُ لأبي ذرٍّ: لو رأيتُ رسولَ اللهِ لسألتُه، قال: فقال: عن أيِّ شيءٍ كنتَ تسألُه؟ قال: كنتُ أسألُه: هل رأيتَ ربَّكَ؟ قال أبو ذرٍّ: قد سألتُه فقال: «رأيتُ نورًا»، لم يخرِّج البخاريُّ حديثَ أبي ذرٍّ.

وقد اختلفَ النَّاسُ في رؤيةِ النَّبيِّ عليه السَّلام ربَّه ليلةَ الإسراءِ، فأنكرَتْه عائشةُ[٢] وأبو هريرةَ، وهو المشهورُ عن ابنِ مسعودٍ، وإليه ذهبَ جماعةٌ من المحدِّثين والمتكلِّمين[٣].

ورُوِي عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّه رآه بعينِه، ومثلُه عن أبي ذرٍّ وكعبٍ والحسنِ[٤]، وكانَ يَحلِفُ على ذلك، وحُكِيَ مثلُه عن ابنِ مسعودٍ وأبي هريرةَ وأحمدَ ابنِ حنبلٍ[٥].

ومن المشايخِ مَن توقَّفَ في ذلك لعدمِ الدَّليلِ الواضحِ[٦]، وروايةُ أبي ذرٍّ هذه يجوزُ أنْ تكونَ دليلًا لكلٍّ من المذهبَين بحسَبِ الرِّوايتَين:

رُوي: (فإنَّه نورٌ أَنَّى) بتنوينِ الراءِ وفتحِ همزةِ (أَنَّى)؛ إمَّا بمعنى: مِنْ أين؟ أو بمعنى: كيف؟

وفيه استبعادُ رؤيتِه؛ لكونِه تعالى وتقدَّس نورًا، وعلى هذا يكونُ دليلًا للمانعين.

ورُوِي: (نورَانِيٌّ) بفتحِ الراءِ وكسرِ النُّونِ وتشديدِ الياءِ.

---

(١) في (ب): «رآه».

(٢) رواه مسلم (١٧٧).

(٣) انظر تفصيل الأقوال: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٦٠٨).

(٤) انظر: «تفسير الطبري» (٢٢/ ٥٠٧) وما بعدها.

(٥) انظر: «الجامع لعلوم الإمام أحمد» (٣/ ٣٦).

(٦) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٤).

وقولُـه: (أراهُ) فعـلٌ مضـارعٌ، ويكـونُ دليـلًا علـى الرُّؤيـةِ وزائدًا علـى مقدارِ الجـوابِ، فإنَّـه عليه السَّـلام سُـئِلَ عـن الرُّؤيـةِ في ليلـةِ الإسـراءِ فأجـابَ: بأنَّه رآه ويراه.

ويجوزُ أنْ يكونَ من بابِ أسلوبِ الحكيمِ؛ أي: الألْيَقُ بالحالِ أنْ تسألَ عن الرُّؤيةِ في هذه الحالِ في هذا الوقتِ.

ومـن النَّاسِ مَـن أنكـرَ إطلاقَ النُّورِ على اللهِ، قالَ: من المستحيلِ أنْ تكونَ ذاتُ اللهِ نورًا؛ إذ النُّورُ من جملةِ الأجسامِ، واللهُ تعالى يتعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا.

وقال آخرون: لأنَّ النُّورَ لونٌ قائمٌ بالهواءِ، وذلك على اللهِ مُحالٌ(١).

وكلُّ ذلك فاسدٌ، بل النُّورُ هو الظَّاهرُ بنفسِه المظهِرُ لغيرِه، وهذا المعنى ليس بممتنعٍ على اللهِ، وقد ورَدَ الإذنُ الشَّرعيُّ بإطلاقِه في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، ومن جملةِ أسمائه النُّورُ، فلا مانعَ من الإطلاقِ لفظًا ولا معنًى، والله أعلم.

والحقُّ أنَّه من المتشابهاتِ يُفوَّضُ(٢) أمرُه إلى اللهِ.

٢١٢٣ـ (خ): أبو سعيدٍ رضي الله عنه: «ويحَ عمَّارٍ! يدعوهُم إلى الجنَّةِ ويدعونَهُ إلى النَّارِ». [خ: ٤٣٦]

* قال: كنَّا نحملُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وعمَّارٌ لَبِنَتين، فرآه النَّبيُّ عليه السَّلام، فجعلَ ينفُضُ التُّرابَ عنه ويقول: «**ويحَ عمَّارٍ!**».

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (١/ ٥٣٣).

(٢) في (ن): «مفوَّض». في (ص): «نفوض».

(وَيْحَ) كلمةُ ترحُّمٍ؛ أي: أترحَّمُ عمّارًا ترحُّمًا[١].

وقد تقدَّمَ الكلامُ على قتلِه الفئةَ الباغيةَ في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلام[٢]: «يقتلُ عمَّارًا الفئةُ الباغيةُ».

٢١٢٤ـ (ق): أبُو سعيدٍ رضي الله عنه: «ويحكَ! إنَّ الهجرةَ شأْنُها شديدٌ، فَهل لك من إبلٍ؟ قال: نَعم، قال: فتُعطِي صدقَتَها؟ قال: نَعم، فَهل تمنحُ منها؟ قال: نَعم، قال: فتحلُبُها يومَ وِردِها؟ قال: نعم، قال: فاعمَلْ من وراءِ البحارِ، فإنَّ اللهَ لن يَتِرَكَ مِن عمَلِكَ شيئًا». [خ: ١٣٨٤] [م: ١٨٦٥]

قالهُ لأعرابيٍّ سألهُ عن الهجرةِ.

* قيل: المرادُ بالهجرةِ التي سألَ عنها الأعرابيُّ: تركُ أهلِه ووطنِه، وملازمتُه المدينةَ مع النَّبيِّ عليه السَّلام، فخافَ أن لا يقومَ بحقوقِها وينكُصَ على عَقِبَيه، فقال: إنَّ شأنَ الهجرةِ لَشديدٌ، ولكن اعملِ الخيرَ حيثُ كنتَ، فإنَّه ينفعُكَ ولا يُنقِصُكَ اللهُ من الثَّوابِ شيئًا[٣].

وقيل: سؤالُ الأعرابيِّ كانَ عن وجوبِ الهجرةِ، فأجابَه عليه السَّلام بقولِه: «إنَّ شأنَ الهجرةِ لَشديدٌ»؛ أي: أمرُها صعبٌ وشروطُها عظيمةٌ، ثمَّ أخبرَ بعد ذلك بما يدلُّ على أنَّها ليست بواجبةٍ عليه بقولِه: (**فهل لك من إبلٍ...**) إلى آخرِه[٤].

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٦٣٢).

(٢) تقدم برقم: (١٥٧٣).

(٣) نسبه القاضي عياض إلى أبي جعفر الداودي. انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٢٧٦).

(٤) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٤/ ٧١).

وقولُه: (**فتُعطِي صدقَتها...**) إلى آخره: استعلامٌ عن أفعالِ الخيرِ.

وقولُه: (**فاعمَلْ مِن وراءِ البحارِ**) قيل: المرادُ به: القرى، والعربُ تُسمِّي القرى البحارَ، والبحيرةَ: القريةَ[1].

وقولُه: (**فإنَّ اللهَ لن يَترَكَ**) بكسرِ التَّاءِ، ومعناه: لن يُنقِصَكَ من ثوابِ أعمالِك شيئًا حيثُ كنتَ، ولا بُعدَ له في أنْ يحصلَ له ثوابُ المهاجرِ[2] بلزومِ بيتِه وفعلِ الخيرِ.

٢١٢٥ـ (ق): أبو بكرةَ رضي الله عنه: «ويحكَ! قطعتَ عُنقَ صاحِبِكَ، ويحكَ! قطعتَ عُنقَ صاحِبِكَ»، قالهُ مرارًا. [خ: ٥٧١٤] [م: ٣٠٠٠]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الأوَّلِ في قولِه عليه السَّلام[3]: «مَن كانَ منكم مادحًا أخاه».

٢١٢٦ـ (ق): المِسوَرُ بنُ مخرَمةَ ومروانُ بنُ الحكَمِ رضي الله عنهما: «وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حربٍ لَو كانَ لهُ أحَدٌ». [خ: ٢٥٨١][4]

يعني: أبا بصيرٍ.

* (**وَيْلُمِّهِ**) أصلُه: وَيْءٌ لِأمِّه، فحُذِفَت الهمزةُ تخفيفًا بعد إلقاءِ حركتِها على اللَّام، وربَّما كُسِرَت اتِّباعًا للميمِ[5].

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٣/ ٩).

(٢) في (ن): «المهاجرين».

(٣) تقدم برقم: (١٥٨).

(٤) قلت: الحديث تفرَّد به البخاريُّ.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٧٤٠).

والمِسْعَر: الخشبُ الذي يُسَعَّرُ به النَّار؛ أي: يُهَيَّجُ، ومنه قيل للرَّجلِ: مِسعَرَ حربٍ؛ أي: يُهَيَّجُ به الحرب، شُبِّه بِمسعرِ التَّنُّورِ[1]، وانتصابُ: (مِسعرَ) على التَّمييزِ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلام[2]: «إنَّا لم نَجِئْ لقتالِ أحدٍ».

٢١٢٧ـ (م): جابرٌ رضي الله عنهما: «ويلكَ! ومَن[3] يعدِلُ إذَا لم أعدِلْ؟ لقَد خبْتُ وخسرْتُ إن لم أكُنْ أَعدِلُ». [م: ١٠٦٣]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا في هذا البابِ في قوله عليه السَّلام[4]: «**معاذَ اللهِ أنْ يتحدَّثَ النَّاسُ أنَّ محمَّدًا يقتلُ أصحابَه**».

٢١٢٨ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو رضي الله عنهما: «ويلٌ للأعقَابِ منَ النَّارِ». [خ: ١٦١] [م: ٢٤١]

* قال: رجَعنا مع رسولِ اللهِ ﷺ من مكَّةَ إلى المدينةِ، حتَّى إذا كنَّا بالطَّريقِ تعجَّلَ قومٌ عند العصرِ، فتوضَّؤُوا وهم عِجالٌ، فانتَهَينا إليهم وأعقابُهم[5] تَلوحُ لم يمسَّها الماءُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ، أَسْبِغُوا الوضوءَ**»، رواه مسلم.

---

(١) انظر: المرجع السابق (٤/ ٣٦٥).

(٢) تقدم برقم: (٤٤٩).

(٣) في (م) و(ب): «من».

(٤) تقدم برقم: (٢١٠٩).

(٥) في (م): «وأعقبها».

وقالَ البخاريُّ: فأدرَكَنا وقد أرهَقْنا العصرَ، فجعَلنا نتوضَّأُ ونمسحُ على أرجلِنا، فنادى بأعلى صوتِهِ: (ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ) مرَّتين أو ثلاثًا.

خصَّ العقِبَ بالعذابِ؛ لأنَّه هو العضوُ الذي لم يُغسَلْ، وقيل: أرادَ صاحبَ الأعقابِ، على حذفِ المضافِ.

٢١٢٩ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «ويلٌ للعراقيبِ مِن النَّارِ». [خ: ١٦٣] [م: ٢٤٢]

* **الوَيْلُ**: الهلاكُ والخَيبةُ، وقيل: وادٍ في جهنَّمَ لو أُرسِلَت فيه الجبالُ لَذابَت من حرِّه(١).

و(**العَراقيب**) جمعُ: عُرقوبٍ، وهو العصَبُ الغليظُ الذي فوق العقِبِ، وعُرقوبُ الدَّابَّةِ في رِجلِها بمنزلةِ الرُّكبةِ في يدِها(٢).

قالَ الأصمعيُّ: كلُّ ذي أربعٍ فعُرقوباه في رجلَيه، وركبتاه في يدَيه(٣).

ومعناه: العراقيبُ، أو صاحبُها يُعذَّبُ إن لم تُغسَلْ.

وهذا الحديثُ والذي قبلَه يدلُّ على أنَّ وظيفةَ الرِّجلَينِ في الوضوءِ الغَسلُ، وهو مذهبُ الصَّحابةِ والتَّابعين وفقهاءِ الأمصارِ في الأعصارِ.

وقالَت الشِّيعةُ: وظيفتُهما المسحُ، واستدلُّوا بقولِه تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] بالجرِّ، وهو معارَضٌ بقراءةِ النَّصبِ، فلا يثبُتُ به شيءٌ(٤).

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٦٣٨).

(٢) انظر: المرجع السابق (١/ ٥٩٤).

(٣) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (١/ ١٨٠).

(٤) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٣/ ١٢٩).

وقد أجمعَ مَن روى[١] وضوءَ رسولِ الله ﷺ في مواطنَ مختلفةٍ على غَسلِ الرِّجلَين، ولو كانَ المسحُ كافيًا لَفعلَه مرَّةً واحدةً في سفرٍ أو حضَرٍ، ولم يَروِ ذلك أحدٌ عنه عليه السَّلام، على أنَّه لو فعلَ ذلك لم يكنْ معارِضًا لِما توعَّدَ به على تركِ غَسلِ عقبَيه.

٢١٣٠ـ (ق): زينبُ بنتُ جحشٍ رضي الله عنها: «ويلٌ للعربِ مِن شرٍّ قَدِ اقتربَ، فُتِحَ اليومَ مِن رَدْمِ يأجُوجَ ومأجُوجَ مثلُ هذِه، وحلَّقَ بإصبَعَيْهِ الإبهامِ والَّتي تليها، فقالَتْ زينبُ بنتُ جحشٍ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أَنهلِكُ وفينَا الصَّالحُون؟ قالَ: نعم، إذَا كثُرَ الخبَثُ». [خ: ٣١٦٨] [م: ٢٨٨٠]

* قالَت: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ يومًا فَزِعًا محمرًّا وجهُهُ يقول: «**لا إلهَ إلا اللهُ، ويلٌ للعربِ مِن شرٍّ قد اقترَبَ...**» إلى آخرِه.

فيه تنبيهٌ على الاختلافِ والفتنِ التي وقعَت في العربِ، أوَّلُها قتلُ عثمانَ، ولذلك أخبرَ عنه بالقربِ، ثمَّ لم يَزَلْ كذلك حتَّى صارَتِ[٢] العربُ بين الأممِ كالقَصعةِ بين الأَكَلَةِ.

والمرادُ **بالرَّدم**: هو السدُّ الذي بناه ذو القرنَين على يأجوجَ ومأجوجَ، وقد تقدَّمَ الكلامُ فيهما.

وقولُه: (**وحلَّقَ بإصبعَيْهِ الإبهامِ والَّتي تَلِيهَا**) إخبارٌ وتفسيرٌ من الصَّحابةِ الذين شاهدُوا إشارتَه عليه السَّلام، ثمَّ إنَّ الرُّواةَ بعد ذلك عبَّرُوا عنه بطريقِ الحسابِ، فقالَ

---

(١) في (م): «رأى».

(٢) في (ب): «صار».

بعضُهم: وعَقَدَ تسعين(١)، وآخرون: عَقَدَ عشَرةً(٢)، واعتَرَضُوا(٣) بأنَّ عقدَ تسعين أضيَقُ من عقْدِ عشَرةٍ، فكانَ بينهما تَنافٍ.

وأُجِيبَ: بأنَّ المرادَ مجرَّدُ التَّشبيهِ بالحلْقةِ.

وقولُه: (إذَا كَثُرَ الخبَثُ) رُوي بفتحِ الباءِ، وهو اسمٌ للزِّنا، فإنَّ العربَ تسمِّي الزِّنا خَبَثًا وخبيثةً، وقيل: هو الفُسوقُ، ورُوي بسكونِ الباءِ، وهو مصدرُ خبُثَ الرَّجلُ(٤).

٢١٣١ـ (م): أَبو سعيدٍ رضي الله عنه: «هَذا أعظمُ النَّاسِ شهادةً عندَ ربِّ العالمينَ». [م: ٢٩٣٨]

يعني: الرَّجلَ الَّذي يجادلُ الدَّجَّالَ.

* قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**يخرجُ الدَّجَّالُ، فيتوجَّهُ قِبَلَه رجلٌ من المؤمنين، فتَلْقاه المسالِحُ، مسالِحُ الدَّجَّالِ، فيقولون: أين تعمِدُ؟ فيقول: أعمِدُ إلى هذا الذي خرجَ، قال: فيقولون له: أوَما تؤمنُ بربِّنا؟ فيقول: ما بربِّنا خفاءٌ، فيقولون: اقتُلوه، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ: أليس قد نَهاكُم ربُّكم أنْ تقتُلوا أحدًا دونَه، قال: فينطلِقُون بِهِ إلى الدَّجَّالِ، فإذا رآهُ المؤمنُ قالَ: يا أيُّها النَّاسُ، هذا الدَّجَّالُ الذي ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ، قال: فيَأمُرُ به الدَّجَّالُ فيُشَبَّحُ، فيقولُ: خُذوه وشبِّحوه، فيُوْسَعُ ظهرُه وبطنُه ضَرْبًا، قال: فيقولُ: أما تُؤمِنُ بي؟ فيقول: أنتَ المسيحُ الكذَّابُ، قال: فيُؤمَرُ به فيُؤْشَرُ**

---

(١) وهو ما قالته زينب رضي الله عنها في رواية البخاري (٥٢٩٣).

(٢) وهي ما قالته أم سلمة في رواية الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٠٥).

(٣) في (ص) و(م): «واعترض».

(٤) انظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض (١/ ٢٢٨).

بالمئْشارِ[١] من مفرِقِه حتَّى يُفرِّقَ بين رِجلَيهِ، قال: ثمَّ يمشِي الدَّجَّالُ بينَ القطعتَين، ثمَّ يقولُ له: قُم، فيستوِي قائمًا، قال: ثمَّ يقول: أتُؤمِنُ بي؟ فيقول: ما ازدَدْتُ فيكَ إلَّا بصيرةً، قال: ثمَّ يقول: يا أيُّها النَّاسُ، إنَّه لا يَفعَلُ بعدي بأحدٍ من النَّاس، قال: فيأخذُهُ الدَّجَّالُ ليذبَحَه، فيُجعَلُ ما بينَ رقبتِهِ إلى تَرقُوَتِه نُحاسًا، فلا يستَطِيعُ إليهِ سبيلًا، قال: فيأخُذُ بيدَيه ورِجلَيه فيَقذِفُ به، فيحسِبُ النَّاسُ أنَّه قذَفَه في النَّارِ، وإنَّما أُلقِيَ في الجنَّةِ» فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هذا أعظَمُ النَّاسِ شهادةً عند ربِّ العالمين».

(المسالِحُ) جمعُ: مسلحةٍ، وهم: قومٌ معهم سلاحٌ، وهم الذين يُسمَّون التُّركَ[٢].

وقولُه: (وشبِّحُوه) بالشِّين المعجمةِ والباءِ الموحَّدةِ والحاءِ المهملةِ؛ أي: مُدُّوه وشُدُّوه على بطنِه[٣]، ورُوي: «واشبَحُوه»[٤]: من «شَبَحتُ الرَّجلَ»: إذا مددتَه كالمصلوبِ.

وقولُه: (فيُوْسَعُ) بسكونِ الواو وفتحِ السِّينِ المهملةِ، ومعناه: لا يُترَكُ منه موضعٌ إلَّا يُضرَبُ، وهو مأخوذٌ من السَّعةِ.

و(المِئْشار) قد تقدَّم الكلامُ عليه.

والمفرِق ـ بكسرِ الرَّاءِ ـ: وسَطُ الرَّأس[٥].

والتَّرقُوَة ـ بفتحِ التَّاءِ وضمِّ القافِ وتخفيفِ الواوِ ـ: العظمُ الذي بين ثَغرةِ النَّحرِ

---

(١) في (ص) و(م): «بالمنشار».

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٤٨٧).

(٣) انظر: المرجع السابق (٢/ ٤٩٤).

(٤) انظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض (٢/ ٢٤٣).

(٥) انظر: «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول (٥/ ٢٢٠).

والعاتِقِ[١]، قالَ القاضي[٢]: قال أبو إسحاقَ ـ يعني: ابنَ سفيانَ ـ: يقالُ: إنَّ هذا الرَّجلَ هو الخَضِرُ، وكذلك قال معمَرٌ[٣]، والله أعلم.

٢١٣٢ـ (خ): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «هذا الإنسانُ، وهذا أجلُهُ مُحيطٌ به، ـ أو: قَد أحاطَ بهِ ـ وهذا الَّذي هو خارجٌ أملُهُ، وهذهِ الخُطَطُ الصِّغارُ الأعراضُ، فإنْ أخطأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا، وإنْ أخطأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا». [خ: ٦٠٥٤]

قالَـهُ حيـنَ خـطَّ خطًّا مربَّعًـا، وخطَّ خطًّا فـي الوسَـطِ خارِجًا منهُ، وخـطَّ خُطَطًا صِغـارًا إلى هـذا الَّذي في الوسَـطِ.

* قولُه: (خطَّ خُططًا) رُوي بضمِّ الخاءِ وكسرِها.

وقولُه: (نهشَهُ) رُوي بالشِّين المعجمةِ والمهملةِ[٤]، ومعناهما واحدٌ، وهو: أخذُ الشَّيءِ بمقدَّمِ الأسنانِ[٥].

قيلَ: والوسْط ـ بالسُّكونِ ـ: فيما يكونُ متفرِّقَ الأجزاءِ كالنَّاسِ والدَّوابِّ، وبالفتحِ: إذا كانَ مُتَّصلَ الأجزاءِ كالدَّارِ والرَّأسِ، وقيل: كلُّ واحدٍ منهما يُستعمَلُ مكانَ الآخرِ[٦].

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ٣٢).

(٢) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٨/ ٤٩٠).

(٣) انظر: «الجامع» (١١/ ٣٩٣).

(٤) ذكره بالمهملة البغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٢٨٦).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٦/ ٢٤٤).

(٦) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٥/ ١٨٣).

٢١٣٣ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «هذَا الحِمَالُ لا حِمَالَ خيبَر، هذَا أبرُّ ربَّنا وأطهَرْ». [خ: ٣٦٩٤](١)

كانَ يتمثَّلُ به عند نقلِهِ اللَّبِنَ في بُنيانِ مسجدِهِ.

* **(الحِمَالُ)** بكسرِ الحاءِ: مصدرُ: حَمَلَ أو حامَلَ، أو جمعُ: حِمْلٍ أو حَمْلٍ(٢)؛ أي: إنَّ هذا في الآخرةِ أفضلُ من ذلك وأحمَدُ عاقِبةً(٣).

و**(ربَّنا)** نُصِبَ على حذفِ حرفِ النِّداءِ.

٢١٣٤ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «هذَا إنْ شاءَ اللهُ المَنزِلُ». [خ: ٣٦٩٤](٤)

قالهُ حينَ بركَتْ ناقتُهُ عندَ موضعِ مسجدِهِ.

* أفردَ المصنِّفُ رحمَه الله هذا عمَّا تقدَّمَ، وهو قطعةٌ منه.

٢١٣٥ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «هذَا جبرائيلُ آخِذٌ برأسِ فرسِهِ وعليهِ أداةُ الحربِ». [خ: ٣٧٧٣]

* قالَه يومَ بدرٍ.

قيل: انحدرَ في الهواءِ، وكانَ يومَئذٍ يدعو الملائكةَ، وكانَ رجلانِ من المشركينَ

---

(١) قلت: الحديث تفرَّد به البخاريُّ.

(٢) «أو حمل» ليست في (ب).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ٤٤٣).

(٤) قلت: الحديث تفرَّد به البخاريُّ.

من غيرِ قريشٍ صَعِدا جبلًا ينظُرانِ على مَن تكونُ الدَّائرةُ، فرَأيا الملائكةَ، فماتَ أحدُهما خوفًا.

الأداةُ: الآلةُ، والواوُ للحالِ.

٢١٣٦ـ (م): العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلبِ رضي الله عنه: «هذا حينَ حَمِيَ الوَطِيْسُ». [م: ١٧٧٥]

قالَهُ يومَ حُنينٍ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلام[١]: «أيْ عبَّاسُ، نادِ أصحابَ السَّمُرَةِ».

٢١٣٧ـ (ق): المسورُ بنُ مخرمةَ ومروانُ بنُ الحكمِ رضي الله عنهما: «هذا فلانٌ، وهو مِن قومٍ يُعظِّمونَ البُدنَ، فابعثُوها لهُ». [خ: ٢٥٨١][٢]

يعني: رجلًا من كِنانَةَ، قالَ يومَ الحُديبيةِ لكفَّارِ قريشٍ: **دَعُوني آتِه ـ يعني: النَّبيَّ ﷺ ـ فلمَّا أشرَفَ عليهِ قالَ: الحديث...، فلمَّا أشرَفَ مِكْرَزُ بنُ حفصٍ قالَ: «هذا مِكْرَزُ بنُ حفصٍ، وهو رجلٌ فاجرٌ»، وكانَ قالَ أيضًا لهم: «دَعُوني آتِهِ».**

* الضَّميرُ في: (**فابعثُوها**) للبُدن، والضَّميرُ في (**له**): لـ (**فلانٌ**).

وقولُه: (**فلمَّا أشرفَ**) أي: فلانٌ (**عليه**) أي: على النَّبيِّ (**قال**) أي: قال النَّبيُّ... الحديثَ.

---

(١) قد تقدم: (١٠٣١).

(٢) قلت: الحديث تفرَّد به البخاريُّ.

فلمَّا أشرفَ مِكرَزُ بنُ حفصٍ؛ أي: فلمَّا عادَ ذلك الرَّجلُ إلى أهلِ مكَّةَ وأخبرَ قومَه من حالِ النَّبيِّ وأصحابِه أنَّهم جاؤُوا زائرينَ البيتَ قالَ لهم مِكرَزُ بنُ حفصٍ: دعوني آتِه، فبعَثُوا مِكرَزَ بنَ حفصٍ ليتفحَّصَ عن تلك الحالِ، فلمَّا قرُبَ قالَ النَّبيُّ عليه السَّلام: (**هذا مِكرَزُ بنُ حفصٍ، وهو رجلٌ فاجرٌ**).

وقد تقدَّمَ الكلامُ على بقيَّةِ هذا في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلام[1]: «إنَّا لم نَجِئْ لقتالِ أحدٍ».

٢١٣٨ـ (ق): معاويةُ بنُ أبي سفيانَ رضي الله عنه: «هذا يومُ عاشُوراءَ، ولم يكتُبِ اللهُ عليكُم صيامَهُ، وأنا صائمٌ، فمَن أحَبَّ منكُم أنْ يصومَ فَلْيَصُمْ، ومَن أحبَّ منكُم أنْ يُفطِرَ فَلْيُفطِر». [خ: ١٨٩٩] [م: ١١٢٩]

* عن حميدِ بنِ عبد الرَّحمن أنَّه سمعَ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ رضي الله عنه خطيبًا بالمدينةِ ـ يعني: في قَدْمَةٍ قَدِمَها ـ خطبَهم يومَ عاشوراءَ فقالَ: أين علماؤُكم يا أهلَ المدينةِ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لهذا اليوم: (**هذا يومُ عاشُوراءَ...**) إلى آخرِه.

قيل: ظاهرُ قولِ معاويةَ: (**أين علماؤُكم؟**) يدلُّ على أنَّه سمعَ مَن يُوجِبُه أو يُحرِّمُه أو يكرهُهُ، فأرادَ إعلامَهم أنَّه ليس بواجبٍ ولا محرَّمٍ ولا مكروهٍ[2].

وقد تقدَّمَ الكلامُ على صومِ يوم عاشوراءَ في البابِ الأوَّلِ في قولِه عليه السَّلام[3]: «مَن شاءَ فَلْيَصُمْ».

---

(١) قد تقدم: (٤٤٩).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٨/ ٨).

(٣) تقدم برقم: (٩٧).

٢١٣٩ـ (ق): أَبُو هُرَيرة رضي الله عنه: «هذهِ صدَقاتُ قومِي». [خ: ٤١٠٨] [م: ٢٥٢٥]

يعني: بني تميمٍ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ التَّاسعِ[1] في قولِه عليه السَّلام[2]: «أعتِقِيها، فإنَّها من ولدِ إسماعيلَ».

٢١٤٠ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «هذهِ وهذهِ سواءٌ». [خ: ٦٥٠٠]

يعني: الخِنْصَرَ والإبهامَ.

* جمهورُ العلماءِ: على أنَّ دِيَةَ الأصابعِ واحدةٌ، إلَّا في روايةٍ شاذَّةٍ عن عمرَ رضي الله عنه أنَّه قالَ: في الإبهامِ خمسةَ عشرَ، وفي البِنصَرِ تسعٌ، وفي الخِنصَرِ ستٌّ، وفي السَّبَّابةِ والوُسطى عشرٌ عشرٌ، حتَّى وجَدَ أنَّه عليه السَّلام قال: «الأصابعُ كلُّها سواءٌ»، فأخذَ به[3] وتركَ قولَه الأوَّلَ[4].

وعن عروةَ: الإبهامُ والتي تَلِيها بنصفِ الدِّيةِ، وفي إحداهما عشْرٌ من الإبلِ[5]، والصَّوابُ الأوَّلُ.

---

(١) في (م): «السابع».

(٢) قد تقدم: (١٨٥٥).

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩/ ٣٨٤) (١٧٦٩٨).

(٤) انظر: «المبسوط» للسرخسي (٢٦/ ٧١).

(٥) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٧٧٠٧).

٢١٤١ـ (خ): أبو هُريرة رضي الله عنه: «هلاكُ أمَّتي ـ ويُروَى: هلَكَةُ أمَّتي ـ على يدَيْ غِلْمةٍ من قريشٍ». [خ: ٣٤١٠]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّامن في قولِه عليه السَّلام[(١)]: «**يُهلِكُ أمَّتي** هذا الحيُّ من قريشٍ».

٢١٤٢ـ (ق): ابنُ عبَّاس رضي الله عنه: «هلَّا أخَذْتُم إِهَابَها فدَبَغتُمُوهُ فانتَفَعتُم بهِ». [خ: ١٤٢١] [م: ٣٦٣]

يعني: شاةً لميمونةَ ميتةً.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلام[(٢)]: «**إنَّما حُرِّمَ** من الميتةِ أَكْلُها».

٢١٤٣ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «هُم أشدُّ أمَّتي علَى الدَّجَّالِ». [خ: ٤١٠٨] [م: ٢٥٢٥]

يعني: بني تميمٍ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ التَّاسعِ في قولِه عليه السَّلام: «أعتقيها، فإنَّها من ولدِ إسماعيلَ»[(٣)].

(١) تقدم برقم: (١٦٣٣).

(٢) تقدم برقم: (٥٠٩).

(٣) تقدم برقم: (١٨٥٥).

٢١٤٤ـ (ق): أبـو ذرٍّ رضي الله عنه: «هُـمُ الأخـسرُونَ وربِّ الكعبةِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، فداكَ أبي وأمِّي، مَن هُم؟ قال: همُ الأكثرونَ أموالًا، إلَّا مَن قالَ هكَذا وهكَذا وهكَذا وهكَذا من بينِ يَدَيه ومِن خلفِهِ، وعن يمينِهِ وعن شِمالِهِ، وقليلٌ ما هُم، ما مِن صاحِبِ إبلٍ ولا بقَرٍ ولا غنمٍ لا يؤدِّي زكاتَها إلَّا جاءَتْ يومَ القيامةِ أعظمَ ما كانَتْ وأسمنَهُ، تنطَحُهُ بقُرُونِهَا، وتَطَؤُهُ بأَظلافِهِا». [خ: ٦٢٦٢] [م: ٩٩٠]

يعني: كلَّما نَفَدَت أُخراهَا عادَتْ عليه أُولاها حتَّى يُقضَى بين النَّاسِ.

* قال: انتهيتُ إلى النَّبيِّ عليه السَّلام وهو جالسٌ في ظلِّ الكعبةِ، فلمَّا رآني قالَ: «هم الأخسَرُون وربِّ الكعبةِ»، قال: فجئتُ حتَّى جلسْتُ، فلم أَتَقارَّ أن قمْتُ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، فداكَ أبي وأمِّي... إلى آخره.

قولُه: (فلم أتقارَّ) أي: لم يمكنِّي القَرار والثَّبات(١).

وقولُه: (فداكَ أبي وأمِّي) أي: أبقَياك بأنفسِهما، وجعلا أنفسَهما فداءً لك، صيغتُه إخبارٌ، ومعناه الدُّعاءُ.

وقولُه: (إلَّا مَنْ قالَ) ممَّا استُعمِلَ في غيرِ فعلِ اللِّسانِ، كما في قولِه:

قالَــت لــه ريــحُ الصَّبــا قَرْقَــارِ(٢)

وهو حثٌّ على الصَّدقةِ في وجوهِ الخيرِ، وأن لا تقتصرَ على نوعٍ واحدٍ.

والأظلاف: جمعُ: ظِلْفٍ، وهو للبقرِ والغنمِ كالحافرِ للفرسِ، والخفِّ للبعيرِ(٣).

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٥٠٧).

(٢) صدر بيت لأبي النجم العجلي، عجُزه: فشق أنهارًا إلى أنهارِ. انظر: «ديوانه» (ص: ٢٠٣).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٩/ ٢٢٩).

و(نَفَدَت) بفتحِ[1] الفاءِ والدَّالِ المهملةِ، وقيل: بالمعجمةِ أيضًا.

٢١٤٥ـ (خ): أَبُو هُريرة رضي الله عنه: «هُما من طعامِ الجنِّ، وإنَّه أتانِي وفدُ جنِّ نَصيبينَ، ونِعمَ الجنُّ، فسألونِي الزَّادَ، فدَعَوتُ اللهَ لهم أن لا يمرُّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلَّا وَجَدُوا عليها طعامًا». [خ: ٣٦٤٧]

قالَه له حينَ قالَ له: لا تأتِني بعظمٍ ولَا بروثةٍ، فقالَ: ما بالُ العَظمِ والرَّوثةِ؟

* قال: كنتُ أحملُ مع النَّبيِّ عليه السَّلام إداوَةً لوضوئهِ وحاجتِهِ، فبينما أنا أتبعُهُ قال: «**مَن هذا؟**»، قلتُ: أنا أبو هريرةَ، قال: «**ابْغِنِي أحجارًا أستنفِضْ بها، ولا تأتِني بعظمٍ ولا بروثةٍ**»، فأتَيتُه بأحجارٍ أحمِلُها في طرفِ ثوبي حتَّى وضعتُ إلى جنبِه، ثمَّ انصرفتُ، حتَّى إذا فرَغَ مشَيتُ فقلتُ: ما بالُ العظمِ والرَّوثةِ؟ قال: (**هُما من طعامِ الجِنِّ...**) إلى آخِرِه.

و(**نَصيبين**) بفتح النُّون: اسم بلدٍ بديارِ بكرٍ، ومن العرب مَن يجعلُه اسمًا مفرَدًا وتُعرِبُه بالحركاتِ كالأسماءِ المفردةِ التي لا تنصرفُ، ومنهم مَن يُجريه مَجرى الجمعِ فيُعربُه بالحروفِ[2].

وقد تقدَّم الكلامُ على معنى الحديثِ في البابِ التَّاسعِ في قوله عليه السَّلام[3]: «ابْغِنِي أحجارًا أَسْتَنْفِضْ بها».

---

(١) في (ص): «بكسر».

(٢) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/ ٢٨٨).

(٣) تقدم برقم: (١٨٠٨).

٢١٤٦ـ (م): أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاح رضي الله عنه: «هو رزقٌ أخرجَهُ اللهُ لكُم، فهل معَكُم من لحمِهِ شيءٌ فتُطْعِمُونَا؟»، قالَ أبو عُبيدَةَ: فأرسَلْنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ منهُ فأكلَ. [م: ١٩٣٥]

قالهُ في حوتٍ ميِّتٍ رماهُ البحرُ.

قالَ الصَّغانيُّ ـ مؤلِّف هذا الكتابِ حقَّقَ اللهُ بسلطانِهِ آمالَهُ، وصدَّقَ ببُرهانِهِ أقوالَهُ ـ: أخذْتُ مَضْجَعِي ليلةَ الأحدِ الحاديةَ عشْرةَ من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ اثنينِ وعشرينَ وستِّمئةٍ وقلتُ: اللَّهمَّ أرِنِي اللَّيلةَ نبيَّكَ محمَّدًا ﷺ في المنامِ، فإنَّكَ تعلَمُ اشتياقِي إليهِ، فرَأَيتُ بعدَ هَجْعَةٍ من اللَّيلِ كأنِّي والنَّبيَّ عليه السَّلام في مشرُبَةٍ ونفرٌ من أصحابِي أسفلَ منَّا عندَ درَجِ المشرُبَةِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما تقولُ في حوتٍ ميِّتٍ رماهُ البحرُ، أحلالٌ هو؟ فقالَ وهو يبتسمُ إليَّ: نَعم، فقلتُ وأنا أشيرُ إلى مَن بأسفلِ الدَّرجِ: فقُلْ لأصحابِي فإنَّهم لا يُصدِّقونَني، فقالَ: لقد شَتَمُوني[1] وعَابُوني، فقلتُ: كيفَ يا رسولَ اللهِ؟ فقالَ كلامًا ليسَ يحضُرُني لفظُهُ، وإنَّما معناهُ: عَرَضتَ قولِي على مَن لَا يقبَلُهُ، ثمَّ أَقبَلَ عليهِم يَلُومُهُم ويَعِظُهُم، فقُلتُ صبيحَةَ تلكَ اللَّيلةِ: وأنا أعوذُ باللهِ من أن أَعرِضَ حديثَه بعدَ ليلتِي هذهِ إلَّا على الَّذين يُحَكِّمُونَه فيمَا شَجَرَ بينَهُم ثمَّ لا يَجِدُونَ في أنفسِهِم حَرَجًا ممَّا قَضَى ويُسَلِّمونَ تسليمًا، وأُصلِّي علَى رُسُلِهِ وأنبيائِهِ وأُسلِّمُ تسليمًا.

* عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ[2] قال: بعثَنَا رسولُ اللهِ ﷺ، وأمَّرَ علينا أبا عُبيدةَ نبتغي عِيرًا لقريشٍ، وزوَّدَنا جِرابًا من تمرٍ لم يَجِدْ لنا غيرَه، وكانَ أبو عبيدةَ يُعطِينا تمرةً تمرةً، قال: فقلتُ: كيف كنتم تصنعُون بها؟ قال: نَمَصُّها كما يَمَصُّ الصَّغيرُ، ثمَّ

---

(١) في (ك) و(ب): «شتمتني».

(٢) في (ص) زيادة: «أنه».

نشربُ عليها من الماءِ، فتكفينا يومَنا إلى اللَّيلِ، وكنَّا نضربُ بعِصِيِّنا[١] الخَبَطَ، ثمَّ نَبُلُّه بالماءِ فنأكلُه، قال: فانطلَقنا على ساحلِ البحرِ، فرُفِعَ لنا على ساحلِ البحرِ كهيئةِ الكَثيبِ الضَّخمِ، فأَتَيناه فإذا هي دابَّةٌ تُدعى العَنْبَرَ، قال: قال أبو عبيدةَ: مَيْتَةٌ، ثمَّ قال: لا، بل نحن رسلُ رسولِ اللهِ ﷺ وفي سبيلِ اللهِ، وقد اضطُرِرْتُم فكُلُوا، قال: فأَقَمنا عليه[٢] شهرًا ونحن ثلاثُمئةٍ حتَّى سَمِنَّا، قال: ولقد رأيتُنا نغترِفُ من وَقْبِ عينِه بالقِلالِ الدُّهنَ، ونقتطِعُ منه الفِدَرَ كالثَّورِ ـ أو كقَدْرِ الثَّورِ ـ فلقد أَخذَ منَّا أبو عبيدةَ ثلاثةَ عشَرَ رجلًا فأَقعَدَهم في وَقْبِ عينِه، وأخذَ ضِلعًا من أضلاعِه فأقامَها، ثمَّ رحَلَ أعظَمَ بعيرٍ معنا، فمرَّ من تحتِها، وتَزَوَّدْنا من لحمِه وَشائقَ، فلمَّا قَدِمْنا المدينةَ أَتَينا رسولَ اللهِ ﷺ، فذَكَرْنا ذلك له، فقال: (هو رزقٌ...) إلى آخره.

(العِيْر) هي الإبلُ التي تحملُ الطَّعامَ وغيرَه.

وقولُه: **(نَمَصُّها)** رُوي بفتحِ الميمِ وضمِّها، والفتحُ أشهرُ.

و**(الكَثيب)** بالمثلَّثةِ: الرَّملُ المستطيلُ المحدودِبُ[٣].

وقولُه: **(مَيْتَةٌ)** يعني: في اجتهادِه، فلا يحلُّ أَكْلُها، ثمَّ تغيَّرَ اجتهادُه إلى حِلِّه.

و**(الوَقْب)** بفتحِ الواوِ وإسكانِ القافِ وبالباءِ الموحَّدةِ: داخلُ عينِه، وهو تقرُّنُها[٤].

و**(القِلال)** بكسرِ القافِ: جمعُ: قُلَّةٍ، بضمِّها، وهي: الجرَّةُ الكبيرةُ[٥].

---

(١) في (ص) و(ب): «بعصانا».

(٢) في (ب): «عليها».

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٧٠٢).

(٤) انظر: المرجع السابق (١/ ٨٠١).

(٥) انظر: المرجع السابق (١١/ ٥٦٥).

و(**الفِدَر**) بكسرِ الفاءِ وفتحِ الدَّالِ: القِطَعُ[١].

وقولُه: (**كَقَدْر**[٢] **الثَّورِ**) رُوِي بوجهَين: **أحدُهما**: بقافٍ مفتوحةٍ ودالٍ مهملة ساكنةٍ؛ أي: مثلَ الثَّور. **والثَّاني**: بفاءٍ مكسورةٍ ودالٍ مفتوحةٍ. قيل: والأوَّلُ أصحُّ، وادَّعى القاضي أنَّه تصحيفٌ، والثَّاني هو الصَّوابُ[٣].

وقولُه: (**رحَلَ**) أي: جعلَ عليه رَحْلًا.

والوَشائق ـ بالشِّينِ المعجمةِ والقافِ ـ: لحمٌ يغلي ولا ينضجُ، يُحمَلُ في الأسفارِ، والوَشقةُ: هي الواحدةُ منه، وقيل: الوَشَقةُ: القديدُ[٤].

وفي الحديثِ: دليلٌ على أنَّ الجيشَ يحتاجُ إلى أميرٍ يضبطُ حالَهم، وينقادون لأمرِه ونهيِه، وأنْ يكونَ أفضلَهم، أو من أفضلِهم.

وفيه: بيانُ ما كانوا عليه من الزُّهد في الدُّنيا، والتَّقلُّلِ منها، والصَّبرِ على الجوعِ وخُشُونةِ العيشِ.

وفيه: جوازُ تغييرِ الحكمِ بتغيُّرِ الاجتهادِ.

وفيه: أنَّه لا بأسَ بسؤالِ الإنسانِ صاحبَه من مالِه ومتاعِه إدلالًا عليه، وليس ذلك من السُّؤالِ المنهيِّ عنه، فإنَّ ذلك في حقِّ الأجانبِ المتمولين، وأمَّا هذا فللمؤانسةِ والملاطفةِ.

قيل: وفيه دليلٌ على أنَّ السَّمكَ الطَّافيَ ـ وهو الذي يموتُ في البحرِ بلا سببٍ ـ

---

(١) انظر: المرجع السابق (٥/ ٥٠).

(٢) في (م): «كفدر».

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٣٧٦).

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ٣٨١).

يَحِلُّ أَكْلُه، وليس بشيءٍ؛ لجوازِ أنْ يكونَ البحرُ قذَفَه حيًّا وماتَ في البرِّ بحَسْرِ الماءِ عنه، وذلك جائزٌ أَكْلُه عند أبي حنيفةَ[١] رحمه الله أيضًا.

٢١٤٧ـ (ق): العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلبِ رضي الله عنه: **«هو في ضحضَاحٍ مِن النَّار، ولولَا أنا لَكانَ في الدَّركِ الأسفلِ من النَّارِ»**. [خ: ٣٦٧٠] [م: ٢٠٩]

يعني: أبا طالبٍ.

* قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أبا طالبٍ كانَ يَحُوطُكَ وينصرُكَ، فهل نَفَعَه ذلك؟ قال: «**نعم، وجدْتُه في غَمَراتٍ من النَّارِ، فأخرَجتُه إلى ضَحْضَاحٍ**».

قولُه: (**يَحُوطُكَ**) أي: يحفظُكَ وينصُرُكَ؛ أي: يُعِينُكَ، والنُّصرةُ: العَونُ، وكانَ أبو طالبٍ يمنعُ النَّبيَّ عليه السَّلام ممَّن يريدُ به مكروهًا، ويُعِينُه على ما كانَ بصدَدِه.

و(**الضَّحْضاحُ**) ما رقَّ من الماءِ على وجهِ الأرضِ ما لم يبلُغِ الكعبَ، فاستعارَه للنَّار[٢].

و(**الدَّرَك**) بالتَّحريكِ: في مراتبِ النُّزولِ كالدَّرج في مراتبِ الاعتلاءِ، وهو أشدُّ طِباقِ جهنَّمَ عذابًا[٣]؛ ولذلك قالَ تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ**﴾ [النساء: ١٤٥].

وكانَ أبو طالبٍ استحقَّ ذلك؛ لأنَّه عَلِمَ صِدقَ النَّبيِّ ﷺ في جميعِ حالاتِه، لم يَخْفَ عليه شيءٌ من أحوالِه من حينِ مولِدِه إلى حينِ اكتهالِه، ولم يُؤمنْ به.

---

(١) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (١١/ ٦١١).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٥٢٥).

(٣) انظر: المرجع السابق (١٠/ ٤٢٢).

و(**الغَمَرات**) جمعُ: غَمْرةٍ، وهي: ما يُغطِّي الإنسانَ، مأخوذٌ من الماءِ الغمرِ؛ أي: الكثيرِ(١).

٢١٤٨ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «هوَ لهَا صدقةٌ، ولنَا هديَّةٌ». [خ: ٢٤٣٨] [م: ١٠٧٤]

يعني: لَحمًا تُصُدِّقَ به على بَريرةَ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ على معنى الحديثِ فيما مضى في مواضعَ(٢).

وفيه: دليلٌ على أنَّ تبدُّلَ المِلْكِ يقومُ مقامَ تبدُّلِ الذَّاتِ.

٢١٤٩ـ (م): حمزةُ بنُ عَمرٍو الأسلميُّ رضي الله عنه: «هيَ رُخصَةٌ منَ اللهِ، فمَن أخذَ بهَا فحسَنٌ، ومَن أحبَّ أنْ يصومَ فلا جُناحَ عليهِ». [م: ١١٢١]

قالهُ لهُ حينَ قالَ: يا رسولَ اللهِ، أجدُ بي قوَّةً على الصِّيامِ في السَّفرِ، فهل عليَّ جُناحٌ.

* (هيَ) أي: الإفطارُ رخصةٌ، وإنَّما أُنِّثَ لتأنيثِ الخبرِ.

والرُّخصة في اللُّغةِ: خلافُ التَّشديدِ، وفي الاصطلاحِ: ما بُنِيَ من المشروعاتِ على أعذارِ العِبادِ(٣).

والجُناحُ: الإثمُ، وإنَّما سألَ عن الجُناحِ؛ ظنًّا منه أنَّه رخصَةُ إسقاطٍ كسقوطِ

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (١/ ٤٥٦).

(٢) تقدم برقم: (٤٧١).

(٣) انظر: «الكليات» لأبي البقاء الكفوي (٦٥٠).

الصَّلاةِ؛ أي: في السَّفرِ، فقال عليه السَّلام: (فلا جُناحَ عليهِ)؛ لأنَّه رخصةُ ترفيهٍ، فيجوزُ الأخذُ بها بغيرِ جُناحٍ.

وفي الحديثِ: دليلٌ على أنَّ خطابَ الصَّومِ عامٌّ للمسافرِ والمقيمِ، وإنَّما رُخِّصَ للمسافرِ باعتبارِ سفرِهِ، وفي ذلك ردٌّ على مَن يقولُ: رمضانُ في حقِّ المسافرِ كشعبانَ في حقِّ المقيمِ، فكما لا يجوزُ للمقيمِ أنْ يصومَ في شعبانَ عن رمضانَ، كذلك لا يجوزُ للمسافرِ أنْ يصومَ في رمضانَ قبل أنْ يُدرِكَ عِدَّةً من أيَّامٍ أُخرَ.

٢١٥٠ـ (م): أبو موسَى رضي الله عنه: «هيَ مَا بينَ أنْ يجلسَ الإمامُ إلى أنْ تُقضَى الصَّلاةُ». [م: ٨٥٣]

يعني: ساعةَ الجمُعةِ.

* عن أبي بُرْدَةَ بنِ أبي موسى قال: قال لي عبدُ اللهِ بنُ عمرَ: أسمعتَ أباكَ يُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ في شأنِ ساعةِ الجُمُعةِ؟ قال: قلتُ: نعم، سمعتُه يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: (**هيَ ما بينَ أنْ يجلِسَ الإمامُ إلى أنْ تُقضَى الصَّلاةُ**).

واعلَمْ أنَّ أبا هريرةَ رضي الله عنه قالَ: ذكرَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ فقالَ: «فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يُصلِّي يَسألُ اللهَ شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه»(١)، قال: «وهي ساعةٌ خفيفةٌ».

واختلفَ السَّلفُ في تلكَ السَّاعةِ، وفي معنى قولِه: «قائمٌ يُصلِّي»؟ فقالَ بعضُهم: هي بعد العصرِ إلى غروبِ الشَّمسِ، وهؤلاء قالوا: معنى: (يُصلِّي): يدعُو، ومعنى: (قائمٌ): ملازمٌ ومواظبٌ؛ كقوله تعالى: ﴿مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآيِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

(١) رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٧٥٧).

وقالَ آخرون: هي من حينِ خروجِ الإمامِ إلى فراغِ الصَّلاةِ.

وقيل: من حينِ تُقامُ الصَّلاةُ حتَّى تفرُغَ الصَّلاةُ، والصَّلاةُ عند هؤلاء على ظاهرِها.

وقيل: من حينِ يجلسُ الإمامُ على المنبرِ حتَّى يفرُغَ من الصَّلاةِ.

وقيل: آخِرُ ساعةٍ من يومِ الجمعةِ.

وقيل: عند الزَّوالِ.

وقيل: من الزَّوالِ إلى أنْ يصيرَ الظِّلُّ نحوَ ذراعٍ.

وقيل: مخفيَّةٌ في اليومِ كلِّه كليلةِ القَدْرِ.

وقيل: من طلوعِ الفجرِ إلى طلوعِ الشَّمسِ.

قالَ القاضي(١): وقد رُويَت عن النَّبيِّ عليه السَّلام في كلِّ هذا آثارٌ مفسِّرةٌ لهذه الأقوالِ، وليس معنى هذه الأقوالِ أنَّ هذا كلَّه وقتٌ لها، بل معناها: أنَّها تكونُ في أثناءِ ذلك الوقتِ، والصَّحيحُ أنَّها ما بينَ أنْ يجلسَ الإمامُ إلى أنْ تُقضى الصَّلاةُ كما جاءَ مُبيَّنًا في هذه الرِّوايةِ.

٢١٥١ـ (خ): أبو هُريرة رضي الله عنه: «يمينُ اللهِ مَلأَى لا تَغِيضُهَا نفقةٌ، سحَّاءُ اللَّيلَ والنَّهارَ، أرأيتُم ما أنفَقَ منذُ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ؟ فإنَّه لم يَغِضْ ما في يمينِهِ، وعرشُهُ على الماءِ، وبيدِهِ الأُخرى القَبْضُ أو الفَيْضُ، يرفَعُ ويخفِضُ». [خ: ٤٤٠٧]

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٢٤٥).

* **غاضَ الشَّيءُ:** نقَصَ[(١)]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨].

و(**سحَّاء**) بمعنى: دائمة الصَّبِّ، من «سحَّ الماءُ سَحًّا»: إذا سالَ من فوقُ[(٢)].

و(**اللَّيلَ والنَّهارَ**) منصوبان على الظَّرفيَّةِ.

ولقد استعارَ عليه السَّلام هذه الاستعارةَ البليغةَ، ووصفَ يدَ اللهِ تعالى في الإعطاءِ بالتَّفوُّقِ والاستعلاءِ؛ إذ السحُّ إنَّما يكونُ من عالٍ، وخُصَّ اليمينُ؛ لأنَّها مظنَّةُ العطاءِ، ثمَّ أشارَ إلى أنَّها هي المعطيةُ عن ظهرِ غِنًى؛ لأنَّ الماءَ إذا انصبَّ من فوقُ انصبَّ بسهولةٍ.

ثمَّ أشارَ إلى جزالةِ عطاياه وغزارتِها؛ لأنَّ السحَّ يُستعملُ فيما ارتفعَ عن القطرِ وبلغَ حدَّ السَّيلان.

وأشارَ إلى أنَّه لا مانعَ لعطائِه؛ لأنَّ الماءَ إذا أخذَ في الانصبابِ لم يستطعْ أحدٌ أن يردَّه.

ثمَّ وصفَ السحَّ بالدَّوامِ؛ تنبيهًا على أنَّه لا انقطاعَ لمادَّةِ عطائه، ومَن عرفَ طرقَ الاستعارةِ استغنى عن التَّأويلِ، والتَّأويلُ أيضًا حسنٌ، وممَّا قيلَ فيه: أنَّه يحتمِلُ أن يريدَ أنَّ قدرةَ اللهِ تعالى على الأشياءِ على وجهٍ واحدٍ لا يختلفُ ضعفًا وقوَّةً، وأنَّ المقدوراتِ بها تقعُ على وجهٍ واحدٍ لا تختلفُ كما يختلفُ فعلُنا باليمينِ والشِّمالِ[(٣)].

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ٢٠١).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٤٧٦).

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٧/ ٨٠).

وقولُه: (**وعرشُهُ على الماءِ**) العرشُ: السَّريرُ في أصلِ اللُّغةِ[١]، وليس بمرادٍ هٰهنا قطعًا، وإنَّما هو عبارةٌ عن موجودٍ عظيمٍ خلَقَه اللهُ تعالى على الماءِ فاستوى عليه؛ يعني: سخَّرَه كيف شاءَ.

وقولُه: (**وبيدِه القَبْضُ**) ضُبِطَ بالقافِ والباءِ الموحَّدةِ، وبالفاءِ والياءِ المثنَّاةِ تحتُ، وقيل في معناه: إنَّ قُدرتَه وإنْ كانت واحدةً فإنَّه يفعلُ بها المختلفات[٢].

وقد تقدَّمَ في هذا الشَّرحِ ما يشيرُ إلى أنَّ ما يتعلَّقُ بخَلقِ السَّمواتِ يُنسَبُ إلى اليمينِ، وما يتعلَّقُ بخَلقِ الأرَضينَ يُنسَبُ إلى الشِّمالِ، ويُقالُ: القبضةُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

وقد تقدَّمَ أيضًا معنى الرَّفعِ والخفضِ في الباب الثَّاني في قولِه عليه السَّلام[٣]: «إنَّ اللهَ لا ينامُ».

٢١٥٢ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «يمينُكَ علَى مَا يصدِّقُكَ بِهِ صاحبُكَ»، وفي روايةٍ: «يُصدِّقُكَ عليهِ صاحبُكَ». [م: ١٦٥٣]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ السَّابعِ في قولِه عليه السَّلام[٤]: «اليمينُ على نيَّةِ المستَحلِفِ».

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٦/ ٣١٣).

(٢) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٢/ ١٩).

(٣) تقدم برقم: (٢٧٤).

(٤) تقدم برقم: (١٣٥٥).

البابُ الحادي عشَرَ

في الكلماتِ القدسيَّةِ التي أخبرَ بها رسولُ اللهِ ﷺ عن ربِّه عزَّ وجلَّ

٢١٥٣ـ (خ[١]): أنسٌ رضي الله عنه: «إذا ابتَلَيْتُ عبدِي بحبيبتَيْهِ ثمَّ صبرَ عوَّضتُه منهما الجنَّةَ». [خ: ٥٣٢٩]

* **الابتلاءُ**: الامتحانُ. قولُه: (**بحبيبتَيْهِ**) أي: بذهابِ بصرِ حبيبتَيه، وهما: العينان، على حذفِ المضافِ والمضافِ إليه الأوَّل، وقد تقدَّمَ له نظائرُ.

٢١٥٤ـ (خ)[٢]: أبو هُريرة رضي الله عنه: «إذا أحَبَّ العبْدُ لقائي أحبَبْتُ لقاءَهُ، وإذا كَرِهَ لقائي كَرِهتُ لقاءَهُ». [خ: ٧٠٦٥]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الأوَّلِ في قولِه عليه السَّلام[٣]: «مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه».

---

(١) في (ب): «م».

(٢) في (م) و(ب): «م».

(٣) تقدم برقم: (١٠).

٢١٥٥ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «إذا تلقَّاني عبدِي بشِبرٍ تلقَّيتُهُ بذراعٍ، وإذا تلقَّاني بذراعٍ تلقَّيتُهُ بباعٍ، وإذا تلقَّاني ببَاعٍ جِئتُهُ بأسرعَ». [خ: ٦٩٧٠] [م: ٢٦٧٥]

* **الباعُ**: طولُ ذراعَي الإنسانِ وعضُدَيه، وعرضُ صدرِه(١).

والحديثُ من المتشابهات، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليها غيرَ مرَّةٍ، وقد أُوِّلَ بأنَّه من بابِ التَّمثيلِ، وهو أيضًا قد تقدَّمَ مرارًا، وبأنَّ معناه: مَن تقرَّبَ إليَّ بطاعتي تقرَّبتُ إليه برحمتي وتوفيقي وإعانتي، وإنْ زادَ زِدتُ، وإنْ أتاني يمشي وأسرعَ في طاعتي جِئتُه بأسرعَ؛ أي: صَبَبتُ عليه الرَّحمةَ وسَبَقتُه بها، ولم أُحْوِجْه إلى المشي الكثيرِ في الوصولِ إلى المقصودِ.

والمرادُ: أنَّ جزاءَه يكونُ تضعيفُه على حسَبِ تقرُّبِه بكثرةِ الطَّاعاتِ.

قالوا: ولا يُفهَمُ من هذا الحديثِ وأمثالِه نقلُ الخطُواتِ، إلَّا مَن ساوى الحميرَ في الفَهمِ، وقلتُ: بل هو أضلُّ؛ لأنَّ الحمارَ لا يفهمُ شيئًا من ذلك.

٢١٥٦ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «إذا همَّ عبدِي بسيِّئةٍ فلا تكتُبُوهَا عليه، فإنْ عَمِلَها فاكتُبُوهَا سيِّئةً، فإذا همَّ بحسنةٍ فلم يَعمَلْها فاكتُبُوهَا حسنةً، فإنْ عَمِلَها فاكتُبُوهَا عشْرًا». [م: ١٢٨]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِه عليه السَّلام(٢): «إنَّ اللهَ تعالى تجاوزَ لأمَّتِي ما حدَّثَتْ به أنفسَهم».

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ٢١).

(٢) تقدم برقم: (٢٥٥).

٢١٥٧ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «أعدَدْتُ لعبادِيَ الصَّالحينَ ما لا عينٌ رَأَتْ، ولَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولَا خَطرَ على قلْبِ بشرٍ». [خ: ٣٠٧٢] [م: ٢٨٢٤]

* معناه: أنَّ اللهَ تعالى ادَّخرَ في الجنَّةِ من النَّعيمِ والخيراتِ واللَّذَّاتِ ما لم يَطَّلِع عليه أحدٌ من الخَلقِ، لا بإخبارٍ عنه، ولا بفكرٍ فيه.

وقد وردَ في بعضِ الرِّوايات: «على قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا، بَلْهَ ما أطلَعَكم عليه»، ثمَّ قرأَ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[1] [السجدة: ١٧].

ومعناه: دَعْ عنك[2] ما أَطلَعَكم عليه، فالذي لم يُطلِعْكم عليه أعظمُ وأكبرُ، فإنَّه استقلَّ ما أطلَعَ عليه في جنبِ ما لم يُطلِعْ عليه.

٢١٥٨ـ (م): أبُو هُريرة رضي الله عنه: «أنَا أغنَى الشُّركاءِ عَنِ الشِّركِ، مَن عَمِلَ عملًا أشركَ فيهِ مَعي غيرِي تركتُهُ وشَرِكَهُ». [م: ٢٩٨٥]

* (**الشِّركُ**) اسمٌ من الشَّركةِ. وقولُه: (**وشَرِكَهُ**) بكسرِ الرَّاءِ ونصبِ الكافِ؛ أي: مع شريكِه. وقد وقعَ في بعضِ الأصولِ: «وشريكَه»، وفي بعضِها: «وشَرِكَتَه».

ومعناه: مَن عملَ عملًا رياءً وسمعةً لم أَقبَلْه.

قيل: الشِّرْكُ على أقسامٍ:

الأوَّلُ: الشِّركُ الأعظمُ، وهو اعتقادُ شريكٍ للهِ.

ويليه: اعتقادُ شريكٍ للهِ في الفعلِ؛ كقولِ مَن قالَ: العبادُ خالقون لأفعالِهم الاختياريَّةِ.

---

(١) رواه البخاري (٤٧٨٠)، ومسلم (٢٨٢٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (ص): «دع نفسك».

ويليه: الإشراكُ في العبادةِ، وهو الرِّياءُ، أن يفعلَ شيئًا من العبادات لِأَنْ يرى أحدٌ أنَّه عابدٌ، فكأنَّه المرادُ بالحديثِ.

٢١٥٩ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «أَنَا عندَ ظنِّ عبدِي بِي، وأَنَا معَ عبدِي إِذَا ذَكَرَنِي». [خ: ٦٩٧٠] [م: ٢٦٧٥]

* وتمامُ الحديثِ: **«فإنْ ذَكَرَني في نفسِه ذَكَرتُه في نفسي، وإنْ ذَكَرَني في ملأٍ ذَكَرتُه في ملأٍ خيرٍ منهم، وإنْ تقرَّبَ منِّي شبرًا تقرَّبتُ منه ذِراعًا، وإنْ تقرَّبَ إليَّ ذِراعًا تقرَّبتُ منه باعًا، وإنْ أتاني يمشي أَتَيتُه هَروَلَةً»** مُتَّفقٌ عليه.

الظَّنُّ: هو الاعتقادُ الرَّاجحُ مع احتمالِ النَّقيضِ(١).

وقولُه: (**أَنَا عندَ ظنِّ عبدِي**) أي(٢): بالغفرانِ إذا استغفرَ، وبالقَبولِ إذا تابَ، وبالإجابةِ إذا دعا، وبالكفايةِ إذا طلبَ.

وقيل: المرادُ: الرَّجاءُ والتَّأميلُ.

وقد تقدَّمَ أنَّ الأَولى الرَّجاءُ عند الموتِ، والتَّساوي بين الخوفِ والرَّجاءِ حالَ الصِّحَّةِ، فينبغي للعبدِ العاملِ أنْ يكونَ ظنُّه في اللهِ عند اختتامِه قَبولَ عملِه وغفرانَ ذنبِه، لا ضدَّ ذلك؛ لأنَّه قنوطٌ من رحمةِ الله.

قيل: ومَن ماتَ على ذلك وصلَ إلى ما ظنَّ(٣).

وأمَّا ظنُّ المغفرةِ والرَّحمةِ مع المعاصي من غيرِ توبةٍ فذلك جهلٌ محضٌ، وهو

---

(١) انظر: «التحصيل من المحصول» للسراج الأرموي (١/ ١٧٠).

(٢) في (ب): «أي أنا».

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٦).

مذهبُ المرجِئَة، فإنْ كانَ ولا بدَّ فيكونُ موهومًا لا مظنونًا، والذِّكرُ معروفٌ، وهو قلبيٌّ ولسانيٌّ، والمطلَقُ منه ينصرفُ إلى الثَّاني عادةً، فإذا أُريدَ الأوَّلُ قُيِّدَ بالقلبيِّ.

وقولُه: (وأنا معه حينَ يَذكُرُني) المرادُ به: معيَّةٌ خاصَّةٌ بالرَّحمةِ والتَّوفيقِ والهدايةِ والرِّعايةِ والإعانةِ، غيرُ المعيَّةِ المعلومةِ من قولِه تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، فإنَّ معناها المعيَّةُ بالعلمِ والإحاطةِ، وهي موجودةٌ في الأُولى مع اعتبارِ المعيَّةِ المذكورةِ الخاصَّةِ.

وقولُه: (ذكرتُه في نفسِي) أي: في ذاتي، فإطلاقُه عليه من حيثُ المعنى هذا صحيحٌ، وإطلاقُه على نفسِه في الكتابِ إذنٌ شرعيٌّ، فيصحُّ إطلاقُ النَّفسِ، ويجوزُ أنْ يقالَ: إنَّه مذكورٌ بطريقِ المشاكلةِ.

وقولُه: (وإنْ ذَكَرني في ملأٍ ذكرتُه في ملأٍ خيرٍ منهم) ممَّا استدلَّ به مَن قالَ: بأنَّ الملائكةَ أفضلُ من الأنبياء؛ لأنَّ المؤمنين كانوا يذكُرُونه في ملأٍ فيهم أفضلُ الأنبياءِ محمَّدٌ ﷺ، ولا يمكنُ أنْ يكونَ في الإنسِ والجنِّ ملأٌ خيرٌ منهم، فبقيَ أنْ يكونَ في الملائكةِ تصديقًا لقولِ اللهِ تعالى.

والجوابُ ـ بتوفيقِ اللهِ تعالى ـ: أنَّ ملأَ المؤمنين والنَّبيِّ عليه السَّلام إنَّما هم مع الغَيبةِ عن الملائكةِ الكروبيِّين[1]، والملأُ الذي ذكَرهم اللهُ فيهم هم مع الملائكةِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى لا يعزُبُ عنه مثقالُ ذرَّةٍ في السَّموات ولا في الأرضِ، وهذا الملأُ خيرٌ؛ لأنَّه أكثرُ جمعًا، وأمَّا النَّبيُّ عليه السَّلام فإنَّه فيهما، وحينئذٍ ينتفِي التَّفضيلُ.

وأمَّا قولُه: (وإنْ تقرَّبَ منِّي شبرًا) فقد تقدَّم الكلامُ عليه في أوَّلِ هذا البابِ[2].

---

(١) الملائكة الكروبيون: هم أشرف الملائكة وعظماؤهم. انظر: «تفسير الخازن» (٤/ ٦٨).

(٢) تقدم برقم: (٢١٥٩).

٢١٦٠ـ (خ): أَبُو هُريرة رضي الله عنه: «إِنَّ الصَّومَ لِي وأَنَا أجزِي بِهِ». [خ: ٧١٠٠]

* اختلفَ العلماءُ في معناه، فقيل: إنَّما أضافَه إلى نفسه؛ لأنَّه لم يُعبَدْ بالصَّومِ أحدٌ غيرُه، وهو محتاجٌ إلى الاستقراءِ التَّامِّ.

وقيل: لأنَّ الصَّومَ لا يسَعُ فيه الرِّياءُ.

وقيل: لأنَّه ليس للصَّائمِ فيه حظٌّ، ويحتاجُ إلى ضابطٍ للحظِّ، فإنَّ المصلِّيَ له في أفعالِه الصَّلاتيَّةِ حظٌّ.

وقيل: معناه: أنا المتفرِّدُ بعلمِ مقدارِ جزائه.

وقيل: التَّخلُّق بالصَّمديَّةِ إنَّما يكونُ بالصَّوم؛ لأنَّ صفةَ الصَّمَدانيَّةِ هي التَّنزُّه عن الغذاءِ، والتَّنزُّهُ عن الغذاءِ[1] إنَّما يكونُ بالصَّومِ، فصفةُ الصَّمَدانيَّةِ بالصَّومِ، والصَّمديَّةُ للهِ، فالصَّومُ للهِ[2].

وقوله: (وأنَا أجزِي بِهِ) الضَّميرُ للصَّومِ؛ أي: أجزي بسببِه، ولم يذكُرْ بماذا يجزِي، وإذا كانَت العبادةُ صفةً من صفاتِه فجزاؤُه هو اللهُ، وهذا بلسانِ الذَّوقِ؛ كقولِه تعالى: ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥] إليه أشارَ أبو طالبِ المكِّيُّ[3] من ساداتِ أهلِ الذَّوقِ، مَنَّ اللهُ تعالى علينا بمنِّهِ وكرمِه وفضلِه وعنايتِه وجَعَلَنا منهم.

---

(١) «والتنزه عن الغذاء»: ليس في (ب).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٨/ ٢٩).

(٣) انظر: «قوت القلوب في معاملة المحبوب» لأبي طالب المكي (١/ ١٣٢).

٢١٦١ـ (م): أنسٌ رضي الله عنه: «إنَّ أمَّتَك لا يزالونَ يقُولونَ: ما كَذا، ما كَذا، حتَّى يقولوا: هَذا اللهُ خلقَ الخلقَ، فمَن خلقَ اللهَ؟». [م: ١٣٦]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّالثِ في قولِه عليه السَّلام[١]: «لا يزالون يسألونَكَ يا أبا هريرةَ».

٢١٦٢ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «إنَّ للصَّائمِ فرحتَينِ؛ إذا أفطَرَ فرِحَ، وإذا لَقِيَ اللهَ فَرِحَ». [م: ١١٥١]

* أمَّا الفرحُ الحاصلُ بالفطرِ فمن قِبَلِ أنَّ العارفَ لمَّا رأى افتقارَ نفسِه الحيوانيَّةِ إليه، ورأى جودَه بما أوصلَ إليها من الغذاءِ أداءً لحقِّها الذي أوجبَه اللهُ عليه، فرِحَ طمعًا في حصولِ الجزاءِ أيضًا.

وأمَّا الفرحُ الحاصلُ باللِّقاءِ؛ فلأنَّه هو الجزاءُ الموعودُ على الصَّومِ، فإذا ترتَّبَ على شيءٍ كمالُ مقتضاه جسمًا وروحًا فرِحَ عند حصولِ كلٍّ منهما.

٢١٦٣ـ (خ): أبو ذرٍّ رضي الله عنه: «إنِّي حرَّمتُ الظُّلْمَ على نفسِي وعلَى عبادِي، ألَا فلَا تَظَالَمُوا». [خ: ٢٥٧٧]

* **التَّحريم**: في اللُّغة: المنعُ، وسُمِّيَ تقديسُ اللهِ نفسَه عن الظُّلمِ تحريمًا؛ تشبيهًا بالممنوعِ في أصلِ عدمِ الشَّيءِ.

و(**الظُّلم**) وضعُ الشَّيء في غيرِ محلِّه[٢]، والحقُّ مقدَّسٌ عن ذلك؛ لأنَّه إن وضعَ

---

(١) تقدم برقم: (٦٨٧).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٢/ ٣٧٣).

الشَّيءَ في غيرِ محلِّه فإمَّا أنْ يكونَ لغرضٍ أو لا لغرضٍ، والأَوَّلُ محالٌ؛ لأنَّ أفعالَه لا تُعلَّلُ بغرضٍ على ما عُرِفَ في موضِعِه، فتعيَّنَ الثَّاني، فإذا تساوى المحلُّ وغيرُه فوضْعُه في غير محلِّه مع إمكانِ وضْعِه في محلِّه نقصٌ، والنَّقصُ على اللهِ مُحالٌ.

وقولُه: (**فَلَا تَظَالَموا**) بفتح التَّاء؛ أي: لا تتظالموا، حذفَ إحدى التَّاءين تخفيفًا.

٢١٦٤ـ (م): أَبو هُريرة رضي الله عنه: «أينَ المتحابُّون بجلالِي، اليومَ أُظِلُّهم في ظلِّي يومَ لَا ظلَّ إلَّا ظلِّي». [م: ٢٥٦٦]

* معناه: المتحابُّون من غيرِ واسطةِ أمرٍ دنيويٍّ يتعلَّقُ بجمالٍ وزينةٍ ورياسةٍ وحشمةٍ وتعظيمٍ وأخذٍ وعطاءٍ من هديَّةٍ وعطيَّةٍ، بل الذين تحابُّوا في حفظِ الدِّينِ، وإقامةِ الشَّريعةِ، وتعظيمِ حدودِها، وتوقيرِ أحكامِها، والتَّعاونِ على الامتثالِ بأوامرِها، والانتهاءِ عن نواهيها.

(**اليومَ أظلُّهم في ظلِّي**) أي: في ظلِّ عرشي في الجنَّةِ، فإنَّ سقفَ الجنَّةِ عرشُ الرَّحمن.

أو أُريحُه راحةَ مَنِ استظلَّ بظلٍّ ثخينٍ في وقتِ فيضٍ شديدٍ، أو أستُرُه فلا يطَّلعُ أحدٌ على ما صدرَ عنه ممَّا لا ينبغي سَتْرَ الظِّلِّ مَن يستظلُّ عن حرِّ الشَّمس.

٢١٦٥ـ (خ): أَبو هُريرة رضي الله عنه: «ثلاثةٌ أَنا خصمُهُم يومَ القيامةِ: رجلٌ أعطَى بِي ثمَّ غدَرَ، ورجلٌ باعَ حرًّا فأكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ استأجَرَ أجيرًا فاستَوفَى منهُ ولم يُعْطِهِ أجرَهُ». [خ: ٢١١٤]

* معناه ظاهرٌ، وإنَّما خَصَّ هذه الثَّلاثةَ مع أنَّه خَصْمٌ للظَّالمينَ كلِّهم؛ إرادةَ التَّشديدِ عليهم.

وقولُه: (**أعطَى**) أي: أعطى أمانًا باسمي، مثلَ أن يقولَ للمُستَجيرِ: لك ذمَّةُ اللهِ، لك عهدُ اللهِ، وأمثالَ ذلك.

٢١٦٦ـ(م): أَبُو هُريرة رضي الله عنه: «قَسَمْتُ الصَّلاةَ بيني وبينَ عبدِي نصفَينِ، ولعبدِي مَا سألَ». [م: ٣٩٥]

* المرادُ بـ (**الصَّلاة**) فاتحةُ الكتابِ، والقِسمةُ بينَ الله وبينَ عبدِه أنَّ الفاتحةَ تشتملُ على ثلاثةِ أمورٍ:

أمرٍ متعلِّقٍ بالألوهيَّةِ خاصَّةً.

وأمرٍ متعلِّقٍ بالعبدِ خاصَّةً.

وأمرٍ مشترَكٍ بين اللهِ وعبدِه.

فأمَّا الأوَّلُ: فهو من أوَّلها إلى ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قالَ رسولُ اللهِ: «**إذا قالَ العبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال اللهُ: حَمِدَني عبدي، فإذا قالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قالَ اللهُ: أثنَى عليَّ عبدي، فإذا قالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قالَ اللهُ: مجَّدَني عبدِي**»، وهذا كلُّه كما ترى للإلهِ خاصَّةً.

وأمَّا الثَّاني: فمن قولِه: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخرِ السُّورةِ، فإنَّ العبدَ إذا قالَه، قال اللهُ: «**هذا لعبدي ولعبدي ما سألَ**»، وذلك للعبدِ كما ترى خاصَّةً.

وأمَّا الثَّالثُ فقولُه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فإنَّ العبدَ إذا قالَه قال اللهُ: «**هذا بيني وبينَ عبدي**»، فكانتِ الصَّلاةُ مقسومةً بين اللهِ وعبدِه.

وتبيَّنَ من هذا قولُ المحقِّقين: إنَّ فاتحةَ الكتابِ نسخةٌ مختصَرةٌ للوجودِ كلِّه، فإنَّه إمَّا ألوهيَّةٌ محضَةٌ، أو عبوديَّةٌ محضَةٌ، أو أمرٌ مشتركٌ بينهما.

٢١٦٧ـ (خ): أَبو هُريرة رضي الله عنه: «كذَّبَني ابنُ آدمَ ولَم يكُن لهُ ذلكَ، وشتَمَني ولم يكُن لهُ ذلكَ، فأمَّا تكذيبُهُ إيَّايَ فقولُهُ: لن يُعيدَني كمَا بدَأَني، وليسَ أوَّلُ الخلقِ بأهونَ عليَّ من إعادتِهِ، وأمَّا شَتمُهُ إيَّايَ فقولُهُ: اتَّخذَ اللهُ ولدًا، وأنَا الأحدُ الصَّمدُ الَّذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولَم يكُن لهُ كُفُوًا أحدٌ». [خ: ٤٦٩٠]

* (**أَهْوَنَ**) أي: أيسرَ، على طريقِ التَّمثيلِ، فإنَّ المستقرَّ في العقولِ أنَّ الإعادةَ أهونُ من الإنشاءِ.

و(**أَحَدٌ**) أصلُه: وَحَدٌ، قُلِبت الواوُ همزةً.

و(**الصَّمدُ**) هو السَّيِّدُ المقصود، وقيل: هو الذي لا جوفَ له(١).

وإنَّما كانَ النِّسبةُ إلى اتِّخاذِ الولدِ شتيمةً؛ لأنَّه يُفضي إلى احتياجِه، وذلك لأنَّ التَّولُّدَ عبارةٌ عن أنْ ينفصلَ عنه بعضٌ، ثمَّ يترقَّى فيصيرَ مساويًا له في الحقيقةِ ولوازمِها، وهذا لا يمكنُ إلَّا إذا كانَ في نفسِه مركَّبًا، والمركَّبُ محتاجٌ، وكونُه متولِّدًا من غيرِه أظهرُ في الاحتياجِ، ولا يصحُّ أنْ يكونَ أحدٌ كفُوًا له؛ لأنَّه لا يخلُو إمَّا أن يكونَ واجبًا أو ممكنًا، لا سبيل إلى الأوَّلِ وإلَّا لتعدَّدَتِ الآلهةُ، وهو محالٌ؛ لِمَا ذكَرْنا في المقصِدِ، ولا إلى الثَّاني؛ لأنَّ الممكنَ لا يُكافِئُ الواجبَ.

---

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٨/ ٥٨٨).

٢١٦٨ـ (م): عيـاضُ بـنُ حِمَـار رضـي الله عنه: «كلُّ مـالٍ نَحَلْتُهُ عبـدًا حلالٌ، وإنِّـي خلقْـتُ عبـادِي حنفاءَ كلَّهـم، وإنَّهم أَتتهُـمُ الشَّـياطينُ فاجتالَتْهُم عـن دِينِهم، وحرَّمَـتْ عليهِـم مَا أحلَلْـتُ لهُم، وأمَرَتْهُم أن يُشـرِكُوا بي مَـا لَم أُنزِلْ بِهِ سـلطَانًا». [م: ٢٨٦٥]

* قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ ذات يوم في خُطبتِه: «**أَلَا إنَّ ربِّي قد أمَرَني أن أُعلِّمَكم ما جَهِلتُم ممَّا علَّمَني يومي هذا: كلُّ مالٍ نحلتَه عبدًا حلالٌ...**» إلى آخره، وإنَّه حديثٌ طويلٌ لم يذكُرِ المصنِّفُ إلَّا بعضَه، فنذكرُ ما ذكرَه.

قوله: (**كلُّ مالٍ نَحَلْتُهُ**) معناه: كلُّ مالٍ أعطيتُ عبدًا من عبادي فهو حلالٌ له، والمرادُ: إنكارُ ما حرَّموا على أنفسِهم من السَّائبةِ والوصيلةِ والحامِ وغيرِ ذلك، واعتقدُوا تحريمَها.

وقوله: (**وإنِّي خلقْتُ عبادِي حنفاءَ كلَّهم**) أي: مسلمين. وقيلَ: طاهرين عن المعاصي. وقيل: متهيِّئين لقَبولِ الهدايةِ. وقيل: المرادُ بذلك: حين أخذَ العهدَ عليهم بقولِه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢][١].

وقوله: (**فاجتالَتْهُم**) بالجيم؛ أي: استخفُّوهم[٢] فذهبوا بهم وأزالوهم عمَّا كانوا عليه إلى الباطلِ. ورُوي: «فاختالَتْهم» بالخاءِ المعجمةِ؛ أي: حبَسُوهم عن دينِهم وصدُّوهم عنه، وحرَّمُوا عليهم ما أحلَلْتُ لهم[٣].

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ١٩٧).

(٢) في (ك): «استحقرهم».

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ١٩٧).

قوله: (وأمَرَتْهُم أن يُشركُوا بي...) إلى آخرِه: السُّلطان: الحُجَّة[١]، سُمِّيتْ به لتسلُّطِه على القلوبِ عند الهجومِ عليها بالقهرِ والغَلَبةِ، ومعناه: أَمَرَتْهم بالشِّركِ الذي لم يجعلِ اللهُ تعالى له سلطانًا على قلوبِ عبادِه، ولمَّا لم تكن الحجَّةُ البالغةُ مُتلقَّاةً إلَّا من اللهِ ردَّ عليهم بقولِه: (ما لم أُنزلْ بِهِ سُلطانًا) أن يكونَ لأحدٍ منهم في الإشراكِ باللهِ شبهةٌ، فضلًا عن الحُجَّةِ.

وقيل: هو تهكُّمٌ؛ إذ لا يجوزُ على اللهِ أنْ يُنزلَ برهانًا على أنْ يشركَ به غيره[٢].

ويجوز أنْ يكونَ معناه: لا إنزالَ ولا حجَّةَ؛ كقوله:

على لاحبٍ لا يُهتَدَى بمنارِها[٣]

أي: لا اهتداءَ ولا منارَ.

٢١٦٩ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «لا ينبَغِي لعبدٍ لي ـ ويروى: لعبدِي ـ أن يقولَ: أنَا خيرٌ من يُونسَ بنِ متَّى». [م: ٢٣٧٦]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في البابِ الأوَّل في قوله عليه السَّلام[٤]: «مَن قال: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى فقد كذَبَ».

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ٣٢١).

(٢) انظر: «الكشاف» للزمخشري (٢/ ١٠١).

(٣) البيت لامرئ القيس. «ديوانه» (ص: ٩٦) وعجُزه:

.... إذا سافه العود النباطي جرجرا

(٤) تقدم برقم: (١٣٠).

٢١٧٠ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «مَا أنعمْتُ على عبادِي مِن نعمَةٍ إلَّا أصبحَ فريقٌ منهُم بهَا كافرينَ، يقولونَ: الكوكبُ وبالكَواكبِ[(١)]». [م: ٧٢]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلام[(٢)]: «ما أنزَلَ اللهُ من السَّماءِ من بركةٍ إلَّا أصبحَ فريقٌ من النَّاس بها كافرين».

٢١٧١ـ (خ): أبو هُريرة رضي الله عنه: «مَا زالَ عبدِي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه[(٣)]، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَهُ الَّذي يسمعُ بِهِ، وبصرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتي يَبطِشُ بهَا، ورِجلَهُ الَّتي يمشِي بهَا، ولَئِن سألَنِي لَأُعطِيَنَّه، وإن استعاذَنِي لَأُعيذَنَّه». [خ: ٦١٣٧]

* أقوى ما قالَ الشَّارحون بحسَبِ الظَّاهرِ في هذا الحديثِ:

(كنتُ سمعَهُ الذي يسمعُ به) فلا يسمعُ ما لم يأذنِ الشَّرعُ بسماعِه، ولا يُبصِرُ ما لم يأذنِ الشَّرعُ في النَّظرِ إليه، ولا يبطِشُ إلَّا ما أذنَ الشَّرعُ ببطشِه، ولا يسعى إلَّا فيما أذنَ الشَّرعُ بالسَّعي إليه.

وبحسَبِ الباطنِ: لا يزالُ العبدُ يتقرَّبُ إلى اللهِ تعالى بأنواعِ الطَّاعاتِ وأصنافِ الرِّياضاتِ، ويترقَّى من مقامٍ إلى آخرَ أعلى منه حتَّى يحبَّه اللهُ تعالى، فيجعلُ سلطانَ حبِّه غالبًا عليه، حتَّى يسلُبَ عنه الاهتمامَ بشيءٍ غيرِ ما يقرِّبُه إليه تعالى، فيصيرُ منخلِعًا عن الشَّهوات، ذاهلًا عن اللَّذَّات، مُستغرِقًا بملاحظةِ جَنابِ قُدْسِه، بحيثُ ما

---

(١) في (ب): «وبالكوكب».

(٢) تقدم برقم: (٨٨٥).

(٣) في (م) و(ك) و(ب): «أحببته».

لاحظَ شيئًا إلَّا لاحظَ ربَّه، فما التفتَ إلى شيءٍ إلَّا رأى اللهَ تعالى، وهو آخرُ درجاتِ السَّالكين، وأوَّلُ درجاتِ الواصِلين، فيكونُ بهذا الاعتبارِ سمعَه وبصرَه، وهذا نفس محجوبٍ، والذائقُ يقول: العبدُ يتقرَّبُ إليه بالنَّوافلِ حتى يكوِّنَ الرَّبُّ صفاتِ عبدِه المذكورةَ؛ لتحصلَ المناسبةُ الصِّفَتِيَّةُ بين المحبِّ والمحبوبِ، فإنَّها لا بدَّ منها، ولهذا جُعلَ السَّببُ في ذلك أداءَ النَّوافلِ، فإنَّ اللهَ فاعلٌ مختارٌ ليس عليه إيجابُ أحدٍ، والنَّوافلُ ليست بإيجابِ أحدٍ، فكانَ ذلك مناسبةً أُخرى بين المحبِّ والمحبوبِ، وهذا يُسمَّى قُربَ النَّوافلِ، وثَمَّةَ قُربُ الفرائضِ، وهو أعظمُ من قُربِ النَّوافلِ، وقد أشارَ إلى ذلك ما قالَ عليه السَّلام: «قالَ اللهُ تعالى على لسانِ عبدِه: سمعَ الله لِمَن حَمِدَه»[1]، وتمامُ بيانِ ذلك لا يحلُّ إلَّا لِمَن أهَّلَه اللهُ وأذاقَه مُشافهةً لا تحريرًا.

وقوله: (لَئِن سألني لأُعطِيَنَّه) إنَّما ذكرَه بكلمةِ: (إنْ)؛ لأنَّ العارفَ إذا وصلَ هذا المقامَ تحقَّقَ بمعرفةِ ذاتِه وأحوالِه وبعلمِ اللهِ بجميعِ ما يحتاجُ إليه، فلا يحتاجُ إلى سؤالٍ ولا يعملُ روحه معترضًا، فإن أقامَه اللهُ في مقامِ السُّؤالِ تشريفًا له بامتثالِ ما أمَرَ به بقولِه: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠] سألَه، ولا يسألُ إلَّا ما كانَ ممكنَ الحصولِ مشروطًا بالدُّعاءِ، وتنبَّهْ لذلك من قولِه عليه السَّلام لذلك الرَّجلِ: «سبقَكَ بها عُكاشةُ»[2] من غيرِ أنْ يدعوَ له؛ لعلمِه أنَّ ذلك ممَّا لا يكونُ بالنِّسبةِ إلى السَّائلِ.

٢١٧٢ـ (خ): أبو هُريرة رضي الله عنه: «ما لعبدِي المؤمنِ عندِي جزاءٌ إذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ من أهلِ الدُّنيا ثمَّ احتَسَبَهُ إلَّا الجنَّةَ». [خ: ٦٠٦٠]

---

(١) رواه مسلم (٤٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٥٧٥٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

* صَفِيُّ الرَّجلِ: هو الذي يُصافيه الود ويُخلِصُه له، فعيلٌ بمعنى: فاعلٍ[١].

والاحتساب في الأعمالِ الصَّالحةِ وعند المكروهات: هو البِدارُ إلى طلبِ الأجرِ وتحصيلِه بالتَّسليمِ والصَّبر، أو باستعمالِ أنواعِ البرِّ والقيامِ بها على الوجهِ المرسومِ فيها؛ طلبًا للثَّوابِ المرجوِّ منها[٢].

٢١٧٣ـ (خ): أنسٌ وأبو هُريرة رضي الله عنهما: «مَن أهانَ لي ـ ويُروَى: مَن عَادَى لِي ـ وليًّا فقد بارَزَني بالمحاربةِ، وما رَدَدتُ في شيءٍ أنا فاعلُهُ ما رددتُ في قبضِ نفسِ عبدِي المؤمنِ، يكرَهُ الموتَ وأكرهُ مَسَاءَتَهُ، ولا بدَّ له منهُ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدِي المؤمنُ بمثلِ الزُّهدِ في الدُّنيا، ولا تعبَّدَ لي بمثلِ أداءِ مَا افترَضتُهُ عليهِ». [خ: ٦١٣٧ من حديث أبي هريرة][٣]

* الوَليُّ: مَن كانَ على بيِّنةٍ من ربِّه في حالِه، فعرفَ مآلَه بإخبارِ الحقِّ إيَّاه على الوجهِ الذي يقعُ به التَّصديقُ عندَه، وحصلَت له البشرى من عند ربِّه، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٢ـ٦٤].

وإنَّما كانَ معاداةُ الوليِّ مبارزةً لمحاربةِ الرَّبِّ؛ لأنَّ الوليَّ ينصرُ اللهَ، فيكونُ اللهُ ناصرَه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد: ٧]، ومَن عادى مَن كانَ اللهُ ناصرَه فقد بارزَ بمحاربةِ اللهِ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٤/ ٤٦٣).

(٢) انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم» لابن أبي نصر الحميدي (ص: ٢٨٢).

(٣) حديث أنس رواه القضاعيُّ في «مسنده» (١٤٥٦)، ولم يخرِّجه البخاريُّ.

وقيلَ: مَن عادى وليَّ اللهِ لولايتِه فقد عادى اللهَ وحاربَه، ومعاداةُ الوليِّ لولايتِه بعيدةٌ.

وقولهُ: (وما رددتُ) تمثيلٌ، على طريقةِ: أراكَ أيُّها الفتى تُقدِّمُ رِجْلًا وتُؤخِّرُ أُخرى؛ إذ لا يُشَكُّ أنَّ حقيقةَ التَّردُّدِ غيرُ مُرادةٍ.

وقيل: هو من بابِ ذكرِ الملزومِ وإرادةِ اللَّازمِ؛ لأنَّ التَّردُّدَ يستلزمُ التَّوقُّفَ؛ أي: ما توقَّفتُ توقُّفَ المتردِّدِ في أمرٍ أنا فاعلُه إلَّا في قبضِ نفسِ عبدي المؤمن، أتوقَّفُ فيه حتَّى يسهُلَ عليه ويميلَ قلبُه إليه شوقًا إلى لقائي.

وقيلَ: هو من بابِ التَّنزُّلِ في مرتبةِ العبدِ المؤمنِ، من بابِ قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: ١٧]، وذلك مقامٌ لا يعرفُه سوى مَن ذاقَه، ليس للجدلِ والبرهانِ إليه سبيلٌ.

وقولُه: (يكرَهُ الموتَ) يعني: لِما يلقى من صعوبتِه وكَربِه.

(وأكرَهُ مَسَاءَتَهُ) بسبب ذلك، ولستُ أكرَهُ له الموتَ؛ لأدائه إلى الرَّحمةِ والرُّؤيةِ وغيرِهما من الكرامات.

و(الزُّهد) هو تَركُ الدُّنيا عن قدرةٍ، وكأنَّه هو المرادُ ههنا، بدليلِ قولِه: (في الدُّنيا)، وقد يُطلقُ اسمُ الزُّهدِ على تركِ كلِّ ما سوى الله من دنيا وآخرةٍ؛ كأبي يزيدَ ـ قدَّسَ اللهُ روحَه ـ فإنَّه سُئلَ عن الزُّهدِ فقالَ: ليس بشيءٍ، لا قدْرَ له عندي، ما كنتُ زاهدًا سوى ثلاثةِ أيَّامٍ: أوَّلُ يومٍ زهدتُ في الدُّنيا، والثَّاني زهِدتُ في الآخرةِ، والثَّالثُ زهِدتُ في كلِّ ما سوى الله، فنُودِيتُ: ماذا تريدُ؟ فقلتُ: أريدُ أن لا أريدَ[1]، جعَلَ تَرْكَ ما سوى اللهِ زُهدًا.

---

(١) انظر: «الدر الفريد وبيت القصيد» لمحمد بن أيدمر (٦/ ٣٣٣).

وقولُه: (ولا تعبَّدَ لي بمثلِ أداءِ ما افترَضْتُ عليه) قد عُلِمَ ممَّا تقدَّمَ علوُّ مرتبتِه على التَّعبُّدِ بالنَّوافلِ وزيادةِ ثمرتِه، وهو قربُ الفرائضِ على قربِ النَّوافلِ.

٢١٧٤ـ (م): جندبُ بنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنه: «مَن ذا الَّذي يَتَألَّى عليَّ أنْ لا أَغفِرَ لفلانٍ؟ إنِّي قَد غَفَرْتُ لهُ وأَحبَطْتُ عَمَلَكَ». [م: ٢٦٢١]

* قالَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حدَّثَ «**أنَّ رجلًا قالَ: واللهِ لا يغفرُ اللهُ لفلانٍ، وأنَّ اللهَ تعالى قالَ: مَن ذا الذي يَتَألَّى عليَّ أن لا أغفرَ لفلانٍ، قد غفرتُ لفلانٍ وأحبطتُ عملَكَ**» أو كما قال.

(**مَن ذا الَّذي يتألَّى**) أي: يحلِفُ، والأَلِيَّةُ: اليمينُ[١].

وقولُه: (**قد غفرْتُ لفلانٍ**) فيه دليلٌ لمذهبِ أهلِ السُّنَّةِ أنَّ غفرانَ الذُّنوبِ بمشيئةِ اللهِ من غيرِ اشتراطِ التَّوبةِ، خلافًا للمعتزلةِ. واستدلَّ المعتزلةُ على أنَّ الأعمالَ تُحبَطُ بالكبائرِ، فإنَّ المتألِّيَ هذا لم يصدُرْ منه كفرٌ، وقد أخبرَ اللهُ عن إحباطِ عملِه[٢].

وأُجِيبُوا: بأنَّ الرَّجلَ ربَّما كانَ مُستحِلًّا للذي فعلَ، واستحلالُ الكبيرةِ يُحبِطُ العملَ، فإن لم يكُن مُستحِلًّا فهو قانطٌ من رحمةِ الله، وذلك يُسقطُ العملَ أجرَه، فربَّما كانَ إثمُه مقابلًا لأجرِ جميعِ عملِه، ولم يبقَ له عملٌ صالحٌ، فعبَّرَ عن ذلك بالإحباطِ.

وقيل: إنَّه كانَ من شرائعِ مَن قبلَنا وليس بشريعةٍ لنا، بالدَّلائلِ الدَّالَّةِ على عدمِ الإحباطِ على ما عُرِفَ في موضعِه.

(١) انظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص: ٧٨).

(٢) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٨/ ١٠٢).

٢١٧٥ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «ومَن أظلَمُ ممَّن ذهبَ يخلُقُ خَلْقًا كخَلقي، فَلْيَخلُقُوا ذرَّةً، أو لِيَخلُقُوا حبَّةً، أو لِيَخلُقُوا شَعيرةً». [خ: ٥٦٠٩][م: ٢١١١]

* عن أبي زرعةَ قالَ: دخلتُ مع أبي هريرةَ في دارِ مروانَ، فرأى فيها تصاويرَ، فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ومَن أظلَمُ...**» إلى آخرِه.

(**الذَّرَّة**) هي النَّملةُ الصَّغيرةُ، وقيل: هي التي تُرى في شعاعِ الشَّمسِ[١].

وقولُه: (**فليخلُقُوا ذرَّةً**) وما بعدَه: خطابُ تعجيزٍ، كما في قولِه: «**أَحيُوا ما صَوَّرتُم**»[٢]، وتمسَّكَ بإطلاقِه مجاهدٌ على تحريمِ الأشجارِ ونحوِها ممَّا لا روحَ فيه[٣].

وأُجِيبَ: بأنَّ المرادَ به ذو الرُّوحِ؛ حملًا له على قوله: «**أَحيُوا ما صَوَّرتم**»؛ أي: اجعَلُوه حيوانًا ذا روحٍ كما ضاهَيتُم.

وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك في الباب الأوَّل في قوله عليه السَّلام[٤]: «**مَن صوَّرَ صورةً**».

٢١٧٦ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «يا بنَ آدمَ، أَنفِقْ أُنفِقْ عليكَ». [م: ٩٩٣]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في الباب الثَّالث في قوله عليه السَّلام[٥]: «**لا تُوعِي فيُوعِي اللهُ عليكِ**».

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ٣٠٤).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٠٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٥/ ٤٣٢).

(٤) تقدم برقم: (١١٥).

(٥) تقدم برقم: (٦٢٢).

٢١٧٧ـ (م): أَبو هُريرة رضي الله عنه: «يا بنَ آدمَ، مَرِضْتُ فلم تَعُدني، قالَ: يا ربِّ، كيفَ أَعُودُكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أنَّ عبدِي فلانًا مرِضَ فلَم تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدتَني عندَهُ؟ يا بنَ آدمَ، استطعمتُكَ فلَم تُطعمْني، قالَ: يا ربِّ، كيفَ أُطعمُكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أنَّه استطعمَكَ عبدِي فلانٌ فلَم تُطعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لو أطعمتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عندِي؟ يا بنَ آدمَ، استسقيتُكَ فلَم تَسقِني، قالَ: يا ربِّ، كيفَ أسقِيكَ وأنتَ ربُّ العالمينَ؟ قالَ: استسقَاكَ عبدِي فلانٌ فلَم تَسْقِهِ، أَمَا عَلِمْتَ أنَّكَ لو سَقَيتَهُ لَوَجَدْتَ(١) ذلكَ عندِي؟».

[م: ٢٥٦٩]

* قيل: إنَّما أضافَ المرضَ إليه سبحانه والمرادُ به العبدُ؛ تشريفًا وتقريبًا له(٢).

وقيل: هو لطفٌ في العتابِ، وتعريفُ عظيمِ فضلِ مقاديرِ العبادِ عند اللهِ.

ويُستفادُ منه: أنَّ الإحسانَ إلى العبدِ إحسانٌ إلى المولى.

وقيل: إنَّه من بابِ التَّنزُّلِ.

٢١٧٨ـ (م): أَبو ذرٍّ رضي الله عنه: «يا عبادِي؛ كلُّكم ضالٌّ إلَّا مَن هَدَيتُهُ، فاستهدُونِي أَهْدِكُم، يا عبَادِي؛ كلُّكُم جائعٌ إلَّا مَن أطعمتُهُ، فاستطعمُونِي أُطعِمْكُم، يا عبادِي؛ كلُّكُم عارٍ إلَّا مَن كَسَوتُهُ، فاستكسُونِي أَكسُكُم، يا عبَادِي؛ إنَّكم تُخطِئُون باللَّيلِ والنَّهارِ وأنا أغفرُ الذُّنوبَ جميعًا، فاستغفِرُوني أَغفِرْ لكُم، يا عبَادِي؛ إنَّكم لن تَبلُغُوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، ولن تَبلُغُوا نَفعِي فتَنفَعُوني، يا عبَادِي؛ لو أنَّ أوَّلَكُم

(١) في (م) و(ك): «وجدت».

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٦/١٢٦).

وآخِرَكُم، وإنسَكُم وجِنَّكُم، كانُوا على أتقَى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكُم مَا زادَ ذلك في مُلكِي شيئًا، يا عِبَادي؛ لو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم، وإنسَكُم وجِنَّكُم، كانُوا على أفجَرِ قلبِ رجلٍ واحدٍ منكُم، ما نقَصَ ذلك من مُلكِي شيئًا، يا عِبَادي؛ لو أنَّ أوَّلَكُم وآخرَكُم، وإنسَكُم وجنَّكُم، قامُوا في صعيدٍ واحدٍ، فسألُوني فأعطيْتُ كلَّ إنسانٍ مسألَتَهُ، ما نقصَ ذلكَ ممَّا عندِي إلَّا كما ينقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدخِلَ البحرَ، يا عِبَادي؛ إنَّما هي أعمالُكُم أُحصِيْهَا لكم، ثمَّ أُوفِّيكم إيَّاها، فمَن وجَدَ خيرًا فليَحْمَدِ اللهَ، ومَن وجدَ غيرَ ذلكَ فلا يَلُومَنَّ إلَّا نفسَهُ». [م: ٢٥٧٧]

* قيل: ظاهرُ هذا أنَّهم خُلِقوا ضُلَّالًا إلَّا مَن هداه اللهُ، وقد جاءَ في الحديثِ المشهورِ: «كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطرةِ»(١)، وهو يُنافي الأوَّلَ.

وأُجِيبَ: بأنَّ المرادَ بالأوَّل: وصفُهم بما كانوا عليه قبل مبعثِ النَّبيِّ عليه السَّلام، ويجوزُ أنْ يكونَ معناه: كلُّهم وُلِدُوا على الفطرةِ، ثمَّ صاروا ضُلَّالًا إلَّا مَن هداه اللهُ بإبقائه على الفطرةِ.

قوله: (**كلُّكُم جائعٌ إلَّا مَن أطعمتُهُ**) قيل: معناه: خلقَ اللهُ الخَلقَ فقراءَ إلى ما يقومُ ويبقى به أشخاصُهم، فساقَ إليهم رِزقَهم، وأمرَ بالاستطعامِ تعليمًا لأدبِ طلب ابتغاءِ الرِّزقِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧].

وفيه توبيخٌ للجبابرة(٢) الذين يتوهَّمون أنَّ ما نالوه من الرِّزقِ إنَّما هو بقوَّتِهم، وإعلامٌ للفقراءِ أنَّ المُطعِمَ هو اللهُ تعالى، فلا يُعلَّقُ الرَّجاءُ بغيرِه.

وقوله: (**كلُّكُم عارٍ إلَّا مَن كسوتُهُ**) على منوالِ الاستطعامِ.

---

(١) رواه البخاري (١٣٨٥)، ومسلم (٢٦٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (م) و(ب): «الجبابرة».

واعلَمْ أنَّ الرِّزقَ والكسوةَ قد يكونُ المرادُ بهما ما هو الظَّاهرُ، وقد يكونُ ما هو الباطنُ، فكلُّ واحدٍ من الرُّوحِ والعقلِ والقلبِ والحواسِّ الظَّاهرةِ والباطنةِ له رزقٌ معلومٌ وكسوةٌ معلومةٌ، وقد يكونُ المرادُ بهما ما هو الظَّاهرُ والباطنُ جميعًا.

وكذلك قوله: (**إنَّكم تخطِئُون باللَّيلِ والنَّهار**) يجوزُ أنْ يكونَ المرادُ الخطأَ الذي يكونُ باعتبارِ الخروجِ عمَّا أمرَ به الشَّرعُ ونهى عنه.

والغفرانُ: هو التَّجاوزُ عن ذلك؛ أي: عدمُ المؤاخَذةِ به.

ويجوزُ أنْ يُرادَ بالخطأ استعمالُ كلِّ ما ذكَرنا من الرُّوحِ والعقلِ وغيرِهما وكلِّ عضوٍ من أعضاءِ جسمِه في غيرِ ما خُلِقَ له، ولقد سمعتُ عن بعضِ الأكابرِ أنَّه قال: منذ عرفَ حالَه لم يستعمِلْ شيئًا ممَّا اشتملَ[1] عليه ذاتُه في غيرِ ما خُلِقَ له.

وغفرانُه: سترُها بوجودِه من غيرِ تعطيلٍ مُنتقمًا من أجلِ المخالفةِ، وهو من بابِ: «سبقَتْ رحمَتِي غضَبِي»[2].

وقوله: (**إنَّكم لن تبلُغُوا نفعِي**) بيانُ أنَّ ما تقدَّمَ من الهدايةِ والإطعامِ والكسوةِ وغفرانِ الخطايا ليس لدفعِ ضُرٍّ ولا لجلبِ نفعٍ، بل محضُ فضلٍ وعطاءٍ إلهيٍّ.

وقوله: (**لو أنَّ أوَّلكُم وآخركُم...**) إلى آخرِه: بيانُ أنْ لا تأثيرَ لأحدٍ فيما عندَه تعالى وتقدَّسَ سواه، وأنَّه المتصرِّفُ على الإطلاقِ.

وقالَ أهلُ التَّحقيقِ: (**مَا زادَ ذلكَ في مُلكِي شيئًا**)؛ لأنَّ المزيدَ لم يخرُجْ عن المزيدِ عليه، وكذلك لم ينقُصْ؛ لأنَّه دخلَ في مُلكِه ولم يخرُجْ عنه، فكيف ينقُصُ؟

---

(١) في (ب): «استعمل».

(٢) رواه البخاري (٧٥٥٣)، ومسلم (٢٧٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكذلك قوله: (**لو أنَّ أوَّلَكُم...**) إلى آخرِه، معناه: أنَّ إعطاءَ كلِّ سائلٍ مسألتَه مع الكثرةِ التي فيها لا يُنقِصُ ما[١] عنده؛ لأنَّه لم يخرُجْ منه، فكيف ينقُصُ؟

وقوله: (**كما ينقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدخِلَ البحرَ**) لا يدلُّ على النُّقصانِ، كما ذهبَ بعضُهم إلى أنَّه لم يخلُ عن نقصٍ ما، لكنَّه ليس بمحسُوسٍ، بل يدلُّ على أنَّه لا ينقُصُ، فإنَّه قالَ: (إذا أُدخِلَ)، والمخيَطُ إذا أُدخلَ البحرَ لم ينقُصْ شيئًا، بل غايةُ ما يُتعقَّلُ فيه تكاثُفُ أجزاءِ البحرِ أو تدافُعُها بمقدارِ جِرمِ الإبرةِ.

وفصَلَ قولَه: (**إنَّما هي أعمالُكُم...**) إلى آخرِهِ استئنافًا، فإنَّه لمَّا قالَ: (**ما نقصَ ذلكَ ممَّا عندِي**) كأنَّ سائلًا قال: فما بالُ ربِّنا لا يُعطي سُؤْلَ بعضِهم في بعضِ الأحايين؟

فقال الذي أعطى كلَّ سائلٍ وغيرَه قصَّتَه: (**إنَّما هي أعمالُكُم أُحصِيْها لكم**) أي: أحفظُها وأتصرَّفُ فيها بتصويرِها بصورةِ ما ينالونَه من خيرٍ أو غيرِه، فمَن وجدَ خيرًا فليحمدِ اللهَ على إعطاءِ الاستعداداتِ التي حكمَتْ بتصويرِ الأعمالِ بتلك الصُّورةِ، ومَن وجدَ غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلَّا نفسَه؛ لأنَّه من آثارِ عمائلِه التي صارَت سببًا للفيضِ المقدَّسِ المسبَّبِ عمَّا حصلَ بالفيضِ الأقدسِ.

٢١٧٩ـ (ق): أبو هُريرة رضي الله عنه: «يا محمَّدُ؛ إنِّي إذا قضيْتُ قضاءً فإنَّه لا يُرَدُّ، وإنِّي أَعطيتُكَ لأمَّتكَ ألَّا أُهلِكَهُم بسنةٍ عامَّةٍ، ولا أُسلِّطَ عليهِم عدوًّا من سوى أنفُسِهِم يستبيحُ بَيضتَهُم، ولوِ اجتمعَ عليهِم مَن بأقطارِها ـ أو قالَ: من بين أقطارِها ـ حتَّى يكونَ بعضُهم يُهلِكُ بعضًا، وبعضُهم يسبي بعضًا». [م: ٢٨٨٩][٢]

---

(١) في (ص) و(م): «مما».

(٢) قلت: الحديث تفرَّد به مسلم، وقد رواه عن ثوبان لا عن أبي هريرة رضي الله عنهما.

* قولـه: (بسَـنَةٍ) أي: قحـطٍ. و(يسـتبيحُ بيضتَهُم) يسـبي مجتمعَهـم وموضعَ سـلطانِهم ومسـتقرَّ دعوتِهم، ويجعلُهـم مُباحًا.

وبيضةُ **الدَّار**: وسَطُها[1]، أراد عدوًّا يستأصلُهم كلَّهم، ولم يسلَّطْ عليهم إلى الآن، واللهُ الحافظُ. وقيل: أرادَ بالبيضةِ الخوذةَ، فكأنَّه شبَّهَ مكانَ اجتماعِهم والتئامِهم ببيضةِ الحديدِ[2]، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الجراثيم» لابن قتيبة (١/ ٤١١).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ١٧٢).

البابُ الثَّاني عشَرَ
في جوامعِ الأدعيةِ

٢١٨٠ـ (ق): عائشةُ رضي الله عنها: «أَذهِبِ البأسَ ربَّ النَّاسِ، واشفِ أنتَ الشَّافِ، لا شفاءَ إلَّا شفاؤُكَ، شفاءً لا يُغادرُ سَقَمًا»، كانَ إذا اشتكَى إنسانٌ مَسَحَهُ بيمينِهِ ثمَّ قالَ.... [خ: ٥٣٥١] [م: ٢١٩١]

* قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا اشتكى منَّا إنسانٌ مسحَه بيمينِه، ثمَّ قالَ: «**أَذهِبِ البَأسَ...**» إلى آخرِه، فلمَّا مرِضَ رسولُ اللهِ ﷺ وثَقُلَ أخذْتُ بيدِه لأصنعَ ما كانَ يصنعُ، فانتزَعَ يدَه من يدي ثمَّ قالَ: «**اللَّهمَّ اغفِرْ لي واجعَلْني معَ الرَّفيقِ الأَعلَى**»، قالَتْ: فذهبْتُ أنظرُ فإذا هو قد قَضَى.

(**البأس**) الافتقارُ والشِّدَّةُ[1].

و(**ربَّ النَّاس**) منصوبٌ على حذفِ حرف النِّداء.

و(**الشَّافِ**) بكسرِ الفاءِ محذوفُ الياء، كما في قولِه: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]؛ اكتفاءً عن الياءِ بالكسرةِ.

و(**لا يُغادرُ**) بمعنى: لا يتركُ، من الغدرِ وهو التَّركُ.

و(**السَّقَمُ**) بفتحِ السِّينِ والقافِ: المرضُ، وضمُّ السينِ وسكونُ القافِ لغةٌ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٦/ ٢٠).

وفيه: جوازُ مسحِ أعضاءِ المريضِ عند الرُّقى، وجوازُ عملِ الرُّقى، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه(١).

و(الرَّفيقُ الأعلى) قيل: هم النَّبيُّون والملائكةُ، وقيل: يعني به: اللهَ تعالى(٢).

٢١٨١ـ (خ): أنسٌ رضي الله عنه: «الحمدُ للهِ الَّذي أنقذَهُ مِن النَّار». [خ: ١٢٩٠]

قالَه عندَ إسلامِ غلامٍ يهوديٍّ عندَ موتِه، وكانَ يخدمُه.

* قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النَّبيَّ عليه السَّلام فمرضَ، فأتاه النَّبيُّ عليه السَّلام يعودُه، فقعدَ عند رأسِه، فقالَ له: «**أسلِمْ**»، فنظرَ إلى أبيه وهو عنده فقالَ: أَطِعْ أبا القاسمِ، فأسلمَ، فخرجَ النَّبيُّ عليه السَّلام وهو يقول: «**الحمدُ لله...**» إلى آخره.

وفيه: بيانُ جوازِ عرضِ الإسلامِ على الصبيِّ.

وفيه: بيانُ تعذيبِ مَن لم يُسلِمْ إذا عقَلَ الكفرَ، وقد عُرِفَ في موضعِه.

وفيه: ذكرُ الحمدِ في بابِ الأدعيةِ؛ إشارةً إلى أنَّ المرادَ بها الذِّكرُ، تحميدًا أو تكبيرًا أو دعاءً.

٢١٨٢ـ (خ): أبو أمامةَ رضي الله عنه: «الحمدُ للهِ كثيرًا طيِّبًا مُبارَكًا فيهِ، غيرَ مكفيٍّ، ولا مودَّعٍ، ولَا مُستغنًى عنهُ ربَّنا»، كانَ يقولُهُ إذا رفعَ مائدتَهُ. [خ: ٥١٤٢]

* (**كثيرًا**) أي: حمدًا كثيرًا، والضَّميرُ في: (**فيه**) يعودُ إلى (**الحمد**).

---

(١) تقدم برقم: (٩٣٨).

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٥/ ٥٧٨).

و(غيرَ) منصوبٌ صفةٌ للمصدرِ. ومعنى: (غيرَ مكفيٍّ) غيرَ كافٍ؛ أي: نحمدُك حمدًا لا نكتفي به، بل نعودُ فيه كرَّةً بعد أُخرى.

ومعنى: (ولَا مودَّعٍ[1]) غيرَ متروكِ الطَّلبِ والرَّغبةِ فيه. وقيل: معنى (غيرَ مكفيٍّ): غيرَ مردودٍ[2]، وضميرُ: (مكفيٍّ) للطَّعام، وكذا ضميرُ: (مُودَّعٍ).

وقيل: يجوزُ أن يكونَ الضَّميرُ راجعًا إلى الرَّبِّ، ومعناه: إنَّ اللهَ هو المطعمُ والكافي، وهو غيرُ مُطعَمٍ ولا مَكفِيٍّ.

قالَ الإمامُ التُّورِبِشتيُّ[3]: أكبرُ ظنِّي أنِّي وجدتُ الرِّوايةَ فيهما بالنصبِ؛ يعني: (غيرَ مكفيٍّ) و(ربَّنا).

ووجهُ ذلك أن يكونَ صفةً لمصدرٍ كما ذُكِرَ الآن، و(ربَّنا) منصوبٌ بحذفِ حرفِ النِّداء.

وأمَّا وجهُ الرَّفعِ فيهما فهو أن يكونَ: (ربُّنا) مبتدأً، وقولُه: (غيرُ مكفيٍّ) خبرَه، والضَّميرُ فيهما للرَّبِّ، وأن يكونَ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ؛ أي: هو غيرُ مكفيٍّ ولا مودَّعٍ، والضَّميرُ فيهما له، وكذلك قولُه: (ربُّنا) أي: هو ربُّنا.

٢١٨٣ـ (م): ابنُ عُمر[4] رضي الله عنهما: «اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، سُبحانَ الَّذي سخَّرَ لنَا هَذا ومَا كُنَّا لهُ مُقرِنِين، وإنَّا إلى ربِّنا لَمُنقَلِبُون، اللَّهمَّ إنَّا نسألُكَ في

---

(١) في (م): «غير مودع».

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٤/ ١٨٢).

(٣) انظر: «الميسر في شرح مصابيح السنة» للتوربشتي (٣/ ٩٥٧).

(٤) في (م): «ابن عباس».

سفرِنَا هَذا البِرَّ والتَّقوى، ومنَ العملِ ما ترضى، اللَّهمَّ هَوِّن علينَا سفرَنَا هَذا واطْوِ عنَّا بُعدَهُ، اللَّهمَّ أنتَ الصَّاحبُ في السَّفرِ، والخليفةُ في الأهلِ، اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من وَعْثَاءِ السَّفرِ، وكآبَةِ المنظَرِ، وسُوءِ المنقَلَبِ في المالِ والأهلِ». [م: ١٣٤٢]

ورواهُ عبدُ اللهِ بنُ سَرْجِسَ أيضًا، وزادَ: «والحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ، ودعوةِ المظلومِ». [م: ١٣٤٣]

* قال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا استوى على بعيرِه خارجًا إلى سفرٍ كبَّرَ ثلاثًا، ثمَّ قالَ: «**سبحانَ الَّذي سخَّرَ لنَا هذَا...**» إلى آخره.

قولُه: (**وما كنَّا لهُ مُقْرِنينَ**) أي: مُطيقِين؛ أي: ما كنَّا نطيقُ على قهرِهِ واستعمالِه لولا تسخيرُ اللهِ، وهو اعترافٌ بالعَجزِ.

وفيه: تنبيهٌ على أنَّ السَّفرَ الأعظمَ الذي للإنسانِ هو الرُّجوعُ إلى اللهِ، فهو أهمُّ أن يشتغلَ به ويستعدَّ له قبلَ نزولِه.

و(**الخليفةُ**) هو الذي ينوبُ عن المستخلِفِ فيما يستخلِفُه؛ يعني: أنتَ المعتمَدُ عليه في غَيبتِي عن أهلِي أنْ تُثقِّفَ أَوَدَهم، وتداوِيَ سقمَهم، وتحفظَ عليهم دينَهم.

و(**الوَعْثاء**) الشِّدَّة والمشقَّة[1].

و(**الكآبة**) سوءُ الحالِ والانكسارُ من الحزنِ[2]. والاستعاذةُ من كآبةِ المنظرِ - أي: من كلِّ منظرٍ يُعقِبُ الكآبةَ - أبلغُ من الاستعاذةِ من النَّظرِ إليه، فلهذا اختارَه.

و(**سُوء المُنْقَلَب**) هو الانقلابُ بما يسوءُه من نقصٍ في المالِ أو الأهلِ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٢٠٢).

(٢) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (١/ ٢٠٧).

و(**الحَوْر**) الرُّجوعُ[١]. و(**الكَوْر**) بالرَّاءِ، من كَوْرِ العمامةِ، وهو لفُّها[٢]، وفُسِّر بالنُّقصانِ بعد الزِّيادة، وبالنَّقصِ بعد الشِّدَّةِ والتَّسويةِ.

واستعمالُ هذا القول؛ أي: قولِه: (**والحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ**) مستفيضٌ في كلامِهم، وهو مشتملٌ على ما يُرادُ من أمرِ الدِّينِ والدُّنيا. وقيلَ: معناه: أعوذُ بك أن تفسُدَ أمورُنا، وتنتقضَ بعد صلاحِها كانتقاضِ العِمامةِ بعد استقامتِها على الرَّأسِ، من: «حارَ العِمامةَ»: إذا نَقَضَها[٣].

وإنَّما استعاذَ من[٤] دعوةِ المظلومِ؛ لِما أنَّه ليسَ بينها وبينَ اللهِ حجابٌ.

هذا ما قالَه إذا خرجَ إلى سفرٍ، وأمَّا إذا قَفَلَ ـ أي: رجعَ عن السَّفرِ ـ فقد روى البخاريُّ:

٢١٨٤ـ (ق): وإذَا رجعَ قالَهنَّ وزادَ فيهنَّ: «آيبونَ تائبونَ عابدُونَ ساجدونَ، لربِّنَا حامدونَ، صدقَ اللهُ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَهُ». [خ: ١٧٠٣] [م: ١٣٤٤]

* قولُه: (**آيبون**) جمعُ: آيبٍ؛ أي: راجعٍ بالخيرِ هنا[٥]. و(**تائبون**) جمع: التَّائب من الذَّنب.

وقولُه: (**عابدون**) أي: خاشعون مُتذلِّلون.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ٢١٧).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٥/ ١٥٦).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٢/ ١١٢).

(٤) في (م) و(ك) و(ب): «عن».

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٢١٨).

وقولُه: (صدقَ اللهُ وعدَه) أي: بإظهارِ الدِّينِ وكونِ العاقبةِ للمتَّقين، وغيرِ ذلك ممَّا وعدَه اللهُ تعالى.

وقوله: (وهزمَ الأحزابَ) يعني: الذين تحزَّبوا على رسولِ اللهِ يومَ الخندقِ، وكانوا اثنَي عشَرَ ألفًا سوى مَنِ انضمَّ إليهم من يهودِ قريظةَ والنَّضيرِ، فأرسلَ اللهُ عليهم ريحًا وجنودًا لم ترَوها.

وقال: (وحْدَه)؛ لأنَّه لم يشرُكْه أحدٌ في هذا العملِ، وإنَّما ذكرَ الأحزابَ مع علمِه ﷺ بأنَّ اللهَ هو الذي لا يُهزَمُ جندُه أصلًا، وأنَّه القادرُ على إفناءِ العالمِ في طرفةِ عينٍ؛ تذكُّرًا المِنَّةِ اللهِ عليه، وتذكيرًا لأصحابِه بها.

٢١٨٥ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «اللَّهمَّ آتِنَا في الدُّنيَا حسنةً، وفِي الآخرةِ حسنةً، وقِنَا عذابَ النَّارِ»، كان هذَا أكثرَ دعائهِ. [خ: ٤٢٥٠] [م: ٢٦٨٨]

* إنَّما كان أكثرُ دعاءِ النَّبيِّ عليه السَّلام بهؤلاء الكلماتِ؛ لأنَّها من الدَّعوات الجامعةِ لأمرِ الدُّنيا والآخرةِ.

وفيه بحثٌ من وجهَين:

أحدُهما: أنَّها إنَّما تكونُ جامعةً لو كانَ النَّكرةُ في سياقِ الإثباتِ تعُمُّ، وليس كذلك.

والثَّاني: أنَّ أهلَ التَّفسيرِ اختلفوا في تفسيرِه اختلافًا يدلُّ على عدمِ التَّوقيفِ:

فقيل: الحسنةُ في الدُّنيا العلمُ والعملُ، وفي الآخرةِ الجنَّةُ. وقيل: العافيةُ والعاقبةُ. وقيل: المالُ وحسنُ المآلِ.

وقيل: المرأةُ الصَّالحةُ والحورُ العين[١].

وإذا كانَ كذلك فمن أين يُستفادُ الجمعيَّةُ من هذا الدُّعاءِ؟

والجوابُ عن الأوَّل: أنَّ التَّنوينَ للتَّكثير، كما في قولِه: إنَّ لنا لَإبلًا، وإنَّ لنا لَغنمًا، والكثرةُ تساوي العمومَ.

وعن الثَّاني: أنَّ التوفيقَ غيرُ موجودٍ، والتَّأويلُ لا يلزمُ غير المؤوَّل، فتعودُ إلى الكثرةِ المستفادةِ من التَّنوين.

٢١٨٦ـ (م): أَبُو هُريرة رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تقوَاهَا، وزكِّهَا أنتَ خيرُ مَن زكَّاهَا، أنتَ وليُّهَا ومَولاهَا». [م: ٢٧٢٢]

* قيل: **التَّقوى**: من الوقايةِ، وهي: فرْطُ الصِّيانةِ[٢]؛ أي: آتِ نفسِي ما يصونُها من الإتيانِ بالعبادات، والاجتنابِ عن المحرَّمات.

والزَّكاة: بمعنى: الطَّهارة والنَّماء[٣]. **(زكِّهَا)** أي: طهِّرْها، واجعلْ في أعمالِها الصَّالحةِ نماءً وبركةً.

وقيل: **التَّقوى**: أن لا يجدَ الخلقُ في لسانِك عيبًا، ولا الملائكةُ في أفعالِك عيبًا، ولا مَلِكُ العرشِ في سِرِّك عيبًا[٤].

وقيل: **المتَّقي**: مَن جعلَ نفسَه وقايةً لربِّه، وجعلَ ربَّه وقايةً لنفسِه، وذلك أنْ

---

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٥/ ٢٢٨).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٥/ ٤٠٤).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٤/ ٣٥٨).

(٤) قاله إبراهيم بن أدهم رحمه الله. انظر: «تفسير الرازي» (٢/ ٢٦٨).

يُسنِدَ كلَّ ما صدرَ عنه من أفعالِه المكتسبةِ حميدًا مرضيًّا إلى ربِّه[١]، وجعلَ ربَّه وقايةً لنفسِه، وما كانَ غيرَ ذلك نسبَه إلى نفسِه، وإنْ كان اللهُ هو الخالقَ فجعلَ نفسَه وقايةً لربِّه عن إضافةِ القبيحِ[٢] إليه، وهذا كلامٌ فيه أسرارٌ، وقد تقدَّمَ الكلامُ على مثلِه في هذا الشَّرح.

و(**الوَليُّ**) هو النَّاصرُ. و(**المَولى**) هو السَّيِّدُ والمالكُ.

ويجوز أنْ يكونَ الوليُّ راجعًا إلى قولِه: (**آتِ نفسِي تقوَاهَا**)؛ كأنَّه يقولُ: يا ناصِرَها انصُرْها على ما يُرضيكَ عنها.

وقولُه: (**ومَولَاهَا**) يكونُ راجعًا إلى قولِه: (**زكِّها**)؛ أي: طَهِّرْها بتأديبِكَ إيَّاها كما يُؤدِّبُ الموالي السَّاداتُ عبيدَهم.

٢١٨٧ـ (خ): زيدُ بنُ أرقمَ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ اجعَلْ أتباعَهم منهُم». [خ: ٣٥٧٧]

يعني: الأنصارَ.

* قال: قالت الأنصارُ: يا رسولَ الله، لكلِّ نبيٍّ أتباعٌ، وإنَّا قد اتَّبعناك، فادعُ اللهَ أنْ يجعلَ أتباعَنا منَّا، فدعا لهم بهذا الحديثِ.

٢١٨٨ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ اجعَلْ بالمدينةِ ضِعفَي مَا جعلتَ بمكَّةَ منَ البركةِ». [خ: ١٧٨٦] [م: ١٣٦٩]

---

(١) في (ص): «إلى الله».

(٢) في (ص): «القبح».

* **الضِّعْفُ** في كلامِ العربِ: المِثْلُ فما زادَ، وليس بمقصورٍ على مِثْلَين[١]، فأقلُّ الضِّعفِ محصورٌ في الواحدِ، وأكثرُه غيرُ محصورٍ[٢]. وقيل: ضِعفُ الشَّيءِ مِثْلُه، وضِعْفاه مِثْلاه[٣].

و(**البركة**) الزِّيادةُ والتَّشريفُ الدَّائمُ.

٢١٨٩ـ (ق): أبُـو هُريـرة رضـي الله عنه: «اللَّهُـمَّ اجعَـلْ رزقَ آلِ محمَّدٍ قوتًا». [خ: ٦٠٩٥] [م: ١٠٥٥]

* قيل: **القُوت**: هو سدُّ الرَّمَقِ[٤]، وقيلَ: هو الكفايةُ من غيرِ إسرافٍ[٥]، وهو معنى قولِه عليه السَّلام في الرِّوايةِ الأخرى: «كَفافًا»[٦].

واستدلَّ به مَن قال: إنَّ الكَفافَ أفضلُ من الغنى والفقرِ؛ لأنَّ النَّبيَّ عليه السَّلام إنَّما يدعو لنفسِه بأفضلِ الأحوالِ[٧].

وقيل: إنَّ النَّبيَّ ﷺ حازَ فضائلَ الفقيرِ الصَّابرِ والغنيِّ الشَّاكرِ والحالِ المتوسِّطةِ جميعًا.

---

(١) في (ك): «المثلين».

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٩/ ٢٠٦).

(٣) انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد الهروي (٤/ ١١٢٨).

(٤) انظر: «العين» للخليل الفراهيدي (٥/ ٢٠٠).

(٥) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (١/ ٢٦١).

(٦) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٨٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٣/ ١٠٠).

٢١٩٠ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «اللَّهُمَّ اجعَلْ في قَلبِي نُورًا، وفِي سَمعِي نُورًا، وفِي بَصَرِي نُورًا، وعَن يمينِي نُورًا، وعَن شِمالِي نُورًا، وأمَامِي نُورًا، وخَلفِي نورًا، وفَوقِي نُورًا، وتحتِي نُورًا، واجعَلْ لي نُورًا». [خ: ٥٩٥٧]

* قال: بِتُّ عند خالتي ميمونةَ، فبقَيتُ كيف يصلِّي رسولُ الله ﷺ، قال: فقامَ فبالَ، ثمَّ غسلَ وجهَه وكفَّيه، ثمَّ نامَ، ثمَّ قامَ إلى القِربةِ فأطلقَ شِناقَها، ثمَّ صبَّ في الجَفْنَةِ أو القَصْعَةِ، فأَكَبَّه بيدِه عليها، ثمَّ توضَّأ وضوءًا حسنًا بين الوضوءَين، ثمَّ قامَ يصلِّي، فجئتُ فقُمتُ عن يسارِه، فأخذَني فأقامَني عن يمينِه، فتكمَّلَتْ صلاةُ رسولِ الله ﷺ ثلاثَ عشْرَةَ ركعةً، ثمَّ نامَ حتَّى نفَخَ، وكنَّا نعرِفُه إذا نامَ بنفخِه، ثمَّ خرجَ إلى الصَّلاةِ فصلَّى، فجعلَ يقولُ في صلاتِه أو في سجودِه: «**اللَّهمَّ اجعلْ في قلبي نورًا...**» إلى آخره.

وفي بعضِ الرِّوايات: «اللَّهمَّ اجعَلْ في قلبِي نُورًا، وفي لسَاني نُورًا...»[١] إلى آخره.

وكذلك في قولِه: (**واجعلْ لي نورًا**) جاءَ: «واجعَلْني»[٢]، وفي روايةٍ: «اللَّهمَّ أعطِني نورًا»[٣].

قوله: (**فبقَيتُ**) بفتح الموحَّدة والقاف؛ أي: رقَبتُ.

والشِّناق ـ بكسرِ الشِّين المعجمةِ ـ: الخيطُ الذي يُربَطُ به القِربةُ في الوتَدِ، وقيل: الوِكاءُ[٤].

---

(١) رواه مسلم (٧٦٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) هذا والتالي في رواية مسلم.

(٣) رواه مسلم (٧٦٣).

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ١٨٨).

وقوله: (**بين الوضوءَين**) يعني: من غير تقتيرٍ ولا تبذيرٍ.

وقوله: (**اللَّهُمَّ اجعَل في قَلبي نُورًا**) قال العلماء: سألَ النورَ في أعضائه وجهاتِه حتَّى لا يزيغَ في شيءٍ من أفعالِه ولا في متصرَّفاتِه ومتقلَّباتِه، فهو معصومٌ من الخطأ في حركاتِه وسَكَناتِه(١).

وقال أهلُ التَّحقيق: الأنوارُ كثيرةٌ، وقد ذكرَ النَّبيُّ عليه السَّلام معظمَها، فأمَّا ما ذكرَه من قولِه عليه السَّلام: (**اللَّهمَّ اجعلْ في قلبي نورًا...**) إلى قولِه: (**وفي بصري نورًا**) فقد عنى به أثرَ قُربِ النَّوافلِ، وهو أنْ يكونَ اللهُ قلبَه ولسانَه وسمعَه وبصرَه.

وأرى أنَّه دعاءٌ بدوامِ ذلك، فإنَّه كانَ حاصلًا له، أو كانَ الدُّعاءُ قبلَ الحصولِ.

وأمَّا النُّورُ الذي عن اليمينِ: فهو المؤيِّدُ له، والمعينُ على ما يطلبُه من النُّورِ الذي بين يدَيه، وهو الذي طلبَ من اللهِ في حالِ صلاتِه بقولِه: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فإنَّ الصَّلاةَ هي النُّورُ الذي بين يدَيه، كما تعرفُ أنَّه وقتُك الذي أنتَ به، فلمَّا قالَ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أيَّدَه بالنُّورِ عن يمينِه؛ لأنَّ اليمينَ هو القوَّةُ.

وأمَّا النُّورُ الذي عن يسارِه: فهو نورُ الوِقايةِ والجُنَّةِ من الشُّبَهِ المُضلَّةِ المؤثِّرةِ في النُّفوسِ اللَّبسَ والجهلَ والتَّشكيكَ في الاعتقادِ في اللهِ، وفيما أخبرَ به عن نفسِه، وهو على نوعَين: إيمانيٌّ، ودليليٌّ، والثَّاني على نوعَين: فكريٌّ، وكشفيٌّ، فيُعلَمُ الأمرُ به على ما هو عليه في نفسِه.

وأمَّا النُّورُ الذي هو أمامَه: فهو نورُ الوقتِ، والوقتُ ما أنتَ به، فنورُه ما أنتَ به، وهو عينُ الاسمِ الإلهيِّ الذي أنتَ به قائمٌ في الحالِ، لا حكمَ له في الماضي ولا في

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٤٥).

المستقبلِ، طلبَ عليه السَّلامُ ذلك الاسمَ الذي يكونُ حالُه به منوَّرًا في كلِّ ما يتلبَّسُ من دعوةٍ أو عبادةٍ أو تعليمٍ أو إرشادٍ كائنًا ما كانَ.

وأمَّا النُّورُ الذي خلفَه: فهو النُّورُ الذي يسعى بين يدَي مَن يقتدي به ويتَّبعُه، فهو لهم من بين أيديهم، وهو له ﷺ من خلفِه، فيتَّبعونه على بصيرةٍ، كما أنَّ المتَّبَعَ على بصيرةٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨].

وأمَّا النُّورُ الذي فوقَه: فهو تنزُّلُ نورٍ إلهيٍّ قُدسيٍّ بعلمٍ غريبٍ لم يتقدَّمْه خبرٌ، ولا يُعطيه نظرٌ، وهو الذي يعطي من العلمِ باللهِ ما تردُّه الأدلَّةُ العقليَّةُ إذا لم يكُنْ لها إيمانٌ، فإنْ كانَ لها إيمانٌ نورانيٌّ قَبِلَتْه بتأويلٍ ليجمعَ بين الأمرَين.

وأمَّا النُّورُ الذي تحتَه: فهو يكونُ تحت حُكمِه وتصريفِه، لا يقترنُ معه أمرٌ إلهيٌّ يقفُ عنده.

وأمَّا قولُه عليه السَّلام: (**واجعل لي نورًا**) فقد يجوزُ أنَّه عليه السَّلام أرادَ نورًا عظيمًا جامِعًا للأنوارِ كلِّها؛ يعني: التي ذكَرَها ههنا والتي لم يذكُرْ؛ كأنوارِ الأسماءِ الإلهيَّةِ، وأنوارِ الطَّبيعةِ، وأنوارِ الرِّياح، وأنوارِ الأرواحِ، وأنوارِ الأنوارِ.

وأمَّا روايةُ: «واجعَلْني» فمعناه: النُّورُ الذي هو عينُ ذاتِهِ، يشاهدُ به ذاتَه فيعرِفُها، فيعرفُ ربَّه، قالَ عليه السَّلام: «مَن عرفَ نفسَه فقد عرفَ ربَّه»(١)، وذاتُه إنَّما قَبِلَت الأنوارَ التي هي من الجهاتِ السِّتِّ؛ لعدمِ إدراكِها نورَ نفسِها، فإذا أدركَتِ اندرجَتِ الأنوارُ التي هي من الجهاتِ السِّتِّ وغيرُها في نورِ ذاتِه ﷺ، وتحقيقُ هذا المقامِ يقتضي بسطًا أكثرَ من هذا، ولكنَّ هذا المختصرَ لا يسَعُه.

---

(١) لا يعرف مرفوعًا، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي من قوله، وقال النووي: ليس بثابت.

٢١٩١ـ (خ): عائشةُ رضي الله عنها: «اللَّهُمَّ ارحَمْ عَبَّادًا». [خ: ٢٥١٢]

يعني: عبَّادَ بنَ بشرٍ.

قالَه حينَ تهجَّدَ في بيتِ عائشةَ، فسَمِعَ صوتَهُ يُصلِّي في المسجدِ.

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلام[1]: «يرحمُه اللهُ، لقد أذْكَرَني كَذا وكذا آيةً».

٢١٩٢ـ (ق): البـراءُ بنُ عـازبٍ رضـي الله عنه: «اللَّهُمَّ أسلمتُ نفسِي إليكَ، ووجَّهتُ وجهِي إليكَ، وفوَّضتُ أمرِي إليكَ، وألجَأتُ ظهرِي إليكَ، رغبةً ورهبةً إليكَ، لا ملجأَ ولا مَنْجَى منكَ إلَّا إليكَ، اللَّهُمَّ آمنتُ بكتابِكَ الَّذي أنزلتَ، وبنبيِّكَ الَّذي أرسلتَ». [خ: ٥٩٥٤] [م: ٢٧١٠]

* قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أخذتَ مضجعَكَ فتوضَّأْ وضوءَكَ للصَّلاةِ، ثمَّ اضطجعْ على شِقِّكَ الأيمَنِ، ثمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أسلَمتُ نفسي إليك...» إلى آخرِه، قال: وقال: «اجعلهُنَّ من آخرِ كلامِك، فإنْ مِتَّ من ليلتِكَ مِتَّ على الفِطرةِ»، قال: فردَّدتُهنَّ لأستذكِرَهنَّ، فقلتُ: آمنتُ برسولِكَ الذي أرسلتَ، قال: «قُلْ: آمنتُ بنبيِّكَ الذي أرسلتَ».

المرادُ من النَّفسِ والوجهِ: هو الذَّاتُ والشَّخصُ؛ أي: أسلمتُ ذاتي وشخصِي؛ يعني: سلَّمتُها لك؛ إذ لا قدرةَ لي على إصلاحِها بدفعِ ما يضرُّها، ولا بجلبِ ما ينفعُها، فدبِّرْها كيف شئتَ.

---

(١) تقدم برقم: (١٦٠٦).

وقولُه: (**وفوَّضتُ أمرِي إليكَ**) أي: توكَّلتُ عليك في أمري كلِّه؛ لتكفيَني همَّه وتتولَّى صلاحَه[١].

وقولُه: (**وألجَأتُ ظَهرِي إليكَ**) أي: أسندْتُه إليك لتقوِّيَه وتُعِينَه.

وقولُه: (**رغبةً ورهبةً إليكَ**) أي: طمعًا في رِفدِكَ وثوابِكَ، وخوفًا من أليمِ عقابِكَ، وهما متعلِّقان بالإلجاءِ، وأعملَ لفظَ الرَّغبةِ وحدَها؛ إذ لو أعملَ كلًّا منهما لقالَ: رغبةً إليك ورهبةً منك، ولو زعمَ أحدٌ أنَّ قولَه: (**إليك**) متعلِّقٌ بمحذوفٍ؛ أي: مُتوجِّهًا بهما إليك، كانَ قريبًا.

و(**لا مَلْجَأَ**) أي: لا مهرَبَ، والملجأُ يُهمَزُ ويُليَّنُ.

(**ولا مَنْجى**) مقصورٌ من: «نجا»: إذا خلَصَ.

وقولُه: (**فإنْ مِتَّ مِتَّ على الفِطرةِ**) أي: على دينِ الإسلامِ.

فإنْ قيل: إذا ماتَ الإنسانُ على إسلامِه ولم يكنْ ذكَرَ من هذه الكلمات شيئًا، فقد ماتَ على الفِطرةِ لا محالةَ، فما فائدةُ ذكرِ هذه الكلماتِ؟

أُجِيبَ: بتنويعِ الفِطرةِ، ففطرةُ القائلين فطرةُ المقرَّبين والصَّالحين، وفطرةُ الآخرينَ فطرةُ عامَّةِ المؤمنين.

ورُدَّ بأنَّه يلزمُ أنْ يكونَ للقائلين فِطرتان: فطرةُ المؤمنين، وفطرةُ المقرَّبين والصَّالحين.

وأُجيبَ: بأنَّه لا يلزمُ ذلك، بل إن ماتَ القائلُ فهو على الفِطرةِ التي للصَّالحين والمقرَّبين، وإن ماتَ غيرُهم فلهم فطرةُ غيرِهم، وإنَّما ردَّ النَّبيُّ عليه السَّلام قولَ

---

(١) في (م) و(ك): «إصلاحه».

البراءِ: (آمنتُ برسولِكَ الذي أرسلتَ)؛ لأنَّ قولَه: (برسولِكَ الذي أرسلتَ) يحتملُ أن يكونَ غيرَ النَّبيِّ عليه السَّلام من حيثُ اللَّفظُ.

وقيل: إنَّ سببَ الإنكارِ أنَّ هذا ذِكرٌ ودعاءٌ، فينبغي أن يُقتصَرَ فيه على اللَّفظِ الواردِ بحروفِه؛ لأنَّ الإجابةَ ربَّما تتعلَّقُ بتلك الحروفِ، أو لعلَّه أُوحِيَ إليه عليه السَّلام بتلك الحروفِ، فتعيَّنَ أداؤُها بحروفِها[1].

وأقول: إنَّما أنكرَه لنكتةٍ في اللَّفظِ والمعنى؛ أمَّا الأوَّلُ: فلئلَّا يتكرَّرَ لفظُ الرِّسالةِ، وأمَّا الثَّاني: فلأنَّه يُوهِمُ[2] أن يكونَ قبلَ إرسالِه مرسَلًا، وليس كذلك، فتأمَّلْ.

٢١٩٣ـ (م): سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ اشفِ سعدًا، اللَّهُمَّ اشفِ سعدًا، اللَّهُمَّ اشفِ سعدًا». [م: ١٦٢٨]

* قال: دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ يَعُودُني، فبَكَيتُ، فقالَ: «**ما يُبكِيكَ؟**»، فقلتُ: قد خَشِيتُ أن أموتَ بالأرضِ التي هاجَرتُ منها كما ماتَ سعدُ بنُ خولةَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشفِ سعدًا...**» ثلاثَ مرَّاتٍ، قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي مالًا كثيرًا، وإنَّما ترِثُني ابنتي، أفأُوصي بمالي كلِّه؟ قال: «**لا**»، قلتُ: فبالثُّلُثَين؟ قال: «**لا**»، قلتُ: فبالنِّصفِ؟ قال: «**لا**»، قلتُ: فبالثُّلُثِ؟ قال: «**الثُّلُثُ، والثُّلثُ كثيرٌ، إنَّ صدقتَكَ من مالِكَ صدقةٌ، وإنَّ نفقتَكَ على عيالِكَ صدقةٌ، وإنَّ ما تأكلُ امرأتُكَ من مالِكَ صدقةٌ، وإنَّكَ أنْ تَدَعَ أهلَكَ بخيرٍ ـ أو قال: بعيشٍ ـ خيرٌ مِن أنْ تَدَعَهم عالةً يتكفَّفُون النَّاسَ**».

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ٣٣).

(٢) في (ص): «موهم».

قوله: (اللَّهمَّ اشفِ سعدًا) ثلاثَ مرَّاتٍ: يدلُّ على استحبابِ تطييبِ قلبِ المريضِ، وعلى إجابةِ دعاءِ النَّبيِّ عليه السَّلام، فإنَّه أفاقَ وعاشَ مدَّةً طويلةً.

وقولُه: (إنَّ لي مالًا كثيرًا) دليلٌ على جوازِ الاستكثارِ من الحلالِ.

وقولُه: (إنَّ صدقتَك من مالِك صدقةٌ) أي: مقبولةٌ عند اللهِ، حاصلٌ لك ثوابُها.

وقولُه: (أو بعيشٍ) للشَّكِّ من الرَّاوي، والمرادُ بالخير ههنا: هو المالُ.

وقد تقدَّم الكلامُ على تمامِ الحديث في البابِ الثَّاني في قوله[1]: «إنَّكَ أنْ تَذَرَ ورثتَكَ أغنياءَ...».

٢١٩٤ـ (م): أبو هُريرة رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ أصلِح لِي ديني الَّذي هوَ عصمةُ أمرِي، وأصلِح لي دنيايَ الَّتي فيهَا معاشِي[2]، وأصلِح لِي آخرتِي الَّتِي فيهَا معادِي، واجعلِ الحياةَ زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعلِ الموتَ راحةً لِي من كلِّ شرٍّ». [م: ٢٧٢٠]

* **عِصْمةُ الأمر**: رِباطُه وعِمادُه[3]، **والأمرُ**: بمعنى: الشَّأنِ، ومعناه في الحقيقةِ: أنَّ الدِّينَ إذا فسَدَ لم يبقَ له صلاحٌ لا في الدُّنيا ولا في الآخرةِ.

وهذا دعاءٌ عظيمٌ جمعَ خيرَ الدُّنيا والآخرة، فحُقَّ على كلِّ مسلمٍ سمعَه أنْ يحفظَه ويدعوَ به آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهارِ، عسى أن يوافقَ ساعةَ الإجابةِ فيحصُلَ له خيرُ الدُّنيا والآخرةِ.

---

(١) تقدم برقم: (٤٧٦).

(٢) في (م): «معادي».

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٣/ ٢٥٠).

٢١٩٥ـ (م): المقدادُ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ أطعِمْ مَن أطعمَني، واسقِ مَن سقَانِي». [م: ٢٠٥٥]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قوله عليه السَّلام[١]: «ما هذه إلَّا رحمةٌ».

٢١٩٦ـ (ق): ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ أعنِّي عليهم بسَبْعٍ كسَبْعِ يوسُفَ». [خ: ٤٤٩٦] [م: ٢٧٩٨]

* عن مسروقٍ قالَ: بينما رجلٌ يُحدِّثُ في كِنْدَةَ فقالَ: يجيءُ دُخانٌ يومَ القيامةِ، فيأخُذُ بأسماعِ المنافقينَ وأبصارِهم، ويأخذُ المؤمنين كهيئةِ الزُّكامِ، ففزِعنا، فأتيتُ ابنَ مسعودٍ فأخبرتُه، وكان مُتَّكِئًا فغضِبَ فجلَسَ، فقال: مَن عَلِمَ فليقلْ، ومَن لم يعلمْ فليقل: اللهُ أعلمُ، فإنَّ من العلمِ أن يقولَ لِمَا لا يعلمُ: لا أعلمُ، اللهُ أعلمُ، فإنَّ اللهَ قالَ لنبيِّه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، وإنَّ قريشًا أبطَؤُوا عن الإسلامِ، فدعا عليهم النَّبيُّ ﷺ فقالَ: (اللَّهُمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كسَبْعِ يوسُفَ)، فأخذَتْهُم سَنَةٌ حتَّى هَلَكوا فيها وأكلُوا الميْتَةَ والعِظامَ، ويرى الرَّجلُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ كهيئةِ الدُّخانِ، فجاءَه أبو سفيانَ فقالَ: جئتَ يا محمَّدُ تأمرُ بصِلةِ الرَّحِمِ، وإنَّ قومَك قد هَلَكُوا، فادعُ اللهَ، فقرأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قولِه: ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١٥]، «أفيُكشَفُ[٢] عنهم عذابُ الآخرةِ إذا جاءَ؟» وفي لفظٍ: فدعا لهم رسولُ اللهِ ﷺ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ

---

(١) تقدم برقم: (٩٣٦).

(٢) في (م) و(ك): «أفنكشف».

عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]، قالَ: فمُطِرُوا، فلمَّا أصابَتْهمُ الرَّفاهيَةُ قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، قالَ: فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]، قال: يعني: يومَ بدرٍ.

قولُه: (كسبْعِ يوسُفَ) هي المذكورةُ في قولِه تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨].

قولُه: (ويرى الرَّجلُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ كهيئةِ الدُّخانِ) قالَ القرطبيُّ(١): لا شكَّ أنَّ في تسميةِ هذا دُخانًا تجوُّزًا، وحقيقةُ الدُّخانِ ما ذُكِرَ في حديثِ أبي سعيدٍ: «إنَّ من أشراطِ السَّاعةِ دُخانًا يمكثُ في الأرضِ أربعينَ يومًا»(٢).

وقولُه تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ يُبعِدُ قولَ مَن قالَ: إنَّه الدُّخانُ الذي يُعَذَّبُ به الكافرُ يومَ القيامةِ، وهو الذي حملَ ابنَ مسعودٍ على الإنكارِ، وحديثُ أبي سعيدٍ إنَّما فيه أنَّ ذلك الدُّخانَ يكونُ من أشراطِ السَّاعةِ قبل أن تقومَ القيامةُ، فيجوزُ انكشافُه كما تنكشفُ فتنُ الدَّجَّالِ ويأجوجَ ومأجوجَ، وقد فسَّرَ ﴿ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ بأنَّها يومُ بدرٍ(٣).

٢١٩٧ـ (م): عليٌّ وعائشةُ رضي الله عنهما: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ برِضَاكَ مِن سَخطِكَ، وأعوذُ بمعافاتِكَ مِن عقُوبتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحصِي ثناءً عليكَ أنتَ كمَا أثنيْتَ علَى نفسِكَ». [م: ٤٨٦ من حديث عائشة](٤)

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٣٩٦).

(٢) لم أقف عليه في كتب الحديث، وذكره القرطبي من حديث حذيفة، لا من حديث أبي سعيد.

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٣٩٦).

(٤) قلت: حديث عليٍّ رواه أبو داود (١٤٢٧)، والتِّرمذيُّ (٣٥٦٦)، والنَّسائيُّ (١٧٤٧)، وابن ماجه (١١٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٤٩) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه.

* قالت: فقدتُ النَّبيَّ ﷺ[١] من الفراشِ، فلَمَستُه فوقَعَتْ يدي على بطنِ قدَمَيه وهو في السُّجودِ وهما منصوبتانِ، وهو يقولُ: «**اللَّهُمَّ أعوذُ برضاكَ من سخطِكَ...**» إلى آخره.

قال الخطَّابيُّ[٢]: استعاذَ باللهِ وسألَه أن يُجيرَه برضاهُ من سخطِه، وبمعافاتِه من عقوبتِه، والرِّضاءُ والسُّخطُ ضدَّانِ، وكذلك المعافاةُ والعقوبةُ، فلمَّا صارَ إلى ما لا ضدَّ له ـ وهو اللهُ عزَّ وجلَّ ـ استعاذَ به منه لا غيرُ.

وقيل: سُخطُ اللهِ ورضاه، ومعافاتُه وعقوبتُه من صفاتِ الأفعالِ، استعاذَ من المكروهِ منها بالمحبوبِ، ومن الشَّرِّ بالخيرِ، ثمَّ تَرَقَّى من الأفعالِ إلى خالقِها فقالَ: (**وأعوذُ بكَ منكَ**) مشاهدةً للحقِّ، وغَيبةً عن الخلقِ[٣].

وقولُه: (**لا أُحصِي ثناءً عليكَ**) أي: لا أُطيقُه ولا أُحيطُ به.

وقولُه: (**أنتَ كما أثنيتَ عَلى نفسِكَ**) اعترافٌ بالعجزِ عند ظهورِ ما يوجبُ الثَّناءَ من صفاتِه المقدَّسة.

وفي الحديثِ دليلٌ على أنَّ مسَّ المرأةِ لا ينقُضُ الوضوء، وهو مذهبُ أبي حنيفةَ[٤].

والجوابُ: بأنَّ المسَّ كان فوقَ حائلٍ، فلا ينقُضُ، دعوى بلا دليلٍ.

وفيه: أنَّ السُّنَّةَ في السُّجودِ نصبُ القدَمين.

---

(١) في (م) زيادة: «ليلة».

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٢١٤).

(٣) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٢/ ٨٩).

(٤) انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (١/ ٣٠٦).

٢١٩٨ـ(م): ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بعزَّتِكَ لا إلهَ إلَّا أنتَ أن تُضِلَّنِي، أنتَ الحَيُّ الَّذي لا يموتُ، والجِنُّ والإنسُ يموتونَ». [م: ٢٧١٧]

* قالَ: كانَ النَّبيُّ عليه السَّلام يقولُ: «**اللَّهمَّ لكَ أسلَمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكَّلتُ، وإليكَ أَنبتُ، وبكَ خاصَمْتُ، اللَّهمَّ أعوذُ بعزَّتِكَ لا إلهَ إلَّا أنتَ أنْ تُضِلَّني...**» إلى آخره.

(**أسلَمتُ**) أي: انقَدْتُ. (**وبكَ آمنتُ**) أي: صدَّقتُ. (**وعليكَ توكَّلتُ**) أي: فوَّضتُ أمري إليك.

(**وإليكَ أَنَبْتُ**) أي: أقبلتُ بهمَّتي وطاعتي، وأعرَضْتُ عمَّا سواك.

(**وبكَ خاصمْتُ**) أي: بإعانتِكَ وبعلمِكَ وكلامِكَ جادَلتُ المخالفين فيك حتَّى خصَمتُهم.

والعزَّةُ: القوَّةُ والغَلَبَةُ.

وقولُه: (**أن تُضِلَّني**) أي: من أن تُضِلَّني، فإنَّ حروفَ الجرِّ تُحذَفُ مع (أنَّ) و(إنَّ) قياسًا مستمرًّا.

وإنَّما خصَّ الثَّقلَين بالموتِ وإن كانَ الحيواناتُ كلُّها تموتُ؛ لأنَّهما المكلَّفان المقصودان بالتَّبليغِ، فكأنَّهما الأصلُ.

قيلَ: في الحديثِ دليلٌ على الفَرْقِ بين الإيمانِ والإسلامِ(١).

ورُدَّ بأنَّ المرادَ بالإسلامِ: الاستسلامُ، وهو الانقيادُ، ولا كلامَ في ذلك، قالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ٣٩).

٢١٩٩ ـ (ق): أنسٌ رضي الله عنه: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**». [خ: ٩٦٨] [م: ٨٩٧]

قالهُ في الاستسقَاءِ.

* قال: إنَّ رجلًا دخلَ المسجدَ في يومِ جمُعةٍ من بابٍ كان نحوَ دارِ القضاءِ، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطُبُ، فاستقبلَه قائمًا ثمَّ قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ هلكَتِ الأموالُ وانقطعَتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ أنْ يُغيثَنا، فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيه ثمَّ قالَ: (**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**...) ثلاثَ مرَّاتٍ، قالَ أنسٌ: فواللهِ[1] ما نرى في السَّماءِ من سَحابٍ ولا قَزَعةٍ، وما بيننا وبين سَلْعٍ من بيتٍ ولا دارٍ، قال: فطلعَتْ من ورائه سحابةٌ مثلُ التُّرسِ، فلمَّا توسَّطتِ السَّماءَ انتشرَتْ ثمَّ أَمطرَتْ، قال: فلا واللهِ ما رأينا الشَّمسَ سَبْتًا، قالَ: ثمَّ دخلَ رجلٌ من ذلك البابِ في الجمُعةِ المقبلةِ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطُبُ، فاستقبلَه قائمًا، فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ هلكَتِ الأموالُ وانقطعَتِ السُّبُلُ، فادعُ اللهَ أنْ يُمسِكَها عنَّا، قالَ: فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَيه ثمَّ قالَ: «**اللَّهُمَّ حوالَينا ولا علينا، اللَّهمَّ على الآكَامِ والظِّرابِ، وبطُونِ الأودِيةِ، ومنابتِ الشَّجرِ**»، قال: فأقلعَتْ، وخرَجنا نمشي في الشَّمسِ. قالَ شريكٌ: فسألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أهوَ الرَّجلُ الأوَّلُ؟ قال: لا أدري.

(**دارُ القضاء**) هي التي باعَها عبدُ اللهِ في قضاءِ دينِ أبيه عمرَ بنِ الخطَّابِ، وكانَ قد أوصاه بذلك، وكانَ الدَّينُ ستَّةً وثمانين ألفًا، وكانَ يُقال لها: دارُ قضاءِ دَينِ عمرَ، ثمَّ اختُصِرَ فقالوا: دارُ القضاءِ.

وقولُه: (**يُغيثُنا**) بضمِّ الياءِ، من: «أغاثَ»، والأمرُ منه: **أَغِثْنا**، والمشهورُ في كتبِ اللُّغةِ استعمالُ: (غاثَ) في المطرِ، لا: (أغاثَ)، يقالُ: «**غاثَ اللهُ النَّاسَ يَغيثُهم**» بفتحِ الياءِ؛ أي: أنزلَ المطرَ.

---

(١) في (م): «فلا والله».

وعن هذا قالَ القاضي[١]: هذا المذكورُ في الحديثِ من الإغاثةِ بمعنى المعونةِ، لا من طلبِ الغيثِ، قالَ: ويحتمِلُ أن يكونَ من بابِ طلبِ الغيثِ؛ أي: هَبْ لنا غيثًا، كما يُقال: سقاه اللهُ وأسقاه؛ أي: جعلَ له سُقيا، على لغةِ مَن فرَّقَ بينهما.

والقَزَعةُ: القطعةُ[٢]. و(**سَلْع**) جبلٌ بقربِ المدينةِ[٣].

وقولُه: (**أمطرَتْ**) بالألفِ في جميعِ النُّسخِ، وهو على المختارِ بأنَّ: (**مَطَرَتْ**) و(**أَمطَرَتْ**) بمعنًى واحدٍ.

وقالَ بعضُ أهلِ اللُّغةِ: (أمطرَتْ) لا يُستعملُ إلَّا في العذابِ؛ لقولِه تعالى: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**﴾[٤] [الحجر: ٧٤]، وليس كذلك؛ لقوله: ﴿**هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا**﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وكانَ في زعمِهم الخيرَ.

وقولُه: (**سَبْتًا**) بسينٍ مهملةٍ وباءٍ موحَّدةٍ ثمَّ مثنَّاةٍ فوقُ؛ أي: قطعةً من الزَّمانِ، وأصلُ السَّبْتِ: القطعُ[٥].

و(**الإكام**) بكسرِ الهمزةِ: جمعُ: أَكَمَةٍ، ويقالُ في جمعِها: (آكامٌ) بالفتحِ والهمزِ، وهي دونَ الجبلِ وأعلى من الرَّابيةِ، وقيل: دون الرَّابِيَةِ[٦].

و(**الظِّراب**) بكسرِ الظاء المعجمةِ، واحدُها: ظَرِبٌ بفتح الظَّاءِ وكسرِ الرَّاءِ، وهي الرَّوابي الصِّغارُ[٧].

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٣١٩).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ٢٧١).

(٣) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣/ ٢٣٦).

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ٢٤٥).

(٥) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣/ ٣٢١).

(٦) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ٥٩).

(٧) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤/ ٢٧٠).

وفي الحديث: دليلٌ على مشروعيَّةِ الاستسقاءِ، وأنْ ليس فيه صلاةٌ مسنونةٌ، وعلى مشروعيَّةِ الاستصحاءِ، وعلى معجزةٍ لنبيِّنا ﷺ بنزولِ المطرِ على الفورِ وقلعِهِ كذلك، حتَّى خرجُوا يمشون في الشَّمسِ.

وقولُه: (لا أدري) جاءَ في روايةٍ للبخاريِّ[١] وغيرِه أنَّه هو الأوَّلُ[٢].

٢٢٠٠ـ (م): أمُّ سلمةَ رضي الله عنها: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لأبِي سلَمةَ، وارفَعْ درجتَهُ في المهديِّينَ، واخلُفْهُ في عقِبِهِ في الغابِرينَ، واغفِرْ لنَا ولهُ يا ربَّ العالمينَ، وافسَحْ لهُ في قبرِهِ، ونوِّرْ لهُ فيهِ». [م: ٩٢٠]

* وقد تقدَّم الكلامُ عليه في الباب الثَّاني في قوله عليه السَّلام[٣]: «إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَه البصرُ».

٢٢٠١ـ (م): عائشةُ رضي الله عنها: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لأهلِ بقيعِ الغَرقَدِ». [م: ٩٧٤]

* قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ كلَّما كانت ليلتُها منه خرج من آخرِ اللَّيلِ إلى البقيعِ، فيقول: «**السَّلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنينَ، وأتاكُم ما تُوعدُونَ، غدًا مؤجَّلونَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكُم لاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغفِرْ...**» إلى آخره.

(**دارَ**) منصوبٌ على النِّداءِ بحذفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَه؛ أي:

---

(١) في (ص) و(م): «البخاري».

(٢) «صحيح البخاري» (١٠١٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) تقدم برقم: (٢٣٥).

يا أهلَ دارٍ. وقيل: منصوبٌ على الاختصاصِ. وقيل: يجوزُ جرُّه بدلًا عن المجرورِ في (عليكم).

و(البَقيع) مدفنُ أهلِ المدينةِ، ويقالُ: **بَقِيعُ الغَرقَدِ**؛ لغرقدٍ كانت فيه، وهو ما عَظُمَ من العَوْسَجِ(١).

وأصلُ البقيعِ: هو المكانُ المتَّسِعُ فيه شجر أو أصولُه(٢).

وإنَّما قيَّدَ اللُّحوقَ بالمشيئةِ للتَّبرُّكِ، وقيل: المشيئةُ عائدةٌ إلى تلك التُّربةِ بعينِها، وقيلَ غيرُ ذلك(٣).

وفي الحديثِ: أنَّ اسمَ الدَّارِ يُطلَقُ على المقابرِ؛ لأنَّه في اللُّغةِ يقعُ على المأهولِ وغيرِه.

وفيه: أنَّ السَّلامَ على الأمواتِ كالسَّلامِ على الأحياء، بخلافِ ما كان عليه الجاهليَّةُ من تقديمِ: (عليكم).

وفيه: جوازُ إطلاقِ الأهلِ على السَّاكنِ من حيٍّ أو ميِّتٍ.

٢٢٠٢ـ (ق): أبو موسى رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لعُبَيدٍ أبي عامرٍ، اللَّهُمَّ اجعلْهُ يومَ القيامَةِ فوقَ كثيرٍ من خلقِكَ ـ أو مِنَ النَّاسِ ـ»، قالَ أبو موسى: فقلتُ: ولي يا رسولَ اللهِ استغفِرْ، فقالَ: «اللَّهُمَّ اغفِر لعبدِ اللهِ بنِ قيسٍ ذنبَهُ، وأَدْخِلْهُ يومَ القيامَةِ مُدْخَلًا كريمًا». [خ: ٢٧٢٨] [م: ٢٤٩٨]

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ٣٢٥).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ١٨).

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٧/ ٤١).

* قال: لمَّا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ من حُنَينٍ بعثَ أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أَوْطاسٍ، فلقيَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فقتلَ دُرَيدًا وهزمَ اللهُ أصحابَه، فقالَ أبو موسى: وبعثَني مع أبي عامرٍ، قال: فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكبتِه، رماهُ رجلٌ من بني جُشَمَ بسهمٍ، فأثبَتَه في رُكبتِه، فانتهيتُ إليه فقلتُ: يا عمُّ، مَن رماكَ؟ فأشارَ أبو عامرٍ إلى أبي موسى، فقالَ: إنَّ ذلك قاتِلِي، تَراهُ ذلك الذي رماني، قال أبو موسى: فقصدْتُ له، فاعتمدتُه فلحِقْتُه، فلمَّا رآني ولَّى عنِّي ذاهبًا، فاتَّبعتُه وجعلتُ أقولُ له: أَلَا تَسْتَحِي؟ أَلستَ عربيًّا؟ أَلَا تَثْبُتُ؟ فكَفَّ، فالتقيْتُ أنا وهو، فاختلَفْنا أنا وهو ضربتَين، فضربتُه بالسَّيفِ فقتلتُه.

ثمَّ رجَعْتُ إلى أبي عامرٍ فقلتُ: إنَّ اللهَ قد قتلَ صاحبَكَ، قال: فانْزِعْ هذا السَّهمَ، فنزعتُه، فنَزَا منه الماءُ، فقال: يا بنَ أخي، انطلِقْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأَقْرِئْه منِّي السَّلامَ، وقُلْ له: يقولُ لكَ أبو عامرٍ: استغفِرْ لي، قالَ: واستعملَني أبو عامرٍ على النَّاسِ، ومكثَ يسيرًا، ثمَّ إنَّه ماتَ.

فلمَّا رجعْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ دخلتُ عليه وهو في بيتٍ[1] على سريرٍ مُرْمَلٍ وعليه فِراشٌ، وقد أثَّرَ رمالُ السَّريرِ بظهرِ رسولِ اللهِ ﷺ وجنْبِه، فأخبرتُه بخبرِنا وخبرِ أبي عامرٍ، وقلتُ له: قالَ: قُلْ له يستغفِرْ لي، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بماءٍ فتوضَّأَ منه، ثمَّ رفعَ يدَيه، ثمَّ قالَ: (**اللَّهمَّ اغفِرْ لعُبَيدٍ أبي عامرٍ**)، حتَّى رأيتُ بياضَ إبْطَيه، ثمَّ قال: «**اللَّهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثيرٍ من خلقِكَ ـ أو من النَّاس ـ**»، فقلتُ: ولي يا رسولَ اللهِ استغفِرْ، فقالَ النبيُّ ﷺ: (**اللَّهُمَّ اغفِرْ لعبدِ اللهِ بنِ قيسٍ ذنبَه، وأدخِلْهُ يومَ القيامَةِ مُدْخلًا كريمًا**).

(**أَوْطاسٍ**) موضعٌ قريبٌ من حُنينٍ[2]، وإنَّما بعثَ أبا عامرٍ ليتَّبعَ منهزِمةَ هوازِنَ بحُنينٍ.

---

(١) في (م): «بيته».

(٢) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/ ٢٨١).

وأبو عامرٍ عمُّ أبي موسى الأشعريِّ، من كبارِ الصَّحابةِ، عقدَ له رسولُ اللهِ ﷺ لواءً يومَ ولَّاه على هذا الجيشِ، وخُتِمَ له بالشَّهادةِ ودعاءِ النَّبيِّ ﷺ بالمغفرةِ.

وقولُ أبي عامرٍ: (**إنَّ ذلكَ قاتِلِي، تَراهُ ذلكَ الَّذي رَمَانِي**) يشيرُ إلى أنَّ القاتلَ كانَ بقربٍ منهما، فأشار بذلك مرَّتين تقريبًا له، وأكَّدَ ذلك بقوله: (**تَراه**) بالمثنَّاةِ فوقُ.

وقولُه: (**فَنَزَا**) بالنُّونِ والزايِ؛ أي: ظهرَ وارتفعَ وجرى ولم ينقطِعْ[١].

وقولُه: (**على سريرٍ مُرْمَلٍ**) هو بإسكانِ الرَّاءِ وفتحِ الميمِ، **والرِّمالةُ** ـ بكسرِ الرَّاء وضمِّها ـ: هو الذي يُنسَجُ في وجهِه بالسَّعَفِ ويُشَدُّ بشريطٍ ونحوِه، يقالُ منه: **أَرْمَلْتُه** فهو مُرْمَلٌ، وحُكِيَ: رمَّلْتُه فهو مَرمُولٌ[٢].

وقولُه: (**وعليه فراشٌ**) كذا وقعَ في «الصَّحيحَين».

قالَ القاضِي[٣]: والذي أحفظُ في هذا الحديثِ: «ما عليه فِراشٌ»، وهو المناسبُ لقوله: وقد أثَّرَ رمالُ السَّريرِ بظهرِه وجنبِه، ويمكنُ أنْ يكونَ الفراشُ رقيقًا فيؤثِّرُ.

وفي الحديثِ: دليلٌ على أنَّ الواليَ إذا عرضَ له أمرٌ جاز أنْ يستنيبَ غيرَه.

وأنَّ الوضوءَ للدُّعاءِ ولذكرِ اللهِ مُستحَبٌّ.

وأنَّ رفعَ اليدَين على أن يُرى بياضُ إبطَيْه كذلك، وقد فعلَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ وفي الاستسقاءِ.

وقد حصَّلَ أبو موسى ما حصَلَ لعمِّهِ من استغفارِ رسولِ اللهِ ﷺ وزيادةٍ، وهو إدخالُه مُدخلًا كريمًا؛ لأنَّه قتلَ قاتلَه.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٥/ ٣١٩).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٢٩٥).

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٧/ ٥٤٤).

٢٢٠٣ـ (ق): زيدُ بنُ أرقمَ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ اغفِرْ للأنصَارِ ولأبنَاءِ الأنصارِ». [خ: ٤٦٢٣] [م: ٢٥٠٦]

٢٢٠٤ـ (م): زيدُ بنُ أرقمَ: «ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ». [م: ٢٥٠٦]

* شكَّ البخاريُّ في «أبناءِ الأبناءِ».

ظاهرُ الحديثِ يدلُّ على أنَّ انتهاءَ الاستغفارِ إلى البطنِ الثَّالثِ، قِيلَ: فيُمكِنُ أنْ يكونَ ذلكَ لأنَّهم كانُوا في القرونِ الَّتي قالَ فيهَا رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُ أمَّتي قرني، ثمَّ الَّذين يَلُونَهم، ثمَّ الَّذين يَلُونَهم»(١)، ويجوزُ أنْ يشملَ بركةُ هذا الاستغفارِ المؤمنينَ من نَسْلِ الأنصارِ إلى يومِ القيامةِ؛ مُبالغةً في إكرامِهِم، لا سيَّما إذا كانَتْ نيَّةُ الأولادِ التَّأسِّي بالأجدادِ فيما فعَلُوا.

٢٢٠٥ـ (ق): أبُو هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قالُوا: يا رسُولَ اللهِ؛ ولِلْمُقَصِّرينَ؟ قالَ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قالُوا: يا رسولَ اللهِ؛ ولِلْمُقَصِّرينَ؟ قالَ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قالُوا: يَا رسولَ اللهِ؛ ولِلْمُقَصِّرينَ؟ قالَ: ولِلْمُقَصِّرينَ». [خ: ١٦٤١] [م: ١٣٠٢]

* معناهُ ظاهرٌ، وفيهِ دليلٌ على جوازِ الحَلْقِ والتَّقصيرِ في التَّحلُّلِ، وعلى أنَّ الحَلْقَ أفضلُ؛ لأنَّه عليه السَّلامُ ظاهرَ في الدُّعاءِ للمُحلِّقين، واقتصرَ على مرَّةٍ في الدُّعاءِ للمُقصِّرينَ، وكأنَّه ـ واللهُ أعلمُ ـ باعتبارِ أنَّ المقصِّرَ واقفٌ على الزِّينةِ بشَعرِه

(١) رواه البخاري (٣٤٥٠) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما.

ما يهونُ عليه إزالَتُه، وهو خلافُ ما ينبغي أنْ يكونَ الحاجُّ عليهِ من الشَّعثِ والتَّفثِ، والمُحلِّقُ تركَ حظَّ نفسِه في الزِّينةِ لمرضاةِ ربِّه.

وقد اختلفَ العُلماءُ في أنَّ هذه الواقعةَ كانَتْ في حجَّةِ الوداعِ أو في الحُدَيْبِيَةِ، فحكَى القاضِي[١] عن بعضِهم: أنَّها كانَتْ في الحُدَيْبِيَةِ حينَ أمرَهُم بالحَلْقِ فلم يفعَلُوا؛ طمعًا في دخولِ مكَّةَ.

وذُكِرَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه قالَ: حلقَ رجالٌ يومَ الحديبيَةِ وقصَّرَ آخرونَ، فقالَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ: «اللَّهمَّ ارحَمِ[٢] المُحَلِّقين» ثلاثًا، قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ ما بالُ المحلِّقين ظاهرْتَ لهُم بالرَّحمةِ؟ قالَ: «لأنَّهم لم يشكُّوا»[٣].

قالَ ابنُ عبد البرِّ[٤]: وكونُهُ في الحديبيَةِ هوَ المحفوظُ.

وقد ذكرَ مسلمٌ خلافَ ما قالوه، وروى ابنُ أبي شيبةَ ووكيعٌ من حديثِ يحيى بنِ الحُصينِ، عن جدَّتِه: أنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ في حجَّةِ الوداعِ دعا للمُحلِّقين ثلاثًا، وللمقصِّرين مرَّةً واحدةً[٥].

وقالَ الإمامُ شهابُ الدِّين التُّورِبِشتي[٦]: إنَّ ذلكَ كانَ مرَّتين:

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٤/ ٣٨٣).

(٢) في (ن): «اغفر».

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٣٣١١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣٦٤).

(٤) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٥/ ٢٣٣).

(٥) كأن في عبارة المصنف تجاوز ما، فالحديث رواه مسلم (١٣٠٣) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، وأبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن يحيى بن الحصين، عن جدَّته: «أنها سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثًا وللمقصرين مرَّة»، ولم يقل وكيع: في حجة الوداع.

(٦) انظر: «الميسَّر في شرح مصابيح السنة» (٢/ ٦٢١).

إحداهما: في عُمرةِ الحديبيَةِ.

والأُخرى: في حجَّةِ الوداعِ، فالّتي كانَتْ في عُمرةِ الحديبيةِ إنَّما كانَتْ لمَوْجدةٍ وجَدَها في نفسِه عليهم، وذلك أنَّ القومَ لمَّا صُدُّوا عن البيتِ وقَاضاهُمُ النَّبيُّ عليه السَّلامُ على ما أرادوهُ، تداخَلَهُم غضاضَةٌ ومذَلَّةٌ، وخامَرَهم اضطرابٌ، إلَّا مَن عصمَه اللهُ، واستولى عليهم الضَّجرُ حتَّى كادوا أنْ ينحَرُوا أنفسَهم، فأمرَهم النَّبيُّ عليه السَّلامُ بنَحْرِ الهَدْيِ والخروجِ عن الإحرامِ، فلم يُسارِعُوا إلى طاعتِه، فلمَّا حلَقَ هو وافَقَه المحفوظون من أصحابِهِ وتركَهُ آخرون، ثمَّ أجابُوه فيما أمرَ على كُرْهٍ ولم يحلِقُوا بل قصَّرُوا، فقالَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ ذلك ليَتُوبُوا إلى اللهِ، وينالُوا العفوَ عن نبيِّ اللهِ، ولمَّا سُئِلَ عليه السَّلامُ عن سببِ تخصيصِ المحلِّقين بالدُّعاء قالَ: «إنَّهم لم يشكُّوا».

قالَ الإمامُ أبو عبدِ اللهِ الحكيمُ التِّرمذيُّ[1]: المرادُ بالشَّكِّ ليسَ الشَّكُّ في أصلِ الفعلِ، وإنَّما المرادُ به ضِيْقُ الصَّدرِ بذلك الفعلِ؛ لأنَّهم لمَّا احتاجُوا إلى أنْ يَحْلِقُوا وهم لم يُحِلُّوا بعدُ، وكانَ السَّبيلُ عندَهم في الجاهليَّةِ وراثةً أن لا يُحِلَّ أحدٌ من إحرامِهِ دونَ الطَّوافِ بالبيتِ، استعظَمُوا ذلك، وضاقَتْ صُدُورُهم، ثمَّ اتَّبعُوه فقصَّرُوا على كُرهٍ، فحُرِمُوا الدَّعوةَ.

٢٢٠٦ـ (م): عوفُ بنُ مالكٍ الأشجعِيُّ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لهُ وارْحَمْهُ، وعَافِهِ واعْفُ عنهُ، وأَكْرِم نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بالماءِ والثَّلْجِ والبرَدِ، ونَقِّهِ مِنَ الخطايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوبَ الأبيضَ منَ الدَّنَسِ، وأَبْدِلْهُ دارًا خيرًا مِنْ دارِهِ، وأَهْلًا

---

(١) انظر: «نوادر الأصول» (١/ ٣٢٠).

خيرًا مِنْ أَهْلِهِ، وزَوْجًا خيرًا مِن زَوْجِهِ، وأَدْخِلْهُ الجنَّةَ، وأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، أو مِن عَذَابِ النَّارِ». [م: ٩٦٣]

قالَهُ حينَ صلَّى على جنازَةٍ.

* قالَ: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ على جنازةٍ، فحَفِظْتُ من دعائِه وهو يقولُ: «**اللَّهمَّ اغفِرْ لهُ وارْحَمْهُ...**» إلى آخرِه.

قالَ: حتَّى تمنَّيتُ أنْ أكونَ أنا ذلكَ الميِّتَ.

وليسَ في الصَّلاةِ على الجنازةِ حدٌّ معهودٌ، بل يدعُو بما تيسَّرَ لهُ، والأدعيةُ المأثورةُ أَوْلى.

والنُّزُلُ ـ بضمِّ الزَّاي ـ: ما يُعدُّ للنَّازلِ.

وقولُه: (**ووَسِّعْ مُدْخَلَهُ**) أي: قبرَهُ ومنزِلَهُ في الجنَّةِ، وإنَّما خصَّ الغَسْلَ بالثَّلجِ والبَرَدِ تأكيدًا للطَّهارةِ، ومبالغةً فيها؛ فإنَّهما ماءانِ مفطوران على خِلْقَتِهما لم يُستعمَلا، ولم تَنَلْهُما الأَيْدِي، ولم تخضهما الأرجلُ، فكانَا أحقَّ بكمالِ الطَّهارةِ.

والأهلُ: هو الخدَمُ والخَوَلُ، ولا تدخلُ فيه الزَّوجةُ؛ لأنَّه قد خصَّها بالذِّكرِ بعد ذلك بقولِه: «وزوجًا خيرًا من زوجِهِ»، ويجوزُ أنْ يكونَ من بابِ قولِه: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨].

قيلَ: وقد يُفهَم منهُ أنَّ نساءَ الجنَّةِ أفضلُ من الآدميَّاتِ وإنْ دخلْنَ الجنَّةَ، وفيه خلافٌ.

٢٢٠٧ـ (ق): أَبُو موسَى رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وجَهْلِي، وإِسْرَافِي في أَمْرِي، ومَا أنتَ أعلَمُ به منِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وجِدِّي، وخَطَئِي وعَمْدِي، وكلُّ ذلكَ عندِي». [خ: ٦٠٣٥] [م: ٢٧١٩]

* واعلَمْ أنَّ الدَّليلَ القطعيَّ قد دلَّ على أنَّ الأنبياءَ عليهم السَّلامُ معصومونَ عن المعاصِي، فما وجهُ دعاءِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ بهذه الأدعيةِ وغيرِها؟

ويمكنُ أنْ يقالَ: إنَّما يَرِدُ السُّؤالُ أنْ لو كانت العِصمةُ عبارةً عن كونِ الشَّخصِ بحيثُ تمتنِعُ عنه المعاصي بخاصِّيَّةٍ في نفسِهِ أو بدنِهِ، وليسَ كذلك نقلًا ولا عقلًا.

أمَّا الأوَّلُ: فلقولِه تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]، وهو كما ترى يدلُّ على أنَّ الرُّكونَ إليهم لم يكُنْ ممتنعًا لذاتِهِ بل اللهُ ثبَّتَهُ.

وأمَّا الثَّاني: فلأنَّه لو كانَ ذلك ممتنعًا لَمَا استحقَّ صاحبُ العصمةِ المدحَ عليها، ولا امتنعَ تكليفُهُ، وبطلَ الأمرُ والنَّهيُ والثَّوابُ والعقابُ، وإنَّما العصمةُ مَلَكةٌ نفسانيَّةٌ تمنعُ[1] من الفجورِ مع القُدْرةِ عليها، وحينئذٍ كانوا في إمكانِ الوقوعِ منهم كأُمَمِهم، ولكنَّ اللهَ يَعْصِمُهم عن الوقوعِ، فكانَ دُعاؤُهم وتضرُّعُهم بالنَّظرِ إلى الإمكانِ.

٢٢٠٨ـ (م): أَبُو هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذَنبِي كلَّهُ، دِقَّهُ وجِلَّهُ، وأَوَّلَهُ وآخِرَهُ، وعَلَانِيَتَهُ وسِرَّهُ». [م: ٤٨٣]

* قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُهُ في سُجودِهِ.

---

(١) في (ب): «يمتنع».

و(**دِقَّهُ**) بكسرِ الدَّالِ؛ أي: صغيرَه[١]، و(**جِلَّهُ**) بكسرِ الجيمِ؛ أي: كبيرَه وعظيمَه، من: «جلَّ الشَّيءُ»: إذا عَظُمَ، والجليلُ خلافُ الدَّقيقِ[٢].

قالُوا في قولِهِ ﷺ: (**ذنبي كلَّه...**) إلى آخرِه: إنَّما قالَه تواضعًا، وقيلَ: أرادَ به ما كانَ قبلَ النُّبوَّةِ، وليسَ هذا بمذهبِنا، والأسلَمُ حملُهُ على ما ذكَرْنا؛ يعني: ذنبي الَّذي يمكنُ وقوعُه إنْ وقَعَ على طريقِ التَّقديرِ[٣].

٢٢٠٩ـ (ق): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي وارْحَمْنِي، وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ». [خ: ٥٣٥٠] [م: ٢٤٤٤]

دعَا بِهِ عندَ وفاتِهِ.

* عن عبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ أَنَّها أخبرَتْهُ أَنَّها سمعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ قبلَ أنْ يموتَ وهو مُسنِدٌ إلى صدرِها، وأصغَتْ إليهِ وهو يقولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي...**» إلى آخرِه.

قيلَ: الرَّفيقُ الأعلى هو الَّذي جاءَ مُبيَّنًا في الحديثِ الصَّحيحِ من قولِهِ: «معَ الَّذين أنعمْتَ عليهِم من النَّبيِّين والصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ والصَّالحين»[٤].

وقيلَ: همُ المقرَّبونَ من الملائكةِ.

وقيلَ: ليسَ (الأعلى) من الصِّفاتِ الموضِحَةِ، فلا يُتوَهَّمُ أنْ ثمَّةَ رفيقًا ليسَ

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ١٠١).

(٢) انظر: المرجع السابق (١١/ ١١٧).

(٣) في (ن) و(ص) و(م) و(ب): «التقدير».

(٤) رواه البخاري (٤٣١٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

بأعلى، بل هو من الصِّفاتِ المادحةِ، من بابِ قولِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ [المائدة: ٤٤].

٢٢١٠ـ (ق): **أمُّ سليمٍ بنتُ ملحانَ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ أكثِرْ مالَهُ وولدَهُ، وبارِكْ لَهُ فيما أعطَيْتَهُ»**. [خ: ٥٩٧٥] [م: ٢٤٨٠]

دعَا به لأنسِ بنِ مالكٍ.

* قالَتْ: قلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ خادِمُكَ أنسٌ، أُدْعُ اللهَ لهُ، فقالَ: «**اللَّهُمَّ أكثِرْ مالَهُ...**» إلى آخرِه.

* معناهُ ظاهرٌ، وفيه دلالةٌ على إباحةِ الاستكثارِ من المالِ والأولادِ والعيالِ، لكن إذا لم يشغَلْهُ عن اللهِ تعالى والقيامِ بحقوقِهِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، ولا فتنةَ أعظمُ من شغلِهِم العبدَ عن القيامِ بحقوقِ مولَاه، ولولا دعوةُ النَّبيِّ عليه السَّلامُ لأنسٍ، لَخِيفَ عليه.

٢٢١١ـ (ق): **عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأعلَى»**. [خ: ٤١٩٤] [م: ٢٤٤٤]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه آنفًا.

٢٢١٢ـ (م): **عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تبارَكْتَ يا ذَا الجَلالِ والإكرَامِ»**. [م: ٥٩٢]

* قالَتْ: كانَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ إذا سلَّمَ لم يقعُدْ إلَّا مقدارَ ما يقولُ: «**اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ...**» إلى آخرِه.

السَّلامُ الأوَّلُ من أسماءِ اللهِ تعالى، والثَّاني من السَّلامةِ؛ كما قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١]، ومعناهُ: أنَّ السَّلامةَ من المعاطبِ والمهالِكِ إنَّما تحصلُ لِمَن سلَّمَه اللهُ تعالى.

و(**تباركَ**) تفاعَلَ، من البركةِ، وهي الكثرةُ، وهو النَّماءُ[١].

و(**ذَا الجَلالِ**) ذا العظَمَةِ والسُّلطانِ القاهرِ[٢]، وهو على حذفِ حرفِ النِّداءِ؛ أي: يا ذا الجَلالِ.

واستُدلَّ لمالك[٣] على كراهةِ قيامِ الإمامِ بعدَما سلَّمَ في المكانِ الَّذي صلَّى فيه، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه ليسَ فيه ما يدلُّ على الانتقالِ من ذلك المكانِ إلى مكانٍ آخرَ، غايةُ ما فيه أنَّه كانَ يقعُدُ هذا المقدارَ ثمَّ يقومُ، أمَّا أنَّه كانَ ينتقِلُ منه، فليسَ فيه دلالةٌ على ذلك كما ترى.

٢٢١٣ـ (م): عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ أنتَ الملكُ لا إلهَ إلَّا أنتَ، أنتَ ربِّي وأنَا عبدُكَ، ظَلَمْتُ نفسِي، واعترَفْتُ بذَنْبِي، فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جميعًا، إنَّه لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ، واهْدِنِي لِأَحسَنِ الأخلاقِ، لا يَهدِي لأحسنِهَا إلَّا أنتَ، واصْرِفْ عنِّي سيِّئَهَا، لا يَصْرِفُ عنِّي سيِّئَهَا إلَّا أنتَ، لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخيرُ كلُّهُ في يَدَيكَ،

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ٣٩٥).

(٢) انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص: ٩٥).

(٣) انظر: «المعونة على مذهب عالم المدينة» للقاضي عبد الوهاب (ص: ٢٩٤).

والشَّرُّ ليسَ إليكَ، أنَا بكَ وإليكَ، تباركْتَ وتعالَيْتَ، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ، كانَ يقولُهُ بعدَ قولِهِ: وجَّهْتُ وجهِيَ، وإذَا ركعَ قالَ: اللَّهُمَّ لكَ رَكَعْتُ، وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لكَ سمعِي وبَصَرِي ومُخِّي وعَظْمِي وعَصَبِي، فإذَا رَفَعَ رأسَهُ قالَ: ربَّنا لكَ الحمدُ مِلْءَ السَّمواتِ، ومِلْءَ الأرضِ ومَا بينَهمَا، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بعدُ، وإذَا سجدَ قالَ: اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ، وبكَ آمنْتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وجهِي للَّذي خلَقَهُ وصَوَّرَهُ، وشَقَّ سمعَهُ وبصرَهُ، تباركَ اللهُ أحسَنُ الخالِقِينَ، ثمَّ يكونُ مِن آخرِ ما يقُولُ بينَ التَّشهُّدِ والتَّسلِيمِ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي مَا قدَّمْتُ ومَا أخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ ومَا أعلَنْتُ، ومَا أَسْرَفْتُ، ومَا أنتَ أعلَمُ بِهِ منِّي، أنتَ المقدِّمُ، وأنتَ المؤخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنتَ». [م: ٧٧١]

* قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ قالَ: «وَجَّهتُ وجهيَ للَّذي فطرَ السَّمواتِ والأرضَ حنيفًا ومَا أنَا من المشركينَ، إنَّ صَلاتي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي للهِ ربِّ العالَمِينَ، لا شريكَ لهُ، وبذلكَ أُمِرْتُ، وأنا من المسلمينَ، اللَّهمَّ أنتَ المَلِكُ...» إلى آخِرِه.

قولُه: (وجَّهتُ وجهِيَ) أي: قصدْتُ بعبادَتي (للَّذي فطرَ السَّمواتِ والأرضَ) أي: ابتدأَ خلقَهُما.

والحنيفُ: هو المائلُ إلى الحقِّ، وهو الإسلامُ، وقيلَ: الحنيفُ عندَ العربِ مَن كانَ على دِينِ إبراهيمَ، وانتصَبَ على الحالِ[1].

وقولُه: (وما أنا من المشركينَ) بيانٌ لـلحنيفِ، والمرادُ بالمشركِ ههنا: كلُّ كافرٍ من عابدِ وثنٍ وصنمٍ، ويهوديٍّ ونصرانيٍّ ومجوسيٍّ، ومرتدٍّ وزِنْدِيقٍ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٩/ ٥٧).

والنُّسكُ: العبادةُ[١].

و(مَحيَاي ومَمَاتي) أي: حياتي ومَوْتي. واللَّامُ في (لله) للاختصاصِ، و(الرَّبُّ) هو المُربِّي والمالكُ، و(العالمين) جمعُ: عالمٍ، وهو ما سِوَى اللهِ.

وقولهُ: (أنتَ الملكُ) أي: القادِرُ على كلِّ شيءٍ؛ أي: مَشِيءٍ.

وقولُه: (وأنَا عبدُكَ) اعترافٌ بالخُضُوعِ والتَّذلُّلِ.

وقولُـه: (ظَلَمْـتُ نفسِـي) اعتـرافٌ بتقصيـرٍ يعلمُـه ربُّـه، وقدَّمَـه علـى سـؤالِ المغفـرةِ أدبًا.

و(اهدِني لأحسَنِ الأخلَاقِ) إمَّا أنْ يكونَ قبلَ قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وإمَّا أنْ يكونَ المرادُ الدَّوامَ عليه، ويجوزُ أنْ يكونَ طلبًا للزِّيادةِ، وأنا أستبعدُه؛ لأنَّ خُلُقَه القرآنُ، وهل ثمَّةَ مزيدٌ أو لا؟ فيه ما فيه.

وقولُه: (لبيَّكَ) أي: أنا مقيمٌ على طاعتِكَ إقامةً بعد إقامةٍ، و(سعدَيكَ) أي: إسعادًا بعد إسعادٍ[٢].

وقولُه: (والشَّرُّ ليسَ إليكَ) قالَ الخطَّابيُّ[٣]: فيه إرشادٌ إلى الأدبِ في الثَّناءِ على اللهِ؛ بأنْ تُضافَ إلى اللهِ محاسِنُ الأمورِ، وهو من بابِ قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، إنْ كانَ ما ذكَرْنا في أمثالِهِ على ذُكْرٍ منكَ.

وقيلَ: معناهُ: الشَّرُّ لا يُتقرَّبُ به إليكَ.

وقيلَ: لا يُضافُ بانفرادِهِ إليكَ، لا يقالُ: يا خالقَ الشَّرِّ.

---

(١) انظر: المرجع السابق (١٠/ ٤٩٨).

(٢) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (٨/ ١٩٣).

(٣) انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (١/ ١٥٣).

وقيلَ: لا يصعدُ إليكَ، وإنَّما يصعدُ إليكَ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعملُ الصَّالحُ.

وقيلَ: ليسَ الشَّرُّ بالنِّسبةِ إليكَ؛ لأنَّكَ خلقتَهُ لحكمةٍ بالغةٍ، وإنَّما هو شرٌّ بالنِّسبةِ إلى المخلوقين.

وقولُه: (**أَنا بكَ وإليكَ**) أي: أنا موجودٌ بكَ، ومُلتجِئٌ إليكَ، أو صائرٌ إليكَ.

وقولُه: (تبارَكْتَ) تقدَّمَ معناهُ.

وقولُه: (مِلْءَ) بكسرِ الميمِ ونصبِ الهمزةِ ورفعِها، ومعناه: حمدًا لو كانَ أجسامًا لَمَلأَهُما لعِظَمِه.

وقولُه: (**خشعَ لكَ سَمعِي وبَصَرِي...**) إلى آخرِه، يعني: أخذَ كلُّ عضوٍ من هذه الأعضاءِ حظَّهُ من الخضوعِ والتَّذلُّلِ، وأصلُ الخشوعِ في القلبِ لكنَّ ثمرَتَه تظهَرُ على الجوارحِ والأعضاءِ، فسُمِّيَ ذلك خُشوعًا لكونِه مُسبَّبًا عنه.

وقولُه: (**وشقَّ سمعَهُ**) الضَّميرُ للوجهِ، قيلَ: وفيه دليلٌ لمذهبِ الزُّهريِّ أنَّ الأُذُنَين من الوجهِ.

وأُجيبَ بجوابَيْن:

أحدُهما: أنَّ المرادَ بالوجهِ الذَّاتُ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ**﴾ [القصص: ٨٨].

والثَّاني: أنَّ الشَّيءَ يُضافُ إلى غيرِهِ بأدنى مُلابَسةٍ.

وقولُه: (**أحسَنُ الخالِقينَ**) أي: المقدِّرين والمصوِّرين.

وقولُه: (**أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ**) يعني: تُقدِّمُ مَن شِئْتَ بطاعَتِكَ وغيرِها، وتُؤخِّرُ مَن شِئْتَ عن ذلكَ كما تقتضِي الحكمةُ.

وفي الحديثِ: استحبابُ الدُّعاءِ بهذا المذكورِ إلَّا أنْ يكونَ إمامًا لقومٍ لا يختارونَ التَّطويلَ.

٢٢١٤ـ (م): ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ أنتَ خلقْتَ نفسِي وأنتَ تَوَفَّاهَا، لكَ مماتُها ومحياهَا، إنْ أَحْيَيْتَهَا فاحفَظْهَا، وإنْ أَمَتَّهَا فاغْفِرْ لهَا، اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ العَافِيَةَ». [م: ٢٧١٢]

أمرَ بهِ رجُلًا أنْ يقولَه إذا أخذَ مضجَعَهُ.

* ابنُ عمرَ لمَّا روى هذا الحديثَ قالَ لهُ رجلٌ: سمعْتَ هذا من عمرَ؟ فقالَ: سمعتُهُ من خيرٍ من عُمرَ، من رسولِ اللهِ ﷺ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ في المَحْيا والمماتِ في البابِ الرَّابعِ في قولِهِ عليه السَّلامُ[1]: «إذا تشهَّدَ أحدُكُم فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ من أربعٍ»، وكذلكَ في قولِه: «إنْ أَحْيَيْتَهَا فاحفَظْهَا» إلى قولِهِ: «فاغْفِرْ لهَا» فيه.

و(**العَافِية**) دفاعُ اللهِ عن العبدِ الأسقامَ والبلايا.

٢٢١٥ـ (ق): أبو هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسَلَمَةَ بنَ هشامٍ، وعيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، والمستضعَفِينَ بمكَّةَ، اللَّهُمَّ اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عليهِم سِنِينَ كَسِني يوسفَ». [خ: ٥٨٤٧] [م: ٦٧٥]

* قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ يفرُغُ من صلاةِ الفجرِ من القراءةِ ويُكبِّرُ ويرفَعُ رأسَه يقولُ: «سمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، ربَّنا لكَ الحَمْدُ»، ثمَّ يقولُ وهو قائمٌ: «**اللَّهُمَّ أَنْجِ**

(١) تقدم برقم: (٧٧٩).

الوليدَ بنَ الوليدِ...» إلى آخرِه، وقالَ: «اللَّهمَّ الْعَنْ لِحْيَانَ ورِعْلًا وذَكْوانَ، وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ»، ثمَّ بلَغَنا أنَّه تركَ ذلك لمَّا نزَلَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

واستدلُّوا به على جوازِ القُنُوتِ في الصُّبحِ، وهو فاسدٌ؛ لقولِه: ثمَّ بلَغَنا أنَّه تركَ ذلك؛ فإنَّه يدلُّ على أنَّه نُسِخَ[١].

وقولُه: (أَنجِ) من النَّجاةِ، والهمزةُ للتَّعديةِ، وقد عُدِّيَ بالتَّضعيفِ، وبه وردَ في بعضِ الرِّواياتِ[٢]، وهؤلاءِ المدعوُّ لهُم قومٌ أسلَمُوا ففتَنَهُم أهلُ مكَّةَ وعذَّبُوهُم، ثمَّ نجَوا وهاجَرُوا إلى النَّبيِّ عليه السَّلامُ.

والوَطْأة بفتحِ الواو وإسكانِ الطَّاءِ بعدها همزةٌ، وهي البأسُ[٣].

وقولُه: **(اجعلهَا)** الضَّميرُ لمتعلقٍ ذهنيٍّ تفسيرُه قولُه: **(سنينَ)** أي: سنينَ شِدادًا كسِنِيِّ يوسفَ.

وفيه: جوازُ الدُّعاءِ لمعيَّنٍ وعلى معيَّنٍ، وعلى جوازِ لَعْنِ الكافرِ، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه طلبَ اللَّعنَ لا أنَّه لَعَنَ.

---

(١) القنوت في الصبح عند المالكية والشافعية، وخالفهم الحنفية والحنابلة. انظر: «البناية شرح الهداية» للعيني (٢/ ٤٩٤)، «شرح مختصر خليل» للخرشي (١/ ٢٨٢)، «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (١/ ٣٦٨)، «المغني» لابن قدامة (٢/ ١١٤).

(٢) رواه البخاري (٤٣٢٢)، ومسلم (٦٧٥).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ١٩٧).

٢٢١٦ـ (م): عمرُ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أينَ[١] مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إنْ تُهْلِكْ هذهِ العِصابَةَ من أهلِ الإسلامِ، لا تُعْبَدْ في الأرضِ». [م: ١٧٦٣]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّامنِ في قولِه عليه السَّلامُ[٢]: «أَبْكِي لِلَّذي عَرَضَ عليَّ أصحابُكَ».

٢٢١٧ـ (خ): ابنُ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللَّهمَّ إنْ تشَأْ لا تُعبَدْ[٣] بعدَ اليومِ». [خ: ٤٥٩٤]

قالَه يومَ بدرٍ.

٢٢١٨ـ: وفي روايةِ أنسٍ: «اللَّهُمَّ إنَّكَ إنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ فِي الأرضِ». [م: ١٧٤٣]

قالَه يومَ أُحُدٍ.

* وقد تقدَّمَ[٤] أيضًا في ذلكَ البابِ والحديثِ.

٢٢١٩ـ (م): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ إنَّما أنَا بشَرٌ، فأيُّ المسلمينَ لَعَنْتُهُ أو سَبَبْتُهُ فاجْعَلْهُ لهُ زكاةً وأجرًا». [م: ٢٦٠٠]

---

(١) في (م): «اللهم أت».

(٢) تقدم برقم: (١٥٥٨).

(٣) في (ع) و(ن) و(ص): «إن شئت لم تعبد».

(٤) في (ص) زيادة: «الكلام».

* قالَتْ: دخلَ على رسولِ اللهِ ﷺ رجُلان، فكلَّماه بشيءٍ لا أدرِي ما هو فأَغْضَباه، فلعَنَهما وسَبَّهما، فلمَّا خرَجَا قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ؛ لَمَن أصابَ من الخيرِ شيئًا ما أصابَهُ هذان، قالَ: «وما ذاكَ؟»، قُلْتُ: لَعَنْتَهُما وسَبَبْتَهُما، قالَ: «أوَمَا عَلِمْتِ ما شارَطْتُ عليه ربِّي؟»، قالَ: قُلْتُ: «اللَّهُمَّ إنَّما أنَا بشَرٌ...» إلى آخرِه.

قالَ القرطبيُّ(١): هذا الكلامُ من السَّهلِ الممتنعِ، وذلكَ أنَّ معناهُ: أنَّ هذَيْن الرَّجُلَين ما أصابَا منك خيرًا وإنْ كانَ غيرُهُما قد أصابَه، لكنْ تنزيلُ هذا المعنى على أفرادِ هذا الكلامِ فيه صعوبةٌ، ووجهُ التَّنزيلِ يتبيَّنُ بالإعرابِ، وهو أنَّ اللَّامَ في (لَمَن) هي لامُ الابتداءِ، وهي متضمِّنةٌ للقَسَمِ، و(مَن) موصولةٌ رُفِعَ بالابتداءِ، وصِلَتُها (أصابَ)، وعائدُها المضمَرُ في (أصابَ) وما بعدَها متعلِّقٌ بهِ، وخبرُها محذوفٌ تقديرُه: واللهِ لَرَجُلٌ أصابَ منك خيرًا فائزٌ أو ناجٍ، ثمَّ نَفَتْ عن هذَين الرَّجُلين إصابةَ ذلك بقولِها: (ما أصابَهُ هذانِ)، ولا يصحُّ أنْ يكونَ (ما أصابَهُ) خبرًا عن المبتدأ؛ لخُلُوِّه عن عائدٍ يعودُ على نفسِ المبتدأ، وأمَّا الضَّميرُ في (أصابَه) فهو لـ(الخيرِ) لا لـ(مَن)، فتأمَّلْه يتَّضِحْ لكَ ما قُلْناهُ.

وأقولُ: يجوزُ أنْ يكونَ (شيئًا) منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: مَن أصابَه من الخيرِ؛ أي: بعضَهُ أو أقلَّ قليلٍ منه، أصابَ شيئًا ما أصابَهُ هذان.

وحاصلُه: أنَّ هذَين لم يُصِيبا من الخيرِ لا قليلًا ولا كثيرًا.

وقد تقدَّمَ الكلامُ على مثلِ هذا الحديثِ في البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ(٢): «يا أمَّ سُليمٍ؛ أمَا تعلَمِين أنَّ شَرْطي على ربِّي».

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٦/ ٥٨٣).

(٢) تقدم برقم: (١٠٥٠).

٢٢٢٠ـ (م): أنسٌ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ إنَّهُم مِن أحبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ إنَّهُم مِن أحبِّ النَّاسِ إليَّ، اللَّهُمَّ إنَّهم مِن أحبِّ النَّاسِ إِلَيَّ». [م: ٢٥٠٨]

يعنِي: الأنصارَ.

* قالَ: رأى رسولُ اللهِ ﷺ صبيانًا ونساءً مُقبِلين من عرسٍ، فقامَ نبيُّ اللهِ عليه السَّلام متمثِّلًا، فقالَ: «**اللَّهُمَّ...**» إلى آخرِه، مرَّتَين في مسلمٍ وثلاثًا في البخاريِّ.

ومعنى قولِه: (مُتمثِّلًا) مُشتمِلًا، من: «مَثَلَ بينَ يدَيْه قائمًا»: أي: انتصَبَ قائمًا، فمعناهُ: أنَّه قامَ مُنْتَصِبَ القامَةِ، وتفعَّلَ بمعنى: استفعلَ.

وفيه: بيانُ فضيلةِ الأنصارِ، وأنَّهم من أحبِّ النَّاسِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ.

٢٢٢١ـ (خ): ابنُ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ إنِّي أَبْرَأُ إِلَيكَ ممَّا صَنَعَ خالدٌ». [خ: ٦٧٦٦]

قالَهُ مرَّتَينِ منصرفَ خالدِ بنِ الوليدِ مِن بني جُذَيمةَ.

* قالَ: بعثَ رسولُ اللهِ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جُذَيمَةَ، فدَعاهم إلى الإسلامِ فلم يُحسِنُوا أنْ يقولُوا: أسلَمْنا، فجَعَلُوا يقولُونَ: صَبَأْنا صَبَأْنا، فجعلَ خالدٌ يقتلُ ويَأْسِرُ، ودفعَ إلى كلِّ رجلٍ منَّا أسيرَهُ، حتَّى إذا كانَ يومٌ أَمَرَ خالدٌ أنْ يَقتُلَ كلُّ رجلٍ منَّا أسيرَهُ، فقلتُ: واللهِ لا أقتلُ أسيري، ولا يقتُلُ رجلٌ من أصحابي أسِيرَهُ، حتَّى قَدِمْنا على النَّبيِّ ﷺ، فذَكَرْناهُ، فرفعَ يدَيهِ وقالَ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَبْرَأُ إليكَ ممَّا صنعَ خالدٌ...**» مرَّتَين.

قولُه: (صَبَأْنا) أي: خرَجْنا من دينٍ إلى دينٍ، وإنَّما أمرَ خالدٌ بقتلِهِم متأوِّلًا بأنَّه

كانَ مأمورًا بقتالِهم حتَّى يُسلِمُوا، فلمَّا قالُوا: صَبَأْنا ولم يكُنْ ذلكَ تصريحًا بالدُّخولِ في الإسلامِ، نَفَّذَ خالدٌ الأمرَ الأوَّلَ.

وقولُه: (**اللَّهُمَّ إنِّي أَبْرَأُ إليكَ ممَّا صَنَعَ خالدٌ**) إنَّما قالَه نقمةً منه عليه السَّلامُ على خالدٍ في استعجالِهِ في شأنِهم، وتَرْكِ التَّثبُّتِ في أمرِهِم، ولم يَرِدْ عن النَّبيِّ عليه السَّلامُ أنَّه أوجَبَ عليهِ القَوَدَ؛ لأنَّه مُتأوِّلٌ، ولم يذكُرْ له دِيَةً ولا كفَّارةً، فإمَّا أنْ يكونَ قبلَ نزولِ الآيةِ، أو سكتَ عنه لعِلْمِ السَّامعِ.

٢٢٢٢ـ (ق): **أَبُو هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُ»**. [خ: ٥٥٤٥] [م: ٢٤٢١]

يعني: الحسنَ بنَ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا.

* قالَ: خرجْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ في طائفةٍ من النَّهارِ لا يُكلِّمُني ولا أُكلِّمُه، حتَّى جاءَ سوقَ بني قَيْنُقاع، ثمَّ انصرَفَ حتَّى أتى خباءَ فاطمةَ، فقالَ: «أثَمَّ لُكَعُ؟ أثَمَّ لُكَعُ؟»؛ يعني: حسنًا، فظنَنَّا أنَّه إنَّما تحبِسُه أمُّه لِأَنْ تُغَسِّلَهُ وتُلبِسَه سِخَابًا، فلم يلبَثْ أنْ جاءَ يسعَى حتَّى اعتَنَقَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (**اللَّهُمَّ إنِّي أحبُّهُ فأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**)، متَّفقٌ عليه.

وزاد البخاريُّ: قالَ أبو هريرةَ: فما كانَ أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحَسَنِ بعدَما قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ما قالَ.

وقولُه: (**في طائفَةٍ مِن النَّهارِ**) أي: قطعةٍ منه.

والمرادُ باللُّكعِ ههنا الصَّغيرُ، وأصلُ هذه الكلمةِ يُستعمَلُ للتَّحقيرِ، ويُحتمَلُ أنْ يكونَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ قالَ ذلك مُمازِحًا له.

والخِباء ـ بكسرِ الخاءِ المعجمةِ والمدِّ ـ: البيتُ[١].

والسِّخابُ ـ بكسرِ السينِ المهملةِ والخاءِ المعجمةِ ـ: **القِلادةُ من القُرُنفُلِ والمِسكِ والعُودِ، ونحوِها من أخلاطِ الطِّيبِ، يُعمَلُ على هيئَةِ السَّبخةِ ويُجعَلُ** قلادةً للصِّبيانِ والجَوارِي[٢].

وقيلَ: هو خيطٌ فيه خرزٌ، سُمِّيَ سخَّابًا لصوتِ خرَزِه عندَ حركتِهِ، من السَّخبِ ـ بفتحِ السينِ، ويقالُ: بالصَّادِ ـ وهو اختلاطُ الأصواتِ.

وفي الحديثِ: استحبابُ ملاطفةِ الصَّبيِّ ومعانقَتِه ومُداعَبَتِه؛ رحمةً به ولُطفًا، والتَّواضُعِ مع الصِّبيانِ وغيرِهم.

وفيه: بيانُ ما كانَ عليه النبيُّ عليه السَّلامُ من الرَّحمةِ والشَّفقةِ، والتَّواضُعِ وحُسنِ الخُلُقِ.

٢٢٢٣ـ (خ): أسامةُ بنُ زيدٍ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي أحبُّهما فأَحِبَّهُمَا» ويُروى: «اللَّهُمَّ إنِّي أَرْحَمُهُمَا فَارْحَمْهُمَا». [خ: ٣٥٣٧]

يعني: الحسَنَ والحسَينَ رضيَ اللهُ عنهُما.

* قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يأخُذُه والحسنَ ويقولُ: **«اللَّهُمَّ إنِّي أحبُّهُمَا فأَحِبَّهُمَا»**.

وعنهُ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأخُذُني فيُقْعِدُني على فخذِهِ، ويُقْعِدُ الحسنَ على الفخذِ الأُخرى، ثمَّ يضمُّهُما، ثمَّ يقولُ: **«اللَّهُمَّ ارحَمْهُمَا؛ فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا»**.

قولُه: (**ويُقعِدُ الحسنَ على الفَخذِ الأُخرى**) ظاهرُه أنَّه كانَ في وقتٍ واحدٍ،

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٤/ ٢٢٣).

(٢) انظر: المرجع السابق (١/ ٤٦١).

وقالَ الدَّاوديُّ: لا أراهُ في وقتٍ واحدٍ؛ لأنَّ أسامةَ أكبرُ من الحسنِ بمدَّةٍ طويلةٍ؛ لأنَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ أخرجَ أسامةَ في الجيشِ الَّذي تُوفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ قبلَ خروجِهِ، والحسنُ كانَ عند وفاةِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ ابنَ ستِّ سنينَ أو سبعِ سنينَ؛ فإنَّه وُلِدَ سنةَ ثلاثةٍ[1] من الهجرةِ على الصَّحيحِ.

وفيهِ: فضيلةٌ ظاهرةٌ لأسامةَ، وهذا كما يُرى يدلُّ على أنَّ ضميرَ التَّثنيةِ للحسَنِ وأسامةَ، وصرَّحَ به المصنِّفُ بأنَّه للحسَنِ والحُسينِ، والله أعلم.

٢٢٢٤ـ (م): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ خيرَهَا وخيرَ ما فيهَا، وخيرَ مَا أُرسِلَتْ بهِ، وأَعُوذُ بكَ مِن شرِّهَا وشرِّ ما فيهَا، وشرِّ مَا أُرسِلَتْ بهِ». [م: ٨٩٩]

كانَ يقولُهُ إذا عصفَتِ الرِّيحُ.

* قالَت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا عصفَتِ الرِّيحُ قالَ: «**اللَّهُمَّ إني أسألُكَ خيرَهَا...**» إلى آخرِه.

قالَتْ: وإذا تخيَّلَتِ السَّماءُ تغيَّرَ لونُه، ودخلَ وخرجَ، وأقبَلَ وأدبَرَ، فإذا أَمْطَرَتْ سُرِّيَ عنهُ، فعرفَتْ ذلكَ عائشةُ، فسألَتْهُ، فقالَ: «**لعلَّه يا عائشةُ كما قالَ قومُ عادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]**».

يقالُ: (**عصفَتِ الرِّيحُ**) إذا اشتدَّتْ وبردَتْ. و(**تخيَّلَتِ السَّماءُ**) أي: تغيَّمَتْ[2]، وقيل: كثُرَ فيها الغيمُ، وهو من المَخيلةِ ـ بفتحِ الميمِ ـ وهي: سحابةٌ فيها رعدٌ وبرقٌ،

---

(١) في (ب): «ثلاث».

(٢) انظر: «معجم ديوان الأدب» للفارابي (٣/ ٤٥٨).

فيُخَيَّلُ أنَّها ماطرةٌ، وكانَ خوفُهُ عليه السَّلامُ على أمَّتِه أنْ يُعاقَبُوا كما عُوقِبَ غيرُهم من الأُممِ.

وقولُه: (سُرِّيَ عنه) أي: ذهبَ عنهُ ما كانَ يجِدُ لزوالِ سببِ الخوفِ.

وفيهِ: بيانُ الالتجاءِ إلى اللهِ عند حدوثِ ما يُخافُ منه، والدُّعاءِ بهؤلاءِ الكلماتِ عند هُبُوبِ الرِّيحِ، وإظهارِ الخوفِ والتَّضرُّعِ إلى اللهِ.

٢٢٢٥ـ (م): ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الهُدَى والتُّقَى، والعَفَافَ والغِنَى». [م: ٢٧٢١]

* (**الهُدَى**) هو الرَّشادُ، وقيلَ: المرادُ به الصِّراطُ المستقيمُ؛ صِراط الذين أنعَمَ اللهُ عليهم.

و(**التُّقَى**) هو الخوفُ من اللهِ والحذَرُ عن مخالفَتِه.

و(**العفَاف**) هو التَّنزُّه عمَّا لا يُباحُ والكفُّ عنه.

و(**الغِنَى**) هو غِنى النَّفسِ، وهو الاستغناءُ عن النَّاسِ وعمَّا في أيدِيهِم.

٢٢٢٦ـ (خ): سعدُ بنُ أبِي وقَّاصٍ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن البُخلِ، وأَعُوذُ بِكَ من الجُبنِ، وأَعُوذُ بكَ أَنْ أُرَدَّ إلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وأَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ». [خ: ٦٠٠٤]

* (**البخل**) بفتحِ الباءِ الموحَّدةِ وفتحِ الخاءِ المعجمةِ، وبضمِّ الباءِ وسُكونِ

الخاءِ[1]، و(**الجُبْن**) بضمِّ الجيمِ وسكونِ الباءِ، معروفانِ، وإنَّما كانَ يستعيذُ منهما لِمَا فيهما من التَّقصيرِ في الواجباتِ والقيامِ بحقوقِ اللهِ في إزالةِ المنكرِ، والإغلاظِ على العُصاةِ.

واستعاذَتُه مـن (**أَرْذَلِ العُمُرِ**) لِمَا فيهِ من الهَرمِ، واختلالِ الحواسِّ والعقلِ والفهمِ والضَّبطِ، والعَجزِ عن الطَّاعاتِ.

وأمَّا الاستعاذةُ من فِتْنةِ الدُّنيا ـ وهي الَّتي ذكَرَها المصنِّفُ من فتنَةِ الدَّجَّالِ ـ فإنَّ المرويَّ في هذا الحديثِ فتنةُ الدُّنيا مُفسَّرةً بفتنةِ الدَّجَّالِ، وكذلك الاستعاذةُ من عذابِ القَبرِ، فقَد تقدَّمَ الكلام عليه في البابِ الرَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «إذا تشهَّدَ أحَدُكُم فَلْيَستَعِذ باللهِ من أَربعٍ».

٢٢٢٧ ـ (ق): أنسٌ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن الخُبُثِ والخَبَائِثِ».

[خ: ٥٩٦٣] [م: ٣٧٥]

كانَ يقولُهُ إذا دَخَلَ الخَلاءَ.

* (**الخُبُثِ**) بضمِّ الخاءِ والباءِ: جمعُ: خبيثٍ، وقد رُوي إسكانُ الباءِ من باب: (كُتْبٍ ورُسْلٍ) في جوازِ التَّحريكِ والتَّخفيفِ؛ لا أنَّه أصلٌ فيه حتَّى يخرجَ عن معناهُ، و(**الخبائثِ**) جمعُ: خبيثةٍ[3].

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٤٧).

(٢) تقدم برقم: (٧٧٩).

(٣) انظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (١/ ١٦٢).

ومعنى الحديثِ: الاستعاذةُ من ذُكورِ الشَّياطينِ وإناثِها[١].

ومنهُم مَن ذهبَ إلى سكونِ الباءِ أصالةً، واختلَفُوا في معناهُ، فقيلَ: هو الشَّرُّ، وقيلَ: هو الكفرُ، وقيلَ: الخُبثُ: هو الشَّيطانُ، والخبائثُ: المعاصي، وقيلَ: الخُبْثُ في كلامِ العربِ: المكرُوهُ.

وقولُه: (إذا دَخَلَ الخَلاءَ) يدلُّ على أنَّ المرادَ بالخَلاءِ هو المكانُ الَّذي أُعِدَّ لقضاءِ الحاجَةِ[٢].

وللنَّاسِ في جوازِ ذكرِ اللهِ في ذلكَ المكانِ قولان: فمنهُم مَن لا يُجوِّزُه، فيحتاجُ أنْ يُؤوِّلَ بأنَّ معناهُ: إذا أرادَ الدُّخولَ، كما في قولِه تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨].

ومنهُم مَن يُجَوِّزُه، ولا يحتاجُ إلى تأويلٍ.

٢٢٢٨ـ (ق): أبو سعيدٍ وأنسٌ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الهمِّ، والحَزَنِ، والعَجْزِ، والكَسَلِ، والبُخْلِ، والجُبْنِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ». [خ: ٢٧٣٦، م: ٢٧٠٦ من حديثِ أنسٍ][٣]

* قالَ بعضُ الشَّارحينَ: هذا الحديثُ ممَّا تفرَّدَ به البخاريُّ، والمصنِّفُ علَّمَ عليه بعلامةِ المُتَّفقِ عليهِ[٤]، ويجوزُ أنْ يكونَ وقَعَ سهوًا من الكاتبِ.

---

(١) في (ع) و(ن): «وإناثهم».

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٦٨).

(٣) قلت: حديث أبي سعيد رواه أبو داود (١٥٥٥)، ولم يخرِّجاه.

(٤) تقدم التنبيه على ما فيه.

وقد تقدَّمَ الكلامُ على هذا الحديثِ في البابِ التَّاسعِ في قولِهِ عليه السَّلامُ[١]: «الْتَمِسْ لَنَا غُلامًا مِن غِلْمَانِكُم».

٢٢٢٩ـ (م): ابنُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وجَمِيعِ سَخَطِكَ». [م: ٢٧٣٩]

* **الفُجَاءة** ـ بضمِّ الفاءِ وسكونِ الجيمِ، وبضمِّها وبفتحِ الجيمِ والمدِّ ـ: هي البَغْتَةُ، يقالُ: «فَجِئَه الأمرُ»: إذا جاءَهُ بغتةً[٢].

والنِّقَمُ: من «نقَمْتُ الأمرَ»: إذا أنكَرْته[٣].

٢٢٣٠ـ (م): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ من شرِّ ما عَمِلْتُ، ومِن شرِّ ما لَم أَعْمَلْ». [م: ٢٧١٦]

* أمَّا الاستعاذةُ ممَّا عملَ فظاهرٌ، وأمَّا الاستعاذةُ ممَّا لم يعمَلْ، فيجوزُ أنْ يكونَ لئلَّا يتداخلَه العُجْبُ ولا يرى الكفَّ عمَّا لا ينبغي لقوَّةٍ فيه وصبرٍ منه، بل يراهُ من فضلِ ربِّه، ويجوزُ أنْ يكونَ المرادُ به تعليمَ أُمَّتِه، كذا قيلَ، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ ما لم يعلِّمْه الأمَّةَ ليسَ عليهم الاستعاذةُ، ولو كانَ ذلك تعليمًا، لكانَ واجبًا أو مُستحبًّا.

(١) تقدم برقم: (١٨٧٩).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ١٢٠).

(٣) انظر: المرجع السابق (١٢/ ٥٩٠).

٢٢٣١ـ (ق): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عذابِ القبرِ، وأعُوذُ بكَ من فِتْنَةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، وأَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ المحيَا والممَاتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن المأْثَمِ والمغْرَمِ». [خ: ٧٩٨] [م: ٥٨٩]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ على الاستعاذةِ من عذابِ القَبرِ وفِتْنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ وفِتْنَةِ المحيا والمَمَاتِ في البابِ الرَّابعِ في قولِه عليه السَّلامُ[(١)]: «إذا تَشَهَّدَ أَحَدُكُم».

وقد تقدَّمَ الكلامُ على الاستعاذةِ من المغرَمِ في البابِ الثَّاني في قولِهِ عليه السَّلام[(٢)]: «إنَّ الرَّجلَ إذا غَرِمَ».

والمأْثَمُ: مصدرُ أَثِمَ الرَّجلُ، ويجوزُ أنْ يكونَ المرادُ به ما يُوجِبُ الإِثمَ، أو ما فيه الإِثمُ.

٢٢٣٢ـ (م): أنسٌ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ودُعاءٍ لا يُسْمَعُ، ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ». [م: ٢٧٢٢][(٣)]

* **الخُشُوع**: هو الخضوعُ.

وقولُه: (**ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ**) قيلَ: لهُ معنيَان:

أحدُهُما: أنَّه[(٤)] لا تَقْنَعُ بما آتاها اللهُ، ولا تَفْتُرُ عن الجمعِ لشدَّةِ ما فيها من الحِرْصِ. **والثَّاني**: يُرادُ به كَثْرَةُ الأكلِ.

---

(١) تقدم برقم: (٧٧٩).

(٢) تقدم برقم: (٢٣٠).

(٣) قلت: رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم، أمَّا حديث أنس فرواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٥) وقال: بلغني أنَّ مسلمًا رواه من حديث زيد.

(٤) في (ك): «أنها».

٢٢٣٣ـ (م): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ من فتنةِ النَّارِ وعذابِ النَّارِ، وفتنَةِ القبرِ وعذابِ القَبرِ[1]، ومِن شرِّ فتنةِ الغِنَى، ومِن شرِّ فتنَةِ الفقرِ، وأعُوذُ بكَ من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ». [م: ٥٨٩]

* (فِتنَةِ النَّارِ) هي ضلالُ أهلِها المفضِي بهِم إليها.

و(فِتْنَة القبرِ) هي الضَّلالُ عن صوابِ إجابةِ المَلَكَينِ.

و(عذاب القَبرِ) هو ضَرْبُ مَن لم يُوفَّقْ للجوابِ بمقامِعَ من حديدٍ، وعذابُهُ إلى يومِ القيامةِ.

و(فِتْنَة الغنَى) هي الحرصُ على جمعِ المالِ وتكسُّبِه من غيرِ فرقٍ بينَ حلالٍ وحرامٍ، ومَنْعُ حقوقِ اللهِ الواجبةِ في المالِ.

و(شرّ فِتْنَةِ الفَقْرِ) قيلَ: المرادُ به فَقْرُ النَّفسِ الَّذي لا يردُّه ملْكُ الدُّنيا بحَذافِيرِها.

وقيلَ: هو الفقرُ الَّذي لا يصحَبُه صبرٌ ولا ورَعٌ، وفتنَتُه: تَورُّطُ صاحبِهِ بسببِهِ فيما لا يَلِيقُ بأهلِ الأَدْيانِ، بحيثُ لا يُبالي على أيِّ خبيثٍ وَثَبَ.

٢٢٣٤ـ (ق): أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نفسِي ظُلمًا كثيرًا ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنتَ، فاغفِرْ لِي مَغْفِرَةً من عِنْدِكَ وارحَمْنِي، إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». [خ: ٧٩٩] [م: ٢٧٠٥]

* قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ علِّمْني دعاءً أدعُو بهِ في صلاتِي، قالَ: «قُلِ: اللَّهمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نفسِي...» إلى آخِرِه.

---

(١) في (م): «أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب القبر، وفتنة القبر، وعذاب».

والأمرُ يقتضِي جوازَ الدُّعاءِ به في الصَّلاةِ من غيرِ تبيينٍ لمحلِّه، لكنْ حالةُ الصَّلاةِ تخصِّصُه بالأماكنِ الَّتي جازَ الدُّعاءُ فيها، وعيَّن أصحابنا(١): أنْ يكونَ بعد قراءَةِ التَّشهُّدِ والصَّلاةِ على النَّبيِّ عليه السَّلامُ.

وقولُه: (ظلَمْتُ نفسِي) أي: وضعْتُ الأفعالَ الصَّادرةَ عنها في غيرِ ما هي له.

وقولُه: (كثيرًا) رُوي بالثَّاءِ المثلَّثةِ والموحَّدةِ.

وقولُه: (ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنتَ) استجلابٌ لمغفرَتِهِ بحَصْرِه المغفرةَ عليه تعالى وتقدَّسَ، وغُفرانُ الذُّنوب: إسقاطُها بالتَّوبةِ أو بالعفوِ عنها.

ومعنى قولِه: (من عندِكَ) تفضُّلًا من غيرِ استحقاقٍ، وقد أكَّدَ ذلك بقولِه: (إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ) بكلمةِ: (إنَّ) وضميرِ الفَصْلِ وتعريفِ الخبرِ باللَّامِ، وبصيغةِ المبالغَةِ، وأنت تعرفُ ما في ذلكَ، إنْ كانَ قواعدُ علمِ المعاني على ذُكرٍ منكَ.

٢٢٣٥ـ (م): البراءُ بنُ عازبٍ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ إنِّي أوَّلُ مَن أَحْيَا أَمْرَكَ إذْ أَمَاتُوهُ». [م: ١٧٠٠]

قالَهُ حينَ مُرَّ عليهِ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ، ثمَّ أمرَ بهِ فرُجِمَ.

* قالَ: مُرَّ على النبيِّ عليه السَّلامُ بيهوديٍّ مُحَمَّمًا مَجْلُودًا، فدَعاهُم فقالَ: «**هكَذا تَجِدُونَ حدَّ الزَّاني في كتابِكُم؟**»، قالُوا: نعَم، فدَعا رجلًا من عُلمائِهِم فقالَ: «**أَنْشُدُكَ باللهِ الَّذي أَنْزَلَ التَّوراةَ على موسى؛ أهكذَا تجِدُون حدَّ الزِّنا في كتابِكُم؟**»، قالَ: لا، ولولا أنَّك تَنشُدُني بهذا لَم أُخبِرْكَ، نَجِدُهُ الرَّجْمَ، ولكنَّه كَثُرَ في أشرافِنا، فكُنَّا إذا أَخَذْنا الشَّريفَ تَركناه، وإذا أَخذْنا الضَّعيفَ أَقَمْنا عليهِ الحدَّ، فقُلنا: تعالَوا

---

(١) انظر: «درر الحكام شرح غرر الأحكام» لمنلا خسرو (١/ ٧٦ ـ ٧٧).

فلْنَجْتَمِعْ على شيءٍ نُقِيمُهُ على الشَّريفِ والوَضِيعِ، فجَعَلْنا التَّحمُّمَ والجَلْدَ مكانَ الرَّجمِ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّي أوَّلُ مَن أحيَا أمرَكَ إذْ أماتُوهُ»، فأمَرَ به فرُجِمَ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾... إلى قولِهِ: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]؛ أي: يقولُونَ: ائْتُوا محمَّدًا، فإنْ أمَرَكُم بالتَّحميمِ والجَلْدِ فخُذُوه، وإنْ أفْتَاكُم بالرَّجمِ فاحذَرُوا، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

المُحَمَّمُ: المسوَدُّ الوجهِ[١]، وقد اخترعَتهُ اليهودُ وابتدَعُوه، وجعلُوه بدلًا عن حكمِ الرَّجمِ.

قيلَ: فيه دليلٌ على وجوبِ إقامةِ الحدِّ على الإمامِ على زُناةِ أهلِ الذِّمَّةِ وإنْ لم يتحاكَمُوا إلينا، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الحديثَ لم يَرِدْ إلَّا في صورةٍ أماتُوا حُكمَ الشَّرعِ، لا مُطلقًا.

وفيه دليلٌ على أنَّ الإسلامَ ليس شرطًا في الإحصانِ، وليسَ بشيءٍ؛ لأنَّ ذلكَ كان بحُكْمِ التَّوراةِ، ولم يستقرَّ شَرعُنا على ذلكَ، بل قالَ عليه السَّلام: «مَنْ أشرَكَ باللهِ فليسَ بمُحصَنٍ»[٢].

وفيه دليلٌ على صحَّةِ نكاحِ أهلِ الذِّمَّةِ؛ فإنَّه لا رجمَ إلَّا على محصنٍ، ولا

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٢/ ١٥٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٨٧٥٤)، والدارقطني في «سننه» (٣٢٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧٠١٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

إحصانَ إلَّا بنكاحٍ صحيحٍ، وفيه نظرٌ؛ لجوازِ أن لا يكونَ النِّكاحُ الصَّحيحُ شرطًا، كقولِ مَن يقولُ: الإسلامُ ليسَ بشرطٍ، وقولُه: (**أهكذا تجِدُون حدَّ الزِّنا في كتابِكُم؟**) ليسَ سؤالًا للتَّقليدِ بهم، بل هو للتَّوبيخِ لهُم، والإنكارِ عليهم في تركِ حُكمِ اللهِ إلى ما سوَّلَتْ لهم أنفُسُهم، ولعلَّ ذلك كانَ معلومًا له عليه السَّلامُ بطريقِ الوحيِ.

واستدلَّ الخوارجُ بقولِهِ تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ**﴾ [المائدة: ٤٤] على أنَّ الكبيرةَ كفرٌ.

ورُدَّ: بأنَّ الآيةَ نزلَتْ في اليهودِ المحرِّفين لكلامِ اللهِ كما دلَّ عليه الحديثُ.

وأُجِيبَ: بأنَّ الاعتبارَ لعمومِ[1] اللَّفظِ لا لخصوصِ السَّببِ.

والحقُّ في الجوابِ أنْ يُقالَ: تأويلُهُ: ومَن لم يحكُمْ بما أنزلَ اللهُ مُستحِلًّا، فأولئكَ هُمُ الكافرونَ؛ عملًا بالدَّلائلِ الدَّالَّةِ على بقاءِ الإيمانِ معَ الكبيرةِ.

٢٢٣٦ـ (م): أبو هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ اهْدِ أمَّ أبي هُريرةَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا وأمَّهُ إلى عبادِكَ المؤمنينَ، وحَبِّبْ إليهِمَا المؤمنينَ». [م: ٢٤٩١]

* قالَ: كنتُ أدعُو أمِّي إلى الإسلامِ وهيَ مشركةٌ، فدَعَوْتُها يومًا فأَسْمَعَتْنِي في رسولِ اللهِ ﷺ ما أكرَهُ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا أبكِي، قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ إنِّي كنتُ أدعُو أمِّي إلى الإسلامِ فتأبَى عليَّ، فدَعَوْتُها اليومَ فأَسْمَعَتْنِي فيكَ ما أكرَهُ، فادعُ اللهَ أنْ يَهْدِيَ أمَّ أبي هُريرةَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهدِ أمَّ أبي هريرةَ**»، فخرجْتُ مُستبشِرًا بدعوةِ نبيِّ اللهِ ﷺ، فلمَّا جِئْتُ فصِرتُ إلى البابِ فإذا هو مُجَافٌ، فسمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قدَمَيَّ، فقالَت: مكانَكَ يا أبا هريرةَ، وسمعتُ خَضْخَضَةَ الماءِ،

(١) في (ع) و(أ): «بأنَّ الأصل عموم» وأشار في هامش (ك) بأنها نسخة.

قالَ: فاغتسَلَتْ ولَبِسَتْ دِرْعَها، وعَجِلَتْ عن خِمَارِها، ففتَحَتِ البابَ ثمَّ قالَتْ: يا أبا هريرةَ؛ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، قالَ: فرجعتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأتيتُه وأنا أبكِي من الفَرَحِ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ أَبْشِرْ قدِ استجابَ اللهُ دعوَتَكَ وهَدَى أمَّ أبي هُريرةَ، فحَمِدَ اللهَ وقالَ خيرًا.

قالَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ ادعُ اللهَ أنْ يُحَبِّبَنِي أنا وأمِّي إلى عبادِهِ المؤمنينَ ويُحَبِّبَهُم إلينا، قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ...**» إلى آخرِه. قالَ: فما خلقَ اللهُ مؤمنًا[(١)] يسمَعُ بي ولا يرانِي إلَّا أحبَّنِي.

ومعناهُ ظاهرٌ سوى ألفاظٍ نذكرُها:

قولُـه: (**فـإذَا هـو مُجَـافٌ**) أي: مغلـقٌ، و(**خَشْـفَ قدَمـيَّ**) أي: صَوتَهُمـا فـي الأرضِ[(٢)]، و(**خَضْخَضَـة المـاءِ**) تحريكُـهُ[(٣)].

وفـي الحديثِ: بيـانُ عَلَمٍ من أعـلامِ النُّبوَّةِ، وهو اسـتجابةُ دعائِهِ عليه السَّـلام فـي الحالِ.

وفيهِ: استحبابُ حمدِ اللهِ عندَ حصولِ النِّعَمِ.

وفيهِ: مَنقبةٌ عظيمةٌ لأبي هريرةَ وأمِّه رضيَ اللهُ عنهما.

٢٢٣٧ـ (ق): أبُـو هُريـرةَ رضـيَ اللهُ عنـه: «اللَّهُـمَّ اهـدِ دَوْسًـا وائـتِ بِهـم».

[خ: ٢٧٧٩] [م: ٢٥٢٤]

---

(١) في (ع) و(ص) و(ن): «من مؤمن».

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٩/ ٧١).

(٣) انظر: المرجع السابق (٧/ ١٤٤).

* قالَ: قَدِمَ الطُّفيلُ وأصحابُهُ فقالُوا: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ دَوْسًا كفَرَتْ وأَبَتْ، فادعُ اللهَ علَيها، فقيلَ: هلكَتْ دَوْسٌ، فقالَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وائتِ بِهِم**».

وفي بعضِ طُرُقِ البُخاري: «إنَّ دَوْسًا قَد هلكَتْ، عصَتْ وأَبَتْ»[١]، وليسَ في شيءٍ من طُرُقِهِ: كفَرَتْ.

دَوْسٌ: قبيلةٌ من اليمنِ من أَزْد، وهُم قومُ أبي هُريرةَ[٢].

وفيهِ: بيانُ حِرصِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ على إسلامِ مَن يُسلِمُ على يدَيهِ.

٢٢٣٨ـ (م): عليٌّ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ اهدِني وسَدِّدْني ـ وفي روايةٍ: اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ الهُدَى والسَّدادَ ـ واذكُرْ بالهُدَى هدايتَكَ الطَّريقَ، وبالسَّدادِ سَدادَ السَّهمِ». [م: ٢٧٢٥]

علَّمَهُ إيَّاهُ.

* معناهُ ظاهرٌ، وإنَّما أمرَه عليه السَّلامُ أنْ يسأَلَ اللهَ الهدايةَ والسَّدادَ، وأنْ يكونَ في ذِكرِهِ وخاطِرِه أنَّ المطلوبَ هدايةٌ كهدايةِ مَن رَكِبَ متنَ الطَّريقِ وأخذَ في المنهجِ[٣] المُستقيمِ، وسَدادٌ يُشبِهُ سَدادَ السَّهمِ؛ إرشادًا إلى أنْ يطلُبَ غايةَ الهُدَى ونهايةَ السَّدادِ، ومثَّلَ لذلكَ تصويرًا لمسألتِهِ، وذلك أنَّ السَّالكَ إنَّما يهتَدِي إلى المقصِدِ إذا سلَكَ الجادَّةَ، والرَّامي إنَّما يُصيبُ بسهمِهِ الغرَضَ إذا سدَّدَه ووجَّهَ مَرْمَاهُ.

وقيل: إنَّما أمرَ بذلك تعليمًا له ما يقرِّبُ الاستجابةَ؛ فإنَّ المحقِّقينَ قالُوا: من

---

(١) رواه البخاري (٤١٣١).

(٢) انظر: «معجم ديوان الأدب» للفارابي (٣/ ٢٩٤).

(٣) في (ع) و(ن): «النهج».

شروطِ الاستجابةِ في الدُّعاءِ صحَّةُ توجُّهِ الذِّهنِ إلى مقصودِه بحيثُ لا يكونُ فيه زَيغٌ، فكُلَّما كانَ التَّوجُّهُ أصحَّ كانَ الدُّعاءُ أقربَ إلى الإجابةِ.

وسؤالُ الهدايةِ يُناسِبُه التَّوجُّهُ إليه أنْ يكونَ كهدايةِ الطَّريقِ المستقيمِ الَّذي لا جَوْرَ فيه، وسؤالُ السَّدادِ يُناسِبُه سدادُ السَّهمِ، فعلَّمَه ﷺ كيفيَّةَ تقريبِ الاستجابةِ.

٢٢٣٩ـ (م): سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ بارِكْ لأهلِ المدينَةِ في مُدِّهِم، مَنْ أرادَهَا بسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ». [م: ١٣٨٧]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ على قولِهِ عليه السَّلامُ: (**مَنْ أَرَادَها بسُوءٍ**) في البابِ الأوَّلِ في قولِهِ عليه السَّلامُ[1]: «مَنْ أَرادَ أهلَ المدينةِ بسُوءٍ»، والكلامُ على قولِهِ: (**بارِكْ لأهلِ المدينَةِ في مُدِّهِم**) يُفهَمُ من الحديثِ الَّذي يَلِيهِ.

٢٢٤٠ـ (م): أبو هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ بارِكْ لنَا فِي ثَمَرِنَا، وبارِكْ لنَا في مدِينَتِنَا، وبارِكْ لنَا فِي صاعِنَا، وبَارِكْ لنَا في مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إنَّ إبرَاهِيمَ عليه السَّلامُ عَبْدُكَ وخَلِيلُكَ ونَبِيُّكَ، وإنِّي عبدُكَ ونبِيُّكَ، وإنَّهُ دعاكَ لمكَّةَ، وإنِّي أَدْعُوكَ للمدينَةِ بمثلِ مَا دعاكَ لمكَّةَ، ومِثْلِهِ مَعَهُ». [م: ١٣٧٣]

كانَ يقولُهُ إذَا أخذَ أوَّلَ الثَّمرِ، ثمَّ يدعُو أصغرَ وليدٍ لهُ فيُعطيهِ ذلكَ الثَّمرَ.

* قالَ: كانَ النَّاسُ إذا رأَوا أوَّلَ الثَّمرِ جاؤوا بهِ إلى النبيِّ عليه السَّلامُ، فإذا أخذَهُ رسولُ اللهِ ﷺ قالَ: «**اللَّهُمَّ بارِكْ لنا فِي ثَمَرِنَا...**» إلى آخرِه.

---

(١) تقدم برقم: (٢١).

إنَّما جاؤوا بِهِ إليه رغبةً في دُعائِهِ لهم بالبركةِ، وإعطاؤُهُ أصغرَ وليدٍ بيانٌ لِمَا كانَ عليه السَّلامُ من مكارمِ الأخلاقِ، وكمالِ الشَّفقةِ والرَّحمةِ، وملاطفةِ الكبارِ والصِّغارِ.

واختصاصُ الصَّغيرِ لكونِهِ أرغَبَ فيها وأكثرَ تَطَلُّعًا، ولِمَا بينَهُما من المناسبةِ في حَدَاثةِ الانفصالِ عن الغَيبِ.

والبرَكةُ بمعنى: النَّماءِ والزِّيادةِ، قالَ القاضي[1]: وتكونُ بمعنى الثَّباتِ واللُّزومِ، فإنْ كانَت بالمعنى الأوَّلِ، كانَت دُنيويَّةً في تكثيرِ المكِيلِ بهذه الأكيالِ حتَّى يُجزِئَ فيها منهُ ما لا يكفِي في غيرِ المدينةِ، وهو الظَّاهرُ.

وإنْ كانَتْ بالمعنى الثَّاني، كانَتْ دِينيَّةً بما يتعلَّقُ بهذِهِ المقاديرِ من حقوقِ اللهِ في الزَّكاةِ والكفَّاراتِ، والدُّعاءِ لها بالثَّباتِ والبقاءِ ببقاءِ الشَّريعةِ وثباتِها.

٢٢٤١ـ (خ): ابنُ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ بارِكْ لنَا في شَامِنَا، اللَّهُمَّ بارِكْ لنَا فِي يَمَنِنَا». [خ: ٩٩٠]

* **الشَّأْم** ـ بفتحِ الشينِ بعدَها همزةٌ ساكنةٌ ـ: اسمُ الأرضِ المعروفةِ، **واليَمَنُ**: معروفٌ.

٢٢٤٢ـ (م): عبدُ اللهِ بنُ بسرٍ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ بارِكْ لهم فيمَا رَزَقْتَهُم، واغْفِرْ لَهُم وَارْحَمْهُمْ». [م: ٢٠٤٢]

دعَا بِهِ لأبيه بسرٍ.

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٤/ ٤٨٨).

* قالَ: نزلَ رسولُ اللهِ ﷺ على أَبي، فقرَّبْنا إليهِ طَعامًا ووَطْبَةً فأكَلَ منها، ثمَّ أُتِيَ بتمرٍ، فكانَ يـأكُلُه ويُلقِي النَّوى بينَ إصبَعَيْه، ويجمَعُ السَّبَّابَةَ والوُسْطَى - قالَ شعبةُ: هو ظَنِّي، وهو فيه إنْ شاءَ اللهُ تعالى: إلقاءُ النَّوى بينَ الإِصْبَعَين - ثمَّ أُتِيَ بشرابٍ فشَرِبَهُ، ثمَّ ناوَلَه الَّذي عن يمينِهِ، قالَ: فقالَ أبي وأخذَ بلِجامِ دَابَّتِهِ: ادعُ اللهَ لنا، قالَ: «**اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُم...**» إلى آخِرِه.

(**بُسْر**) بضمِّ الباءِ الموحَّدةِ وسكونِ السِّين المهملةِ، كُنيتُه: أبو صفوانَ السُّلميُّ المازنيُّ[(١)].

قولُه: (**ووطْبَة**) بالواو وإسكانِ الطَّاءِ المهملةِ وباءٍ موحَّدة، وهي: الحيسُ؛ تجمعُ التَّمرَ البرنيَّ والأقطَ المدقوقَ والسَّمنَ[(٢)]، وهو روايةُ الأكثرين، وروى بعضُهم: بضمِّ الواو وفتح الطَّاءِ.

وقولُه: (**ويُلقِي النَّوى بين إِصْبَعَيْهِ**) أي: يجعلُهُ بينَ إِصْبَعَيْه لِقِلَّتِه، ولم يُلْقِه في التَّمرِ لئلَّا يختلِطَ.

وقيلَ: كانَ يجمعُه على ظهرِ الإِصْبَعَين ثمَّ يرمي به.

وقولُ شعبةَ: (هو ظنِّي...) إلى آخِرِه إشارةٌ إلى أنَّ عندَه تردُّدًا في إلقاءِ النَّوى بينَ إِصْبَعَيْه، ثمَّ جزَمَ به في روايةٍ أُخرى، فلا يضُرُّ الشَّكُّ فيه.

وفيهِ: أنَّ الشَّرابَ وغيرَه يُدارُ على اليمينِ.

وفيهِ: استحبابُ الدُّعاءِ من الصَّالحين.

---

(١) انظر: «الكمال في أسماء الرجال» للمقدسي (١/ ٣٢٠).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٥/ ٢٠٣).

وفيهِ: دعاءُ الضَّيفِ بتوسعةِ الرِّزقِ والمغفرةِ والرَّحمةِ، وقد جمعَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ في دعائِهِ بينَ خيرَي الدُّنيا والآخرةِ.

٢٢٤٣ـ (خ): البراءُ بنُ عازبٍ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ باسمِكَ أَحْيَا وباسمِكَ أَمُوتُ»، كانَ يقولُهُ إذَا أخَذَ مَضْجَعَهُ، وإذَا استيقَظَ قالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي أحيانَا بعدَمَا أماتَنَا وإليهِ النُّشورُ». [خ: ٥٩٥٣]

* قيلَ: معناهُ: بكَ أحيا وأموتُ، والاسمُ مُقحَمٌ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾ [الأعلى: ١].

وقيلَ: معناهُ: باسمِكَ المُحيي أَحْيا، وباسمِكَ المميتِ أموتُ، وهذا لأنَّ لأسماءِ اللهِ تأثيرًا في الوجودِ باعتبارِ معناها القائمِ بالذَّاتِ، فكُلُّ مَن كانَ حيًّا فإنَّما هو كذلك بإحيائِهِ، والحقُّ بذلك الاعتبارِ مُحْيٍ، وكلُّ مَن ماتَ فإنَّما ماتَ بإماتَتِهِ، وهو بذلك الاعتبارِ مميتٌ، وكذلك في غيرِهِما من الصِّفاتِ كلُّ ما فيه نفعٌ فإنَّما هو باعتبارِ اسمِهِ النَّافعِ، وكلُّ ما هو ضارٌّ كذلك.

وقولُه: (**الحمدُ للهِ الَّذي أحيانَا بعدَمَا أماتَنَا وإليهِ النُّشورُ**) المرادُ بالإماتة ههنا: النَّومُ، والنُّشورُ: الإحياءُ بعد الموتِ.

نبَّهَ عليه السَّلامُ باليَقَظةِ بعد النَّومِ الَّذي هو موتٌ على إثباتِ البَعثِ بعدَ الموتِ، قالوا: والحكمةُ في الدُّعاءِ عندَ النَّومِ أنْ تكونَ خاتمةَ أعمالِهِ، وعندَ الصَّباحِ أنْ تكونَ أوَّلُ أعمالِه الكَلِمَ الطَّيبَ.

٢٢٤٤ـ (ق): أبو هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ باعِدْ بيني وبينَ خطايايَ كمَا باعَدْتَ بينَ المشرِقِ والمغرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّني منَ الخطايَا كمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ من الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغسِلْ خطايايَ بالماءِ والثَّلجِ والبَرَدِ». [خ: ٧١١] [م: ٥٩٨]

* قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا كبَّرَ سكَتَ هُنَيَّةً قبلَ أنْ يقرأَ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ بأبي أنتَ وأُمِّي! أرأيتَ سكوتَكَ بينَ التَّكبيرِ والقراءةِ، ما تقولُ؟ قالَ: «**أقولُ: اللَّهمَّ باعِدْ بيني وبينَ خطايايَ...**» إلى آخِرِه.

(**هُنَيَّةً**) بضمِّ الهاءِ وفتحِ النُّونِ وتشديدِ الياءِ بغيرِ همزةٍ، تصغيرُ: هَنَةٍ، وأصلُها: هَنْوَةٌ، فصُغِّرَتْ على هُنَيْوَةٍ، فاجتمعَ الياءُ والواو، وسُبِقَت إحداهُما بالسُّكونِ فقُلِبَت الواو ياءً، وأُدْغِمَت الياءُ في الياءِ[١].

وروى بعضُهُم: «**هُنَيْهَةً**» بهاءَيْن[٢].

وقولُه: (**ما تقولُ؟**) يشيرُ إلى أنَّه كانَ فَهِمَ أنَّه كانَ يقولُ، فإنَّه سألَ بـ(ما) دونَ (هل)، ولعلَّه قد استدلَّ على ذلك بحركةِ الفَمِ، أو حركةِ لَحْيَيْهِ[٣].

وقولُه: (**باعِد بيني وبينَ خطايايَ**) المرادُ به: الإزالةُ الكُلِّيَّةُ لا الإبعادُ معَ البقاءِ، وربَّما يعضُدُه قولُه: (**كمَا باعَدْتَ بينَ المشرِقِ والمغرِبِ**) أي: جعلْتَ أحدَهما منفصلًا عن الآخرِ، مُنفكًّا عنه، لا يتَّصلُ أحدُهُما بالآخرِ.

وقولُه: (**نَقِّني**) أيضًا المرادُ بِهِ: الإزالةُ، ولمَّا كانَ ذلكَ في الثَّوبِ الأبيضِ أظهَرَ من غيرِهِ من الألوانِ، وقعَ التَّشبيهُ به.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٥/ ٣٦٦).

(٢) رواه النسائي (٨٩٥)، وأحمد في «مسنده» (١٤٤٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٧٧٦).

(٣) في (ن): «اللحية»، وفي (م): «لحيته»

وقولُه: (**اللَّهُمَّ اغسِلْ**) يُرادُ بِهِ: المحوُ؛ فإنَّ الثَّوبَ الَّذي تكرَّرَ غَسْلُه بعدَّةِ أمورٍ منقِّيةٍ يكونُ في غايةِ النَّقاءِ، ثمَّ قيلَ: يحتملُ أنْ يكونَ المرادُ بالمجموعِ إزالةَ الذَّنبِ وغايةَ محوِهِ من غيرِ نظرٍ إلى اعتبارِ كلِّ واحدٍ منَ الأمورِ الثَّلاثةِ.

ويحتملُ أنْ يكونَ كلٌّ منهما[1] عبارةً عن معنًى، كما في قولِه تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]؛ فإنَّ كلَّ واحدٍ من العفوِ والمغفرةِ والرَّحمةِ لهُ أثرٌ في محوِ الذَّنبِ، ولكنْ إظهارُ المناسبةِ بينَ كلِّ واحدٍ من الماءِ والثَّلجِ والبرَدِ وبينَ كلِّ واحدٍ من العَفوِ والمغفرةِ والرَّحمةِ لجَعلِه مجازًا عنهُ؛ عَسِرٌ جدًّا.

٢٢٤٥ـ (ق): **جريرٌ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجعلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا»**.

[خ: ٢٨٥٧] [م: ٢٤٧٥]

دَعَا به لهُ حينَ شكَا إليهِ أنَّهُ لا يثبُتُ علَى الخَيلِ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليهِ في البابِ التَّاسعِ في قولِهِ عليه السَّلامُ[2]: «هَل أنتَ مُرِيحِي من ذِي الخَلَصَةِ؟».

٢٢٤٦ـ (ق): **عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينَا المدينَةَ كحُبِّنَا مكَّةَ أو أشَدَّ، اللَّهُمَّ وصَحِّحْهَا وبارِكْ لنَا في مُدِّهَا وصاعِهَا، وانقُلْ حُمَّاهَا فاجعَلْهَا بالجُحْفَةِ»**.

[خ: ٦٠١١] [م: ١٣٧٦]

* قالَت: قَدِمْنا المدينةَ وهي وَبِيَّةٌ، فاشتكَى أبو بكرٍ واشتكَى بلالٌ، فلمَّا رأى

---

(١) في (ب): «منها».

(٢) تقدم برقم: (١٧٧٧).

رسولُ اللهِ ﷺ شَكْوى أصحابِهِ قالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينَا المدينَةَ...» إلى آخرِه.

قيلَ: الشَّكوى كانَت من كَونِ المدينةِ وبيَّةً لا من بُغضِهم إيَّاها، فما وجهُ تقديمِ الدُّعاءِ بالتَّحبيبِ؟

وأُجِيبَ: بأنَّ التَّحبيبَ يشتمِلُ على ذلكَ المقصودِ وغيرِهِ، فكانَ دعاءً عامًّا؛ لأنَّهم إنَّما يحبُّونها إذا زالَ عنهُم ما يكرهُونَ، والمرَضُ من جملَتِه.

والوبيَّةُ: الأرضُ ذاتُ وباءٍ، وهو الموتُ الذَّريعُ والطَّاعونُ، ويُمَدُّ ويُقصَرُ، ويُطلَقُ على الأرضِ الوخِمَةِ ذاتِ الأمراضِ(١)، وهو المرادُ ههنا، فلا يُرادُ ما قيلَ: إنَّ القُدُومَ على الوباءِ منهيٌّ عنه فكيفَ قَدِمُوا؟! ولو كان المرادُ الأوَّلَ، كان الجوابُ عنه: إنَّ ذلكَ كان قبلَ النَّهي، والأوَّلُ هو الصَّوابُ؛ لأنَّهم لمَّا قَدِمُوها أصابَتْهُم أمراضٌ وحُمّى شديدةٌ لا طاعونٌ وأمثالُهُ، حتَّى دعا النَّبيُّ عليه السَّلام لهم وللمدينةِ، فكشفَ اللهُ ذلك عنهم وحوَّلَ الحُمَّى إلى الجُحْفَةِ، وكان ساكِنُوها يهودًا.

وفيه: دليلٌ على جوازِ الدُّعاءِ على الكفَّارِ لمصلحةِ المسلمينَ.

٢٢٤٧ـ (ق) أنسٌ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ حَوالَينَا ولا عَلَينَا». [خ: ٨٩١] [م: ٨٩٧]

* أي: أَنْزِلِ الغيثَ في مواضعِ النَّباتِ لا على الأبنيةِ، **وحوالَي الشَّيءِ**: جوانِبُهُ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في هذا البابِ في قولِهِ عليه السَّلامُ(٢): «اللَّهُمَّ أغِثْنا».

(١) انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمرتضى الزبيدي (١/ ٤٧٨).

(٢) تقدم برقم: (٢١٩٩).

٢٢٤٨ـ (م): أَبو هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ ربَّ السَّموَاتِ وربَّ الأرضِ وربَّ العرشِ العظيمِ، ربَّنَا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالِقَ الحبِّ والنَّوَى، ومُنْزِلَ التَّوراةِ والإنجيلِ والفُرْقَانِ، أَعُوذُ بكَ من شرِّ كلِّ شيءٍ أنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أنتَ الأَوَّلُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ فليسَ بعدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظَّاهِرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اِقْضِ عنَّا الدَّينَ، وأَغْنِنَا مِن الفَقْرِ». [م: ٢٧١٣]

* قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأمُرُنا إذا أَخَذْنا مضاجِعَنا أنْ نقولَ: «**اللَّهُمَّ ربَّ السَّمواتِ وربَّ الأرضِ...**» إلى آخِرِه.

(**ربَّ السَّمواتِ**) مُنادى، و(**العرشِ**) على لسانِ الشَّرعِ معلومٌ، و(**فالقَ الحبِّ والنَّوَى**) أي: الَّذي يشقُّ الحبَّةَ فيُخرِجُ منها السُّنبلةَ، والنَّواةَ فيُخرِجُ منها النَّخلةَ.

وقولُه: (**أعوذُ بكَ من شرِّ كلِّ شيءٍ أنتَ آخِذٌ بناصِيَتِه**) أي: كل شيءٍ من المخلوقاتِ؛ لأنَّها كلُّها تحتَ سُلْطانِهِ، وهو يتصرَّفُ فيها كما يتصرَّفُ في الدَّابَّةِ مَن ناصِيَتُها بيدِهِ.

وقولُه: (**أنتَ الأوَّلُ...**) إلى آخرِه دعاءٌ يتضمَّنُ من أسماءِ اللهِ أربعةً: **الأوَّلُ**، والآخِرُ، والظَّاهرُ، والباطنُ.

واختلفَت عبارةُ العلماءِ في تفسيرِ هذه الأسماءِ، فقيلَ: (**أَنت الأوَّلُ**) أي: الَّذي لا شيءَ قبلَهُ ولا معَهُ، و(**أنتَ الآخِرُ**) أي: الباقي بعدَ فَناءِ الخَلْقِ، وقيلَ: أنتَ مَبدأُ الوجودِ ومُنتَهى السُّلوكِ.

و(**الظَّاهِرُ**) يعني: بآياتِهِ الباهرةِ الدَّالَّةِ على وحدانيَّتِه ورُبُوبيَّتِه، ويحتملُ أنْ يكونَ من الظُّهورِ؛ بمعنى: العُلُوِّ والغَلَبةِ، ويؤيِّدُه قولُه عليه السَّلام: (**فليسَ فوقَكَ شيءٌ**).

و(الباطنُ) أي: الَّذي لا يَسْتَولِي عليهِ توهُّم الكيفيَّةِ، وقيلَ: معنى الظُّهورِ والبطونِ احتجابُهُ عن أبصارِ النَّاظرين وتجَلِّيه لبصائرِ المتفكِّرين.

وقولُه: (اقضِ عنَّا الدَّينَ) جازَ أنْ يُرادَ به حقوقُ اللهِ وحقوقُ العبادِ جميعًا.

٢٢٤٩ـ (م): عائشةُ رَضِيَ اللهُ عنها: «**اللَّهُمَّ ربَّ جِبْرَائِيلَ ومِيْكَائِيلَ وإِسْرَافِيلَ، فاطِرَ السَّمواتِ والأرضِ، عالمَ الغَيبِ والشَّهادَةِ، أنتَ تحكُمُ بينَ عِبادِكَ فيمَا كانُوا فيهِ يختلِفُونَ، اِهْدِنِي لِمَا اختُلِفَ فيهِ من الحقِّ بإذنِكَ، إنَّكَ تَهْدِي مَن تشاءُ إلى صِرَاطٍ مُستقيمٍ**». [م: ٧٧٠]

* عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قالَ: سألْتُ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ: بأيِّ شيءٍ كانَ نبيُّ اللهِ يفتَتِحُ الصَّلاةَ إذا قامَ من اللَّيلِ؟ قالَتْ: كانَ إذا قامَ منَ اللَّيلِ افتتَحَ صلاتَهُ بقولِهِ: «**اللَّهُمَّ ربَّ جِبْرَائِيلَ ومِيْكَائِيلَ...**» إلى آخِرِه.

(جبريل) معناهُ: عبدُ اللهِ؛ لأنَّ (جِبرَ) معرَّبُ: كبر، وهو العبدُ، و(إيل): هو اللهُ، وهو مَلَكٌ يتوسَّطُ بينَ اللهِ ورُسُلِه، هو أمينُ الوحيِ، وكذلكَ ميكائيلُ، معناهُ: عبدُ اللهِ، وإنَّما خصَّ هذه الملائكةَ بالذِّكرِ تشريفًا لهم؛ إذ بهِم ينتَظِمُ هذا الوجودُ.

ومعنى: (فاطرَ السَّمواتِ والأرضِ) مُبدِئُهما. والفَطْرُ: الابتداءُ والاختراعُ[(١)].

و(الغَيب) ما غابَ عن العيونِ[(٢)]، وهو خمسةٌ: غيبُ الذَّاتِ، وهو الحقيقيُّ، والغيبُ الإضافيُّ، وهو غيبُ الأسماءِ، وغيبُ الأرواحِ، وغيبُ المثالِ، وهو غيبُ الملكُوتِ، وغيبُ الملكِ والشَّهادةِ، وهو الحضورُ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٥/ ٥٦).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٦٥٤).

وقولُـه: (اهْدِنِـي لِمَـا اختُلِـفَ فيـهِ) أي: ثَبِّتْنـي عليـهِ، كقولِـه: «﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾».

٢٢٥٠ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحَمْدُ، أنتَ قَيِّمُ السَّمواتِ والأرضِ ومَن فيهِنَّ، ولكَ الحَمْدُ أنتَ نورُ السَّموَاتِ والأرضِ ومَن فيهِنَّ، ولكَ الحَمْدُ لكَ مُلْكُ السَّموَاتِ والأرضِ ومَن فيهِنَّ، ولكَ الحَمْدُ أنتَ الحقُّ، ووعدُكَ الحقُّ، ولقاؤُكَ حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والنَّبيُّونَ حقٌّ، ومحمَّدٌ حقٌّ، والسَّاعَةُ حقٌّ، اللَّهُمَّ لكَ أسلَمْتُ، وبكَ آمنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أَنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغفِرْ لِي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنْتُ، ويُروَى بعد ذلكَ: وما أنتَ أعلَمُ بهِ منِّي، أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنتَ، أو: لَا إِلهَ غيركَ». [خ: ١٠٦٩] [م: ٧٦٩]

كانَ يقولُهُ إذا قامَ من اللَّيلِ يتهجَّدُ.

* **(القيِّم)** فعيلٌ[(١)]، مِن قامَ، ومعناهُ: الدَّائمُ الحفظِ للمخلوقاتِ، وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: هو الَّذي لا يحولُ ولا يزولُ[(٢)].

وإنَّما قالَ: **(فيهنَّ)** ولم يقُل: فيها؛ تغليبًا للعُقَلاءِ، كذا قيلَ، وليسَ بشيءٍ؛ لجوازِ أنْ يقالَ: الأيَّامُ فَعلْنَ.

والنُّورُ بمعنى: المنوِّرِ.

---

(١) في (ك): «فيعل».

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٢/ ٣٩٧).

وقولُه: (**أنتَ الحقُّ**) أي: الثَّابتُ الواجبُ، من قولِهِ تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١]، وتعريفُ الخبرِ يفيدُ القَصْرَ.

وقولُه: (**ووعدُكَ الحقُّ**) كذلكَ، والحقُّ ههنا بمعنىً غيرِ الأوَّلِ؛ لأنَّ معنى الأوَّلِ: الواجبُ الوجودِ، أو المسمَّى بهذا الاسمِ، والثَّاني بمعنًى: الصَّادقِ.

وأمَّا الباقونَ فقد نُكِّرُوا، فيجوزُ أنْ يكونَ من بابِ ما يقالُ: المعرفةُ إذا أُعِيدَتْ نكرةً كانَت الثَّانيةُ عينَ الأولى على الصَّحيحِ، ويجوزُ أنْ يكونَ الباقونَ كلٌّ منها بمعنًى غيرِ الأوَّلِ، فقولُه: (**ولقاؤُكَ حقٌّ**) أي: ثابتٌ قطعًا، ونكَّرَه لأنَّه حقٌّ من جملةِ ما يكونُ حقًّا.

وقولُه: (**وقولُكَ حقٌّ**) أي: صادقٌ، ونكَّرَه لأنَّ قولَ غيرِه من الأنبياءِ كذلكَ، فلم يكُنْ موضعَ الحَصرِ، و(**الجنَّةُ حقٌّ**) أي: ثابتٌ، و(**النَّارُ حقٌّ**) كذلكَ بمثلِ ما مرَّ في قولِه: (**ولقاؤُكَ حقٌّ**).

وقولُه: (**والنَّبيُّونَ حقٌّ**) أي: صادِقُون أو ثابتونَ، لا يجوزُ إنكارُ واحدٍ منهم، وكذلك محمَّدٌ ﷺ.

و(**السَّاعَةُ**) أي: الخبرُ عنها صادقٌ، أو هي ثابتةٌ بإخبارِ الأنبياءِ، وإنكارُها كفرٌ.

وقولُه: (**ولكَ أسلَمْتُ**) أي: استسلَمْتُ وانقَدْتُ لأوامِرِك ونَواهِيكَ، و(**بكَ آمَنْتُ**) أي: بكلِّ ما أخبَرْتَ صَدَّقْتُ، و(**إليكَ أَنَبْتُ**) أي: إلى طاعَتِكَ رجَعْتُ، وقيلَ: معناهُ: فوَّضْتُ أموري كلَّها إليكَ، و(**بكَ خاصَمْتُ**) أي: بما آتيتَنِي من البراهينِ خاصَمْتُ، فخصَمْتُ مَن عانَدَكَ، و(**إليكَ حاكَمْتُ**) أي: جعلتُكَ الحاكِمَ بيني وبينَ مَن جَحَدَ الحقَّ.

وقولُه: (**فاغفِرْ لِي**): تأدُّب مع اللهِ، أو دعاءٌ للإشفاقِ؛ تعليمًا للاقتداءِ في الدُّعاءِ.

وفيه: استحبابُ المواظبةِ في اللّيلِ على الذِّكرِ والدُّعاءِ، والاعترافِ للهِ بحقوقِهِ وصِدْقِ وَعْدِه ووَعِيدِه.

وقولُه: (**أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ**) قد تقدَّمَ معناه.

٢٢٥١ـ (م): أبو سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ مِلْءَ السَّمواتِ والأرضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ من شيءٍ بَعْدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قالَ العبدُ ـ وكلُّنَا لكَ عبدٌ ـ اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِمَا أعطَيْتَ، ولا مُعطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجَدُّ». [م: ٤٧٧]

كانَ يقولُهُ إذا رفعَ رأسهُ من الرُّكوعِ.

* (**الحمدُ**) هو الوصفُ بالجميلِ على جهةِ التَّفضيلِ، و(**مِلْءَ السَّمواتِ والأرضِ**) قد تقدَّمَ معناهُ في هذا البابِ في حديثِ عليٍّ، و(**بعدُ**) مرفوعٌ على الغايةِ، والمرادُ بقولِه: (**من شيءٍ**) العَرشُ والكرسيُّ، ونحوُ ذلك ممَّا في مقدورِ اللهِ.

وقولُه: (**أهلَ الثَّناءِ**) قيلَ: هو منصوبٌ على الاختصاصِ، وقيلَ: على النِّداءِ، وجوَّزَ بعضُهم الرَّفعَ على: أنتَ أهلُ الثَّناءِ والمجدِ، والمختارُ المشهورُ هو الأوَّلُ، و(**المجدِ**) الشَّرف.

وقولُه: (**أحقُّ ما قالَ العبدُ**) مبتدأٌ، وقولُه: (**اللَّهُمَّ لا مانعَ لِمَا أعطَيْتَ**) خبرُه.

وقولُه: (**وكلُّنَا لكَ عَبدٌ**) اعتراضٌ؛ أي: أثبَتُ وأوجَبُ وأَوْلَى ما يقولُ العبدُ العارفُ هذا القولُ؛ لِمَا فيه من التَّوحيدِ وتمامِ التَّفويضِ، وصحَّةِ التَّبرِّي من الحَولِ والقوَّةِ.

وقولُه: (ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ) المشهورُ في (الجَدِّ) الفتحُ، كذا ضبطَه المتقدِّمونَ والمتأخِّرونَ، وهو: الحظُّ والغِنى والعظمةُ والسُّلطانُ[١]؛ أي: لا ينفَعُ ذا الحظِّ في الدُّنيا[٢] مالُه وولدُهُ وعظمَتُه وسلطانُه، ولا يُنجيه ذلكَ منكَ، إنَّما ينفَعُه ويُنجيهِ الحظُّ منك.

ورواه بعضُهم بكسرِ الجيمِ[٣]، وضعَّفَه الطَّبريُّ وغيرُه[٤]، وقالوا: معناهُ على ضعفِه: الاجتهادُ؛ أي: لا ينفعُ ذا الاجتهادِ منك اجتهادُه، إنَّما ينفَعُه ويُنجيه رحمَتُكَ.

٢٢٥٢ـ (م): أَبو بَرزَةَ الأسلميُّ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ صُبَّ الخيرَ عليهِمَا صبًّا، ولا تجعَلْ عيشَهُمَا كدًّا»[٥].

دعَا بهِ لجُليبيبٍ وامرأتِهِ.

* قالَ: إنَّ جُلَيبيبًا كانَ امرأً من الأنصارِ، وكانَ يدخلُ إلى النِّساءِ ويتحدَّثُ إليهنَّ. قالَ أبو بَرزَةَ: فقلتُ لامرأتي: لا يدخُل عليكُنَّ جُلَيبيبٌ، وكانَ أصحابُ النَّبيِّ ﷺ إذا كانَ لأحدِهم أيِّمٌ لم يُزوِّجْها حتَّى يعلمَ لرسولِ اللهِ ﷺ فيها حاجةٌ أم لا؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ لرجلٍ منَ الأنصارِ: «**يا فلانُ؛ زَوِّجْني ابنتَك؟**»، قالَ: نعَمْ، ونُعْمَ[٦] عينٍ، قالَ: «**إنِّي لستُ لِنَفْسي أُريدُها**»، قالَ: فلِمَن؟ قالَ: «**لِجُليبيبٍ**»،

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ١٠٨).

(٢) «في الدنيا»: ليست في (ب).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٤٨).

(٤) انظر: «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٣٠/ ١٧٠).

(٥) قلت: رواه ابن حبَّان (٤٠٣٥) ولم يخرِّجه مسلم.

(٦) في (ع) و(ص): «ونُعمى».

قالَ: يا رسولَ اللهِ؛ حتَّى أستأمِرَ أُمَّها، فأتاها فقالَ: إنَّ رسولَ اللهِ يخطُبُ ابنتَكِ، قالَت: نعَمْ، ونُعْمَة عينٍ، تُزوِّج برسولِ اللهِ، قالَ: إنَّه ليسَ لِنَفسِه يُريدُها، قالَت: فلِمَن يُرِيدُها؟ قالَ: لجُلَيبيبٍ، قالَت: حَلْقَى! أَلِجُلَيْبِيبٍ آبِيَةٌ[١]، لا، لَعَمْرُ اللهِ لا أُزَوِّجُ جليبيبًا، فلمَّا قامَ أبوها ليأتيَ النَّبيَّ عليه السَّلامُ قالَتِ الفتاةُ من خِدْرِهَا لأبيها: مَن خَطَبني إليكما؟ قالا: رسولُ اللهِ، قالَت: أفتردُّون على رسولِ الله أمْرَهُ؟ ادفَعُوني إلى رسولِ اللهِ ﷺ؛ فإنَّه لن يُضَيِّعَنِي، فذهَبَ أَبُوها إلى النَّبيِّ عليه السَّلامُ فسألَهُ، فقالَ: شأنُكَ بها، فزوَّجَهَا جُليبيبًا.

قالَ حمَّاد: قالَ إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ لثابتٍ: هل تَدْري ما دعَا لهما به؟ قالَ: «**اللَّهُمَّ صُبَّ الخيرَ عليهِمَا صبًّا، ولا تجعَلْ عيشَهُمَا كدًّا**»؛ أي: ذا كدٍّ وتعبٍ.

وقد تقدَّمَ بقيَّةُ حديثِ جُلَيبيبٍ في البابِ التَّاسعِ في قولِهِ عليه السَّلامُ[٢]: «قتلَ سبعةً ثمَّ قتَلُوهُ».

قالَ بعضُ الشَّارِحين: هذا الحديثُ لم يخرِّجه أحدٌ من أصحابِ الكتبِ الخمسةِ[٣]، إنَّما أخرجَهُ البُرقانيُّ[٤]، وقد علَّمَ المصنِّفُ عليه علامةَ مسلمٍ.

٢٢٥٣ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ أبي أوفَى رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى آلِ أَبِي أَوْفَى». [خ: ٣٩٣٣] [م: ١٠٧٨]

---

(١) هكذا ضبطت في جل الأصول، وفي (ص): «أنيه»، وفي هامش (ب) و(أ): في نسخة: «الأَبْنَة».

(٢) تقدم برقم: (١٦٩٩).

(٣) في (ن) و(ص) و(ك): «الستة».

(٤) انظر: «الجمع بين الصَّحيحين» للحميدي (٩٤٤).

* قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أتاهُ قومٌ بصدَقَتِهم قالَ: «اللَّهمَّ صلِّ عليهم»، وأتاهُ أبو أوفَى بصَدَقَتِه، فقالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى آلِ أبِي أَوْفَى**».

ومعنى الحديثِ: الامتثالُ لقولِه تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ولهذا ذهبَ بعضُ النَّاس إلى أنَّ الدُّعاءَ لدافعِ الزَّكاةِ واجبٌ بظاهرِ الأمرِ، ومذهبُ العامَّةِ أنَّه سنَّةٌ[١]؛ لأنَّه عليه السَّلامُ بعثَ معاذًا إلى اليمنِ[٢] وغيرَه إلى غيرِه لأخذِ الزَّكاةِ ولم يأمُرْهم بذلكَ، ولا يُظَنُّ به تَرْكُ الواجبِ، ولأنَّ دعاءَهُ عليه السَّلامُ كانَ سكنًا لَهُم بخلافِ دعاءِ غيرِه، وهذا على قولِ مَن يُثبِتُ الحكمَ في المنصوصِ عليه بالعلَّةِ.

وقد تقدَّمَ الكلامُ في أنَّ الصَّلاةَ على غيرِ الأنبياءِ جائزةٌ أو لا[٣].

٢٢٥٤ ـ (ق): أنسٌ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ علَى الآكَامِ والظِّرابِ، وبطُونِ الأودِيَةِ، ومَنابِتِ الشَّجرِ». [خ: ٩٦٧] [م: ٨٩٧]

دعَا بِهِ حينَ استسقَى، فقيلَ لهُ: هلكَتِ الأموالُ وانقطعَتِ السُّبلُ، فادعُ اللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في هذا البابِ في قولِه عليه السَّلامُ[٤]: «اللَّهمَّ أَغِثْنا».

---

(١) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٧/ ١٨٥).

(٢) رواه البخاري (٦٩٣٧)، ومسلم (١٩).

(٣) تقدم برقم: (١٩٦٠).

(٤) تقدم برقم: (٢١٩٩).

٢٢٥٥ـ (ق): ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ عليكَ بقُريشٍ، قالَه ثلاثَ مرَّاتٍ، ثمَّ قالَ: اللَّهُمَّ عليكَ بأبِي جهلِ بنِ هشَامٍ، وعُتبةَ بنِ ربِيعةَ، وشَيبةَ بنِ ربيعةَ، والوليدِ بنِ عُتبةَ، وأُميَّةَ بنِ خلَفٍ، وعُقبةَ بنِ أبِي مُعَيطٍ، وذَكَرَ السَّابعَ ولم أَحفَظْهُ». [خ: ٢٣٧] [م: ١٧٩٤]

قالَ ابنُ مسعودٍ: فوالَّذِي بعثَ محمَّدًا بالحقِّ؛ لقَد رأيتُ الَّذين سمَّى صَرْعَى، ثمَّ سُحِبُوا إلَى القَلِيبِ قَلِيبِ بدرٍ.

قالَ الصَّغانِيُّ ـ مؤلِّفُ هذَا الكتابِ ـ: السَّابعُ هو عُمارةُ بنُ الوليدِ.

* قالَ: بينما رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي عندَ البيتِ وأبو جهلٍ وأصحابٌ له جُلُوسٌ، وقد نُحِرَتْ جَزُورٌ بالأمسِ، فقالَ أبو جهلٍ: أيُّكم يقومُ إلى سَلَى جَزُورِ بني فلانٍ فيَأخُذُه فيضَعُه على كَتِفَي محمَّدٍ إذا سجَدَ، فانبعَثَ أشقَى القومِ فأخَذَه، فلمَّا سجدَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ وضعَهُ بينَ كَتِفَيْهِ، قالَ: فاستَضْحَكُوا، وجعلَ بعضُهم يميلُ على بعضٍ وأنا قائمٌ أنظرُ، ولو كانَت لي مَنَعَةٌ طَرَحْتُه عن ظهرِ رسولِ اللهِ ﷺ، والنَّبيُّ عليه السَّلامُ ساجدٌ ما يرفعُ رأسَهُ، حتَّى انطلَقَ إنسانٌ فأخبرَ فاطمةَ، فجاءَت ـ وهيَ جويريَةٌ ـ فطرَحَتْه عنه، ثمَّ أقْبلَت تشتِمُهُم، فلمَّا قضَى النَّبيُّ عليه السَّلامُ صلاتَهُ رفعَ صوتَهُ، ثمَّ دعا عليهِم، وكانَ إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سألَ سألَ ثلاثًا، ثمَّ قالَ: «**اللَّهُمَّ عليكَ بقُريشٍ**» ثلاثَ مرَّاتٍ، «**اللَّهُمَّ عليكَ بأبِي جهلٍ...**» إلى آخِرِه.

السَّلَى: بفتحِ السِّينِ المهملةِ وتخفيفِ اللَّامِ مقصورٌ، وهي: اللُّفافةُ الَّتي يكونُ فيها الولدُ، وهي من الآدميِّينَ المشيمَةُ(١).

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٤/ ٣٩٦).

و(**أشقَى القومِ**) هو: عُقبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ، كذا جاءَ مُصرَّحًا في روايةِ مسلمٍ[١].

قيلَ: في الحديثِ إشكالٌ، وهو أنْ يُقالَ: كيفَ استمرَّ في الصَّلاةِ مع وجودِ النَّجاسةِ على ظهرِه؟

وأُجِيبَ: بأنَّ الرَّوثَ طاهرٌ، وهو على مذهبِ مالكٍ[٢]، وأمَّا على مذهبِ أبي حنيفةَ[٣] والشَّافعيِّ[٤] **فالجوابُ**: أنَّه عليه السَّلامُ لم يعلَمْ ما وُضِعَ على ظهرِه، فاستمرَّ على سجودِهِ استصحابًا للطَّهارةِ.

ورُدَّ بأنَّه لو كانَ كذلكَ لأخبرَهُ جبريلُ؛ فإنَّ الصَّلاةَ معَ النَّجاسةِ ممَّا لا يجوزُ، ولا بدَّ من البيانِ في مثلِ ذلكَ. بل الجوابُ أنْ يُقالَ: كانتِ القضيَّةُ قبلَ تقريرِ تفاصيلِ النَّجاسةِ، فيجوزُ أنْ يكونَ الفَرْثُ[٥] طاهرًا ثمَّ صارَ نَجِسًا.

وقولُه: (**ولو كانَت لِي مَنعَةٌ**) أي: قوَّةٌ تمنعُ أذاهُم.

وقولُه: (**وإذا سألَ**) هو الدُّعاءُ، لكنْ عطفَه لاختلافِ اللَّفظِ توكيدًا.

وقولُه: (**وذكرَ السَّابعَ ولم أحفَظْه**) وقعَ في روايةِ البخاريِّ تسمِيَةُ السَّابعِ أنَّه عُمَارَةُ بنُ الوليدِ[٦].

---

(١) رواه مسلم (١٧٩٤).

(٢) انظر: «حاشية الصاوي على الشرح الصغير» (١/ ٤٠).

(٣) انظر: «العناية شرح الهداية» للبابرتي (١/ ٢٠٥).

(٤) انظر: «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» للخطيب الشربيني (١/ ٢٣٣).

(٥) في (م): «الروث».

(٦) رواه البخاري (٤٩٨).

و(**القَليب**) هو البئرُ الَّذي لم تُطْوَ(١)، وإنَّما وُضِعُوا في القَليبِ تحقيرًا لهُم، ولئلَّا يتأذَّى المسلمونَ برائحَتِهم، وليس دفنًا؛ لأنَّ الحربيَّ لا يَجِبُ دَفنُه(٢).

٢٢٥٦ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». [خ: ١٤٣] [م: ٢٤٧٧]

زادَ أبو مسعُودٍ: «وعَلِّمْهُ التَّأوِيلَ»(٣).

دعَا بِهِ لهُ لمَّا وضعَ لهُ وضوءَهُ.

* قالَ: أتى رسولُ اللهِ الخلاءَ فوضَعْتُ وضوءَه، فلمَّا خرجَ قالَ: «**مَن وضعَ هذا؟**»، قلتُ: ابنُ عبَّاسٍ، قالَ: «**اللَّهمَّ فقِّهْهُ في الدِّينِ**».

وفي روايةٍ أُخرى لهُ: ضَمَّني رسولُ اللهِ ﷺ إلى صدرِهِ وقالَ: «**اللَّهمَّ علِّمْهُ الحِكْمَةَ**»، قالَ: والحِكْمةُ: الإصابةُ من غيرِ النُّبوَّةِ(٤).

وفي الحديثِ: استحبابُ خدمةِ العالِمِ ومكافأتِه بالدُّعاءِ.

وفيهِ: أنَّه عليه السَّلامُ سُرَّ بوضعِ ابن عبَّاسٍ الماءَ عندَ حاجَتِه إليهِ.

وفيهِ: فضيلةُ الفقهِ والحكمةِ.

والفقهُ في اللُّغةِ: الفَهْمُ(٥)، وفي الاصطلاحِ: عِلْمُ الفروعِ؛ الحلالِ والحَرامِ،

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٦٨٩).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ١٥٣).

(٣) انظر: «الجمع بين الصَّحيحين» للحميدي (١٠١٣).

(٤) رواه البخاري (٣٥٤٦).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٣/ ٥٢٢).

وبه فسَّرَ ابنُ عبَّاسٍ الحكمةَ في قولِهِ تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩][١].

وأمَّا التَّأويلُ فإنَّه مشتقٌّ من «آلَ يؤُولُ»: إذا رَجَعَ[٢].

وفيهِ: إجابةُ دعوةِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ في حقِّ ابنِ عبَّاسٍ حتَّى صارَ إلى ما صارَ، قالَ عمرُو بنُ دينارٍ: ما رأيتُ مجلسًا أجمعَ لكلِّ خيرٍ من مجلسِ ابنِ عبَّاسٍ؛ الحلالُ والحرامُ، والعربيَّةُ والأنسابُ والشِّعرُ[٣].

٢٢٥٧ـ (ق): أنسٌ رَضِيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فاغفِرْ لِلأنصارِ والمهاجِرَة». [خ: ٢٦٨٠] [م: ١٨٠٥]

* وعنه: أنَّ أصحابَ محمَّدٍ ﷺ كانُوا يقولونَ يومَ الخندَقِ:

نحنُ الَّذين بايَعُوا محمَّدًا... على الإسلامِ ما بَقِينا أبدًا

أو قالَ: على الجهادِ ـ شكَّ حمَّادٌ ـ والنَّبيُّ ﷺ يقولُ: **«اللَّهمَّ لا خيرَ إلَّا خيرُ الآخِرَة، فاغْفِر للأنصارِ والمهاجِرَةِ»**.

وفي روايةٍ: «فَأَصْلِح»[٤].

قولُهُ: **(نحنُ الَّذين بايَعُوا محمَّدًا)** تذكيرٌ منهم لأنفُسِهِم بعهدِ البَيعَةِ، وتجديدٌ لها منهم، وإخبارٌ منهم بالوفاءِ له.

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٥٧٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٣١) (٢٨٢٢).

(٢) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥/ ٣٢٩).

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٥٢).

(٤) رواه البخاري (٣٥٨٤، ٦٠٥٠).

وقولُه عليه السَّلام: (**لا عيشَ**) أي: لا عيشَ مطلوبٌ أو باقٍ (**إلَّا عيشُ الآخرَةِ**)؛ بشارةً لهُم بذلكَ ودعاءً للأنصارِ.

وقولُه: (**المُهَاجِرَةِ**) أي: الجماعةُ المهاجرةُ.

٢٢٥٨ـ(م): عبدُ اللهِ بنُ عمروٍ رضيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ مُصرِّفَ القلوبِ صَرِّفْ قلوبَنَا علَى طاعتِكَ». [م: ٢٦٥٤]

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الثَّاني في قولِهِ عليه السَّلامُ[١]: «إنَّ قلوبَ العبادِ».

٢٢٥٩ـ (ق): عبدُ اللهِ بنُ أبي أوفَى رضيَ اللهُ عنه: «اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكتابِ، سريعَ الحسَابِ، اهزِمِ الأحزابَ، اللَّهُمَّ اهزِمْهُم وزَلْزِلْهُم». [خ: ٢٧٧٥] [م: ١٧٤٢]

دعَا بِهِ علَى الأحزابِ.

* (**منزِلَ الكتابِ**) نصبٌ على المنادى، **والزَّلزلةُ**: الحركةُ العظيمةُ والإزعَاجُ الشَّديدُ[٢]، وهي مجازٌ عن التَّخويفِ والتَّحذيرِ؛ أي: اجعَلْ أمرَهُم مُضطرِبًا.

٢٢٦٠ـ (م): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ مَن وَلِيَ من أمرِ أُمَّتِي شيئًا فشَقَّ عليهِم، فاشقُقْ عليهِ، ومَن وَلِيَ مِن أمرِ أُمَّتِي شيئًا فرَفَقَ بهِم، فارفُقْ بهِ». [م: ١٨٢٨]

* عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ شماسةَ قالَ: أتيتُ عائشةَ أسأَلُها عن شيءٍ، فقالَت: ممَّن

---

(١) تقدم برقم: (٣٦٤).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/٣٠٨).

أنتَ؟ قلتُ: رجلٌ من أهلِ مصرَ، فقالَتْ: كيفَ كانَ صاحِبُكم لَكُم في غَزاتِكُم هذه؟ فقالَ: ما نَقَمْنا شيئًا، إنْ كانَ لَيَمُوتُ للرَّجُلِ منَّا البعيرُ فيُعطِيهِ البَعيرَ، والعبدُ فيُعْطيهِ العبدَ، ويحتاجُ إلى النَّفَقةِ فيُعطِيهِ النَّفقَةَ، فقالَتْ: أَمَا إنَّه لا يمنَعُني الَّذي فعلَ في محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ أخي أنْ أُخْبِرَكَ ما سمعْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقول في بَيتِي هذا: «**اللَّهُمَّ مَن وَلِيَ من أمرِ أمَّتِي...**» إلى آخرِهِ.

قولُها: (**كيفَ كانَ صاحبُكُم؟**) اختُلِفَ في هذا الصَّاحبِ، فقيلَ: هو عَمرُو بنُ العاصِ، وقيلَ: معاويةُ بنُ خديجٍ التَّميميُّ.

واختُلِفَ في قَتلِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ، فقِيلَ: قُتِلَ في المعركةِ، وقيلَ: جِيْءَ به أسيرًا، وقيلَ: دخلَ بعدَ الهزيمةِ خربةً فوجَدَ فيها حمارًا ميتًا، فدخَلَ في جوفِهِ، فأُحرِقَ فيه.

وقولُه: (**ما نَقَمْنا**) أي: ما كَرِهْنا.

وقد تقدَّمَ الكلامُ على الرِّفقِ في الأمورِ في البابِ الأوَّلِ(١).

٢٢٦١ـ (م): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «اللَّهُمَّ ولِيَدَيهِ فاغْفِرْ». [م: ١١٦]

يعني: رجلًا مِن دوسٍ هاجرَ معَ الطُّفَيلِ بنِ عمرٍو الدَّوسِيِّ إلى المدينةِ فاجتَوَاهَا، فأخذَ مَشَاقِصَ فقطعَ بهَا براجِمَهُ فماتَ.

* قالَ: إنَّ الطُّفَيلَ بنَ عَمرٍو الدَّوسيَّ أتى النَّبيَّ عليه السَّلامُ فقالَ: يا رسولَ اللهِ؛ هل لكَ في حِصنٍ حَصينٍ ومَنَعَةٍ؟ قالَ: حِصنٌ كانَ لدَوْسٍ في الجاهليَّةِ، فأبى ذلكَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ للَّذي ذَخَرَ اللهُ للأنصارِ، فلمَّا هاجرَ النَّبيُّ عليه السَّلامُ إلى المدينةِ

---

(١) تقدم برقم: (١٨٢).

هاجرَ الطُّفيلُ بنُ عَمروٍ إليه، وهاجَرَ معهُ رجلٌ من دَوْسٍ، فاجْتَوَى المدينةَ فمَرِضَ، فجَزِعَ، فأخذَ مَشاقِصَ لهُ فقَطَعَ بها براجِمَهُ، فشخَبَتْ يداهُ حتَّى ماتَ، فرآهُ الطُّفيلُ في منامِهِ مُغطِّيًا يَدَيه وهَيْئَتُهُ حسنةٌ، فقالَ له: ما صنعَ بكَ ربُّكَ؟ قالَ: غَفَرَ لي بِهِجرَتي إلى نبيِّه، فقالَ: ما لي أراكَ مغطِّيًا يدَيكَ؟ قالَ: قيلَ لي: لن نُصْلِحَ منكَ ما أفسَدْتَ، فقصَّهَا الطُّفَيلُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ ولِيَدَيهِ فاغْفِرْ**».

(**الحصن**) معلومٌ، و(**حَصينٌ**) فعيلٌ للمبالغَةِ؛ أي: شديدُ المنعِ لِمَن فيه، و(**اجتَوَى المدِينَةَ**) استوخَمَهَا وأصابَهُ الجَوَى، وهو: المرضُ وداءُ الجوفِ إذا تطاوَلَ[1].

و(**المشاقِص**) جمع: مِشْقَصٍ ـ بكسرِ الميم وفتحِ القافِ ـ وهو: نصلُ السَّهمِ إذا كانَ طويلًا غيرَ عريضٍ، فإذا كانَ عريضًا فهو المِعْبَلَةُ[2]، والبراجِمُ: هي العُقَدُ الَّتي في ظهورِ الأصابعِ، الواحدةُ: بُرْجمةٌ، بضمِّ الباءِ[3].

وقولُه: (**فَشَخَبَتْ يداهُ**) أي: سالَ دَمُهما، وقيلَ: سالَ بقوَّةٍ.

وقولُه: (**لَن نُصْلِحَ منكَ**) قيلَ: فيه أنَّ المغفرةَ قد لا تتناوَلُ محلَّ الجنايةِ، فيحصُلُ منهُ توزيعُ العقابِ على بدَنِ المعاقَبِ، ولذلكَ قالَ عليه السَّلامُ: (**ولِيَدَيهِ فاغْفِرْ**).

والظَّاهرُ أنَّه حصلَ له ببركةِ دعاءِ النَّبيِّ عليه السَّلامُ، فغُفِرَ ليدَيهِ، وكَمُلَ لهُ ما بقيَ من المغفرةِ عليهِ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ٣١٨).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ٤٨).

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٢/ ٤٦).

وفي الحديثِ: دليلٌ لأهلِ السُّنَّةِ أنَّ مَن قتَلَ نفسَهُ وماتَ من غيرِ توبةٍ فليسَ بكافرٍ، ولم يخرُجْ عن الإيمانِ، ولا يُقطَعُ له بالنَّارِ، بل هو تحتَ مشيئةِ اللهِ، وردٌّ على المرجِئةِ في قولِهِم: لا يضرُّ مع الإيمانِ ذنبٌ كما لا ينفَعُ مع الكفرِ طاعةٌ.

٢٢٦٢ـ (م): سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهلِي». [م: ٢٤٠٤]

يعنِي: عليًّا وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ رضيَ اللهُ عنهم.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في البابِ الخامسِ في قولِهِ عليه السَّلامُ[1]: «يا عليُّ، أنتَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى».

٢٢٦٣ـ (م[2]): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «اللَّهُمَّ هالةُ». [م: ٢٤٣٧] [خ تعليقًا: ٣٦١٠]

يعني: هالةَ بنتَ خويلدٍ أختَ خديجةَ، قالَه لمَّا استأذَنَتْ عليهِ فعَرَفَ النَّبيُّ عليهِ السَّلامُ استِئْذَانَ خديجةَ.

* قالَت: استأذَنَت هالةُ بنتُ خويلدٍ أختُ خديجةَ على رسولِ اللهِ ﷺ، فارتاحَ لذلكَ، فقالَ: اللَّهمَّ هالةُ بنتُ خويلدٍ، فغِرتُ، فقلتُ: وما تَذْكُرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريشٍ حمراءِ الشِّدْقَينِ، هلكَت في الدَّهرِ، أَبْدَلَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ خيرًا منها.

متَّفقٌ عليه، لكنَّ البخاريَّ لم يَصِلْ به سندَهُ، فعَلَّمَ المصنِّفُ علامةَ مسلمٍ.

---

(١) تقدم برقم: (١٠٠٩).

(٢) في (ع) و(ن) و(ب): «خ».

قولُها: (فارتاحَ لذلِكَ) أي: هشَّ بمجيئِها وسُرَّ بها؛ لتذكُّرِه بها خديجةَ وأيَّامَها.

وقولُه: (هالةُ) يجوزُ فيه الرَّفعُ على: هذه هالةُ، والنَّصبُ على إضمارِ فعلٍ؛ أي: أكرم هالةَ.

وقولُها: (ما تذكرُ مِن عَجُوزٍ) كلامٌ صدرَ منها من فرطِ الغِيرَةِ، ولذلك لم يُنكِرْ عليها ﷺ شيئًا ممَّا قالَتْ.

ومعنى: (حمراءِ الشِّدْقَين) نَسَبَتْها إلى حُمرةِ الشِّدقَين من الكِبَرِ، وذلكَ أنَّ مَن جاوَزَ سِنَّ الكُهولَةِ وكان قويًّا في بدنِهِ صحيحًا، غلبَ على لونِهِ الحُمرةُ المائلةُ إلى السُّمرةِ، قالَه القرطبيُّ[١].

وقالَ النَّوويُّ[٢]: معناه: أنَّها عجوزٌ كبيرةٌ جدًّا حتَّى سقطَتْ أسنانُها ولم يبقَ بشِدْقِها بياضٌ من الأسنانِ، إنَّما بقيَ فيه حُمرةُ لَهَواتِهَا.

وقولُها: (أبدلَكَ اللهُ خيرًا منها) يعني: في الحُسنِ والجَمالِ وصِغَرِ السِّنِّ لا الخيرِ عندَ اللهِ؛ لأنَّ عائشةَ أفضلُ نساءِ العالَمينَ بعد خديجةَ الكُبرى رضيَ اللهُ عنهما.

وفي الحديثِ دليلٌ على حُسنِ العهدِ وحفظِهِ، ورعايةِ حُرمَةِ الصَّاحبِ والعشيرةِ بعدَ وفاتِهِ كما في حياتِهِ.

٢٢٦٤ـ (م): ابنُ مسعُودٍ رضيَ اللهُ عنه: «أمسينَا وأمسَى الملكُ للهِ، والحمدُ للهِ، لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لَا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ خيرَ هذهِ اللَّيلةِ وخيرَ مَا بعدَهَا، وأعوذُ بكَ مِن شرِّ هذهِ اللَّيلةِ وشرِّ

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٦/ ٣١٩).

(٢) انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٥/ ٢٠٢).

ما بعدَهَا، اللَّهُمَّ إنِي أعوذُ بكَ مِن الكسلِ وسوءِ الكبرِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عذابٍ فِي النَّارِ وعذابٍ فِي القبرِ»، كانَ يقولُهُ إذا أمسَى، وإذا أصبحَ قالَ مثلَ ذلكَ أيضًا: «أصبحنَا وأصبحَ الملكُ للهِ». [م: ٢٧٢٣]

* (سوءُ الكبَرِ) رُوي بسكونِ الباءِ وفتحِها، ومعنى الأوَّل: الاستعاذةُ من التَّعظُّمِ على النَّاسِ واحتقارِهِم؛ فإنَّه من الكبائرِ المتوعَّدِ عليها، ومعنى الثَّاني: الهَرمُ وأرذَلُ العُمرِ.

وفي الحديثِ: استحبابُ الدُّعاءِ بهذه الكلماتِ صباحًا ومساءً، والمواظبةِ عليها؛ لتضمُّنِها حصولَ الخيرِ ودفعَ الشَّرِّ.

٢٢٦٥ـ (م): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «باسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِن محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، ومِن أمَّةِ محمَّدٍ». [م: ١٩٦٧]

قالَهُ عندَ الذَّبحِ.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في آخرِ البابِ الخامسِ في قولِه عليه السَّلامُ[1]: «يا عائشةُ؛ هَلُمِّي المُدْيَةَ».

٢٢٦٦ـ (ق): عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «باسمِ اللهِ، تربةُ أرضِنَا، بريقةِ بعضِنَا يُشفَى سقيمُنَا بإذنِ ربِّنا». [خ: ٥٤١٣] [م: ٢١٩٤]

كانَ إذا اشتكَى إنسانٌ الشَّيءَ منهُ أو كانَتْ به قرحةٌ أو جرحٌ، قالَ بسبَّابتِهِ بالأرضِ ثمَّ رفعَهَا.

---

(١) تقدم برقم: (١٠٦٨).

* قيلَ: المرادُ بالأرضِ جُملَتُها، وقيلَ: أرادَ بها المدينةَ؛ لبَرَكَتِها. و(**الريقةُ**) أقلُّ من الرِّيقِ.

ومعنى الحديثِ: أنَّه كانَ يأخُذُ من ريقِ نفسِه على إصبعِه السَّبَّابةِ ثمَّ يضعُها على التُّرابِ، فيتعلَّقُ بها منه شيءٌ، فيمسَحُ به على الموضعِ الجريحِ أو العليلِ، ويقولُ هذا الكلامَ حالةَ المسحِ.

وفيه: جوازُ الرُّقى من كلِّ الأمراضِ والجِراحِ والقروحِ، وأنَّ ذلك كانَ أمرًا فاشيًا بينهم معمولًا به.

قيل: ووَضْعُ النَّبيِّ عليه السَّلامُ سبَّابتَه بالأرضِ ورُقَاه بها يدلُّ على استحبابِ ذلك عند الرُّقَى.

٢٢٦٧ـ (ق): ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: «لا إلهَ إلَّا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلَّا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لَا إلهَ إلَّا اللهُ ربُّ السَّمواتِ والأرضِ، ورَبُّ العرشِ الكريمِ». [خ: ٥٩٨٦] [م: ٢٧٣٠]

كانَ يقولُه عندَ الكربِ.

* قيلَ: كانَ السَّلفُ يقولُه عند الكربِ والأمورِ العظيمةِ ويدعونَ بعدَه، وإنْ ذكَرَ هذه الكلماتِ باللِّسانِ ولا يسألُ الحاجةَ لكن على نيَّةِ الحاجةِ، كانَ ذلك كافيًا عن إظهارِها؛ لكونِ المذكورِ علَّامَ الغيوبِ، وقد انضمَّ إلى ذلك شغلُه بذكرِه عن المسألةِ؛ فإنَّه أعونُ لحصولِ المقصودِ.

٢٢٦٨ ـ (ق): المغيرةُ بنُ شُعبةَ رضيَ اللهُ عنه: «لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهُمَّ لا مانعَ لِمَا أعطيْتَ، ولَا مُعطيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولَا ينفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ». [خ: ٨٠٨] [م: ٥٩٣]

كانَ يقولُهُ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ.

* معناهُ ظاهرٌ.

وفيه: دلالةٌ على استحبابِ هذا الذِّكرِ المخصوصِ عقيبَ الصَّلواتِ؛ لِمَا اشتمَلَ عليه من التَّوحيدِ ونسبةِ الأفعالِ إلى اللهِ، وتمامِ القدرةِ، وغيرِ ذلك.

وقولُه: (ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ) تقدَّمَ معناه قبلَ هذا في حديثِ أبي سعيدٍ: «اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ».

٢٢٦٩ ـ (ق): جابرٌ رضيَ اللهُ عنهما: «لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ، أنجزَ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَهُ». [م: ١٢١٨][1].

قالَه على الصَّفَا.

* وقد تقدَّمَ الكلامُ على معناه في أوَّلِ هذا البابِ في قولِه عليه السَّلامُ[2]: «اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ».

---

(١) قلت: الحديث تفرَّد به مسلم.

(٢) تقدم برقم: (٢١٨٣).

٢٢٧٠ـ(م): عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ بنِ العوَّامِ رضيَ اللهُ عنهما: «لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ، لَا إلَهَ إلَّا اللهُ، ولا نعبدُ إلَّا إيَّاهُ، لهُ النِّعمةُ ولهُ الفضلُ، ولهُ الثَّناءُ الحسنُ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ مخلِصِينَ لهُ الدِّينَ ولو كَرِهَ الكافرُونَ، كانَ يُهلِّلُ بهنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ». [م: ٥٩٤]

* قيلَ: الحَوْلُ: الحركةُ[1]، والقوَّةُ: الاستطاعةُ[2]؛ أي: لا حركةَ ولا استطاعةَ إلَّا بمشيئَتِكَ وقُدرَتِكَ.

وقيلَ: لا حولَ عن معصيةِ اللهِ إلَّا بعصمةِ اللهِ، ولا قوَّةَ على طاعةِ اللهِ إلَّا بمعونةِ اللهِ.

والمعنيُّ به: إظهارُ الفقرِ إلى اللهِ تعالى بطلَبِ المعونَةِ على ما يزاوله من الأمورِ، وهو حقيقةُ العبوديَّةِ.

٢٢٧١ـ(ق): ابنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما: «لبَّيكَ اللَّهُمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لكَ، والملكَ لكَ، لا شريكَ لكَ». [خ: ١٤٧٤] [م: ١١٨٤]

كانَ يُلبِّي بهذهِ التَّلبيةِ في حجِّهِ وعُمرتِهِ.

* قد تقدَّمَ معنى: (لبَّيكَ) والمرادُ به: التَّكرارُ، وليسَ بمثنًّى حقيقةً، وموضعُه علمُ النَّحو، قيلَ: هي إجابةٌ لقولِه تعالى لإبراهيمَ عليه السَّلامُ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] الآيةَ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ١٨٩).

(٢) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٣/ ٤٤٢).

وقولُه: (إنَّ الحمدَ) رُوي بكسرِ الهمزةِ وفتحِها، ومعنى الأوَّل أعمُّ؛ لأنَّ معناه: إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لك على كلِّ حالٍ، ومعنى الثَّاني تعليلٌ لقولِه: (لبَّيكَ)، كأنَّه يقولُ: لبَّيكَ بهذا السَّببِ، وهو أنَّ النِّعمةَ لكَ.

و(النِّعمة) رُوي منصوبًا، وهو ظاهرٌ. قالَ القاضي[1]: ويجوزُ الرَّفعُ على أنَّه خبرُ مبتدأٍ[2] محذوفٍ.

٢٢٧٢ـ (م): أنسٌ رضيَ اللهُ عنه: «لبَّيكَ عُمرَةً وحجًّا». [م: ١٢٣٢]

* عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أنسٍ قالَ: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يُلَبِّي بالحجِّ والعُمْرةِ جميعًا، قالَ بكرٌ: فحدَّثتُ بذلك ابنَ عُمرَ فقالَ: لبَّى بالحجِّ وحدَه، فلَقِيتُ أنسًا فحدَّثْتُه بقولِ ابنِ عمرَ، فقالَ: ما تعدُّونَنا إلَّا صبيانًا! سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لبَّيكَ عُمرَةً وحجًّا»، لم يخرِّجِ البخاريُّ هذا اللَّفظَ.

وقولُ ابنِ عمرَ موافقٌ لروايةِ جابرٍ وعائشةَ وابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم[3]، واحتجَّ به مَن قالَ: الإفرادُ أفضلُ، وروايةُ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه تدلُّ على أنَّ القِرانَ أفضلُ، ومنهم مَن وفَّقَ فقالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ في أوَّلِ إحرامِه مُفرِدًا، ثمَّ أدخلَ العُمرَةَ على الحجِّ فصارَ قَارِنًا، فحديثُ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما محمولٌ على أوَّلِ إحرامِه، وحديثُ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه محمولٌ على آخرِه.

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٤/ ١٧٧).

(٢) في (ص): «أنه مبتدأ خبره». في هامش (ك) في نسخة: «مبتدأ خبره محذوف»، وفي نسخة أخرى: «خبر مبتدؤه محذوف».

(٣) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٤/ ٣٠٩).

وفي الجملةِ: فيه دلالةٌ على أنَّ القِرانَ أفضلُ، واللَّائقُ بمرتبتِه ﷺ أنْ يترقَّى من الأدنى إلى الأعلى لا أنْ يتنزَّلَ من الأعلى إلى الأدنى، واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ، وإليه المرجعُ والمآبُ.

تمَّ الكتابُ بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

يونس

هود

الإسراء

الآية	الرقم	الجزء/ الصفحة
﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾	٦٠	٣/ ٣٢٤
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾	٧٠	٤/ ٥٠٨
﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ﴾	٧٤	٥/ ٣١١
﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾	٧٩	١/ ٢١١
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾	٨١	١/ ٤٤٧
﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	٨٥	١/ ٣٠١
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾	١١٠	١/ ٢٩٧

الكهف

الآية	الرقم	الجزء/ الصفحة
﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ﴾	١١	٢/ ١٨٢
﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	٢٢	١/ ٨٧
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ﴾	٢٣_٢٤	٢/ ٨٥، ٢٨٤، ٤/ ١٢٩، ٢٥٧، ٤٩٠
﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	٢٩	١/ ١٦٤، ٢/ ٣٢٢
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾	٦٠	٢/ ٥٢٤
﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾	٦١	٢/ ١٣٤
﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾	٦٣	٢/ ١٣٤، ٣/ ٣٣٩، ٥٦٦
﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	٦٤	٢/ ١٣٤
﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾	٦٥	١/ ٣٧٦
﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	٦٧	٢/ ١٣٤
﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾	٦٩	٢/ ١٣٤
﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾	٧٠	٢/ ١٣٤
﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا...﴾	٧١_٧٣	٢/ ١٣٤
﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾	٧٤	١/ ٣٧٣، ٢/ ١٤١

الآية	الرقم	الجزء/ الصفحة
﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ... ﴾	٧٤ـ٧٥	٢/ ١٣٥
﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾	٧٦	٢/ ١٤٢
﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا... ﴾	٧٦ـ٧٧	٢/ ١٣٥
﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا... ﴾	٧٧ـ٧٨	٢/ ١٣٥
﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾	٧٩	٢/ ٣٤٩، ٣/ ٢٨١
﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا﴾	٨١	٢/ ٣٤٩
﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾	٨٢	١/ ٣٧٥، ٢/ ٣٤٩
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾	١٠٥	٢/ ٢٥٠
﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾	١٠٥	٢/ ٢٥٠
﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾	١٠٩	٣/ ٣٦٥، ٤٦٦
﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾	١١٠	١/ ٤٥٩

مريم

الآية	الرقم	الجزء/ الصفحة
﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾	٥	٢/ ٤١٠
﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾	٦	٢/ ٤١٠
﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾	١٧	٣/ ٤٨٥
﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ.... وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾	٣٠ـ٣٣	١/ ١٨٥
﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾	٤٤	١/ ٣٦٣
﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾	٥٩	٤/ ٤٧٤
﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ﴾	٦٣	٢/ ٣٨٤
﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾	٦٥	١/ ٧
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾	٦٨	٢/ ٥٣٥
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٢/ ٤٩٥، ٥٣٤
﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾	٧٢	٢/ ٤٩٤، ٤٩٥

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَن آمنَ باللهِ وبرسُولهِ، وأقامَ الصَّلاةَ، وصامَ رَمضانَ...»	أبو هريرة	١
«مَن آوَى ضالَّةً، فهو ضَالٌّ، ما لم يُعرِّفهَا».	زيد بن خالد الجهني	٢
«مَن ابتَاعَ طعَامًا، فلا يبعْهُ حتَّى يَسْتَوفيهُ».	ابن عباس	٣
«منِ ابْتاعَ نخلًا بعدَ أن تُؤَبَّرَ، فثمرُها للَّذي باعَها.....»	ابن عمر	٤
«مَن ابتُلِيَ مِن هذهِ البنَاتِ بشيءٍ....»	عائشة	٥
«مَن أبطأَ به عملُهُ، لم يُسرِعْ بِهِ نسَبُهُ»	أبو هريرة	٦
«مَن أثنيْتُم عليهِ خيرًا، وجَبَتْ لهُ الجنَّةُ...»	أنس	٧
«منْ أحبَّ أن يسأَلَ عن شيءٍ فليسأَلْ...»	أنس	٨
«مَن أحَبَّ أن ينظُرَ إلى رجلٍ مِن أهلِ النَّارِ، فلينظُرْ إلى هذَا».	سهل بن سعد	٩
«مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَهُ...»	أبو موسى وعائشة	١٠
«مَن احتَبسَ فرسًا في سبِيلِ اللهِ، إيمَانًا باللهِ...»	أبو هريرة	١١
«مَنِ احتكَرَ فهو خاطِئٌ»	معمر بن عبد الله بن نافع	١٢
«منْ أحدَثَ في أمرِنَا هذَا ما ليسَ فيه، فهو رَدٌّ»	عائشة	١٣
«مَن أحسَنَ في الإسلامِ، فلا يُؤاخذُ بما عَمِلَ في الجاهليَّةِ...»	ابن مسعود	١٤
«مَن أخذَ أموَالَ النَّاسِ يريدُ أداءَها أدَّاهَا اللهُ عنه...»	أبو هريرة	١٥
«مَنْ أخذَ شِبْرًا منَ الأرضِ ظُلمًا، طُوِّقهُ إلى سبعِ أرضِينَ»	سعيد بن زيد	١٦
«مَن أخذَ منَ الأرضِ شبْرًا بغيرِ حقِّهِ...»	ابن عمر	١٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَن أدرَكَ ركعَةً منَ الصَّلاةِ، فقَد أدرَكَ الصَّلاةَ»	أبو هريرة	١٨
«مَن أدرَكَ مالَهُ بعينِهِ عندَ رجُلٍ أفلَسَ...»	أبو هريرة	١٩
«منِ ادَّعَى إلى غيرِ أبيهِ، وهو يعلمُ أنَّهُ غيرُ أبيهِ...»	سعد بن أبي وقاص	٢٠
«منْ أرَادَ أهلَ المدينَةِ بسُوءٍ، أذابَهُ اللهُ كمَا يذوبُ الملحُ في الماءِ».	أبو هريرة	٢١
«منِ استطَاعَ منكُم أن يستَتِرَ منَ النَّارِ ولو بِشقِّ تمرَةٍ، فليَفعَلْ».	عدي بن حاتم	٢٢
«مَنِ استطَاعَ منكُمْ أن ينفَعَ أخَاهُ فليفْعَلْ».	جابر	٢٣
«منِ استعمَلنَاهُ منكُم على عمَلٍ فكتَمَنا مِخْيَطًا فمَا فوقَهُ...»	عدي بن عميرة	٢٤
«منِ استَمَعَ إلى حديثِ قومٍ، وهُمْ له كارِهُونَ، أو يَفرُّونَ منهُ، صُبَّ في أُذنِهِ الآنُكُ يومَ القيامَةِ».	ابن عباس	٢٥
«مَن أسلَمَ في تَمرٍ، فليُسلِمْ في كَيلٍ معلُومٍ...»	عائشة	٢٦
«مَن أشَارَ إلى أخِيهِ بحدِيدةٍ، فإنَّ المَلائكَةَ تلعَنُه...»	أبو هريرة	٢٧
«مَنِ اشْترَى طعَامًا، فلا يَبِعْهُ حتَّى يَكتَالَهُ».	أبو هريرة	٢٨
«مَنِ اشترَى مُحفَّلَةً، فردَّهَا فليرُدَّ معَها صاعًا مِن تمرٍ».	ابن مسعود	٢٩
«مَن أطَاعَنِي فقَد أطَاعَ اللهَ...»	أبو هريرة	٣٠
«مَن اطَّلعَ في بيتِ قومٍ، بغيرِ إذنِهم فقَد حَلَّ لهُم أن يفقَؤوا عينَهُ».	أبو هريرة	٣١
«مَن أعتَقَ رقبَةً مُؤمنَةً...»	أبو هريرة	٣٢
«مَن أعتَقَ شَقيْصًا من مملُوكٍ، فعليهِ خلاصُهُ في مالِهِ...»	أبو هريرة	٣٣
«مَن أعتَقَ عبدًا بينهُ وبينَ آخرَ قُوِّمَ عليهِ في مالِه قِيمةَ عَدلٍ...»	ابن عمر	٣٤
«مَن أعمَرَ رجُلًا عُمْرى لهُ ولعَقِبِهِ، فقَد قطَعَ قولُهُ حقَّهُ فيها...»	جابر	٣٥
«منِ اغْبَرَّتْ قدمَاهُ في سبيلِ اللهِ حرَّمهُ اللهُ علَى النَّارِ».	أبو عبس عبد الرحمن بن جبر	٣٦
«منِ اغتسَلَ، ثمَّ أتَى الجُمعةَ، فصلَّى ما قُدِّر لهُ...»	أبو هريرة	٣٧
«مَنِ اغتسلَ يومَ الجُمعةِ غُسلَ الجنابةِ، ثمَّ راحَ فكأنَّما قرَّبَ بدنَةً...»	أبو هريرة	٣٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَن توضَّأَ فلْيستَنثِر، ومن اسْتجمَرَ فليُوتِر»	أبو هريرة	٦١
«مَن توضَّأَ نحوَ وُضوئِي هذا، ثمَّ قامَ فركعَ ركعتينِ...»	عثمان	٦٢
«مَن توكَّلَ لي ما بينَ رجليهِ، وما بينَ لَحيَيْهِ، توكَّلتُ له بالجنَّةِ»	سهل بن سعد	٦٣
«منْ جاءَ منكمُ الجمعَةَ، فلْيغتسِلْ»	ابن عمر	٦٤
«مَن جهَّزَ جيشَ العُسْرَةِ، فله الجنَّةُ»	عثمانُ	٦٥
«مَن جهَّزَ غازيًا فِي سبيلِ اللهِ فقدْ غزَا...»	زيد بن خالد	٦٦
«مَن حجَّ للهِ، فلم يَرْفُثْ، ولم يفسُقْ، رجعَ كيومَ ولدَتهُ أمُّه»	أبو هريرة	٦٧
«من حدَّثَ عنِّي بحديثٍ، وهو يُرى أنَّه كذِبٌ، فهو أحدُ الكاذبينَ»	سمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة	٦٨
«مَن حفرَ بئرَ رُومةَ فلهُ الجنَّة».	عثمان بن عفان	٦٩
«مَن حلفَ بملَّةٍ غيرِ الإسلامِ كاذبًا، فهو كما قال».	ثابت بن الضحاك	٧٠
«مَن حفظَ عشرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سورةِ الكهفِ، عُصمَ من الدَّجَّالِ».	أبو الدرداء	٧١
«مَن حلفَ على مالِ امرئٍ مسلمٍ بغيرِ حقِّهِ...»	ابن مسعود	٧٢
«مَن حلفَ على يمينٍ فرأى غيرَها خيرًا منهَا...»	أبو هريرة	٧٣
«مَن حلفَ، فقال: في حَلفِهِ باللاَّتِ والعُزَّى...»	أبو هريرة	٧٤
«مَن حملَ علينَا السِّلاحَ، فليسَ منَّا»	ابن عمر	٧٥
«مَن خافَ أنْ لا يقُومَ فِي آخرِ اللَّيلِ، فليُوتِر أوَّلَهُ...»	جابر	٧٦
«مَن خرجَ مِن الطَّاعةِ، وفارقَ الجماعةَ فماتَ...»	أبو هريرة	٧٧
«منْ دخلَ دارَ أبي سُفيانَ فهوَ آمِنٌ...»	أبو هريرة	٧٨
«منْ دعَا إلى هُدًى كانَ له منَ الأجرِ مثل أجُورِ من تبعَهُ...»	أبو هريرة	٧٩
«منْ دلَّ على خيرٍ، فلهُ مثلُ أجرِ فاعلِهِ».	أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري	٨٠
«مَن رأى من أميرِهِ شيئًا يكرَهُه، فليصبِرْ عليهِ...»	ابن عباس	٨١
«مَن رأى منكُمْ رؤيا، فليَقُصَّها أعبرْهَا له».	ابن عباس	٨٢

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَـن صامَ يومًـا في سـبيلِ اللهِ، بعَّـدَ اللهُ وجههُ عن النَّارِ سـبعينَ خريفًا»	أبو سعيد	١٠٥
«مَن صلَّى البَرْدَيْنِ دخلَ الجنَّةَ».	أبو موسى	١٠٦
«مَن صلَّى العشاءَ في جماعةٍ، فكأنَّما قامَ نصفَ اللَّيلِ...»	عثمان	١٠٧
«مَنْ صلَّى صلاةَ الصُّبحِ، فهوَ في ذمَّة اللهِ...»	جندب بن عبد الله	١٠٨
«مَنْ صلَّى صلاةً، لم يَقرَأ فيهَا بأُمِّ القُرآنِ...»	أبو هريرة	١٠٩
«مَن صلَّى صلاتَنَا، واسْتقبلَ قبلَتَنَا...»	أنس	١١٠
«مَن صلَّى علي واحدةً، صلَّى اللهُ عليه عشرًا».	أبو هريرة	١١١
«مَن صلَّى في ثَوبٍ، فليُخالِف بينَ طرفَيهِ».	أبو هريرة	١١٢
«مَن صلَّى في يومٍ ثنتَي عشرةَ سجدَةً تطوُّعًا...»	أم حبيبة	١١٣
«مَن صلَّى قائِمًا فهو أفضلُ...»	عمران بن حصين	١١٤
«مَنْ صوَّرَ صُورةً، فإنَّ اللهَ مُعذِّبُهُ، حتَّى ينفُخَ فيها الرُّوحَ...»	ابن عباس	١١٥
«مَنْ ضربَ غلامًا له حدًّا لم يأتِهِ أو لَطَمَهُ، فإنَّ كفَّارتهُ أن يُعْتِقَهُ».	ابن عمر	١١٦
«مَن طلبَ الشَّهادةَ صادقًا أُعطِيهَا، ولو لَم تُصِبْهُ».	أنس، ومعاذ بن جبل	١١٧
«مَن ظَلَمَ قِيْدَ شِبْرٍ منَ الأرضِ، طَوَّقَهُ اللهُ من سبعِ أرضِينَ».	سعيد بن زيد	١١٨
«مَن عادَ مريضًا، لم يزَلْ في خُرْفَةِ الجنَّةِ».	ثوبان	١١٩
«مَنْ عالَ جاريتَينِ حتَّى تبلُغَا...»	أنس	١٢٠
«مَن عُرِضَ عليهِ رَيحانٌ، فلا يردُّهُ، فإنَّهُ خفيفُ المحمَلِ...»	أبو هريرة	١٢١
«مَنْ علِمَ الرَّميَ، ثمَّ تركهُ فليسَ منَّا»	عقبة بن عامر	١٢٢
«مَن عَمَّرَ أرضًا ليسَتْ لأحَدٍ، فهو أحَقُّ».	عائشة	١٢٣
«مَن عملَ عملًا ليسَ عليهِ أمرنَا، فهو رَدٌّ».	عائشة	١٢٤
«مَن غَدَا إلى المسجدِ أو رَاحَ، أعدَّ اللهُ له في الجنَّةِ نُزُلًا...»	أبو هريرة	١٢٥
«مَنْ غشَّنَا فليسَ منَّا».	ابن عمر، وأبو هريرة	١٢٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَنْ فاتَتْه صلاةُ العصرِ، فكأنَّما وتِرَ أهلَه ومالَه».	ابن عمر	١٢٧
«منْ فرَّجَ عنْ أخيهِ كُرْبَةً من كُرَبِ الدُّنيا...»	أبو هريرة	١٢٨
«منْ قاتلَ لتكُونَ كلمةُ اللهِ هي العليا، فهو في سبيلِ اللهِ»	أبو موسى الأشعري	١٢٩
«مَن قال: أنَا خَيرٌ من يُونسَ بنِ مَتَّى، فقد كذَبَ».	أبو هريرة	١٣٠
«مَن قالَ حينَ يسمعُ المؤذِّن: وأنَا أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهَ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ...»	سعد بن أبي وقاص	١٣١
«مَن قالَ حينَ يسمَعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ ربَّ هذهِ الدَّعوةِ التَّامةِ...»	جابر	١٣٢
«مَن قالَ حينَ يُصبِح، وحينَ يُمسِي: سبحانَ اللهَ وبحمدِهِ مائةَ مرَّةٍ...»	أبو هريرة	١٣٣
«مَن قالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهَ وحدَهُ لا شريكَ لهُ...»	أبو أيوب الأنصاري	١٣٤
«مَن قالَ: لَا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ...»	أبو هريرة	١٣٥
«منْ قالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وكفرَ بما يُعبدُ ...»	طارق بن أشيم	١٣٦
«مَنْ قامَ رمضَانَ إيمَانًا واحتسَابًا...».	أبو هريرة	١٣٧
«منْ قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا...»	أبو هريرة	١٣٨
«مَن قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهو شهِيدٌ».	أبو هريرة	١٣٩
«مَن قُتلَ في سبيلِ اللهِ فهو شهيدٌ...»	أبو هريرة	١٤٠
«مَن قَتلَ قتيلًا لهُ عليهِ بيِّنةٌ فلهُ سَلَبُهُ».	أبو قتادة	١٤١
«منْ قتَلَ مُعَاهِدًا لم يَرِحْ رائحةَ الجنَّةِ...»	عبد الله بن عمرو	١٤٢
«مَن قَتَلَ وزَغَةً في أوَّلِ ضربَةٍ فلهُ كذَا وكذَا حسنَةً...»	أبو هريرة	١٤٣
«منْ قذَفَ مملُوكَهُ، وهُوَ برِيءٌ ممَّا قالَ، جُلِدَ يوم القيامَةِ...»	أبو هريرة	١٤٤
«منْ قرأَ بالآيتينِ من آخرِ سُورةَ البقرَةِ في ليلَةٍ كَفَتَاهُ».	أبو مسعود، عقبة بن عمرو الأنصاري	١٤٥
«منْ كانَ أصبَحَ صائِمًا، فليُتِمَّ صومَهُ...»	الربيع بنت معوذ بن عفراء	١٤٦
«مَن كانَ اعتكَفَ فليرْجعِ إلى مُعتكفِهِ...»	أبو سعيد	١٤٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَن كانتْ عندهُ مَظلَمَةٌ لأخِيهِ من عرضِهِ أو شيءٍ...»	أبو هريرة	١٤٨
«مَن كانتْ لهُ أرضٌ فلْيَزْرَعْهَا أو ليَمْنَحْهَا أخاهُ...»	أبو هريرة	١٤٩
«مَن كانَ حالِفًا، فلْيَحْلِفْ باللهِ أو ليَصمُتْ».	ابن عمر	١٥٠
«مَن كانَ ذبَحَ قبلَ الصَّلاةِ فَلْيُعِدْ».	أنس	١٥١
«مَن كانَ عندَهُ شيءٌ من هذِهِ النِّساءِ اللاَّتِي يَتَمَتَّعُ...»	سبرة بن معبد الجهني	١٥٢
«من كانَ عندَهُ طعامُ اثنينِ، فليَذهَبْ بثالِثٍ...»	عبد الرحمن بن أبي بكر	١٥٣
«مَن كانَ في حاجَةِ أخيهِ كانَ اللهُ فِي حاجَتِهِ».	ابن عمر	١٥٤
«مَن كانَ لهُ شركٌ في رَبْعَةٍ أو نَخْلٍ...»	جابر	١٥٥
«مَن كانَ معهُ فضلُ ظهرٍ، فليعُدْ بهِ على مَن لَا ظهرَ لهُ...»	أبو سعيد	١٥٦
«مَن كانَ معهُ هديٌ، فليَقُمْ على إحرامِهِ...»	أسماء بنت أبي بكر	١٥٧
«مَن كانَ منكُمْ مادِحًا أخاهُ لَا محالَةَ...»	أبو بكرة	١٥٨
«مَن كانَ منكُم مُصلِّيًا بعدَ الجُمعةِ، فليُصَلِ بعدهَا أربعًا».	أبو هريرة	١٥٩
«مَن كانَ يُؤمن باللهِ واليوم الآخِر، فإذَا شهدَ أمرًا، فليتكلَّمْ بخيرٍ أو لِيسكُتْ».	أبو هريرة	١٦٠
«مَن كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِر، فلَا يأخُذَنَّ إلَّا مِثلًا بمِثلٍ».	فضالة بن عبيد	١٦١
«مَن كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، فليَصِلْ رحمَهُ»	أبو هريرة	١٦٢
«مَن كانَ يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، فلْيُكرِمْ ضيفَهُ...»	أبو هريرة	١٦٣
«مَن لَا يَرحَمُ، لَا يُرحَمُ».	أبو هريرة	١٦٤
«مَن لبِسَ الحريرَ في الدُّنيا، لم يلبَسْهُ فِي الآخرَةِ».	عمر	١٦٥
«مَـن لعِـبَ بالنَّردَشِـيرِ، فهوَ كمَن غمَـسَ يدَهُ في لَحـمِ الخنزيرِ ودَمِهِ».	بريدة بن الحصيب	١٦٦
«من لقِيَ اللهَ لَا يشرِكُ بِهِ شيئًا دخلَ الجنَّةَ...»	جابر	١٦٧
«منْ لمِ يجدْ نعلين فليَلبَسْ خُفَّينِ، ومَن لم يجدْ إزَارًا فلْيَلبَسْ سَرَاوِيلَ»	جابر	١٦٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَن لم يدَعْ قولَ الزُّورِ والعمَلَ بِهِ، فليسَ للهِ حاجةٌ في أن يدعَ طعامَهُ وشرابَهُ».	أبو هريرة	١٦٩
«مَن ماتَ مِن أمَّتِي لا يُشرِكُ باللهِ شَيئًا دخلَ الجنَّةَ...»	أبو ذر	١٧٠
«مَن ماتَ وعليهِ صيَامٌ، صامَ عنهُ وليُّهُ».	عائشة	١٧١
«مَن ماتَ ولم يغزُ، ولم يُحدِّثْ نفسهُ بغَزوٍ...»	أبو هريرة	١٧٢
«مَن ماتَ وهو يدعُو مِن دُونِ اللهِ نِدًّا دخلَ النَّارَ».	ابن مسعود	١٧٣
«مَن ماتَ وهوَ يعلمُ أنَّهُ لا إلهَ إلا اللهُ دخلَ الجنَّةَ».	عثمان	١٧٤
«مَـن مَنَـحَ مَنِيحَـةً غَـدَتْ بصَدَقَـةٍ، ورَاحَـتْ بصَدَقَـةٍ صبُوحِهَا وغَبُوقِهَا».	أبو هريرة	١٧٥
«مَن نامَ عَن حِزْبِهِ، أو عَن شيءٍ منهُ...»	عمر	١٧٦
«مَن نذرَ أن يُطيعَ اللهَ، فليُطعْهُ...»	عائشة	١٧٧
«مَن نزلَ مَنزِلًا، ثمَّ قال: أعوذُ بكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ من شَرِّ ما خلَقَ...»	خولة بنت حكيم	١٧٨
«مَن نَسِيَ وهو صائِمٌ، فأكَلَ أو شرِبَ...»	أبو هريرة	١٧٩
«مَن نُوقِشَ الحسَابَ عُذِّبَ».	عائشة	١٨٠
«مَن نِيحَ عليهِ، يُعذَّبُ بما نِيحَ عليهِ».	عمر	١٨١
«مَن يُحرَمِ الرِّفقَ، يُحرَمِ الخيرَ».	جرير	١٨٢
«مَن يدخُلِ الجنَّةَ ينعَمُ ولا يبأَسُ، ولا تَبلَى ثيابُهُ، ولا يفنَى شبَابُهُ».	أبو هريرة	١٨٣
«مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خيرًا، يُصِبْ منهُ».	أبو هريرة	١٨٤
«مَن يُرِدِ اللهُ به خيرًا، يُفقِّهْهُ في الدِّينِ».	أبو هريرة	١٨٥
«مَن يسَّرَ على مُعسِرٍ، يسَّرَ اللهُ عليه في الدُّنيا والآخِرةِ...»	أبو هريرة	١٨٦
«مَن يصعَـدُ الثَّنِيَّـةَ ثنِيَّـةَ المُـرارِ، فإنَّـهُ يُحَـطُّ عنـه ما حُـطَّ عن بني إسـرَائِيل».	جابر	١٨٧
«مَن أصبحَ اليومَ منكُمْ صائمًا؟ قالَ أبو بكرٍ: أنا، قال: فمَن تبعَ منكُمْ اليومَ جِنازَة، قال أبو بكرٍ: أنا....»	أبو هريرة	١٨٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَن رجُلٌ يتقدَّمُنَا، فيَمدُرُ الحوضَ، فيشرَبُ ويسقِينَا».	جابر	١٨٩
«مَن قتلَ الرَّجُلَ؟»	سلمة بن الأكوع	١٩٠
«مَن لكَعبِ بنِ الأشرَفِ، فإنَّهُ قد آذَى اللهَ ورسولَهُ»	جابر	١٩١
«مَن يأخُذْ منِّي هذَا، فمَن يأخُذُ بحقِّهِ».	أنس	١٩٢
«مَن يردُّهُم عنَّا ولهُ الجنَّةَ؟».	أنس	١٩٣
«مَن يشتَرِي بئرَ رُومَةَ، فيكُون دَلوهُ فيها كدِلَاءِ المسلمينَ».	عثمان	١٩٤
«مَن ينظُرُ لنَا مَا صنَعَ أبو جَهلٍ»	أنس	١٩٥
«إنَّ أباكُما كانَ يعوِّذُ بهَا إسماعيلَ وإسحاقَ...»	ابن عباس	١٩٦
«إنَّ أبرَّ البرِّ أن يصل الرَّجُلِ أهلَ وُدِّ أبيهِ بعدَ أن يُولِّي الأبُ».	ابن عمر	١٩٧
«إنَّ إبراهيمَ ابنِي، وإنَّه ماتَ في الثَّدي، وإنَّ لهُ لظئرَينِ تُكمِّلانِ رَضاعَهُ في الجنَّة»	أنس	١٩٨
«إنَّ إبراهِيمَ يَرى أباهُ يومَ القيامةِ عليهِ الغَبَرَةُ والقَترَةُ».	أبو هريرة	١٩٩
«إنَّ أبغَضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ».	عائشة	٢٠٠
«إنَّ إبليسَ يضَعُ عرشَهُ على الماءِ، ثمَّ يبعثُ...»	جابر	٢٠١
«إنَّ أبوَابَ الجنَّةِ تحتَ ظِلَالِ السُّيوفِ»	أبو موسى الأشعري	٢٠٢
«إنَّ أبِي وأبَاكَ في النَّارِ»	أنس	٢٠٣
«إنَّ أحَبَّ أسمائِكُم إلى اللهِ: عبدُ اللهِ وعبدُ الرَّحمنِ»	ابن عمر	٢٠٤
«إنَّ أحَبَّ الكلَامِ إلى اللهِ: سُبحانَ اللهِ وبحمدِهِ»	أبو ذر	٢٠٥
«إنَّ أحدَكُم يُجمع خلقُهُ في بطنِ أمِّهِ أربعِينَ يومًا...»	ابن مسعود	٢٠٦
«إنَّ أحقَّ مَا أخذتُمْ عليهِ أجرًا: كتابُ اللهِ»	ابن عباس	٢٠٧
«إنَّ أخًا لكمْ قد ماتَ، فقُومُوا فصلُّوا عليهِ»	عمران بن حصين وجابر	٢٠٨
«إنَّ أخْنَعَ اسمٍ عندَ اللهِ رجلٌ تسمَّى: ملِكَ الأملَاكِ»	أبو هريرة	٢٠٩
«إنَّ إخوَانكم قد قُتِلُوا، وإنَّهُم قالوا: اللَّهمَّ بلِّغْ عنَّا نبيَّنا...»	أنس	٢١٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ من الرَّحمنِ...»	أبو هريرة	٢٣٣
«إنَّ الرَّضاعةَ تحرِّمُ مَا تحرِّمُ الولادَةُ»	عائشة	٢٣٤
«إنَّ الرُّوحَ إذَا قُبِضَ تبعَهُ البصَرُ»	أم سلمة	٢٣٥
«إنَّ الزَّمانَ قد استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ...»	أبو بكرة	٢٣٦
«إنَّ السَّاعةَ لَا تكونُ حتَّى تكونَ عشرُ آياتٍ: خسفٌ بالمشرقِ...»	حذيفة بن أسيد الغفاري	٢٣٧
«إنَّ الشَّمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ...»	المغيرة بن شعبة	٢٣٨
«إنَّ الشَّهرَ يكونُ تسعًا وعشرينَ»	جابر	٢٣٩
«إنَّ الشَّيطانَ إذا سمعَ النِّداءَ بالصَّلاةِ...»	جابر	٢٤٠
«إنَّ الشَّيطانَ قد يئسَ أن يعبدَهُ المصلُّونَ في جزيرةِ العربِ...»	جابر	٢٤١
«إنَّ الشَّيطانَ يجرِي مِن ابنِ آدمَ مجرَى الدَّمِ»	أنس	٢٤٢
«إنَّ الشَّيطانَ يستحلُّ الطَّعامَ أنْ لَا يُذكرَ اسمُ اللهِ عليهِ...»	حذيفة	٢٤٣
«إنَّ الصِّدقَ يهدِي إلى البرِّ...»	ابن مسعود	٢٤٤
«إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ مِن رضوانِ اللهِ لا يُلقِي لها بالًا...»	أبو هريرة	٢٤٥
«إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ ينزلُ بهَا...»	أبو سعيد	٢٤٦
«إنَّ العينَ حقٌّ»	أبو هريرة، وابن عباس	٢٤٧
«إنَّ الغُلامَ الَّذي قتلهُ الخضِرُ...»	أبي بن كعب	٢٤٨
«إنَّ الفتنةَ هاهنَا مِن حيثُ يطلُعُ قرنُ الشَّيطانِ»	ابن عمر	٢٤٩
«إنَّ الكافرَ إذا عملَ حسنَةً أُطعمَ بها طُعمَةً من الدُّنيَا...»	أنس	٢٥٠
«إنَّ الكريمَ بنَ الكَريمِ بنِ الكريمِ بنِ الكريمِ...»	ابن عمر، وأبو هريرة	٢٥١
«إنَّ اللهَ اصطفَى كنانةَ مِن ولدِ إسماعِيلَ...»	واثلة بن الأسقع	٢٥٢
«إنَّ اللهَ أمرنِي أنْ أقرأَ عليكَ: ﴿لَم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»	أنس	٢٥٣
«إنَّ اللهَ بعثنِي إليكُم، فقلتُم: كذبتَ...»	أبو الدرداء	٢٥٤
«إنَّ اللهَ تجاوزَ لأُمَّتي عمَّا حدَّثَتْ بِهِ أنفسهَا...»	أبو هريرة	٢٥٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إنَّ بلالًا يؤذِّنُ بليلٍ...»	عائشة	٣٢٤
«إنَّ بينَ يدي السَّاعةِ أيَّامًا ينزلُ فيها الجهلُ...»	ابن مسعود	٣٢٥
«إنَّ بين يدَي السَّاعةِ كذَّابينَ فاحذرُوهُم»	جابر بن سمرة	٣٢٦
«إنَّ ثلاثةً في بنِي إسرائيلَ...»	أبو هريرة	٣٢٧
«إنَّ جبرائيلَ كان وعدَنِي أن يلقَانِي اللَّيلةَ...»	ميمونة	٣٢٨
«إنَّ حمزَةَ أخِي منَ الرَّضاعةِ»	أم سلمة	٣٢٩
«إنَّ حوضِي لأبعدُ مِن أيلةَ من عدنٍ....»	حذيفة بن اليمان	٣٣٠
«إنَّ حيضَتَكِ ليستْ في يدكِ»	عائشة	٣٣١
«إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ بالغمِيمِ في خيلٍ لقُريشٍ طليعَةً، فخذُوا ذاتَ اليمينِ»	المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم	٣٣٢
«إنَّ داودَ النَّبيَّ عليه السَّلام...»	أبو هريرة	٣٣٣
«إنَّ دمائكُم وأموالكُمْ حرامٌ عليكُم...»	جابر	٣٣٤
«إنَّ رجالًا يتخوَّضُونَ في مالِ اللهِ بغيرِ حقٍّ...»	خولة بنت ثامر	٣٣٥
«أنَّ رجُلًا رأى كلبًا...»	أبو هريرة	٣٣٦
«أنَّ رجُلًا زارَ أخًا لهُ في قريةٍ أُخرى...»	أبو هريرة	٣٣٧
«أنَّ رجُلًا من أهلِ الجنَّةِ استأذنَ ربَّهُ في الزَّرعِ...»	أبو هريرة	٣٣٨
«أنَّ رجُلًا مِن بنِي إسرائيلَ...»	أبو هريرة	٣٣٩
«إنَّ روحَ القُدُسِ لا يزالُ يؤيِّدُك...»	عائشة	٣٤٠
«إنَّ شدَّةَ الحرِّ من فيحِ جهنَّم...»	أبو ذر	٣٤١
«إنَّ شرَّ النَّاسِ منزلةً عندَ اللهِ يومَ القيامةِ...»	عائشة	٣٤٢
«إنَّ شرَّ النَّاسِ عند اللهِ يومَ القيامَةِ...»	عائشة	٣٤٣
«إنَّ طُولَ صلاةِ الرَّجُلِ...»	عمار	٣٤٤
«إنَّ عاشُوراءَ يومٌ من أيَّامِ اللهِ، فمَن شاء صامَهُ»	ابن عمر	٣٤٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريًّا، وحوارِيَّ الزُّبيرُ»	جابر	٣٦٩
«إنَّ لكلِّ نبيٍّ دعوةً...»	أنس	٣٧٠
«إنَّ لكَ مَا احتسبْتَ»	أبي بن كعب	٣٧١
«إنَّ لكمْ بكلِّ خطوةٍ درجَةً»	جابر	٣٧٢
«إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسمًا...»	أبو هريرة	٣٧٣
«إنَّ للهِ مَا أخذَ، ولهُ مَا أعطَى...»	أسامة بن زيد	٣٧٤
«إنَّ للهِ مئةَ رحمةٍ...»	سلمان	٣٧٥
«إنَّ للهِ ملائكةً يطوفُونَ في الطُّرُق...»	أبو هريرة	٣٧٦
«إنَّ للمؤمنِ في الجنَّةِ...»	أبو موسى	٣٧٧
«إنَّ لنَا طَلِبَةً، فمَنْ كانَ ظهرُهُ حاضرًا فليركَبْ معنَا»	أنس	٣٧٨
«إنَّ لهُ دسمًا»	ابن عباس	٣٧٩
«إنَّ لهذِهِ البهائِمِ أوَابدَ كأوَابِدِ الوحْشِ»	رافع بن خديج	٣٨٠
«إنَّ ماءَ الرَّجلِ غلِيظٌ أبيَضُ...»	أنس	٣٨١
«إنَّ مثلَ مَا بعثَنِي اللهُ بهِ منَ الهُدى...»	أبو موسى	٣٨٢
«إنَّ مثَلِي ومثَلُ الأنبياءِ مِن قبلِيْ...»	أبو هريرة	٣٨٣
«إنَّ مَثَلِي ومثَلُ مَا بعثَنِي اللهُ به...»	أبو موسى	٣٨٤
«إنَّ معهُ ماءً ونارًا، فنارُهُ ماءٌ باردٌ، وماءُهُ نارٌ»	حذيفة	٣٨٥
«إنَّ مكَّةَ حرَّمهَا الله، ولم يحرِّمْها النَّاسُ...»	أبو شريح الخزاعي	٣٨٦
«إنَّ مِن أشراطِ السَّاعةِ: أن يُرفعَ العلمُ...»	أنس	٣٨٧
«إنَّ مِن أعظمِ الفِرَى أن يدَّعيَ الرَّجلُ...»	واثلة بن الأسقع	٣٨٨
«إنَّ منَ البيَانِ لسحرًا»	علي	٣٨٩
«إنَّ مِن الشَّجرةِ شجرةً لا يسقُطُ ورَقُها...»	ابن عمر	٣٩٠
«إنَّ مِن اللَّيل ساعَةً...»	جابر	٣٩١

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إنَّ هذهِ مِن لباسِ الكفَّارِ، فلا تلبَسْهَا»	عبد الله بن عمرو	٤١٤
«إنِّي آخرُ الأنبياءِ، وإنَّ مَسجدِي آخرُ المسَاجدِ»	أبو هريرة	٤١٥
«إنِّي أبرَأُ إلى اللهِ أنْ يكونَ لِي منكُمْ خليلٌ...»	جندب بن عبد الله	٤١٦
«إنِّي أحرِّمُ مَا بينَ لابتَي المدينةِ...»	سعد بن أبي وقاص	٤١٧
«إنِّي أرحمُهَا قُتِلَ أخُوهَا معِي»	أنس	٤١٨
«إنِّي اعتكفْتُ العشرَ الأُولَ ألتمِسُ هذهِ اللَّيلةَ...»	أبو سعيد	٤١٩
«إنِّي ذاكرٌ لكِ أمرًا فلا عليكِ...»	عائشة	٤٢٠
«إنِّي على الحوضِ أنظُرُ مَن يرِدُ علي...»	عائشة	٤٢١
«إنِّي فرَطٌ لكُم، وأنَا شهيدٌ عليكُمْ...»	عقبة بن عامر	٤٢٢
«إنِّي قدْ خيِّرْتُ فاختَرْتُ...»	ابن عمر	٤٢٣
«إنِّي قد وُجِّهَتْ ليَ أرضٌ ذاتُ نخلٍ...»	أبو ذر	٤٢٤
«إنِّي كنتُ أمرتُكُم أنْ تحرِقُوا فلانًا وفلانًا...»	أبو هريرة	٤٢٥
«إنِّي لا أشهدُ إلَّا على حقٍّ»	جابر	٤٢٦
«إنِّي لأتقاكُمْ للهِ وأخشاكُمْ لهُ...»	عمر بن أبي سلمة وعائشة	٤٢٧
«إنِّي لأدخُلُ في الصَّلاةَ، وأنا أُريدُ إطالتَهَا...»	أنس	٤٢٨
«إنِّي لأعرفُ أسماءهُمْ، وأسماءَ آبائهِمْ...»	ابن مسعود	٤٢٩
«إنِّي لأعرِفُ أصواتَ رفقَةِ الأشعريِّينَ...»	أبو موسى	٤٣٠
«إنِّي لأعرفُ حجَرًا بمكَّةَ...»	جابر بن سمرة	٤٣١
«إنِّي لأُعطِي الرَّجلَ وغيرهُ أحبُّ إليَّ منهُ...»	سعد بن أبي وقاص	٤٣٢
«إنِّي لأعلمُ آخرَ أهلِ النَّارِ خروجًا منهَا...»	ابن مسعود	٤٣٣
«إنِّي لأعلمُ إذَا كنتِ علي راضيةً...»	عائشة	٤٣٤
«إنِّي لأعلمُ كلمةً، لو قالهَا لذهَبَ عنهُ ما يجِدُ...»	سليمان بن صرد	٤٣٥
«إنِّي لأفعلُ ذلكَ أنا وهذهِ، ثمَّ نغتسِلُ»	عائشة	٤٣٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لا تُبقينَّ في رقبَةِ بعِيرٍ قلادةٌ من وَتَرٍ...»	أبو بشير الأنصاري	٥٢٨
«لا تبِيعُوا الثَّمر حتَّى يبدُو صلاحُهُ»	ابن عمر	٥٢٩
«لا تبيعُوا الدِّينارَ بالدِّينارينِ...»	عثمان	٥٣٠
«لا تبيعُوا الذَّهبَ بالذَّهبِ إلَّا مثلًا بمِثْلٍ...»	أبو سعيد	٥٣١
«لا تتَّخِذُوا شيئًا فيهِ الرُّوحُ غرضًا»	ابن عباس	٥٣٢
«لا تترُكُوا النَّار في بُيُوتكُم حينَ تنامُونَ»	ابن عمر	٥٣٣
«لا تتمَنَّوا لقاءَ العدُوِّ...»	أبو هريرة	٥٣٤
«لا تجعَلُوا بيُوتكُم مقابِرَ...»	أبو هريرة	٥٣٥
«لا تجلِسُوا على القُبُورِ، ولا تُصلُّوا إليها»	أبو مرثد الغنوي	٥٣٦
«لا تحاسَدُوا»	أبو هريرة	٥٣٧
«لا تحاسَدُوا، ولا تناجَشُوا...»	أبو هريرة	٥٣٨
«لا تحرِّمُ الإملاجَةُ، ولا الإملاجَتَانِ»	أم الفضل	٥٣٩
«لا تحرِّمُ المصَّةُ ولا المصَّتَانِ»	عائشة	٥٤٠
«لا تحقِرنَّ منَ المعرُوفِ شيئًا...»	أبو جري الهجيمي	٥٤١
«لا تحلِفُوا بالطَّواغِي، ولا بآبائكُمْ»	عبد الرحمن بن سمرة	٥٤٢
«لا تحلُّ الصَّدقةُ لآلِ محمَّدٍ...»	عبد المطلب بن ربيعة	٥٤٣
«لا تَختَصُّوا ليلَةَ الجمُعةِ بقيَامٍ منْ بينِ اللَّيالِي...»	أبو هريرة	٥٤٤
«لا تختَلِفُوا، فإنَّ منْ كانَ قبلكُمْ اختلَفُوا فهلكُوْا»	ابن مسعود	٥٤٥
«لا تُخَيِّرُوا بينَ الأنبيَاءِ»	أبو هريرة	٥٤٦
«لا تُخيِّرُوني منْ بينِ الأنبيَاءِ...»	أبو سعيد	٥٤٧
«لا تدخُلُ الملائكَةُ بيتًا فيه كلْبٌ، ولا صورَةُ تماثِيلَ»	أبو طلحة	٥٤٨
«لا تدخُلُوا مساكِنَ الَّذينَ ظلمُوا أنفسَهُمْ...»	ابن عمر	٥٤٩
«لا تدعُوْا لأنفُسِكُم إلَّا بخيرٍ...»	أم سلمة	٥٥٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لا تعذِّبُوا بعذَابِ اللهِ»	ابن عباس	٥٧٤
«لا تُعْطِه يا خالِدُ، لا تُعْطِه يا خالِدُ...»	عوف بن مالك	٥٧٥
«لا تغضَبْ»	أبو هريرة	٥٧٦
«لا تغلِبَنَّكُمُ الأعرَابُ على اسمِ صلاتِكُم المغربِ...»	عبد الله بن مغفل	٥٧٧
«على اسمِ صلاتِكُمْ ألَا إنَّها العشَاءُ، وهُم يُعتمُون بالإبلِ...»	وأخرج مسلم عن ابن عمر	٥٧٨
«لا تفعَلْ، بعِ الجمْعَ بالدَّراهِمِ...»	أبو سعيد، وأبو هريرة	٥٧٩
«لا تُقبلُ صلاةٌ بغيرِ طُهُور...»	ابن عمر	٥٨٠
«لا تقبَلُ صلاةُ مَن أحدثَ، حتَّى يتوضَّأَ»	أبو هريرة	٥٨١
«لا تقتسِمُ ورثَتِي دينارًا...»	أبو هريرة	٥٨٢
«لا تقتُلْهُ، فإنْ قتلتَهُ فإنَّه بمنزلَتِكَ قبلَ أن تقتلَهُ...»	المقداد بن الأسود	٥٨٣
«لا تُقطعُ يدُ السَّارقِ إلَّا في رُبعِ دينارٍ فصَاعدًا»	عائشة	٥٨٤
«لا تقولُوا هكَذَا، لا تعينُوا عليهِ الشَّيطانَ»	أبو هريرة	٥٨٥
«لا تقُولِي هذِهِ، وقُولِي ما كُنتِ تقولِينَ»	الربيع بنت معوذ بن عفراء	٥٨٦
«لا تقومُ السَّاعةُ إلَّا على شرارِ النَّاسِ»	أنس	٥٨٧
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تأخُذَ أُمَّتي...»	أبو هريرة	٥٨٨
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تخرُجَ نارٌ منْ أرضِ...»	أبو هريرة	٥٨٩
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تضطَرِبَ أَلْيَاتُ...»	أبو هريرة	٥٩٠
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ من مغربِهَا...»	أبو هريرة	٥٩١
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تُعبدَ اللَّاتُ والعُزَّى»	عائشة	٥٩٢
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تعودَ أرضُ العربِ مُرُوجًا وأنهارًا»	أبو هريرة	٥٩٣
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تقاتِلُوا اليهودَ...»	أبو هريرة	٥٩٤
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تقاتلُوا خُوزًا...»	أبو هريرة	٥٩٥
«لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تقاتلُوا قومًا...»	أبو هريرة	٥٩٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لا يؤمنُ عبدٌ حتَّى يحبَّ لأخيهِ ما يحبُّ لنفسِهِ»	أنس	٦٤٢
«لا يبعْ بعضُكُم على بيعِ بعضٍ»	أبو هريرة	٦٤٣
«لا يبعْ حاضِرٌ لبادٍ، دعُوا النَّاسَ يرزُقُ اللهُ بعضَهُم من بعضٍ»	جابر	٦٤٤
«لا يبغِضُ الأنصَارَ رجلٌ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ»	(خ): أبو سعيد، (م): أبو هريرة	٦٤٥
«لا يبقَى أحدٌ في البيتِ إلَّا لدَّ وأنَا أنظرُ...»	عائشة	٦٤٦
لا يبولَنَّ أحدكُمْ في الماءِ الدَّائمِ، ثمَّ يغتسِلُ منهُ»	أبو هريرة	٦٤٧
«لا يتحَرَّى أحدُكُم فيُصلِّي عندَ طلُوعِ الشَّمسِ...»	ابن عمر	٦٤٨
«لا يتقدَّمَنَّ أحدُكُم رمضَانَ بصومِ يومٍ ...»	أبو هريرة	٦٤٩
«لا يتمَنَّينَّ أحدُكُم الموتَ لضُرٍّ نزلَ بهِ»	أنس	٦٥٠
«لا يتوضَّأُ رجلٌ فيُحسِنُ الوضُوءَ فيصَلِّي صلاةً ...»	عثمان	٦٥١
«لا يجتمِعُ كافرٌ وقاتلُهُ في النَّارِ أبدًا»	أبو هريرة	٦٥٢
«لا يجزِي ولدٌ والدَهُ إلَّا أنْ يجدَهُ مملُوكًا، فيشترِيَهُ، فيعتِقَهُ»	أبو هريرة	٦٥٣
«لا يُجلدُ أحدٌ فوقَ عشرِ جلَدَاتٍ...»	أبو بردة بن نيار	٦٥٤
«لا يُجمَعُ بينَ المرأةِ وعمَّتِهَا، ولا بينَ المرأةِ وخالتِهَا»	أبو هريرة	٦٥٥
«لا يُجمَعُ بينَ مُتفرِّقٍ...»	أبو بكر	٦٥٦
«لا يجُوعُ أهلُ بيتٍ عندَهُمُ التَّمرُ»	عائشة	٦٥٧
«لا يحبُّهُم إلَّا مؤمِنٌ، ولا يبغضُهُم إلَّا منافِقٌ...»	البراء بن عازب	٦٥٨
«لا يحجُّ بعدَ العامِ مشرِكٌ...»	أبو بكر	٦٥٩
«لا يحكُمْ أحدٌ بينَ اثنينِ وهو غضبَانُ»	أبو بكرة	٦٦٠
«لا يحلُبَنَّ أحدٌ ماشيَةَ أحدٍ إلَّا بإذنِهِ...»	ابن عمر	٦٦١
«لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ..»	ابن مسعود	٦٦٢
«لا يحلُّ لأحدِكُم أن يحمِلَ السِّلاحَ بمكَّةَ»	جابر	٦٦٣

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لا يزالُونَ يسألُونَكَ يا أبا هُريرة...»	أبو هريرة	٦٨٧
«لا يزالُ هذَا الأمرُ في قُريشٍ ما بقِيَ منهُمُ اثنَانِ»	ابن عمر	٦٨٨
«لا يسترُ عبدٌ عبدًا في الدُّنيا ...»	أبو هريرة	٦٨٩
«لا يستنْجِ أحدُكُمْ بدونِ ثلاثةِ أحجَارٍ»	سلمان	٦٩٠
«لا يَسُمِ المسلِمُ على سومِ أخيهِ المسلِمِ»	أبو هريرة	٦٩١
«لا يسمَعُ مَدى صوْتِ المؤذِّنِ جنٌّ...»	أبو سعيد	٦٩٢
«لا يُشيرُ أحدُكُم إلى أخِيهِ بالسِّلاحِ...»	أبو هريرة	٦٩٣
«لا يشرَبَنَّ أحدٌ منكُمْ قائمًا، فمَن نسِيَ فليستَقِئْ»	أبو هريرة	٦٩٤
«لا يصبِرُ على لأوَاءِ المدينَةِ وشدَّتِها...»	أبو هريرة	٦٩٥
«لا يصلُحُ الصِّيامُ في يومينِ...»	أبو سعيد	٦٩٦
«لا يُصلِّي أحدُكُم في الثَّوبِ الواحِدِ...»	أبو هريرة	٦٩٧
«لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ الظُّهرَ...»	ابن عمر	٦٩٨
«لا يصُمْ أحدُكُم يومَ الجمُعةِ إلَّا يومًا قبلَهُ أو بعدَهُ»	أبو هريرة	٦٩٩
«لا يغتسِلْ أحدُكُم في الماءِ الدَّائمِ وهوَ جنُبٌ»	أبو هريرة	٧٠٠
«لا يَفرَكْ مُؤمنٌ مُؤمنةً...»	أبو هريرة	٧٠١
«لا يُفلحُ قومٌ تملكُهُم امرأةٌ»	أبو بكرة	٧٠٢
«لا يُقتلُ قُرشيٌّ صبرًا بعدَ هذَا اليومِ»	مطيع بن الأسود	٧٠٣
«لا يقعُدُ قومٌ يذكرُونَ الله إلَّا حفَّتْهُمُ الملائكَةُ...»	أبو هريرة	٧٠٤
«لا يقُلْ أحدُكُم: أطعِمْ ربَّك...»	أبو هريرة	٧٠٥
«لا يقولَنَّ أحدُكُم: اللَّهمَّ اغفرْ لي إنْ شئتَ...»	أبو هريرة	٧٠٦
«لا يَقولَنَّ أحدُكُم: إنِّي خيرٌ مِن يُونسَ بنِ متَّى»	ابن مسعود	٧٠٧
«لا يقولَنَّ أحدُكُم: خبُثَتْ نَفْسي...»	عائشة	٧٠٨
«لا يَقُولنَّ أحدُكُمْ: عبدِي وأمَتِي...»	أبو هريرة	٧٠٩

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إِذَا اتَّبعتُمُ الجنازَةَ فلا تجلِسُوا حتَّى تُوضَعَ»	أبو سعيد	٧٣٣
«إِذَا أتى أحدُكُم الجمُعَةَ فلْيغْتَسِلْ»	ابن عمر	٧٣٤
«إذا أتى أحدُكُم أهلَهُ، ثمَّ أرادَ أنْ يعُودَ، فليتوَضَّأْ»	أبو سعيد	٧٣٥
«إذا أتى أحدَكُم خادمُهُ بطعامِهِ...»	أبو هريرة	٧٣٦
«إذا أتيتُمُ الغائِطَ، فلا تستقبِلُوا القبلَةَ...»	أبو أيوب	٧٣٧
«إذا أحبَّ اللهُ العبدَ نَادى جبريلَ...»	أبو هريرة	٧٣٨
«إذا أحدُكُم أعجبَتْهُ المرأةُ فوقَعَتْ في قلبِهِ...»	جابر	٧٣٩
«إِذَا أحسنَ أحدُكُمْ إسلامَهُ...»	أبو هريرة	٧٤٠
«إِذَا اختلفتُمْ في الطَّريقِ، جُعِلَ عرضُهُ سبْعَ أذرُعٍ»	أبو هريرة	٧٤١
«إِذَا أدركَ أحدُكُم سجدَةً...»	أبو هريرة	٧٤٢
«إِذَا أَذَّنَ المؤذِّنُ أدبرَ الشَّيطانُ ولهُ حُصَاصٌ»	أبو هريرة	٧٤٣
«إذا أرادَ اللهُ رحمَةَ أمَّةٍ مِن عبادِهِ...»	أبو مُوسى	٧٤٤
«إِذَا أرسلْتَ كلبَكَ المعلَّمَ...»	عديُّ بنُ حاتمٍ	٧٤٥
«إِذَا استأْذَنَ أحدُكُم ثلاثًا، فلمْ يُؤذنْ لهُ، فليرجِعْ»	أبو مُوسى	٧٤٦
«إذا استأذنَتِ امرأَةُ أحدِكُمْ، فلَا يمنَعْهَا»	ابن عمر	٧٤٧
«إِذَا استأذنَتْكُم نساؤُكُمْ بالليلِ إلى المسجِدِ ...»	ابن عمر	٧٤٨
«إِذَا استجمَرَ أحدُكُم، فليُوترْ»	جابر	٧٤٩
«إِذَا استيقظَ أحدُكُم مِن منامه...»	أبو هريرة	٧٥٠
«إذا استيقظَ أحَدُكُم مِن نومِهِ فلا يغمِسْ يدَهُ...»	أبو هريرة	٧٥١
«إِذَا أصبحَ أحدُكُم يومًا صائمًا...»	أبو هريرة	٧٥٢
«إِذَا أطالَ أحدُكُم الغيبَةَ، فلَا يطرُقْ أهلَهُ ليلًا»	جابر	٧٥٣
«إِذَا أُعجلْتَ أو أقحطْتَ...»	أبو سعيد	٧٥٤
«إِذَا أُعطيتَ شيئًا مِن غيرِ مسألةٍ فكُلْ وتصدَّقْ»	عمر	٧٥٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إذا شهدَتْ إحداكُنَّ صلاةَ العشاءِ فلا تمسَّ طِيبًا»	زينب بنت أبي معاوية الثقفية	٨٢٥
«إذا صلَّى أحدُكُم الجمعَةَ، فليُصلِّ بعدهَا أربعًا»	أبو هريرة	٨٢٦
«إذا صلَّى أحدُكُم للنَّاسِ فليُخففْ...»	أبو هريرة	٨٢٧
«إذا صلَّيتُمُ الفجْرَ...»	عبد الله بن عمرو	٨٢٨
«إذا ضُيِّعتِ الأمانَةُ، فانتظِرِ السَّاعةَ»	أبو هريرة	٨٢٩
«إذا عطَسَ أحدُكُم، فحمِدَ اللهَ فشمِّتُوهُ...»	أبو موسى	٨٣٠
«إذا عطَسَ أحدُكُم فليقُلِ...»	أبو هريرة	٨٣١
«إذا فتحَتْ عليكُمْ فارِسُ والرُّومُ...»	عبد الله بن عمرو	٨٣٢
«إذا قاتَلَ أحدُكُم، فليَجتنِبِ الوجْهَ»	ابن عمر	٨٣٣
«إذا قالَ أحدُكُم: آمينَ..»	أبو هريرة	٨٣٤
«إذَا قالَ أحدُكُمْ لأخيهِ: يا كافِرُ»	أبو هريرة	٨٣٥
«إذا قالَ الإمامُ سمِعَ اللهُ لمن حمدَهُ...»	أبو هريرة	٨٣٦
«إذَا قالَ الإمامُ: ولا الضَّالِّينَ...»	أبو هريرة	٨٣٧
«إذَا قالَ المؤذِّنُ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ...»	عمر	٨٣٨
«إذا قامَ أحدُكُم منَ اللَّيلِ...»	أبو هريرة	٨٣٩
«إذا قامَ أحدُكُم منَ اللَّيلِ...»	أبو هريرة	٨٤٠
«إذا قامَ أحدُكُم مِن مجلسِهِ ثمَّ رجعَ فهوَ أحقُّ بهِ»	أبو هريرة	٨٤١
«إذا قامَ أحدُكُم يُصلِّي فإنَّه يسترُهُ...»	أبو ذر	٨٤٢
«إذا قرَأَ ابنُ آدمَ السَّجدةَ اعتزَلَ الشَّيطانُ يبكِي..»	أبو هريرة	٨٤٣
«إذا قضَى أحدُكُم الصَّلاةَ فليجعَلْ لبيتِهِ...»	جابر	٨٤٤
«إذا قعدَ أحدُكُم في الصَّلاةِ...»	ابن مسعود	٨٤٥
«إذا قلتَ لصاحبِكَ أنصِتْ يومَ الجمعَةِ...»	أبو هريرة	٨٤٦
«إذا كانَ أحدُكُم على الطَّعامِ فلا يعجَلْ...»	ابن عمر	٨٤٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إذا كانَ أحدُكُم يُصلِّي فلا يبصُقْ قبلَ وجهِهِ...»	ابن عمر	٨٤٨
«إذا كانُوا ثلاثةً فلا يتَناجَ اثنَانِ دُونَ واحدٍ»	ابن مسعود	٨٤٩
«إذا كانُوا ثلاثةً، فليؤُمَّهُم أحدُهُم...»	أبو سعيد	٨٥٠
«إذا كانَ واسِعًا فخالِفْ بينَ طرفيْهِ...»	جابر	٨٥١
«إذا كانَ يومُ الجمعَةِ كانَ على كلِّ بابٍ...»	أبو هريرة	٨٥٢
«إذا كانَ يومُ القيامَةِ دفَعَ اللهُ إلى كلِّ مسلمٍ يهوديًّا...»	أبو موسى	٨٥٣
«إذا كفَّنَ أحدُكُم أخَاهُ فليُحسِنْ كفنَهُ»	جابر	٨٥٤
«إذا ماتَ الإنسانُ انقطَعَ عنهُ عملُهُ...»	أبو هريرة	٨٥٥
«إذا ماتَ الرَّجلُ عُرِضَ عليهِ مقعدُهُ...»	ابن عمر	٨٥٦
«إذا مرَّ أحدُكُم في مسجدٍ أو سُوقٍ...»	أبو موسى	٨٥٧
«إذا مرَّ بالنُّطفةِ ثنتَانِ وأربعُونَ ليلَةً بعثَ اللهُ...»	ابن مسعود	٨٥٨
«إذا مرِضَ العبدُ أو سافرَ...»	أبو موسى	٨٥٩
«إذا مضَى شطرُ اللَّيلِ، أو ثلثَاهُ...»	أبو هريرة	٨٦٠
«إذا نزلَتْ أو وقعَتْ...»	أبو بكرة	٨٦١
«إذا نصَحَ العبدُ لسيِّدِهِ، وأحسَنَ عبادَةَ ربِّه...»	ابن عمر	٨٦٢
«إذا نظرَ أحدُكُم إلى مَن فضِّلَ عليهِ في المالِ...»	أبو هريرة	٨٦٣
«إذا نعَسَ أحدُكُم في الصَّلاةِ...»	أنس	٨٦٤
«إذا نعَسَ أحدُكُم وهوَ يصلِّي...»	عائشة	٨٦٥
«إذا وجَدَ أحدُكُم في بطنِهِ شيئًا...»	أبو هريرة	٨٦٦
«إذا وضَعَ أحدُكُم بينَ يديهِ مثلَ مُؤْخِرَةِ الرَّحلِ...»	طلحة	٨٦٧
«إذا وُضِعَت الجنازَةُ واحتملَهَا الرِّجالُ....»	أبو سعيد	٨٦٨
«إذا وُضِعَ السَّيفُ في أمَّتِي...»	ثوبان	٨٦٩
«إذا وُضِعَ العَشَاءُ وأقيمَتِ الصَّلاةُ...»	عائشة	٨٧٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إذا وقَعَ الذُّبابُ في شرَابِ أحدِكُمْ فليغمِسْهُ....»	أبو هريرة	٨٧١
«إذا وقعَتْ لقمَةُ أحدِكُمْ فليأخُذْها فليُمِطْ...»	جابر	٨٧٢
«إذا ولَغَ الكلبُ في الإنَاءِ، فاغسِلُوهُ سبعَ مرَّاتٍ..»	عبد الله بن مغفل	٨٧٣
«إذا هلَكَ كسْرَى فلا كسْرَى بعدَهُ...»	أبو هريرة وجابر بن سمرة	٨٧٤
«إذا همَّ أحدُكُم بالأمرِ فليركَعْ ركعتيْنِ...»	جابر	٨٧٥
«{إذِ انْبَعَثَ أشْقَاهَا} انبعَثَ إليهَا رجلٌ عزيزٌ...»	عبد الله بن زمعة	٨٧٦
«مَا أجدُ لكُم إلَّا أنْ تلحَقُوا بالذَّوْدِ»	أنس	٨٧٧
«ما أذِنَ اللهُ لشَيءٍ كإذنِهِ...»	أبو هريرة	٨٧٨
«ما أُعطيكُمْ ولا أمنعُكُمْ....»	أبو هريرة	٨٧٩
«ما أكَلَ أحَدٌ طعامًا قطُّ خيرًا....»	المقدام بن معدي كرب	٨٨٠
«مَا الدُّنيا في الآخرَةِ إلَّا كمَا يجعَلُ أحدُكُم...»	مستورد الفهري	٨٨١
«ما العمَلُ في أيَّامٍ أفضلَ منهَا...»	ابن عباس	٨٨٢
«مَا أنَا بقارِئٍ»	عائشة	٨٨٣
«مَا أنزلَ اللهُ علي فيهَا شيئًا...»	أبو هريرة	٨٨٤
«مَا أنزلَ اللهُ منَ السَّماءِ مِن بركَةٍ...»	أبو هريرة	٨٨٥
«ما أنزلَ اللهُ من داءٍ إلَّا أنزَلَ له شفَاءً»	أبو هريرة	٨٨٦
«مَا بعثَ اللهُ منْ نبيٍّ، ولا استخلَفَ خليفَةً...»	أبو هريرة	٨٨٧
«مَا بعثَ اللهُ نبيًّا إلَّا رعَى الغنمَ...»	أبو هريرة	٨٨٨
«ما بينَ خلْقِ آدمَ إلى قيَامِ السَّاعةِ...»	هشام بن عامر الأنصاري	٨٨٩
«مَا تركْتُ بعدِي فتنَةً أضرَّ على الرِّجالِ...»	أسامة بن زيد	٨٩٠
«مَا تزالُ المسألَةُ بالعبدِ حتَّى يلقَى اللهَ...»	ابن عمر	٨٩١
«مَا حقُّ امرِئٍ مُسلمٍ يمرُّ عليهِ...»	ابن عمر	٨٩٢

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«مَا بينَ النَّفختينِ أربَعُونَ»	أبو هريرة	٩٦١
«مَا بينَ بيتِي ومنبَرِي روضَةٌ من ريَاضِ الجنَّة»	عبد الله بن زيد الأنصاري	٩٦٢
«مَا بينَ لابتيْهَا حرَامٌ»	أبو هريرة	٩٦٣
«مَا بينَ مَنْكِبَي الكافِرِ مسيرَةُ ثلاثَةِ أيَّامٍ...»	أبو هريرة	٩٦٤
«مَا بينَ ناحيَتَي حوضِي كمَا بينَ صنعَاءَ والمدِيْنَة»	أنس	٩٦٥
«يَا أبَا المنذِرِ أتدرِي أيُّ آيةٍ...»	أبي بن كعب	٩٦٦
«يَا أبَا بكرٍ إنَّ لكُلِّ قومٍ عيدًا وهذَا عيدُنَا»	عائشة	٩٦٧
«يَا أبَا بكرٍ لعلَّكَ أغضبتَهُمْ...»	عائذ بن عمرو	٩٦٨
«يا أبَا بكرٍ مَا ظنُّكَ باثنَينِ اللهُ ثالثُهُما»	أبو بكر	٩٦٩
«يَا أبَا بكرٍ مَا منعَكَ أنْ تصلِّيَ بالنَّاسِ...»	سهل بن سعد	٩٧٠
«يَا أبَا ذرٍّ أتدرِي أينَ تذهَبُ هذِهِ الشَّمسُ...»	أبو ذر	٩٧١
«يَا أبَا ذرٍّ إذا طبخْتَ مرقَةً فأكثِرْ...»	أبو ذر	٩٧٢
«يَا أبَا ذرٍّ أكتُمْ هذَا الأمرَ، وارجِعْ إلى بلدِكَ...»	أبو ذر	٩٧٣
«يا أبَا ذرٍّ إنَّك ضعِيفٌ، وإنَّها أمانَةٌ...»	أبو ذر	٩٧٤
«يَا أبَا ذرٍّ إنِّي أراكَ ضعيفًا...»	أبو ذر	٩٧٥
«يَا أبَا سعيدٍ مَن رضيَ باللهِ ربًّا...»	أبو سعيد	٩٧٦
«يَا أبَا عَمرٍو، مَا شأنُ ثابتٍ؟ أَشْتكَى؟»	أنس	٩٧٧
«يَا أبَا عُميرٍ مَا فعلَ النُّغيرُ»	أنس	٩٧٨
«يَا أبا مُوسى لقَدْ أُعطِيتَ مزمَارًا....»	أبو موسى	٩٧٩
«يَا أبَا هُريرة اذهَبْ بنعلي هاتينِ...»	أبو هريرة	٩٨٠
«يَا أبَا هُريرَةَ ما فعلَ أسيرُكَ البارحَةَ»	أبو هريرة	٩٨١
«يَا أبَا هُريرَةَ هذَا غلامُكَ، قد أتاكَ»	أبو هريرة	٩٨٢
«يَا ابنَ الأكوَعِ ملَكْتَ فأسْجِحْ...»	سلمة بن الأكوع	٩٨٣

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«ليسَ بأحَقَّ بي منكُمْ، ولهُ ولأصحَابِهِ ...»	أسماء بنت عميس	١٠٧٦
«ليسَ بكذَّابٍ مَن أصلَحَ بينَ اثنينِ فقالَ خيرًا...»	عثمان	١٠٧٧
«ليسَ بنا ردٌّ عليكَ، ولكنَّا حرُمٌ»	الصعب بن جثامة	١٠٧٨
«ليستِ السَّنةُ بأنْ لا تُمطَرُوا...»	أبو هريرة	١٠٧٩
«ليسَ على المسلِمِ في عبدِهِ، ولا فرسِهِ صدقَةٌ»	أبو هريرة	١٠٨٠
«ليسَ فيمَا دُونَ خمسِ أواقٍ منَ الورِقِ صدقَةٌ...»	جابر	١٠٨١
«ليسَ كذلكَ ولكِنَّ المؤمِنَ إذا بُشِّر...»	عائشة	١٠٨٢
«ليسَ لكِ عليهِ نفقَةٌ»	فاطمة بنت قيس	١٠٨٣
«ليسَ منَ البِرِّ الصِّيامُ في السَّفرِ»	جابر	١٠٨٤
«ليسَ منَّا منْ حلَقَ، ولا خَرَقَ، ولا سَلَقَ»	أبو موسى	١٠٨٥
«ليسَ منْ بلدٍ إلَّا سيطؤُهُ الدَّجَّالُ إلَّا مكَّةَ...»	أنس	١٠٨٦
«ليسَ مِن رجلٍ ادَّعى لغيرِ أبيهِ...»	أبو ذر	١٠٨٧
«ليسَ منَّا مَن ضرَبَ الخُدُودَ...»	ابن مسعود	١٠٨٨
«ليسَ منَّا مَن لم يتغَنَّ بالقُرآنِ»	أبو هريرة	١٠٨٩
«ليسَ مِن نفْسٍ تُقتَلُ ظُلمًا...»	ابن مسعود	١٠٩٠
«ليسَ هو كمَا تظُنُّونَ...»	ابن مسعود	١٠٩١
«نِعْمَ الإدَامُ الخَلُّ»	جابر	١٠٩٢
«نِعْمَ الرَّجلُ عبدُ اللهِ، لو كانَ يُصلِّي منَ اللَّيلِ»	حفصة	١٠٩٣
«نِعْمَ الصَّدقَةُ اللَّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً...»	أبو هريرة	١٠٩٤
«نِعِمَّا لأحدِهِمْ - ويُروى: نِعِمَّا للمَملُوكِ...»	أبو هريرة	١٠٩٥
«بِئْسَ الخطيبُ أنتَ، قُلْ: ومَن يَعْصِ اللهَ ورسولَهُ»	عدي بن حاتم	١٠٩٦
«بِئْسَ الطَّعامُ طعَامُ الوليمَةِ ...»	أبو هريرة	١٠٩٧
«بِئْسَ ما لأحدِهِمْ أنْ يقولَ...»	ابن مسعود	١٠٩٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«بينَا أنَا أمشي إذْ سمعْتُ صوتًا منَ السَّماءِ...»	جابر	١٠٩٩
«بينَا أنَا نائِمٌ أُتِيتُ بخزَائِنِ الأرضِ...»	أبو هريرة	١١٠٠
«بينَا أنَا نائمٌ أُتيتُ بقدَحِ لبَنٍ...»	ابن عمر	١١٠١
«بينَا أنَا نائِمٌ إذا زُمرَةٌ حتَّى إذا عرَفتُهُمْ...»	أبو هريرة	١١٠٢
«بينَا أنَا نائمٌ رأيتُ النَّاسَ يُعرضُونَ عليَّ...»	أبو سعيد	١١٠٣
«بينَا أنا نائِمٌ رأيتُنِي علَى قَلِيبٍ عليهَا دلوٌ...»	أبو هريرة	١١٠٤
«بينَا أنَا نائِمٌ رأيتُنِي في الجنَّة...»	أبو هريرة	١١٠٥
«بينَا أيُّوبُ يغتَسِلُ عُرْيَانًا خرَّ عليهِ رِجْلُ...»	أبو هريرة	١١٠٦
«بينَا رجلٌ بفَلاةٍ منَ الأرضِ...»	أبو هريرة	١١٠٧
«بينمَا أنَا في الحَطِيمِ، وربَّما قالَ في الحجرِ...»	مالك بن صعصعة	١١٠٨
«بينمَا ثلاثَةُ نفرٍ يمشُونَ أخذَهُمْ المطَرُ...»	ابن عمر	١١٠٩
«بينمَا رجُلٌ يسُوقُ بقرَةً، قد حمَلَ عليهَا...»	أبو هريرة	١١١٠
«بينمَا رجلٌ يَمْشي بطرِيقٍ...»	أبو هريرة	١١١١
«بينمَا رجلٌ يَمْشي في حُلَّةٍ تعجِبُهُ نفسُهُ...»	أبو هريرة	١١١٢
«لعنَ اللهُ الَّذي وسَمَهُ»	جابر	١١١٣
«لعنَ اللهُ السَّارقَ يسرِقُ البيضَةَ فتُقطَعُ يدُهُ...»	أبو هريرة	١١١٤
«لعنَ اللهُ الواصلَةَ والمستوصِلَةَ، والواشِمَةَ والمستوشِمَةَ»	ابن عمر	١١١٥
«لعَنَ اللهُ اليهُودَ والنَّصارَى...»	عائشة	١١١٦
«لعَنَ اللهُ مَن لعَنَ والدَيه...»	علي	١١١٧
«لعَنَ اللهُ مَن مثَّلَ بالحيوَانِ»	ابن عمر	١١١٨
«لَو آمنَ بِي عشرَةٌ مِن اليهودِ لآمنَ بي اليهُودُ»	أبو هريرة	١١١٩
«لَو أنَّ أحدهُمْ إذا أرادَ أنْ يأتِيَ أهلَهُ...»	ابن عباس	١١٢٠
«لو أنَّ الأنصارَ سلَكُوا واديًا، أو شِعْبًا...»	أبو هريرة	١١٢١

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لو أنَّ رجُلًا اطَّلعَ إليكَ بغيرِ إذْنٍ...»	أبو هريرة	١١٢٢
«لَو أنَّكُم لم تكُنْ لكُمْ ذنُوبٌ يغفرُهَا اللهُ لكُمْ...»	أبو أيوب	١١٢٣
«لو أنَّها لم تكنْ ربيبَتِي في حجْرِي ما حلَّتْ...»	أم حبيبة بنت أبي سفيان	١١٢٤
«لَو أهلَ عُمانَ أتيتَ ما سَبُّوكَ، ولا ضربُوكَ»	أبو برزة الأسلمي	١١٢٥
«لَو تركتَهُ بيَّن»	ابن عمر	١١٢٦
«لَو ترَكْتِيها ما زالَ قائمًا»	جابر	١١٢٧
«لو تعلمُونَ ما أعلَمُ لبكَيتُمْ كثيرًا ولضحِكتُمْ قَلِيلًا»	أبو هريرة	١١٢٨
«لَو دخلتُمُوهَا لم تزَالُوا فيها إلى يومِ القيامَةِ»	علي	١١٢٩
«لَو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبْتُ...»	أبو هريرة	١١٣٠
«لَو دنَا منِّي لاختَطَفَتْهُ الملائِكَةُ عُضوًا عُضوًا»	أبو هريرة	١١٣١
«لَو رأيتَنِي وأنَا أستمِعُ لقراءَتِكَ البارِحَةَ»	أبو موسى	١١٣٢
«لَو سألْتَنِي هذِهِ القطعَةَ مَا أعطَيْتُكها...»	ابن عباس	١١٣٣
«لو فعلَهُ لأخذَتْهُ الملائكَةُ»	ابن عباس	١١٣٤
«لَو قَد جاءَ مالُ البحرَينِ...»	جابر	١١٣٥
«لَو قلتُ نعمْ لوجبَتْ، ولمَا استطَعتُمْ»	أبو هريرة	١١٣٦
«لو قُلتَها وأنتَ تملِكُ أمرَكَ...»	عمران بن حصين	١١٣٧
«لو كانَ الإيمانُ معلَّقًا بالثُّريَّا لنالَهُ أبناءُ فارِسَ»	أبو هريرة	١١٣٨
«لو كانَ المطعِمُ بنُ عديٍّ حيًّا...»	جبير بن مطعم	١١٣٩
«لَو كانَ ذلكَ ضارًّا لضَرَّ فارِسَ والرُّومَ»	أسامة بن زيد	١١٤٠
«لَو كانَ لابنِ آدمَ واديَانِ من مالٍ لابتَغَى...»	أنس	١١٤١
«لَو كانَ لي مثْلُ أُحدٍ ذهبًا...»	أبو هريرة	١١٤٢
«لَو لم تكِلْهُ لأكلتُمْ منهُ، ولقامَ لكُمْ»	جابر	١١٤٣
«لو يُعطَى النَّاسُ بدعوَاهُم...»	ابن عباس	١١٤٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لو يعلمُ الكافِرُ بكُلِّ الَّذي عندَ اللهِ...»	أبو هريرة	١١٤٥
«لو يعلَمُ المارُّ بينَ يدَي المصلِّي ماذَا عليهِ...»	أبو جهيم عبد الله بن الحارث	١١٤٦
«لو يعلَمُ المؤمِنُ مَا عندَ اللهِ منَ العُقُوبةِ...»	أبو هريرة	١١٤٧
«لو يعلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأوَّلِ...»	أبو هريرة	١١٤٨
«لو يعلَمُ النَّاسُ ما في الوَحْدَةِ ما أعلمُ...»	ابن عمر	١١٤٩
«لولَا أنْ أشُقَّ على أمَّتِي ...»	ابن عباس	١١٥٠
«لو لا أن أشُقَّ على أُمَّتي لأمَرتُهُم بالسِّواكِ»	أبو هريرة	١١٥١
«لولَا أنْ لا تدَافَنُوا لدعَوْتُ اللهَ...»	أنس	١١٥٢
«لولَا الهجرَةُ لكنْتُ امرَأً منَ الأنصَارِ»	أنس	١١٥٣
«لولَا أنَّا مُحرِمُون لقبِلنَاهُ منكَ»	ابن عباس	١١٥٤
«لولَا أنَّ معِيَ الهدْيَ لأحلَلْتُ»	أنس	١١٥٥
«لولَا أنِّي أخَافُ أن تكُونَ منَ الصَّدقَةِ لأكَلتُها»	أنس	١١٥٦
«لولَا أن يشُقَّ على المسلِمِينَ ما تخلَّفْتُ...»	أبو هريرة	١١٥٧
«لولَا بنُو إسرائِيلَ لم يَخْنَزِ اللَّحمُ...»	أبو هريرة	١١٥٨
«لو لم تُذنبُوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يُذنبُونَ...»	ابن عمر	١١٥٩
«إنْ أُمِّر عليكُمْ عبدٌ حبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ فاسمَعُوا...»	أم الحصين الأحمسية	١١٦٠
«إنْ بعتَ مِن أخيكَ ثَمَرًا، فأصابَتْهُ جائحَةٌ...»	جابر	١١٦١
«إنْ تطعَنُوا في إمارَتِهِ، فقَدْ كنتُمْ تطعَنُونَ....»	ابن عمر	١١٦٢
«إنْ دُعيتُمْ إلى كُرَاعٍ، فأجِيبُوا»	ابن عمر	١١٦٣
«إنْ رأيتُمُونَا تَخْطفُنا الطَّيرُ، فلَا تَبْرَحوا...»	البراء بن عازب	١١٦٤
«إنْ زنَتْ فاجلِدُوهَا، ثمَّ إنْ زنَتْ فاجلِدُوهَا...»	أبو هريرة وزيد بن خالد الجهيني	١١٦٥
«إنْ شئتِ صبرْتِ ولكِ الجنَّةُ...»	ابن عباس	١١٦٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«إنْ شئتَ فصُمْ، وإنْ شئتَ فأفطِر»	عائشة	١١٦٧
«إنْ قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإنْ قُتلَ جعفرٌ...»	ابن عمر	١١٦٨
«إنْ كانَ عندَكَ ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ، وإلَّا كَرَعْنا»	جابر	١١٦٩
«إنْ كانَ في شيءٍ منْ أدويَتِكم خيرٌ...»	جابر	١١٧٠
«إنْ كدتُمْ آنفًا لتفعَلُونَ فعْلَ فارِسَ والرُّومِ...»	جابر	١١٧١
«إن كنتَ لا بدَّ فاعلًا، فواحدَةً»	معيقيب بن أبي فاطمة	١١٧٢
«إنْ لم تجدِينِي فأتِي أبَا بكرٍ»	جبير بن مطعم	١١٧٣
«إنْ نزلتُمْ بقومٍ، فأمَرُوا لكُم بمَا ينبغِي...»	عقبة بن عامر	١١٧٤
«إنْ يعِشْ هذا الغلامُ، فعسَى أن لا يُدركَهُ الهرَمُ...»	أنس	١١٧٥
«إن يكُنْ هو فلن تُسلَّطَ عليه...»	عمر بن الخطاب	١١٧٦
«لئنْ بقيتُ إلى قابلٍ لأصُومنَّ التَّاسعَ»	ابن عباس	١١٧٧
«لئنْ صدقَ ليَدخُلنَّ الجنَّةَ»	أنس	١١٧٨
«لئِن كنتَ كمَا قلتَ، فكأنَّمَا تُسِفُّهُم المَلَّ...»	أبو هريرة	١١٧٩
«خيرُ الصَّدقةِ ما كانَ عَن ظهْرِ غنًى»	حكيم بن حزام	١١٨٠
«خيرُ النَّاسِ قرنِي، ثمَّ الَّذينَ يلُونَهُم...»	ابن مسعود	١١٨١
«خيرُ أمَّتي القَرْنُ الَّذي بُعثتُ فيه...»	أبو هريرة	١١٨٢
«خيرُ دُورِ الأنصَارِ بنُو النَّجَّارِ، ثمَّ بنُو...»	أنس	١١٨٣
«خيرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أوَّلُها، وشرُّهَا آخرُها...»	أبو هريرة	١١٨٤
«خيرُكُم أحسَنُكُم قضَاءً»	جابر	١١٨٥
«خيرُكُم مَن تعلَّمَ القُرآنَ وعلَّمهُ»	عثمان، وعلي	١١٨٦
«خيرُ نساءٍ ركبْنَ الإبلَ نساءُ قُريشٍ...»	أبو هريرة	١١٨٧
«خيرُ نسائهَا مريَمُ بنتُ عمرَانَ...»	علي	١١٨٨
«خيرُ يومٍ طلعَتْ عليهِ الشَّمسُ يومُ الجُمُعة...»	أبو هريرة	١١٨٩

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لقدْ رأيتُ اثنيْ عشَرَ ملكًا يبتدرُونَهَا أيُّهم يرفعُهَا»	أنس	١٢٣٦
«لقد رأيتُ رجلًا يتقلَّبُ في الجنَّةِ في شجرَةٍ...»	أبو هريرة	١٢٣٧
«لقد رأيتُني في الحِجْرِ، وقريشٌ تسألُني...»	أبو هريرة	١٢٣٨
«لَقد رأى هذَا ذُعْرًا»	المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم	١٢٣٩
«لقدْ سألَني هذَا عنِ الَّذي سألَني عنهُ...»	ثوبان	١٢٤٠
«لقَد ظننْتُ يَا أبا هُريرةَ أنْ لَا يسألُني...»	أبو هريرة	١٢٤١
«لقدْ عُذتِ بعظيمِ الحَقِي بأهلِكِ»	عائشة	١٢٤٢
«لقدْ قلْتُ بعدكِ أربعَ كلمَاتٍ، ثلاثَ مرَّاتٍ...»	جويرية بنت الحارث	١٢٤٣
«لقد كانَ من قبلكُم لَيُمشَّطُ...»	خباب بن الأرت	١٢٤٤
«لقدْ لقيتُ من قومِكِ، وكانَ أشدُّ ما لقِيتُ...»	عائشة	١٢٤٥
«لقد همَمْتُ أنْ آمُرَ رجلًا يُصلِّي بالنَّاسِ....»	ابن مسعود	١٢٤٦
«لقد همَمْتُ أن أُرسِلَ على أبي بكرٍ وابنهِ...»	عائشة	١٢٤٧
«لقد همَمْتُ أنْ ألعنَهُ لعنًا يدخُلُ معهُ قبرَهُ...»	أبو الدرداء	١٢٤٨
«لقد همَمْتُ أنْ أنهَى عن الغِيلَةِ...»	جدامة بنت وهب	١٢٤٩
«الآنَ نغزُوهُم ولا يغزُوننَا، نحنُ نسيرُ إليهِم»	سليمان بن صرد	١٢٥٠
«الأروَاحُ جُنودٌ مجنَّدةٌ، فما تعارَفَ منها ائتلَفَ...»	عائشة	١٢٥١
«الاستئذَانُ ثلاثٌ، فإنْ أُذنَ لك، وإلَّا فارجِعْ»	أبو موسى وأبي بن كعب	١٢٥٢
«الاستجْمَارُ تَوٌّ، ورَميُ الجمَارِ تَوٌّ...»	جابر	١٢٥٣
«الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إلهَ إلَّا الله...»	عمر بن الخطاب	١٢٥٤
«الأعمالُ بالنيَّاتِ، ولكُلِّ امرئٍ مَا نَوى....»	عمر	١٢٥٥
«الأنصارُ ومُزَينَةُ وجُهَينَةُ وغِفَارٌ وأشْجَعُ...»	أبو أيوب	١٢٥٦
«الإيمَانُ بضعٌ وسبعُونَ شُعبَةً...»	أبو هريرة	١٢٥٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«الإيمانُ يمَانٌ، والحكمَةُ يمانِيَةٌ».	أبو هريرة	١٢٥٨
«الأيِّمُ أحَقُّ بنفسِهَا من وليِّهَا...»	ابن عباس	١٢٥٩
«الأيمَنُونَ، الأيمَنُونَ، الأيمَنُونَ»	أنس	١٢٦٠
«البِرُّ حُسْنُ الخلقِ»	النواس بن سمعان	١٢٦١
«البركَةُ في نَوَاصي الخيلِ»	أنس	١٢٦٢
«البُزَاقُ في المسجِدِ خطيئَةٌ، وكفَّارتُها دفنُهَا»	أنس	١٢٦٣
«البيِّعانِ بالخيَارِ ما لم يتفرَّقَا...»	حكيم بن حزام	١٢٦٤
«البيِّنَةُ أو حدٌّ في ظهرِكَ»	ابن عباس	١٢٦٥
«التَّثاؤُبُ من الشَّيطانِ، فإذَا تثاءَبَ أحدُكُم ...»	أبو هريرة	١٢٦٦
«التَّصفِيقُ للنِّساءِ، والتَّسبيحُ للرِّجالِ»	أبو هريرة	١٢٦٧
«الثُّلثُ، والثُّلثُ كثِيرٌ، أو كبِيرٌ»	سعد بن أبي وقاص	١٢٦٨
«الجَارُ أحقُّ بصَقبِهِ»	أبو رافع	١٢٦٩
«الجرَسُ مزَامِيرُ الشَّيطانِ»	أبو هريرة	١٢٧٠
«الجنَّةُ أقربُ إلى أحدكُم من شراكِ نعلِهِ ...»	ابن مسعود	١٢٧١
«الحربُ خُدْعَةٌ»	جابر	١٢٧٢
«الحمدُ لله ربِّ العالمينَ: هيَ السَّبعُ المثانِي ...»	أبو سعيد بن المعلى	١٢٧٣
«الحُمَّى مِن فيحِ جهنَّمَ»	عائشة	١٢٧٤
«الحيَاءُ خيرٌ كلُّهُ»	أنس، وعمران بن حصين	١٢٧٥
«الحيَاءُ لا يأتِي إلَّا بخيرٍ»	عمران بن حصين	١٢٧٦
«الحيَاءُ منَ الإيمَانِ»	ابن عمر	١٢٧٧
«الخازِنُ الأمينُ الَّذي يُعطِي ما أُمرَ به...»	أبو موسى	١٢٧٨
«الخمرُ منْ هاتينِ الشَّجرتَينِ النَّخلة والعِنَبَة»	أبو هريرة	١٢٧٩
«الخَيرُ معقُودٌ في نواصِي الخيلِ إلى يومِ القيامَةِ»	ابن عمر	١٢٨٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«الخيلُ لثلاثَةٍ لرجُلٍ أجرٌ، ولرجُلٍ سترٌ...»	أبو هريرة	١٢٨١
«الدَّجَّالُ أعوَرُ العينِ اليُسرى...»	حذيفة بن اليمان	١٢٨٢
«الدُّنيَا سجنُ المؤمنِ، وجنَّةُ الكافِرِ»	ابن عمر	١٢٨٣
«الدُّنيا متَاعٌ وخيرُ متَاعِ الدُّنيا المرأةُ الصَّالحةُ»	عبد الله بن عمرو	١٢٨٤
«الدِّينُ النَّصيحةُ، الدِّينُ النَّصيحةُ...»	تميم الداري	١٢٨٥
«الذَّهبُ بالذَّهبِ وزنًا بوزنٍ...»	أبو هريرة	١٢٨٦
«الذَّهبُ بالورقِ ربًا إلَّا هاءَ وهاءَ...»	عمر	١٢٨٧
«الرُّؤيا الحسنَةُ منَ الرَّجلِ الصَّالحِ جزْءٌ...»	أنس	١٢٨٨
«الرُّؤيا الصَّالحةُ جزءٌ من ستَّةٍ...»	أبو سعيد	١٢٨٩
«الرُّؤيا منَ اللهِ، والحلْمُ منَ الشَّيطانِ»	أبو قتادة الحارث بن ربعي	١٢٩٠
«الرَّحمُ مُعلَّقةٌ بالعرشِ، تقولُ...»	عائشة	١٢٩١
«الرَّهنُ يُركَبُ بنفقَتِهِ، ويُشرَبُ لبنُ الدَّرِّ...»	أبو هريرة	١٢٩٢
«السَّاعِي عَلَى الأرملَةِ والمسكِينِ...»	أبو هريرة	١٢٩٣
«السَّفرُ قِطعةٌ منَ العذابِ يمنعُ أحدَكُم نومَهُ...»	أبو هريرة	١٢٩٤
«الشُّؤمُ في المرأَةِ، والفرَسِ، والدَّارِ»	ابن عمر	١٢٩٥
«الشُّربُ في ثلاثَةِ أنفاسٍ أمرَأُ وأَشفَى...»	أنس	١٢٩٦
«الشِّفاءُ في ثلاثَةٍ: في شرْطَةِ مِحْجَمٍ...»	ابن عباس	١٢٩٧
«الشُّفعَةُ في ما لم يُقسم...»	جابر	١٢٩٨
«الشَّمسُ والقمَرُ مُكوَّرانِ يومَ القيامَةِ»	أبو هريرة	١٢٩٩
«الشُّونيز فيهِ دوَاءٌ من كُلِّ داءٍ، إلَّا السَّامَ»	أبو هريرة	١٣٠٠
«الشُّهدَاءُ خمسَةٌ: المطعُونُ، والمبطُونُ....»	أبو هريرة	١٣٠١
«الشَّهرُ هكذَا وهكذَا»	سعد بن أبي وقاص	١٣٠٢
«الشَّيخُ شابٌّ في حُبِّ اثنينِ...»	أبو هريرة	١٣٠٣

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«الَّذي يخنُقُ نفسَهُ يخنُقُهَا في النَّارِ...»	أبو هريرة	١٣٢٧
«المؤذِّنُونَ أطولُ النَّاسِ أعناقًا يومَ القيامَةِ»	أنس	١٣٢٨
«المؤمِنُ أخُو المؤمِنِ»	أبو هريرة	١٣٢٩
«المؤمنُ القوِيُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ منَ...»	أبو هريرة	١٣٣٠
«المؤمنُ للمؤمِنِ كالبُنيَانِ، يشُدُّ بعضُهُ بعضًا»	أبو هريرة	١٣٣١
«المؤمِنُ يأكُلُ في مِعًى واحِدٍ...»	جابر وابن عمر	١٣٣٢
«المؤمنُ يغَارُ، واللهُ أشدُّ غيْرًا»	أبو هريرة	١٣٣٣
«الماهِرُ بالقرآنِ معَ السَّفَرَةِ الكرَامِ البررَةِ...»	عائشة	١٣٣٤
«المتشَبِّعُ بما لم يُعطَ، كلابِسِ ثَوبَي زُورٍ»	أسماء بنت أبي بكر	١٣٣٥
«المدينَةُ حرَامٌ مَا بينَ عَيرٍ إلى ثَورٍ...»	علي	١٣٣٦
«المدينَةُ خيرٌ لهمْ لو كانُوا يعلمُونَ...»	سعد بن أبي وقاص	١٣٣٧
«المدِينَةُ يأتِيهَا الدَّجَّالُ، فيجِدُ الملائكَةَ يحرسُونَهَا..»	أنس	١٣٣٨
«المرءُ معَ مَن أحَبَّ»	ابن مسعود	١٣٣٩
«المستبَّانِ مَا قالا فعلَى البادِئِ حتَّى يعتَدِ المظلُومُ»	أنس وأبو هريرة	١٣٤٠
«المسلِمُ أخُو المسلِمِ لا يظلِمُهُ، ولا يُسلِمُهُ»	ابن عمر	١٣٤١
«المسلِمُ إذا سئِلَ في القبرِ يشهَدُ...»	البراء بن عازب	١٣٤٢
«المسلِمُ مَن سلِمَ المسلمُونَ مِن لسانِهِ، ويدِهِ»	عبد الله بن عمرو	١٣٤٣
«المهاجِرُ مَن هجَرَ مَا نَهى اللهُ عنه»	عبد الله بن عمرو	١٣٤٤
«الميِّتُ يعذَّبُ في قبرِهِ بما نيحَ عليه»	عمر	١٣٤٥
«النَّاسُ تبعٌ لقُريشٍ في الخيرِ والشَّرِّ»	جابر	١٣٤٦
«النَّاسُ تبعٌ لقُريشٍ في هذَا الشَّأنِ...»	أبو هريرة	١٣٤٧
«النَّاسُ كإبِلٍ مائةٍ، لا تجدُ فيهَا راحلَةً واحدَةً»	ابن عمر	١٣٤٨
«النُّجومُ أمَنَةٌ للسَّماءِ، فإذا ذهبتِ النُّجومُ..»	أبو موسى	١٣٤٩

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«أترَونَ هذهِ المرأةَ طارحةً ولدها في النَّار...»	عمر	١٣٧٣
«أتريدونَ أن تقولُوا كمَا قال أهلُ الكتابِ...»	أبو هريرة	١٣٧٤
«أتريدين أن تُدخِلي الشَّيطان بيتًا أخرجهُ اللهُ منه»	أم سلمة	١٣٧٥
«أتريدينَ أن ترجعِي إلى رِفَاعةَ...»	عائشة	١٣٧٦
«أتعجبُون من لينِ هذه...»	البراء بن عازب	١٣٧٧
«أرأيتَ إن كانَ أسلمُ، وغفارُ...»	أبو بكرة	١٣٧٨
«أرأيتَ إن منعَ اللهُ الثَّمرَ، بِمَ تستحلُّ مالَ أخيكَ»	أنس	١٣٧٩
«أرأيتَ حينَ خرجتَ من بيتكَ أليسَ...»	أبو أمامة	١٣٨٠
«أرأيتكُم ليلتكُم هذهِ...»	ابن عمر	١٣٨١
«أرأيتِ لو كانَ على أُمِّك دينٌ فقَضيتِهِ...»	ابن عباس	١٣٨٢
«أرأيتُم لو أنَّ نهرًا ببابِ أحدكُم يغتسِلُ...»	أبو هريرة	١٣٨٣
«أركعتَ ركعَتَين؟ قال: لَا، قال: قُم فاركعهُما»	جابر	١٣٨٤
«أصدقَ ذُو اليدَينِ»	أبو هريرة	١٣٨٥
«أيؤذيكَ هوامُّ رأسكَ؟ قلتُ: نَعَم...»	كعب بن عجرة	١٣٨٦
«أيحبُّ أحدُكُم إذا رجعَ إلى أهلِهِ...»	أبو هريرة	١٣٨٧
«أيعجزُ أحدُكُم أن يقرَأَ ثُلُثَ القُرآن في ليلةٍ»	أبو سعيد	١٣٨٨
«أيعجزُ أحدُكُم أن يكسبَ في كُلِّ يومٍ...»	سعد بن أبي وقاص	١٣٨٩
«ألا أُحدِّثُكُم حديثًا عن الدَّجَّال...»	أبو هريرة	١٣٩٠
«ألا أُخبركم بأحبِّ الكلامِ إلى اللهِ...»	أبو ذر	١٣٩١
«ألا أُخبرُكِ ما هو خيرٌ لكِ منهُ...»	علي	١٣٩٢
«ألا أُخبرُكُم بأشدَّ حرًّا منهُ يومَ القيامةِ...»	سلمة بن الأكوع	١٣٩٣
«ألا أُخبرُكم بأهلِ الجنَّةِ...»	حارثة بن وهب الخزاعي	١٣٩٤
«ألا أُخبِركُم بخيرِ الشُّهداءِ...»	زيد بن خالد الجهني	١٣٩٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«ألا أُخبِرُكُم عن النَّفر الثَّلاثةِ...»	أبو واقد الليثي	١٣٩٦
«ألَا أدلُّكُم على ما يمحُو اللهُ بِهِ الخطايَا...»	أبو هريرة	١٣٩٧
ألَا أستَحِي ممَّن تستحِي منهُ الملائكَةُ»	عائشة	١٣٩٨
«ألَا أُنبِّئُكُم بأكبرِ الكبائرِ...»	أبو بكرة	١٣٩٩
«ألَا أُنبِئُكُم ما العَضْه هي النَّميمَةُ ...»	ابن مسعود	١٤٠٠
«ألا إنَّ آلَ أبي فُلانٍ ليسُوا ليَ بأولياءَ...»	عمرو بن العاص	١٤٠١
«ألا إنَّ الإيمانَ هاهُنا، وإنَّ القَسْوة ...»	أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري	١٤٠٢
«ألَا إنَّ القوَّة الرَّميُ، ألَا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ...»	عقبة بن عامر	١٤٠٣
«ألَا إنَّ بَني هشامِ بنِ المغيرَةِ استأذَنُونِي...»	المسور بن مخرمة	١٤٠٤
«ألَا ترضَينَ أن تَكُوني سيِّدةَ نساءِ المؤمنينَ...»	فاطمة	١٤٠٥
«ألَا تسمعُونَ؟ إنَّ الله لا يُعذِّبُ بدمعِ العينِ...»	ابن عمر	١٤٠٦
«ألَا تعجبُونَ كيفَ يصرِفُ اللهُ عنِّي شتمَ...»	أبو هريرة	١٤٠٧
«ألَا رجُلٌ يأتينَا بخبرِ القومِ...»	حذيفة بن اليمان	١٤٠٨
«ألا لَا يبيتنَّ رجُلٌ عندَ امرأةٍ ثيِّبٍ...»	جابر	١٤٠٩
«ألَا مَن كانَ حالفًا: فلا يحلِف إلَّا باللهِ»	ابن عمر	١٤١٠
«ألَا وإنَّ من كانَ قبلكُم كانُوا يتَّخذُونَ...»	جندب بن عبد الله	١٤١١
«ألَم أُخبر أنَّك تصُومُ ولا تُفطرُ...»	عبد الله بن عمرو	١٤١٢
«ألَم ترَ آياتٍ أُنزِلت هذه اللَّيلةَ لم يُرَ مثلهُنَّ قطُّ..»	عقبة بن عامر	١٤١٣
«ألَم ترُوا الأنسانَ إذا ماتَ شخصَ بصرُهُ...»	أبو هريرة	١٤١٤
«ألَم ترَى أنَّ قومكِ حينَ بنَوا الكعبةَ اقتصرُوا...»	عائشة	١٤١٥
«ألم يأنِ للرَّحيلِ»	أبو بكر	١٤١٦
«افلَا أُعلِّمُكُم شيئًا تُدرِكُون بهِ مَن سبقَكُم...»	أبو هريرة	١٤١٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«أفَلا أكُونُ عبدًا شكورًا»	عائشة	١٤١٨
«أفَلا تتَّقِي اللهَ في هذهِ البهيمَةِ الَّتي ملَّكَكَ اللهُ إيَّاها...»	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	١٤١٩
«أفَلا تخرجُونَ مع رَاعِينا في إبلِهِ...»	أنس	١٤٢٠
«ألَيسَ الَّذي أمشَاهُ على رجلَيهِ في الدُّنيَا...»	أنس	١٤٢١
«أليسَ يشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ»	أنس	١٤٢٢
«أولَيسَ قَد جعلَ الله لكُم ما تصَدَّقُونَ...»	أبو ذر	١٤٢٣
«أوَ كُلَّما انطلَقنَا غُزاةً في سبيلِ اللهِ...»	أبو سعيد	١٤٢٤
«أولكُلِّكُم ثوبَانِ؟»	أبو هريرة	١٤٢٥
«أوَمَا شعَرتِ أنِّي أمَرتُ النَّاسَ بأمرٍ...»	عائشة	١٤٢٦
«ولَو أنِّي استقبَلتُ من أمرِي مَا استدبَرتُ...»	–	١٤٢٧
«أمَا إنَّكَ قادِمٌ، فإذا قدِمتَ: فالكَيسَ الكَيسَ»	جابر	١٤٢٨
«أمَا إنَّك لو أعطَيتِهَا أخوالَكِ كانَ أعظَمَ لأجرِكِ»	ميمونة بنت الحارث	١٤٢٩
«أمَا إنَّه ليسَ في النَّومِ تفريطٌ...»	أبو قتادة	١٤٣٠
«أمَا إنَّهُما يُعذَّبَانِ، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ...»	ابن عباس	١٤٣١
«أمَا إنِّي لم أستحلِفْكُم تُهمَةً لكُم...»	أبو سعيد	١٤٣٢
«أمَا تَرضَى أن تكونَ منِّي بمنزلَةِ هارُونَ...»	سعد بن أبي وقاص	١٤٣٣
«أمَا علمتَ أنَّ الإسلامَ يهدِمُ ما كانَ قبلَهُ...»	عمرو بن العاص	١٤٣٤
«أمَا لو قلتَ حينَ أمسَيْتَ: أعوذُ بكلِمَاتِ...»	أبو هريرة	١٤٣٥
«أمَا وأبيكَ لَتُنبَّأَنَّهُ: أن تصَدَّقَ وأنتَ صَحيحٌ...»	أبو هريرة	١٤٣٦
«أمَا واللهِ لأستغفِرَنَّ لكَ مَا لم أُنه عنكَ...»	المسيب بن حزن	١٤٣٧
«أمَا يخشَى أحدُكُم إذا رفعَ رأسَهُ قبلَ الإمامِ...»	أبو هريرة	١٤٣٨
«مثلُ البخِيلِ والمتصَدِّقِ مثلُ رجلَينِ...»	أبو هريرة	١٤٣٩
«مثلُ البيتِ الَّذي يُذكَرُ اللهُ فيهِ...»	أبو موسى	١٤٤٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«أنا محمَّدٌ، وأحمدُ، والمقفَّى، ونبيُّ التَّوبةِ...»	أبو موسى	١٤٦٤
«أنَا وكافِلُ اليتِيمِ كهاتَينِ في الجنَّة»	سهل بن سعد	١٤٦٥
«دُونَكُم يَا بنِي أَرْفِدَةَ»	عائشة	١٤٦٦
«عَلى رسلِكَ، فإنِّي أرجُو أن يؤذَنَ لِي»	عائشة	١٤٦٧
«عَلى رسلكُمَا إنَّهَا صفيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ»	صفية بنت حيي	١٤٦٨
«عَلى رسلكُمْ، أُعْلِمُكُم وأبشرُوا أنَّ مِن نعمةِ...»	أبو موسى	١٤٦٩
«عليكَ السَّمعَ والطَّاعةَ في عُسرِك ويُسرِك...»	أبو هريرة	١٤٧٠
«عليكَ بكثْرَةِ السُّجُودِ للهِ...»	ثوبان	١٤٧١
«عليكُم بالأسوَدِ البهِيمِ ذِي الطُّفيَّتَينِ...»	جابر	١٤٧٢
«عليكُم بالأسوَدِ منهُ، فإنَّهُ أطيبُ...»	جابر	١٤٧٣
«عليكُم منَ الأعمَالِ بما تُطيقُونَ...»	أبو هريرة	١٤٧٤
«مهلًا يا عائشة! عليكِ بالرِّفقِ...»	عائشة	١٤٧٥
«لكَ الثَّمنُ، ولكَ الجملُ، لكَ الثَّمنُ، ولك الجمَلُ»	جابر	١٤٧٦
«لكَ بهَا يومَ القيامَةِ سبعُ مائةِ ناقَةٍ كلُّهَا مخطُومَةٌ»	أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري	١٤٧٧
«لكُلِّ داءٍ دوَاءٌ، فإذا أُصِيبَ دوَاءُ الدَّاءِ»	جابر	١٤٧٨
«لكُلِّ غادِرٍ لواءٌ يومَ القيامَةِ بقدْرِ غَدْرَتِهِ»	ابن مسعود وأنس	١٤٧٩
«لكُلِّ نبيٍّ دعوَةٌ يدعُوهَا...»	أبو هريرة	١٤٨٠
«لكَ مَا نويتَ يا يزِيدُ، ولكَ مَا أخَذْتَ يا مَعنُ»	معن بن يزيد	١٤٨١
«لَكِنَّ أفضَلَ الجهَادِ حجٌّ مبرُورٌ»	عائشة	١٤٨٢
«للعبدِ المملُوكِ المصلحِ أجرَانِ»	أبو هريرة	١٤٨٣
«للمملُوكِ طعامُهُ وكسوَتُهُ...»	أبو هريرة	١٤٨٤
«لِي خمسَةُ أسماءٍ: أنا محمَّدٌ...»	جبير بن مطعم	١٤٨٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لَم يبقَ منَ النُّبوَّةِ إلَّا المبشِّراتِ...»	أبو هريرة	١٤٨٦
«لَم يتكلَّمْ في المهدِ إلَّا ثلاثَةٌ: عيسَى بنُ مريمَ...»	أبو هريرة	١٤٨٧
«لَم يكذِب إبراهِيمُ النَّبيُّ عليهِ السَّلام قطُّ...»	أبو هريرة	١٤٨٨
«لم يكُنْ لهم يومئِذٍ حَبٌّ ...»	ابن عباس	١٤٨٩
«لن يُدخِلَ أحدًا منكُمْ عملَهُ الجنَّة....»	أبو هريرة	١٤٩٠
«لمَّا صوَّرَ اللهُ آدمَ في الجنَّةِ تركَهُ ما شاءَ أن يترُكَهُ..»	أنس	١٤٩١
«لمَّا كذَّبَنِي قُرَيشٌ قُمْتُ في الحِجْرِ...»	جابر	١٤٩٢
«أمَّا أبُو جهمٍ فلا يضَعُ عصَاهُ عن عاتِقِهِ...»	فاطمة بنت قيس	١٤٩٣
«أمَّا الإسلامَ فأقبَلُ، وأمَّا المالَ فلستُ منهُ في شيءٍ»	المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم	١٤٩٤
«أمَّا الطُّرُقُ الَّتي رأيتَ عن يسارِكَ فهيَ طُرُقُ...»	عبد الله بن سلام	١٤٩٥
«أمَّا الطِّيبُ الَّذي بكَ فاغسِلهُ ثلاثَ مرَّاتٍ...»	يعلى بن أمية	١٤٩٦
«أمَّا أنا فأُفيضُ على رَأسِي ثلاثَ أكُفٍّ»	جبير بن مطعم	١٤٩٧
«أمَّا أنَا فقَد عافَانِي اللهُ...»	عائشة	١٤٩٨
«أمَّا أوَّلُ أشرَاطِ السَّاعةِ...»	عبد الله بن سلام	١٤٩٩
«أمَّا أهلُ النَّارِ الَّذينَ هُم أهلُهَا، فإنَّهم...»	أبو سعيد	١٥٠٠
«أمَّا بعدُ، ألَا أيُّها النَّاسُ، فإنَّما أنَا بشرٌ...»	زيد بن أرقم	١٥٠١
«أمَّا بعدُ: فإنَّ إخوانَكُم قد جاؤُنَا تائِبينَ...»	المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم	١٥٠٢
«أمَّا بعدُ: فإنَّ اللهَ أنزلَ في كتابِهِ...»	جرير	١٥٠٣
«أمَّا بعدُ: فإنَّ خيرَ الحدِيثِ كتَابُ اللهِ، وخيرَ...»	جابر	١٥٠٤
«أمَّا بعدُ: فإنَّ هذَا الحيَّ منَ الأنصَارِ يقلُّونَ...»	ابن عباس	١٥٠٥
«أمَّا بعدُ: فوالله إنِّي لأُعطي الرَّجُل، وأدَعُ...»	عمرو بن تغلب	١٥٠٦
«أمَّا بعدُ: يا عائشة فإنَّهُ بلغَنِي عنكِ كذَا وكذَا...»	عائشة	١٥٠٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«أمَّا صاحبُكُم فقَد غامَرَ»	أبو الدرداء	١٥٠٨
«أمَّا هذَا فقَد صدَقَ، فقُم حتَّى يقضِيَ اللهُ فيكَ»	كعب بن مالك	١٥٠٩
«إحدَى سوآتِكَ يَا مقدَادُ»	المقداد	١٥١٠
«اثنتَانِ في النَّاسِ هُما بِهِم كُفرٌ: الطَّعنُ في...»	أبو هريرة	١٥١١
«جنَّتَانِ من فضَّةٍ آنيتُهُمَا وما فيهِمَا، وجنَّتَانِ...»	أبو موسى	١٥١٢
«صنفَانِ من أهلِ النَّارِ لم أرهُمَا: قومٌ معهُم...»	أبو هريرة	١٥١٣
«كلمتَانِ خفيفتَانِ على اللِّسانِ، ثقيلتَانِ في...»	أبو هريرة	١٥١٤
«نعمتَانِ مغبُونٌ فيهمَا كثيرٌ منَ النَّاسِ ...»	ابن عباس	١٥١٥
«ثلاثٌ إذَا خرَجنَ لا ينفَعُ نفسًا إيمانُهَا...»	أبو هريرة	١٥١٦
«ثلاثَةٌ لا يكلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القيامَةِ، ولا...»	أبو هريرة	١٥١٧
«ثلاثَةٌ لا يكلِّمهُمُ اللهُ يومَ القيامَةِ، ولا...»	أبو هريرة	١٥١٨
«ثلاثَةٌ لا يكلِّمهُمُ اللهُ يومَ القيامَةِ، ولا...»	أبو ذر	١٥١٩
«ثلاثَةٌ لهم أجرَانِ: رجلٌ مِن أهلِ الكتَابِ...»	أبو موسى	١٥٢٠
«ثلاثَةٌ مِن كلِّ شهرٍ، ورمضَانُ إلى رمضَانَ...»	أبو قتادة	١٥٢١
«ثلاثٌ للثَّيِّبِ، وسبعٌ للبكرِ»	أم سلمة	١٥٢٢
«ثلاثٌ من كُنَّ فيهِ وجَدَ حلاوَةَ الإيمَانِ: مَن...»	أنس	١٥٢٣
«أربَعٌ في أمَّتِي من أمرِ الجاهلِيَّةِ لا يتركُونهُنَّ...»	أبو مالك الأشعري	١٥٢٤
«أربعٌ مَن كنَّ فيهِ كانَ مُنافقًا خالصًا، ومَن...»	عبد الله بن عمرو	١٥٢٥
«خمسُ صلوَاتٍ في اليومِ واللَّيلةِ»	طلحة بن عبيد الله	١٥٢٦
«خمسٌ منَ الدَّوابِّ كلُّهُنَّ فاسِقٌ يُقتلنَ...»	عائشة	١٥٢٧
«سبعَةٌ يظلُّهُمُ اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّهُ...»	أبو هريرة	١٥٢٨
«عشرٌ منَ الفطرَةِ: قصُّ الشَّارِبِ...»	عائشة	١٥٢٩
«أربعُونَ خَصلَةً أعلاهَا منيحَةُ العنزِ...»	عبد الله بن عمرو	١٥٣٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«ستهُبُّ اللَّيلةَ ريحٌ شديدَةٌ، فلا يَقُم فيها...»	أبو حميد الساعدي	١٥٥٣
«سيخرُجُ قومٌ في آخرِ الزَّمانِ حُدَثاءُ الأسنَانِ...»	علي	١٥٥٤
«سيكُونُ في آخرِ أمَّتِي أُناسٌ يُحَدِّثُونكم بما...»	أبو هريرة	١٥٥٥
«آتي بابَ الجنَّةِ يومَ القيامَةِ، فأستفتِحُ فيقولُ...»	أنس	١٥٥٦
«آمرُكُم بأَربعٍ، وأنهَاكُم عن أربَعٍ...»	ابن عباس	١٥٥٧
«أبكِي للَّذِي عَرَضَ عليَّ أصحابُكَ...»	ابن عباس	١٥٥٨
«أرى رُؤياكُم قد تَواطأت في السَّبعِ الأواخِرِ...»	ابن عمر	١٥٥٩
«أرَاكُم يا بَنِي حارثَةَ قَد خرَجتُم مِن الحرَمِ...»	أبو هريرة	١٥٦٠
«أنَّ النَّبيَّ ﷺ جعَلَ اثنَي عشَرَ...»	أبو هريرة	١٥٦١
«أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ...»	أبو هريرة	١٥٦٢
«أُوصيكُم بالأنصَارِ فإنَّهُم كَرِشِي وعيبَتِي...»	أنس	١٥٦٣
«تأخُذُ إحداكُنَّ ماءهَا وسدرَتَهَا...»	عائشة	١٥٦٤
«تَبكِيهِ أو لا تبكِيهِ ما زَالتِ الملائكَةُ تُظلُّهُ...»	جابر	١٥٦٥
«تبلُغُ الحليَةُ مِن المؤمنِ حيثُ يبلُغُ الوَضُوءُ»	أبو هريرة	١٥٦٦
«تبلُغُ المساكِنُ إهَابَ، أو يَهَابَ»	أبو هريرة	١٥٦٧
«تجدُونَ من شرِّ النَّاسِ ذَا الوجهَينِ الَّذي...»	أبو هريرة	١٥٦٨
«تدرُونَ لم جمعتُكُم؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ...»	فاطمة بنت قيس	١٥٦٩
«تدمَعُ العينُ، ويحزَنُ القلبُ...»	أنس	١٥٧٠
«تُطعِمُ الطَّعامَ، وتقرأُ السَّلامَ على مَن عرَفْتَ...»	ابن عمر	١٥٧١
«تغزُونَ جزيرَةَ العرَبِ فيفتحُهَا اللهُ...»	نافع بن عتبة	١٥٧٢
«تقتُلُ عمَّارًا الفئَةُ الباغيَةُ»	أم سلمة	١٥٧٣
«تقومُ السَّاعةُ والرَّجلُ يحلُبُ اللَّقحةَ فما يصلُ...»	أبو هريرة	١٥٧٤
«تقُومُ السَّاعةُ والرُّومُ أكثرُ النَّاسِ»	المستورد	١٥٧٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«تَقيءُ الأرضُ أفلَاذَ كَبِدها أمثالَ الأسطُوَانِ...»	أبو هريرة	١٥٧٦
«تكونُ الأرضُ يومَ القيامَةِ خُبزةً واحدَةً...»	أبو سعيد	١٥٧٧
«تنزلُ غدًا ـ إن شاءَ اللهُ بخيفِ بني كِنَانَةَ...»	أبو هريرة	١٥٧٨
«يأتِي الشَّيطانُ أحدَكُم فيقولُ: مَن خلقَ كذَا؟...»	أبو هريرة	١٥٧٩
«يأتِي المسيحُ مِن قِبَلِ المشرقِ...»	أبو هريرة	١٥٨٠
«يأتِي على النَّاسِ زمانٌ يدعُو الرَّجلُ ابنَ عمِّهِ...»	أبو هريرة	١٥٨١
«يأتِي على النَّاسِ زمانٌ يغزُو فئامٌ مِن النَّاسِ...»	أبو سعيد	١٥٨٢
«يأتِي عليكُم أُويسُ بنُ عامرٍ، مع أمدادِ...»	عمر	١٥٨٣
«يأكُلُ أهلُ الجنَّةِ فيها ويشربُونَ، ولا يتغوَّطُونَ...»	جابر	١٥٨٤
«يؤمُّ القومَ أقرؤُهُم بكتَابِ اللهِ...»	أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري	١٥٨٥
«يبقَى مِن الجنَّةِ مَا شاءَ اللهُ أن يَبقى...»	أنس	١٥٨٦
«يَتبعُ الدَّجَّالَ من يهودِ أصبهَانَ سبعُونَ ألفًا...»	أنس	١٥٨٧
«يتبَعُ الميِّتَ ثلاثةٌ: أهلُهُ، ومالُهُ، وعملُهُ...»	أنس	١٥٨٨
«يتركُونَ المدينَةَ على خيرِ مَا كانَتْ لا يغشَاهَا...»	أبو هريرة	١٥٨٩
«يتعاقَبُونَ فيكم ملائكَةٌ باللَّيلِ...»	أبو هريرة	١٥٩٠
«يتقارَبُ الزَّمانُ، وينقُصُ العلمُ...»	أبو هريرة	١٥٩١
«يجمَعُ اللهُ النَّاسَ يومَ القيامَةِ...»	أنس	١٥٩٢
«يجيءُ يومَ القيامَةِ ناسٌ منَ المسلمينَ بذنُوبٍ...»	أبو موسى	١٥٩٣
«يحرُمُ منَ الرَّضاعَةِ ما يحرُمُ منَ النَّسبِ»	ابن عباس	١٥٩٤
«يخرِّبُ الكعبَةَ ذُو السُّويقتَينِ منَ الحبشَةِ»	أبو هريرة	١٥٩٥
«يخرُجُ قومٌ منَ النَّارِ بالشَّفاعَةِ»	جابر	١٥٩٦
«يخرُجُ منَ النَّارِ من قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ...»	أنس	١٥٩٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«يخلُصُ المؤمنُونَ منَ النَّارِ فيحبسُونَ على قنطَرَةٍ...»	أبو سعيد	١٥٩٨
«يدخُلُ الجنَّةَ أقوامٌ، أفئدتُهُم مثلُ أفئدَةِ الطَّيرِ»	أبو هريرة	١٥٩٩
«يدخُلُ الجنَّةَ من أُمَّتِي زُمرةٌ هُم سبعُونَ ألفًا...»	أبو هريرة	١٦٠٠
«يدخُلُ الجنَّةَ من أُمَّتِي سبعُونَ ألفًا زُمرةٌ واحدَةٌ...»	أبو هريرة	١٦٠١
«يُدخِلُ اللهُ أهلَ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلَ النَّارِ النَّارَ...»	ابن عمر	١٦٠٢
«يدخُلُ مِن أُمَّتِي الجنَّةَ سبعُونَ ألفًا بغيرِ حسابٍ»	أبو هريرة	١٦٠٣
«يرحَمُ اللهُ أمَّ إسماعِيلَ لَو تركَتْ زمزَمَ...»	ابن عباس	١٦٠٤
«يرحَمُ اللهُ مُوسى لقَد أُوذِيَ بأكثَرَ مِن هذا فصبَرَ»	ابن مسعود	١٦٠٥
«يرحمُهُ اللهُ لقد أذكَرَني كذَا وكذَا آيةً كنتُ أنسيتُهَا...»	عائشة	١٦٠٦
«يسلِّمُ الرَّاكبُ على الماشِي...»	أبو هريرة	١٦٠٧
«يصبحُ على كلِّ سُلَامى من أحدِكُم صدقَةٌ...»	أبو ذرٍّ	١٦٠٨
«يُصَلُّون لكُم فإن أصابُوا فلكُم...»	أبو هريرة	١٦٠٩
«يَطوِي اللهُ السَّمواتِ يومَ القيامَةِ...»	ابن عمر	١٦١٠
«يعرَقُ النَّاسُ يومَ القيامَةِ حتَّى يذهبَ عرقُهُم...»	أبو هريرة	١٦١١
«يعضُّ أحدُكُم يدَ أخيهِ، كمَا يعضُّ الفحلُ، لا ديةَ لكَ»	عمرانُ بن حُصينٍ	١٦١٢
«يعمدُ أحدُكُم إلى جمرَةٍ مِن نارٍ فيجعلُهَا في يدِهِ»	أبو هريرة	١٦١٣
«يغزُو جيشٌ الكعبَةَ...»	عائشة	١٦١٤
«يقبِضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامَةِ...»	أبو هريرة	١٦١٥
«يقطَعُ الصَّلاةَ: الكلبُ، والمرأةُ، والحمَارُ...»	أبو هريرة	١٦١٦
«يقولُ ابنُ آدمَ: مَالي مَالي وهل لكَ مِن مالكَ...»	عبدُ اللهِ بنُ الشِّخِّيرِ	١٦١٧
«يقولُ العبدُ: مَالي مَالي وإنَّما لهُ مِن مالِهِ...»	أبو هريرة	١٦١٨
«يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: مَن جاءَ بالحسنةِ فلهُ عشرُ...»	أبو ذرٍّ	١٦١٩
«يقولُ اللهُ: يا آدمُ، فيقولُ: لبَّيكَ وسعدَيكَ...»	أبو سعيد	١٦٢٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«يُؤتى بجهنَّمَ يومئِذٍ لها سبعُونَ ألفَ زمامٍ...»	ابن مسعود	١٦٤٤
«يُبعثُ كلُّ عبدٍ على مَا ماتَ عليهِ»	جابر	١٦٤٥
«يُجاءُ بالكافِرِ يومَ القيامَةِ...»	أنس	١٦٤٦
«يُحشرُ النَّاسُ على ثلاثِ طرائِقَ...»	أبو هريرة	١٦٤٧
«يحشرُ النَّاسُ يومَ القيامَةِ على أرضٍ بيضاءَ...»	سهلُ بنُ سعد	١٦٤٨
«يخرُجُ منَ النَّارِ أربعَةٌ...»	أنس	١٦٤٩
«يُدعَى نوحٌ يومَ القيامَةِ...»	أبو سعيد	١٦٥٠
«يستجابُ لأحدِكُم مَا لم يعجَلْ...»	أبو هريرة	١٦٥١
«يُغفر للشَّهيدِ كلُّ ذنبٍ إلَّا الدَّينَ»	عبدُ اللهِ بنُ عَمرو	١٦٥٢
«يقالُ لأهلِ الجنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّة خلُودٌ ولا موتَ...»	أبو هريرة	١٦٥٣
«أَتاني اللَّيلة آتٍ مِن ربِّي...»	عُمر	١٦٥٤
«أَتانِي جبرائِيلُ فبشَّرَنِي أنَّه مَن ماتَ مِن أُمَّتك لا يشرِكُ باللهِ شيئًا...»	أبو ذرٍّ	١٦٥٥
«احتجَّ آدمُ ومُوسى...»	أبو هريرة	١٦٥٦
«أحسَنتُم وأجمَلتُم، كذَا فاصنعُوا»	ابن عباس	١٦٥٧
«اختتَنَ إبراهِيمُ النَّبيُّ ﷺ بالقَدُومِ»	أبو هريرة	١٦٥٨
«أخذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصِيبَ...»	أنس	١٦٥٩
«أذنَبَ عبدٌ ذنبًا، فقال: اللَّهمَّ اغفِر لِي ذنبِي...»	أبو هريرة	١٦٦٠
«أرسلَنِي بصلَةِ الأرحَامِ، وكسرِ الأوثَانِ...»	عَمرو بنُ عبسَةَ	١٦٦١
«أسلَمْتَ على مَا سلفَ لكَ مِن خيرٍ»	حكيمُ بنُ حزامٍ	١٦٦٢
«أشبَهتَ خَلقِي وخُلقِي»	البراء بن عازب	١٦٦٣
«اشتدَّ غضَبُ اللهِ على قومٍ فعلُوا بنبيِّه يشيرُ إلى رَبَاعيته...»	أبو هريرة	١٦٦٤
«اشتَرَى رجلٌ مِن رجلٍ عَقَارًا له...»	أبو هريرة	١٦٦٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«أَصَبتَ بعضًا، وأخطأتَ بعضًا»	ابن عباس	١٦٦٦
«أَضلَّ اللهُ عنِ الجُمعةِ مَن كانَ قبلَنَا...»	أبو هريرة	١٦٦٧
«اهتزَّ عرشُ الرَّحمن لمَوتِ سعدِ بنِ معاذٍ»	جابر، أنس	١٦٦٨
«باركَ اللهُ في ليلتكُمَا»	أنس	١٦٦٩
«تحاجَّت ـ ويُروى: احتجَّت ـ النَّارُ والجنَّةُ...»	أبو هريرة	١٦٧٠
«ترِبَت يدَاكَ أتشهَدُ أنِّي رسولُ اللهِ»	ابن مسعود	١٦٧١
«تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ، وعبدُ الدِّرهمِ، وعبدُ الخميصَةِ...»	أبو هريرة	١٦٧٢
«تكفَّلَ اللهُ لمن جاهَدَ في سبيلِهِ...»	أبو هريرة	١٦٧٣
«جاءَ ملكُ الموتِ إلى مُوسى فقال لهُ: أجبْ ربَّكَ...»	أبو هريرة	١٦٧٤
«جعلَ اللهُ الرَّحمةَ مئةَ جُزءٍ...»	أبو هريرة	١٦٧٥
«جفَّ القلَمُ بمَا أنتَ لاقٍ...»	أبو هريرة	١٦٧٦
«حفظَكَ اللهُ بما حفِظتَ بهِ نبيَّهُ»	أبو قتادة	١٦٧٧
«خلَقَ اللهُ آدمَ وطولُهُ ستُّونَ ذراعًا...»	أبو هريرة	١٦٧٨
«خلَقَ اللهُ التُّربَةَ يومَ السَّبتِ...»	أبو هريرة	١٦٧٩
«ذاقَ طعمَ الإيمَانِ مَن رضِيَ باللهِ ربًّا...»	العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلب	١٦٨٠
«ذهَبَ المفطرُونَ اليومَ بالأجرِ»	أنس	١٦٨١
«رَأى عِيسى بنُ مريمَ رجُلًا يسرِقُ...»	أبو هريرة	١٦٨٢
«رَغِمَ أنفُ، ثمَّ رَغِمَ أنفُ، ثمَّ رَغِمَ أنفُ...»	أبو هريرة	١٦٨٣
«زادَكَ اللهُ حرصًا، ولا تعُد»	أبو بكرَةَ	١٦٨٤
«سمعتُمْ بمدينَةٍ جانِبٌ منها في البرِّ...»	أبو هريرة	١٦٨٥
«شغلُونَا عنِ الصَّلاةِ الوسطَى صلاةِ العصرِ...»	علي	١٦٨٦
«صدَقَ ابن مسعود، زوجُكِ وولدُكِ أحقُّ...»	أبو سعيد	١٦٨٧
«صدقَ اللهُ، وكذبَ بطنُ أخيكَ»	أبو سعيد	١٦٨٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«صدقَتَا، إنَّهُم يعذَّبُونَ عذابًا تسمعُهُ البهائمُ كلُّهَا»	عائشة	١٦٨٩
«عَجِبَ اللهُ مِن قومٍ، يدخلُونَ الجنَّةَ في السَّلاسلِ»	أبو هريرة	١٦٩٠
«عملَ هذَا يسيرًا ـ ويُروى: قليلًا ـ وأُجِرَ كثيرًا»	البراء بن عازب	١٦٩١
«غَارَت أمُّكُم»	أنس	١٦٩٢
«غَزَا نبيٌّ منَ الأنبيَاءِ، فقال لقومِهِ: لَا يتبعْنِي رجلٌ...»	أبو هريرة	١٦٩٣
«قاتَلَ اللهُ اليهُودَ اتخَذُوا قُبُور أنبيائِهم مساجدَ»	جابر	١٦٩٤
«قاتلَهُم اللهُ! أمَا واللهِ: قد علمُوا أنَّهمُا لم يستقسِمَا بها قَطُّ»	ابن عباس	١٦٩٥
«قال رجلٌ: لأتصَدَّقَنَّ اللَّيلةَ بصدقَةٍ...»	أبو هريرة	١٦٩٦
«قال رجلٌ لم يعمَلْ حسنَةً قطُّ لأهلِهِ...»	أبو هريرة	١٦٩٧
«قال سليمانُ بنُ داودَ: لأطوفَنَّ اللَّيلةَ بمائَةِ امرأَةٍ...»	أبو هريرة	١٦٩٨
«قَتَلَ سبعَةً، ثمَّ قتلُوهُ، هذَا منِّي وأنَا منهُ»	أبو برزة	١٦٩٩
«قَرَصَت نملةٌ نبيًّا منَ الأنبيَاءِ...»	أبو هريرة	١٧٠٠
«كانَ اللهُ ولم يكن شيءٌ غيرُهُ...»	عمرانُ بن حُصينٍ	١٧٠١
«كانَتْ امرأتَانِ معهمَا ابناهُمَا...»	أبو هريرة	١٧٠٢
«كانَتْ امرأةٌ مِن بنِي إسرائِيلَ قصيرَةٌ ...»	أبو سعيد	١٧٠٣
«كانَتْ بنُو إسرائِيلَ تسُوسُهُم الأنبيَاءُ...»	أبو هريرة	١٧٠٤
«كانَتْ بنُو إسرائِيلَ يغتسلُونَ عُرَاةً...»	أبو هريرة	١٧٠٥
«كانَ جريجٌ رجلًا عابدًا...»	أبو هريرة	١٧٠٦
«كانَ خيرُ فرسانِنَا اليومَ أبُو قتادَةَ، وخيرُ رجَّالَتِنا سلمَةُ»	سلمةُ بنُ الأكوَعِ	١٧٠٧
«كانَ رجلٌ يُدَاين النَّاسَ...»	أبو هريرة	١٧٠٨
«كانَ زكريَّا نجَّارًا»	أبو هريرة	١٧٠٩
«كانَ عذابًا يبعثُهُ اللهُ على مَن يشاءُ مِن عبادِهِ	عائشة	١٧١٠
«كانَ فيمَن كانَ قبلكُم رجلٌ به جرحٌ...»	جندب بن عبد الله	١٧١١

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«كانَ فيمَن كانَ قبلكُمْ رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعِينَ...»	أبو سعيد	١٧١٢
«كانَ ملكٌ فيمَن كانَ قبلكُم وكانَ لهُ ساحرٌ...»	صهيب	١٧١٣
«كانَ نبيٌّ مِن الأنبياءِ يخطُّ فمَن وافَقَ خطَّهُ فذاكَ»	معاوية بن الحكم السلمي	١٧١٤
«كتبَ اللهُ مقادِيرَ الخلائِقِ قبلَ أن يخلُقَ السَّماواتِ والأرَضَ...»	عبد الله بن عمر	١٧١٥
«كذبْتَ لَا يدخُلُهَا، فإنَهُ قد شهِدَ بدرًا والحُديبيَةَ»	جابر	١٧١٦
«كذَبَ سعدٌ، ولكن هذَا يومٌ يعظِّمُ اللهُ فيهِ الكعبَةَ...»	عروة بن الزبير	١٧١٧
«كذَبَ مَن قالهُ إنَّ لهُ لَأجرينِ وجمعَ بينَ إصبعيهِ...»	سلمة بن الأكوع	١٧١٨
«كَفى بالمرءِ كَذِبًا أنْ يُحدِّث بكلِّ ما سمعَ»	أبو هريرة	١٧١٩
«كمُلَ من الرِّجالِ كثيرًا، ولم يكمُل من النِّساءِ غيرُ...»	أبو موسى	١٧٢٠
«منعَتِ العراقُ درهمَهَا وقفيزَها...»	أبو هريرة	١٧٢١
«نزلتْ علي آنفًا سورةٌ...»	أنس	١٧٢٢
«نزلَ جبرِيلُ فأمَّني، فصلَّيتُ معهُ...»	أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري	١٧٢٣
«وجبَ أجرُكِ وردَّهَا عليكِ الميراثُ»	بريدة بن الحصيب	١٧٢٤
«وقَاهَا اللهُ شرَّكُمْ، كما وقاكُمْ شرَّهَا»	ابن مسعود	١٧٢٥
«أُريتُكِ في المنامِ ثلاثَ ليالٍ...»	عائشة	١٧٢٦
«أريتُ ليلَةَ القدْرِ، ثمَّ أيقظَنِي بعضُ أهلِي فنُسِّيتُها...»	أبو هريرة	١٧٢٧
«أُعطيتُ خمسًا لم يعطَهُنَّ أحدٌ منَ الأنبيَاءِ قَبلي...»	جابر	١٧٢٨
«أُمِرتُ أن أسجُدَ على سبعَةِ أعظُمٍ...»	ابن عباس	١٧٢٩
«أُمِرتُ أن أُقَاتل النَّاسَ حتَّى يقولُوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ...»	أبو بكر وعمر وجابر	١٧٣٠
«أُمِرت بقريةٍ تأكُلُ القُرى...»	أبو هريرة	١٧٣١
«بعثتُ أنَا والسَّاعةَ كهاتَينِ»	أنس وسهل بن سعد الساعدي	١٧٣٢
«بُعِثتُ مِن خيرِ قُرُونِ بني آدمَ قَرنًا فقرنًا...»	أبو هريرة	١٧٣٣

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«اذكرُوا اسمَ اللهِ، وليأكُلْ كلُّ رجلٍ ممَّا يليهِ»	أنس	١٨٢٥
«اذكرُوا أنتُم اسمَ اللهِ وكُلُوا»	عائشة	١٨٢٦
«اذهبْ فاحثُ فِي أفواهِهِنَّ مِن التُّرابِ»	عائشة	١٨٢٧
«اذهَبْ فأطعِمهُ أهلَكَ»	أبو هريرة	١٨٢٨
«اذهَبْ فقَدْ مُلِّكتَها بما معكَ مِن القرآنِ»	سهل بن سعد	١٨٢٩
«اذهبُوا بخمِيصَتِي هذهِ إلى أبِي جهمٍ...»	عائشة	١٨٣٠
«اذهَبِي فأطعِمِي هَذا عيالَكِ، واعلمِي أنَّا لم نرْزَأْ مِن مائِكِ»	عمران بن حصين	١٨٣١
«ارجعْ إلى ثوبِكَ فخُذهُ، ولا تَمشُوا عُراةً»	المسور بن مخرمة	١٨٣٢
«ارجعْ فأحسِنْ وضوءكَ»	عمر	١٨٣٣
«ارجِعْ فحُجَّ مَع امرأتكَ»	ابن عباس	١٨٣٤
«ارجِعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ»	أبو هريرة	١٨٣٥
«أرْضِعيه تحرُمِي عليهِ، ويذهَب الَّذي في نفسِ أبِي حذيفَةَ»	عائشة	١٨٣٦
«اركَبْ أيُّها الشَّيخُ، فإنَّ اللهَ غنِيٌّ عنكَ وعن نذرِكَ»	أبو هريرة	١٨٣٧
«اركبهَا بالمعرُوفِ إذا أُلجئتَ إليهَا حتَّى تجدَ ظَهْرًا»	جابر	١٨٣٨
«استَرْقُوا لهَا، فإنَّ بهَا النَّظرَةَ»	أم سلمة	١٨٣٩
«استكثِرُوا مِن النِّعالِ، فإنَّ الرَّجلَ لا يَزالُ راكِبًا مَا انتَعَلَ»	جابر	١٨٤٠
«استَوصُوا بالنِّساءِ، فإنَّ المرأَةَ خلِقَتْ من ضِلَعٍ...»	أبو هريرة	١٨٤١
«أسرِعُوا بالجنازَةِ...»	أبو هريرة	١٨٤٢
«اسقِ يَا زبيرُ، ثمَّ أَرسِل الماءَ إلى جَارِكَ»	الزبير	١٨٤٣
«اسكُنْ حرَاءُ، فمَا عليكَ إلَّا نبيٌّ، أو صدِّيقٌ، أو شهيدٌ»	أبو هريرة	١٨٤٤
«اسمَعُوا إلى مَا يقولُ سيِّدُكم إنَّه لَغيُورٌ...»	أبو هريرة	١٨٤٥
«اسمعُوا وأطِيعُوا، فإنَّما عليهِم ما حمِّلُوا، وعليكُم مَا حمِّلتُم»	وائل بن حجر	١٨٤٦
«اسمَعُوا وأطِيعُوا، وإنْ استعمِلَ عليكُم عبدٌ حبشيٌّ...»	أم الحصين	١٨٤٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«اغسلْنَهَا ثلاثًا، أو خمسًا، أو أكثرَ...»	أم عطية	١٨٧٠
«اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وكفِّنُوهُ في ثوبينِ...»	ابن عباس	١٨٧١
«اقْبلِ الحديقَةَ وطلِّقهَا تطليقَةً»	ابن عباس	١٨٧٢
«اقتُلوا الحيَّاتِ والكِلابَ...»	ابن عمر	١٨٧٣
«اقرَأ علي القرآنَ»	ابن مسعود	١٨٧٤
«اقرؤُوا القرآنَ...»	أبو أمامة	١٨٧٥
«اقرَؤُوا القرآنَ مَا ائتلفَتْ قلوبُكُم...»	جندب بن عبد الله	١٨٧٦
«أقيمُوا الصَّفَّ في الصَّلاةِ...»	أبو هريرة	١٨٧٧
«اكتُبُوا لي مَن تلفَّظَ بالإسلامِ من النَّاسِ»	حذيفة	١٨٧٨
«التمِسْ لنا غُلامًا مِن غِلمانكُمْ يخدُمنِي»	أنس	١٨٧٩
«ألحقُوا الفرائِضَ بأهلِهَا، فما بقيَ فهو لأولَى رجلٍ ذكَرٍ»	ابن عباس	١٨٨٠
«ألقُوهَا ومَا حَوْلها فاطْرَحُوه، وكُلُوا سمنكُم»	ميمونة	١٨٨١
«أمسِك عليكَ بعضَ مالكَ فهو خَيرٌ لكَ»	كعب بن مالك	١٨٨٢
«أَميطي عنَّا قِرَامكِ، فإنَّه لا تزالُ تصاويرهُ تعرِضُ في صلَاتِي»	أنس	١٨٨٣
«انحَرْهَا، ثمَّ اصبُغْ نعليهَا في دمِهَا...»	ابن عباس	١٨٨٤
«انزِعُوا بني عبدِ المطَّلبِ...»	جابر	١٨٨٥
«انصُر أخاكَ ظالمًا أو مَظلومًا...»	أنس	١٨٨٦
«انصرفَا نَفِي لهُم بعهدِهم، ونستَعينُ الله عليهمُ»	حذيفة	١٨٨٧
«انظرُوا إلى من هوَ أسفلَ منكُم...»	أبو هريرة	١٨٨٨
«انفُذ علَى رسلِكَ حتَّى تنزلَ بساحَتِهم...»	سهل بن سعد	١٨٨٩
«أوفِ بنذرِكَ»	عمر	١٨٩٠
«أولِم ولَو بشَاةٍ»	أنس	١٨٩١
«اهجُوا قريشًا، فإنَّهُ أشدُّ عليها من رَشقِ النَّبلِ»	عائشة	١٨٩٢

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«خذُوا ما عليهَا ودعُوها، فإنَّها ملعونةٌ»	عمران بن حصين	١٩١٦
«خذُوا ما وجدتُم، وليسَ لكُم إلاَّ ذاكَ»	أبو سعيد	١٩١٧
«خذُوا من الأعمَالِ ما تطيقُونَ...»	عائشة	١٩١٨
«خذهَا فإنَّما هي لكَ، أو لأخِيكَ، أو للذِّئبِ»	زيد بن خالد	١٩١٩
«خُذ يا جابر فصبَّ علي، وقُل: بسمِ اللهِ»	جابر	١٩٢٠
«خذِي فِرصَةً من مسكٍ ـ ويروى: ممسَّكَةً ـ فتطَهَّري بهَا»	عائشة	١٩٢١
«خذِي من مالهِ بالمعرُوفِ مَا يكفيكِ ويكفِي ولدَكِ»	عائشة	١٩٢٢
«دعونِي فالَّذِي أنَا فيه خيرٌ...»	ابن عباس	١٩٢٣
«دعونِي ما تركتُكُم...»	أبو هريرة	١٩٢٤
«دعوهَا فإنَّها منتنةٌ»	جابر	١٩٢٥
«دعوهُ وهَريقُوا على بولهِ سجلًا من ماءٍ...»	أبو هريرة	١٩٢٦
«دعهُ فإنَّ الحياءَ من الإيمَانِ»	ابن عمر	١٩٢٧
«دعهُ فإنَّ له أصحابًا يحقرُ أحدكُم صلاتَهُ مع صلاتهِم...»	أبو سعيد	١٩٢٨
«دعْهُ لا يتحدَّثُ النَّاسُ أنَّ محمَّدًا يقتلُ أصحَابهُ»	جابر	١٩٢٩
«دعهُمَا فإنِّي أدخلتُهمَا طاهرتَينِ»	المغيرة بن شعبة	١٩٣٠
«دعيهَا وهل يكونُ الشَّبهُ إلَّا من قبلِ ذلكَ...»	عائشة	١٩٣١
«رميًا بَني إسماعِيلَ، فإنَّ أباكُم كانَ رامِيًا»	سلمة بن الأكوع	١٩٣٢
«سمِّ ابنكَ عبدَ الرَّحمنِ»	جابر	١٩٣٣
«سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِكَ، وكُلْ ممَّا يليكَ»	عمر بن أبي سلمة	١٩٣٤
«تسمَّوا باسمِي، ولا تُكنَّوا بكنيَتِي»	أنس	١٩٣٥
«سوُّوا صفوفكُم، فإنَّ تسوِيةَ الصُّفُوفِ من تمامِ الصَّلاةِ»	أنس	١٩٣٦
«سيرُوا هذا جُمْدَانُ، سبَقَ المفرِّدُونَ...»	أبو هريرة	١٩٣٧
«شقِّقهُ خُمرًا بينَ الفَواطِمِ»	علي	١٩٣٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«صلِّ صلاةَ الصُّبحِ، ثمَّ أقصِر عن الصَّلاةِ حتَّى...»	عمرو بن عبسة	١٩٣٩
«صلِّ قائمًا، فإنْ لم تستطعْ فقاعِدًا...»	عمران بن حصين	١٩٤٠
«صلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ...»	عبد الله بن مغفل	١٩٤١
«ضعُوها ممَّا يلي رأسهُ، واجعلُوا على رجليهِ مِن الإذخِرِ»	خباب بن الأرت	١٩٤٢
«ضعْهُ من حيثُ أخذتهُ»	سعد بن أبي وقاص	١٩٤٣
«ضَعْ يدكَ على الَّذي يألمُ من جسدِكَ...»	عثمان بن أبي العاص	١٩٤٤
«طُوفِي من وراءِ النَّاسِ وأنتِ راكِبةٌ»	أم سلمة	١٩٤٥
«عوذُوا باللهِ من عذابِ اللهِ...»	أبو هريرة	١٩٤٦
«غطُّوا الإناءَ، وأَوْكُوا الأسقيَةَ، وأغلِقُوا البابَ...»	جابر	١٩٤٧
«غطُّوا الإناءَ، وأَوْكُوا السِّقاءَ، فإنَّ في السَّنةِ ليلةً...»	جابر	١٩٤٨
«غيِّروا هذَا بشيءٍ، واجتنِبُوا السَّوادَ»	جابر	١٩٤٩
«فِرَّ من المجذُومِ كما تفرُّ من الأسَدِ»	أبو هريرة	١٩٥٠
«فكُّوا العَاني، وأطعِمُوا الجائعَ، وعودُوا المريضَ»	أبو موسى	١٩٥١
«قاتِلهُم حتَّى يشهدُوا أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ...»	أبو هريرة	١٩٥٢
«قارِبُوا وسدِّدُوا»	أبو هريرة	١٩٥٣
«قرِّبيهِ فقدْ بلغَتْ محِلَّها»	جويرية	١٩٥٤
«قُل: اللَّهمَّ اغفِر لي، وارحَمني، وعافِني، وارزقني...»	طارق بن أشيم	١٩٥٥
«قُل: لَا إلَه إلَّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ...»	سعد بن أبي وقاص	١٩٥٦
«قُمْ يا حذيفَةُ فأتنَا بخَبرِ القَومِ»	حذيفة	١٩٥٧
«قُمْ يا نومانُ»	حذيفة	١٩٥٨
«قولُوا: اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ عبدِكَ ورسولكَ...»	أبو سعيد	١٩٥٩
«قولُوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى أزواجِهِ وذرِّيَّتِهِ...»	أبو حميد الساعدي	١٩٦٠
«قولِي: اللَّهمَّ اغفِر لِي ولهُ، وأعقبنِي منه عُقْبَى حسنَةً»	أم سلمة	١٩٦١

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«قومُوا إلى جنَّةٍ عرضُها السَّموَاتُ والأرضُ»	أنس	١٩٦٢
«قومُوا إلى سيِّدكُم، أو: إلى خيرِكُم»	أبو سعيد	١٩٦٣
«قومُوا عنِّي، ولا ينبغِي عندِي التَّنازعُ»	ابن عباس	١٩٦٤
«كِخ كِخ، ارمِ بها أمَا علمْتَ أنَّا لا نأكلُ الصَّدقةَ»	أبو هريرة	١٩٦٥
«كلْ فإنِّي أناجِي من لا تُنَاجِي»	جابر	١٩٦٦
«كلُوا فإنَّهُ حلالٌ، ولكنَّهُ ليسَ من طعامِي»	ابن عمر	١٩٦٧
«كلُوا مِن الأضَاحِي ثلاثًا»	ابن عمر	١٩٦٨
«كُنْ في الدُّنيَا كأنَّكَ غريبٌ...»	ابن عمر	١٩٦٩
«كيلُوا طعامَكُم يبارَك لكُمْ فيهِ»	أبو أيوب	١٩٧٠
«لقِّنُوا موتاكُم لَا إلَه إلَّا اللهُ»	أبو سعيد	١٩٧١
«ليأخُذْ كلُّ رجُلٍ برأسِ راحلتِهِ...»	أبو هريرة	١٩٧٢
«ليصلِّ أحدُكُم نشاطَهُ، فإذَا كسِلَ أو فترَ قعَدَ»	عائشة	١٩٧٣
«ليصلِّ من شاءَ منكُمْ في رحلِهِ»	جابر	١٩٧٤
«ليلنِي منكُمْ أولُوا الأحلامِ والنُّهى...»	ابن مسعود	١٩٧٥
«لينبعِثْ من كلِّ رجُلينِ أحدهُما والأجرُ بينهمَا»	أبو سعيد	١٩٧٦
«مرُوا أبَا بكرٍ يصلِّ بالنَّاسِ»	عائشة	١٩٧٧
«مرْهُ فليتكلَّم، وليستظِلَّ، وليقعُدْ، وليُتِمَّ صومَهُ»	ابن عباس	١٩٧٨
«مرْهُ فليُراجِعها، ثمَّ ليدعْهَا حتَّى تطهُرَ...»	ابن عمر	١٩٧٩
«مُري غلامَكِ النَّجَّارَ يعمَلُ لي أعوادًا أكلِّمُ النَّاس عليهَا»	سهل بن سعد	١٩٨٠
«ناولينِي الخُمرَةَ من المسجِدِ»	عائشة	١٩٨١
«هَرِيقُوا علي مِن سبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوكيتُهُنَّ...»	عائشة	١٩٨٢
«يسِّرُوا ولا تعسِّرُوا، وسكِّنوا ولا تنفِّرُوا»	أنس	١٩٨٣
«لأُخرجنَّ اليهودَ والنَّصارى من جزيرةِ العربِ...»	عمر	١٩٨٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«لأُعطينَّ الرَّايةَ غدًا رجلًا يفتحُ اللهُ...»	سهل بن سعد	١٩٨٥
«لأعلِّمنَّكَ سورةً هيَ أعظمُ السُّورِ في القُرآنِ»	أبو سعيد	١٩٨٦
«لأَنْ أقولَ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ...»	أبو هريرة	١٩٨٧
«لأنْ يأخُذَ أحدُكُم أحبُلَهُ...»	الزبير	١٩٨٨
«لأنْ يجلِسَ أحدُكُم على جمرةٍ فتحرِقَ ثيابهُ...»	أبو هريرة	١٩٨٩
«لأنْ يمتلئَ جوفُ أحدكُم قيحًا...»	أبو هريرة وسعد بن أبي وقاس	١٩٩٠
«لأنْ يمنحَ الرَّجلُ أخاهُ أرضهُ خيرٌ له...»	سهل بن سعد	١٩٩١
«لأنْ يهديَ اللهُ بكَ رجلًا واحدًا...»	سهل بن سعد	١٩٩٢
«لتؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلهَا يومَ القيامةِ...»	أبو هريرة	١٩٩٣
«لتتَّبعُنَّ سننَ من كانَ قبلكُم...»	أبو سعيد	١٩٩٤
«لتُسَوونَّ صفوفكُم أو ليُخالِفنَّ اللهُ بينَ قلوبِكُم»	النعمان بن بشير	١٩٩٥
«للهُ أفرحُ بتوبَةِ عبدهِ المؤمِنِ من رجلٍ...»	ابن مسعود	١٩٩٦
«ليأتينَّ على النَّاسِ زمانٌ لا يُبالي المَرءُ...»	أبو هريرة	١٩٩٧
«ليأتِينَّ على النَّاسِ زمانٌ لا يدري القاتلُ...»	أبو هريرة	١٩٩٨
«لَيُحَجَّنَّ البيتُ، ولَيُعْتَمَرنَّ بعدَ خروجِ يأجوجَ ومأجُوجَ»	أبو سعيد	١٩٩٩
«ليدخُلنَّ الجنَّةَ من أمَّتي سبعُونَ ألفًا...»	سهل بن سعد	٢٠٠٠
«ليُرفعَنَّ إليَّ رجالٌ منكُمْ...»	ابن مسعود	٢٠٠١
«لَيُصيبَنَّ أقوامًا سَفْعٌ من النَّارِ...»	أنس	٢٠٠٢
«لَينتهينَّ أقوامٌ عَن رفعِهِم أبصارَهم...»	أبو هريرة	٢٠٠٣
«لَينتهِينَّ أقوامٌ عن ودعهِمُ الجمعَاتِ...»	أبو هريرة	٢٠٠٤
«لَيُهلَّنَّ ابنُ مريمَ بفجِّ الرَّوحَاءِ حاجًّا...»	أبو هريرة	٢٠٠٥
«آيةُ المنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ...»	أبو هريرة	٢٠٠٦

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«ابنُ أختِ القومِ مِنهم»	أنس	٢٠٠٧
«أجَل إنِّي أوعَكُ كما يوعَكُ رجُلانِ منكُم»	ابن مسعود	٢٠٠٨
«أحُدٌ جبلٌ يحبُّنا ونحِبُّهُ»	أبو هريرة	٢٠٠٩
«أحيانًا يأتِيني مثلَ صلصَلَةِ الجرَسِ...»	عائشة	٢٠١٠
«إذنُكَ علي أن يُرفعَ الحجابُ وتستمعَ سِوادِي حتَّى أنهاكَ»	ابن مسعود	٢٠١١
(خ): «أَرَبٌ ما لهُ» (ق): «تعبدُ اللهَ ولا تشرِكُ بهِ شيئًا..»	أبو أيوب	٢٠١٢
«أسلَمُ سالمهَا اللهُ، وغفارُ غفرَ اللهُ لهَا...»	أبو هريرة	٢٠١٣
«أكلُ كلِّ ذِي نابٍ من السِّبَاعِ حرامٌ»	أبو هريرة	٢٠١٤
«إلامَ يجلدُ أحدُكُم امرأتَهُ جلدَ العبدِ...»	عبد الله بن زمعة	٢٠١٥
«إلامَ يضحَكُ أحدُكُم ممَّا يفعلُ»	عبد الله بن زمعة	٢٠١٦
«ألَا خمَّرتهُ ولو أنْ تعرضَ عليهِ عودًا»	أبو حميد الساعدي	٢٠١٧
«أمَّتِي الغُرُّ المحجَّلُونَ يومَ القيامةِ من آثارِ الوضُوءِ»	أبو هريرة	٢٠١٨
«أنتَ أخونَا ومولانَا»	البراء بن عازب	٢٠١٩
«أنتَ أخِي في دينِ اللهِ وكتابهِ، وهيَ لي حلالٌ»	عروة بن الزبير	٢٠٢٠
«أنتمُ اليومَ خيرُ أهلِ الأرضِ»	جابر	٢٠٢١
«أنتَ مَع مَن أَحْببتَ»	أنس	٢٠٢٢
«أنتَ منِّي وأنَا منْكَ»	البراء بن عازب	٢٠٢٣
«أنتِ هِيَهْ؟ لقَد كبرتِ لا كبِرَت سنُّكَ»	أنس	٢٠٢٤
«أوَّهْ عينُ الرِّبا لا تفعَلْ...»	أبو سعيد	٢٠٢٥
«أيَّامُ التَّشريقِ أيَّامُ أكلٍ وشُربٍ وذكرِ اللهِ»	نبيشة الهذلي	٢٠٢٦
«أينَ أنَا غدًا أينَ أنَا غدًا»	عائشة	٢٠٢٧
«بُؤسَ ابن سميَّةَ تقتلكَ فئةٌ باغِيةٌ»	أبو قتادة	٢٠٢٨
«بحسبِ المرءِ مِن الكذبِ أن يحدِّثَ بكلِّ مَا سمِعَ»	ابن مسعود	٢٠٢٩

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«رأسُ الكفرِ نحو المشرقِ...»	أبو هريرة	٢٠٥٣
«رُبَّ أشعثَ مدفُوعٍ بالأبوابِ...»	أبو هريرة	٢٠٥٤
«رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من الدُّنيا وما عليهَا...»	سهل بن سعد	٢٠٥٥
«رباطُ يومٍ وليلةٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ مِن صيامِ شهرٍ وقيامهِ...»	سلمان	٢٠٥٦
«ركعتَا الفجرِ خيرٌ منَ الدُّنيَا وما فيهَا»	عائشة	٢٠٥٧
«سَاقِي القَومِ آخرهُم شربًا»	المغيرة بن شعبة	٢٠٥٨
«سبابُ المسلمِ فسُوقٌ، وقتالُهُ كفرٌ»	ابن مسعود	٢٠٥٩
«سبحَانَ اللهِ لا تطيقُهُ أو لا تستطيعُهُ...»	أنس	٢٠٦٠
«سبحانَ اللهِ ماذَا أنزلَ اللَّيلةَ من الخزائِن...»	أم سلمة	٢٠٦١
«سيحانُ وجيحانُ والفرَاتُ والنِّيلُ كلٌّ من أنهارِ الجنَّةِ»	أبو هريرة	٢٠٦٢
«سيِّدُ الاستغفارِ أن يقولَ العبدُ: اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي لا إلهَ إلَّا أنتَ...»	شداد بن أوس	٢٠٦٣
«شهرا عيدٍ لا ينقُصانِ رمضانُ وذُو الحجَّةِ»	أبو بكرة	٢٠٦٤
«صدقةٌ تصدَّقَ اللهُ بهَا عليكُم فاقبلُوا صدقتَهُ»	عمر	٢٠٦٥
«صلاةُ الأوَّابينَ إذا رمضتِ الفصالُ»	زيد بن أرقم	٢٠٦٦
«صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاَةِ أحدكُم...»	أبو هريرة	٢٠٦٧
«صلاَةُ الجماعةِ تفضلُ صلاةَ الفذِّ...»	ابن عمر وأبو سعيد	٢٠٦٨
«صلاَةُ الرَّجلِ في جماعةٍ ...»	أبو هريرة	٢٠٦٩
«صلاةُ اللَّيلِ مثنَى مثنَى...»	ابن عمر	٢٠٧٠
«صياحُ المولُودِ حينَ يقعُ نزغةٌ من الشَّيطَانِ»	أبو هريرة	٢٠٧١
«ضرسُ الكَافر مثلُ أحدٍ...»	أبو هريرة	٢٠٧٢
«طعامُ الواحدِ يكفِي الاثنينِ...»	جابر	٢٠٧٣
«عجبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمرهُ كلَّهُ لهُ خيرٌ...»	صهيب بن سنان	٢٠٧٤

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«نحنُ أحقُّ بالشَّكِ من إبراهِيمَ...»	أبو هريرة	٢١٢١
«نورٌ أنّى أراهُ»	أبو ذر	٢١٢٢
«ويحَ عمَّارٍ يدعوهُم إلى الجنَّةِ، ويدعونهُ إلى النَّارِ»	أبو سعيد	٢١٢٣
«ويحكَ! إنَّ الهجرةَ شأنُها شديدٌ...»	أبو سعيد	٢١٢٤
«ويحكَ قطعتَ عُنقَ صاحِبكَ...»	أبو بكرة	٢١٢٥
«ويلُ أمِّهِ مِسْعَرَ حربٍ، لَو كانَ لهُ أحدٌ»	المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم	٢١٢٦
«ويلكَ! ومن يعدِلُ إذَا لم أعدِلْ؟...»	جابر	٢١٢٧
«ويلٌ للأعقَابِ منَ النَّارِ»	عبد الله بن عمرو	٢١٢٨
«ويلٌ للعراقيبِ مِن النَّارِ»	أبو هريرة	٢١٢٩
«ويلٌ للعربِ من شرٍّ قَد اقتربَ...»	زينب بنت جحش	٢١٣٠
«هَذا أعظمُ النَّاس شهادةً عندَ ربِّ العالمينَ»	أبو سعيد	٢١٣١
«هذَا الإنسانُ، وهذَا أجلهُ محيطٌ به...»	ابن مسعود	٢١٣٢
«هذَا الحِمَالُ لا حِمَالَ خيبَر، هذَا أبرُّ ربَّنا وأطهَرْ»	عائشة	٢١٣٣
«هذَا إنْ شاءَ اللهُ المنزِلُ»	عائشة	٢١٣٤
«هذَا جبرائيلُ آخذٌ برأسِ فرسِهِ عليهِ أداةُ الحربِ»	ابن عباس	٢١٣٥
«هذَا حينَ حمِيَ الوطِيْسُ»	العباس بن عبد المطلب	٢١٣٦
«هَذا فلانٌ، وهو مِن قومٍ يعظِّمونَ البُدنَ...»	المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم	٢١٣٧
«هذَا يومُ عاشُوراءَ ولم يكتبِ اللهُ عليكُم صيامَهُ...»	معاوية بن أبي سفيان	٢١٣٨
«هذهِ صدقَاتُ قومِي»	أبو هريرة	٢١٣٩
«هذهِ وهذهِ سواءٌ»	ابن عباس	٢١٤٠
«هلاكُ أمَّتي...»	أبو هريرة	٢١٤١
«هلَّا أخذتُم إهابَها فدَبَغتموهُ فانتفعتُمْ بهِ»	ابن عباس	٢١٤٢

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«هُم أشدُّ أمَّتي علَى الدَّجَّال»	أبو هريرة	٢١٤٣
«هُم الأخسرُونَ وربِّ الكعبةِ!...»	أبو ذر	٢١٤٤
«هُما من طعامِ الجنِّ...»	أبو هريرة	٢١٤٥
«هو رزقٌ أخرجَهُ اللهُ لكُم...»	أبو عبيدة بن الجراح	٢١٤٦
«هو في ضحضَاحٍ مِن النَّار...»	العباس بن عبد المطلب	٢١٤٧
«هوَ لهَا صدقةٌ، ولنَا هديَّةٌ»	أنس	٢١٤٨
«هيَ رخصةٌ منَ اللهِ...»	حمزة بن عمرو الأسلمي	٢١٤٩
«هيَ مَا بينَ أنْ يجلسَ الإمامُ...»	أبو موسى	٢١٥٠
«يمينُ اللهِ ملأَى لا تغيضُهَا نفقةٌ...»	أبو هريرة	٢١٥١
«يمينُكَ علَى مَا يصدِّقكَ بِهِ صاحبُك»	أبو هريرة	٢١٥٢
«إذا ابتليْتُ عبدِي بحبيبتَيْهِ...»	أنس	٢١٥٣
«إذا أحَبَّ العبْدُ لقائِي...»	أبو هريرة	٢١٥٤
«إذا تلقَّانِي عبدِي بشبرٍ تلقَّيتهُ بذراعٍ...»	أبو هريرة	٢١٥٥
«إذا همَّ عبدِي بسيِّئةٍ فلا تكتبُوهَا عليهِ...»	أبو هريرة	٢١٥٦
«أعددْتُ لعبادِيَ الصَّالحينَ ما لَا عينٌ رأَتْ...»	أبو هريرة	٢١٥٧
«أنَا أغنَى الشُّركاءِ عَن الشِّرك...»	أبو هريرة	٢١٥٨
«أنَا عندَ ظنِّ عبدِي بِي، وأنَا معَ عبدِي إذَا ذكرنِي»	أبو هريرة	٢١٥٩
«إنَّ الصَّوم لِي وأنَا أجزِي بِهِ»	أبو هريرة	٢١٦٠
«إنَّ أمَّتَك لا يزالونَ...»	أنس	٢١٦١
«إنَّ للصَّائم فرحتينِ...»	أبو هريرة	٢١٦٢
«إنِّي حرَّمتُ الظُّلم على نفسِي...»	أبو ذر	٢١٦٣
«أينَ المتحابُّون بجلالِي...»	أبو هريرة	٢١٦٤
«ثلاثةٌ أنَا خصمُهُم يومَ القيامةِ...»	أبو هريرة	٢١٦٥

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«قسمْتُ الصَّلاة بينِي وبينَ عبدِي نصفينِ...»	أبو هريرة	٢١٦٦
«كذَّبَني ابنُ آدمَ ولَم يكُن لهُ ذلكَ...»	أبو هريرة	٢١٦٧
«كلُّ مالٍ نحلتَهُ عبدًا حلالٌ...»	عياض بن حمار	٢١٦٨
«لا ينبَغِي لعبدٍ لي...»	أبو هريرة	٢١٦٩
«مَا أنعمْتُ على عبادِي مِن نعمَةٍ...»	أبو هريرة	٢١٧٠
«مَا زالَ عبدِي يتقرَّب إليَّ بالنَّوافلِ...»	أبو هريرة	٢١٧١
«ما لعبدِي المؤْمنِ عندِي جزاءٌ...»	أبو هريرة	٢١٧٢
«مَن أهانَ لي...»	أنس وأبو هريرة	٢١٧٣
«مَن ذا الَّذي يتألَّى علي أنْ لاَ أغفرَ لفلانٍ...»	جندب بن عبد الله	٢١٧٤
«ومَن أظلَمُ ممَّن ذهبَ يخلقُ خلقًا كخلقِي...»	أبو هريرة	٢١٧٥
«يا ابنَ آدمَ أنفِق أُنفق عليكَ»	أبو هريرة	٢١٧٦
«يا ابنَ آدمَ مرضْتُ فلَم تَعدنِي...»	أبو هريرة	٢١٧٧
«يا عبادِي كلُّكم ضالٌّ إلَّا مَن هديتُهُ...»	أبو ذر	٢١٧٨
«يا محمَّد إنِّي إذا قضيْتُ قضاءً فإنَّه لا يردُّ...»	أبو هريرة	٢١٧٩
«أذهبِ البأسَ ربَّ النَّاس...»	عائشة	٢١٨٠
«الحمدُ للهِ الَّذي أنقذهُ مِن النَّار»	أنس	٢١٨١
«الحمدُ للهِ كثيرًا طيِّبًا مُباركًا فيهِ...»	أبو أمامة	٢١٨٢
«اللهُ أكبرَ اللهُ أكبرَ اللهُ أكبرَ...»	ابن عمر	٢١٨٣
«آيبونَ تائبونَ عابدُونَ ...»	-	٢١٨٤
«اللَّهُمَّ آتنَا في الدُّنيَا حسنةً...»	أنس	٢١٨٥
«اللَّهُمَّ آتِ نَفْسي تقوَاهَا...»	أبو هريرة	٢١٨٦
«اللَّهُمَّ اجعَلْ أتباعَهم منهُم»	زيد بن أرقم	٢١٨٧
«اللَّهُمَّ اجعَلْ بالمدينةِ ضِعفَي...»	أنس	٢١٨٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«اللَّهُمَّ! اجعَلْ رزقَ آلِ محمَّدٍ قوتًا»	أبو هريرة	٢١٨٩
«اللَّهُمَّ اجعَل في قَلبي نُورًا...»	ابن عباس	٢١٩٠
«اللَّهُمَّ ارحمْ عبَّادًا»	عائشة	٢١٩١
«اللَّهُمَّ أسلمتُ نفسِي إليكَ...»	البراء بن عازب	٢١٩٢
«اللَّهُمَّ اشفِ سعدًا...»	سعد بن أبي وقاص	٢١٩٣
«اللَّهُمَّ أصلِح لِي ديني...»	أبو هريرة	٢١٩٤
«اللَّهُمَّ أطعِمْ مَن أطعمَنِي، واسقِي من سقَانِي»	المقداد	٢١٩٥
«اللَّهُمَّ أعنِّي عليهِم بسَبْعٍ كسبْعِ يوسُفَ»	ابن مسعود	٢١٩٦
«اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ من سخطِكَ...»	علي وعائشة	٢١٩٧
«اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بعزَّتكَ...»	ابن عباس	٢١٩٨
«اللَّهُمَّ أغثنَا، اللَّهُمَّ أغثنَا، اللَّهُمَّ أغثنَا»	أنس	٢١٩٩
«اللَّهُمَّ اغفِر لأَبِي سلمةَ...»	أم سلمة	٢٢٠٠
«اللَّهُمَّ اغفِر لأهلِ بقيعِ الغرقدِ»	عائشة	٢٢٠١
«اللَّهُمَّ اغفِر لعبيدٍ أبي عامرٍ...»	أبو موسى	٢٢٠٢
«اللَّهُمَّ اغفِرْ للأنصَارِ، ولأبنَاءِ الأنصارِ»	زيد بن أرقم	٢٢٠٣
«ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ»	زيد بن أرقم	٢٢٠٤
«اللَّهُمَّ اغفِر للمحلِّقينَ...»	أبو هريرة	٢٢٠٥
«اللَّهُمَّ اغفِر لهُ، وارحمهُ، وعافِهِ، واعفُ عنهُ...»	عوف بن مالك الأشجعي	٢٢٠٦
«اللَّهُمَّ اغفِر لِي خطيئَتِي، وجَهلِي...»	أبو موسى	٢٢٠٧
«اللَّهُمَّ اغفِر لِي ذنبِي كلَّهُ...»	أبو هريرة	٢٢٠٨
«اللَّهُمَّ اغفِر لِي، وارحمنِي، وألحِقنِي بالرَّفيقِ»	عائشة	٢٢٠٩
«اللَّهُمَّ أكثِر مالهُ وولدهُ، وبارِك لهُ فيما أعطَيتهُ»	أم سليم بنت ملحان	٢٢١٠
«اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأعلَى»	عائشة	٢٢١١

طرف الحديث	الراوي	الرقم
«اللَّهُمَّ إنِّي أوَّلُ من أحيَا أمرَكَ إذْ أمَاتوهُ»	البراء بن عازب	٢٢٣٥
«اللَّهُمَّ اهدِ أمَّ أبي هريرةَ...»	أبو هريرة	٢٢٣٦
«اللَّهُمَّ اهدِ دوسًا، وأتِ بِهم»	أبو هريرة	٢٢٣٧
«اللَّهُمَّ اهدِني وسدِّدنِي...»	علي	٢٢٣٨
«اللَّهُمَّ بارِك لأهلِ المدينَةِ في مدِّهِم...»	سعد بن أبي وقاص	٢٢٣٩
«اللَّهُمَّ بارِك لنَا فِي ثمرِنَا...»	أبو هريرة	٢٢٤٠
«اللَّهُمَّ بارِك لنَا في شامِنَا، اللَّهُمَّ بارِك لنَا فِي يمنِنَا»	ابن عمر	٢٢٤١
«اللَّهُمَّ بارِك لهم فيمَا رزقتَهُم، واغفِر لهُم وارحمهُم»	عبد الله بن بسر	٢٢٤٢
«اللَّهُمَّ باسمكَ أحيَا، وباسمِكَ أموتُ»	البراء بن عازب	٢٢٤٣
«اللَّهُمَّ باعِد بينِي وبينَ خطايايَ...»	أبو هريرة	٢٢٤٤
«اللَّهُمَّ ثبِّتهُ، واجعَلْهُ هاديًا مهديًّا»	جرير	٢٢٤٥
«اللَّهُمَّ حبِّب إلينَا المدينَةَ كحبِّنَا مكَّةَ أو أشدَّ...»	عائشة	٢٢٤٦
«اللَّهُمَّ حوالِينَا ولا علينَا»	أنس	٢٢٤٧
«اللَّهُمَّ ربَّ السَّموَاتِ وربَّ الأرضِ...»	أبو هريرة	٢٢٤٨
«اللَّهُمَّ ربَّ جبرائِيلَ وميكَائِيل وإسرَافيلَ...»	عائشة	٢٢٤٩
«اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحمدُ...»	ابن عباس	٢٢٥٠
«اللَّهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، ملأَ السَّمواتِ والأرضِ...»	أبو سعيد	٢٢٥١
«اللَّهُمَّ صبَّ الخيرَ عليهِمَا صبًّا...»	أبو برزة الأسلمي	٢٢٥٢
«اللَّهُمَّ صَلِّي عَلى آلِ أبِي أوفَى»	عبد الله بن أبي أوفى	٢٢٥٣
«اللَّهُمَّ علَى الآكامِ والظِّرابِ...»	أنس	٢٢٥٤
«اللَّهُمَّ عليكَ بقُريشٍ...»	ابن مسعود	٢٢٥٥
«اللَّهُمَّ فقِّههُ فِي الدِّينِ»	ابن عباس	٢٢٥٦
«اللَّهُمَّ لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخرةِ...»	أنس	٢٢٥٧

فهرس أحاديث الشرح

الحديث	الراوي	الجزء/ الصفحة
أن النبي عليه السلام تزوج ميمونة وهو محرم	ابن عباس	٢/ ٥٤٣
إن النبي عليه السلام وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يتختمون في يسارهم	محمد بن سيرين	٥/ ٥٤٢
أن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة	حذيفة	١/ ٣٠٣
أن الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها	جابر	٢/ ٤٩٥
أن أهل الجنة يكونون في عمر بضع وثلاثين سنة	أبو هريرة	١/ ٢٩٠
إن أهون أهل النار عذابًا من في رجليه نعلان	النعمان بن بشير	٣/ ١٢٠
أن تلد الأمة ربتها	عمر بن الخطاب	٢/ ٥٢٠
أن تلد الأمة ربها	أبو هريرة	٢/ ٥٢٠
أن حبرًا من أحبار اليهود جاء النبي ﷺ	ثوبان	١/ ٣٢١
إن خير التابعين رجل يقال له: أويس	عمر بن الخطاب	٤/ ٢٦١
إن رحمتي غلبت غضبي	أبو هريرة	١/ ٤٣٢
أن رسول الله ﷺ استعان بصفوان بن أمية قبل إسلامه	عائشة	٢/ ٢١٥
أن رسول الله ﷺ سمَّى الوزغة: فويسقة	عائشة	١/ ٢٢٥
أن رسول الله ﷺ صلَّى في مرضه خلف أبي بكر قاعدًا	أنس	٢/ ٢٩٨
أن رسول الله ﷺ قدم من سفر فهبت ريح	عائشة	١/ ١٩٧
أن رسول الله ﷺ قطع سارقًا في مجنٍّ ثمنه ثلاثة دراهم	ابن عمر	٢/ ٤١٢
أن رسول الله ﷺ كان يوضع بين يديه يوم أحد عشرة	ابن عباس	٤/ ١٠٩
أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور	أبو هريرة	٤/ ٤٥٤
إن رسول الله ﷺ لعن من فعل هذا	ابن عمر	٢/ ٣٦٠
أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تزهي	أنس	٤/ ٢٦
أن رقية بنت رسول الله ﷺ كُفِّنت في خمسة أثواب	ليلى الثقفية	٢/ ٦٥٦
إن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله	عائشة	٢/ ٣١

الحديث	الراوي	الجزء/ الصفحة
أنه عليه السلام نهى عن تغيير الشيب	ابن مسعود	٥/ ٨٠
إنه لا يولد له	أبو سعيد	٣/ ٨٥
إنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا	العرباض بن سارية	١/ ٥١٢
أنها أخرجت شعرات من شعر رسول الله ﷺ	أم سلمة	١/ ٤٨٨
أنهنَّ أكثر أهل النار	أبو سعيد الخدري	١/ ٥٠٥
إني لأنظر إلى حوضي الآن	عقبة	١/ ٤٩٢
إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على الفراش	أبو هريرة	٥/ ٩٢
إني لم أكسكها لتلبسها	عمر	٤/ ٥٤٧
أهجو قريشًا فإنه أشد عليهم من رشق النبل	عائشة	٢/ ٣٠
أوَقد فعلوها؟ حولوا بمقعدي إلى القبلة	عائشة	٢/ ٥٥٢
أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب	أبو هريرة	٢/ ٤١٨
أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها	أبو هريرة	٢/ ٤١٩
أول من بعث أو في أول من بعث	أبو هريرة	٢/ ٢٠٣
أويس القرني خير التابعين بإحسان	عبد الرحمن بن أبي ليلى	٤/ ٢٦٢
ليسوا بشيء	عائشة	١/ ٤٧٩
أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن	أبو الدرداء	١/ ٣٨٩
أيؤذيك هوام رأسك	كعب بن عجرة	١/ ٢٨٥، ٢٨٦
بأي صلاتك تعول	عبد الله بن سرجس	٤/ ٢٩٠
البزاق في المسجد خطيئة	أنس	٢/ ٥٩٠
البساق في المسجد خطيئة	أنس	١/ ٤٧٠
بعث النبي ﷺ إلى عثمان في جيش العسرة	حذيفة	١/ ١٣٧
بعثت أنا والساعة كهاتين	أنس	١/ ٣٥١
بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا إلى قرب المسجد	جابر	٢/ ٨٧

الحديث	الراوي	الجزء/ الصفحة
لا إلا من قوتها والأجر بينهما	أبو هريرة	٢/ ٥٨٣
لا تأتوا كهان	معاوية بن الحكم	١/ ٤٧٩
لا تزال أمتي بخير ما عجَّلوا المغرب	-	٣/ ١٩٨
لا تزال طائفة من أمتي	المغيرة بن شعبة	١/ ٤٥٢
لا تسافر المرأة إلا مع ذي رحم محرم	ابن عباس	٢/ ٤٨٧
لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء	جابر	٢/ ٣٩٩
لا تشبعوا فتطفئوا أنوار المعرفة من قلوبكم	أبو هريرة	٣/ ٥٣٤
لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس	أبو هريرة	٢/ ٣٥٨
لا تصر الإبل والغنم	أبو هريرة	١/ ٩١
لا تصف المرأة المرأة لزوجها كأنه ينظر إليها	ابن مسعود	٤/ ٤٨٦
لا تعذبوا بعذاب الله	ابن عباس	١/ ٤٨٤، ٢/ ١٨٥
لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق	عبد الله بن عمرو	١/ ٤٥٢
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها	أبو هريرة	٢/ ٢٦٠
لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله	أنس	١/ ٤٥٢
لا تقوم الساعة وفي الأرض من يقول: الله الله	أنس	١/ ٢٦٢
لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآن	أبو سعيد الخدري	١/ ٣٩٧
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة	معاوية	٢/ ٤٢١
لا توكي فيوكي الله عليك	حفصة	٥/ ٩٦
لا ثنا في المال	-	٣/ ٢٨٨
لا حمى إلا لله ورسوله	الصعب بن جثامة	٤/ ٢٢٩
لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب	عبادة بن الصامت	١/ ١٩٠
لا غول ولكنَّ السَّعالي	الحسن بن محمد	٢/ ٤٥٥

الحديث	الراوي	الجزء/ الصفحة
لا مهر أقل من عشرة دراهم	جابر	٣/ ٤٢
لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة	عمر	١/ ٤٩٨
لا نذر في معصية الله	عمران بن حصين	١/ ٢٦٥
لا نورث ما تركناه صدقة	مالك بن أوس	٢/ ٤١٠
لا وتران في ليلة	طلق بن علي	٤/ ٥٣٤
لا ولكن النبي أذن لي في البدو	سلمة بن الأكوع	٤/ ٣١١
لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع	عطية السعدي	١/ ٤٥٤
لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق	البراء بن عازب	٢/ ٤٧٢
لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة	أبو هريرة	٢/ ٨٨
لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث	عثمان	٥/ ١٤٤
لا يحل لمسلم أن يروع مسلم	عبد الرحمن بن أبي ليلى	١/ ٨٩
لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل	عائشة	٣/ ١٨٨
لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقًا	أنس	٢/ ٣٨٤
لا يسمع صوت المؤذن إنس ولا جنٌّ	أبو سعيد الخدري	١/ ٣٦٣
لا يصوم أحد عم أحد	ابن عمر	١/ ٢٥٨
لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الطهور مواضعها	رفاعة بن رافع	١/ ١٦٦
لا يقتل مؤمن بكافر	علي بن أبي طالب	١/ ٢٢٣
لا يقطع الصلاة مرور شيء	أبو ذر	٢/ ٦٤٣
لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها	جابر	٢/ ٥٧٦
لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلَّة القسم	أبو هريرة	٣/ ٤٥٣
لا ينبغي لصدِّيق أن يكون لعانًا	أبو برزة	٢/ ٣٩٧
لا يورد ممرض على مصح	عبد الرحمن بن عوف	٢/ ٤٥٤

الحديث	الراوي	الجزء/ الصفحة
من بنى لله مسجدًا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتًا في الجنة	جابر	٣/ ٣٨١
من ترك مالًا فلورثته	جابر	١/ ٢٠١
من تصبَّح بسبع تمرات عجوة لم يضره سحر ولا سم	سعد بن أبي وقاص	٢/ ٦٩
من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما	عثمان	٢/ ٦٤٢
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت	سمرة	١/ ١٣٦، ٣/ ٥٤٣
من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة	ابن عمر	٣/ ١١٣
من جهز جيش العسرة فله الجنة	عثمان	١/ ٢٨٢
من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر	أبو هريرة	٢/ ٨٨
من ذهب منا إليهم أبعده الله	البراء بن عازب	٢/ ٣٠٧
من سأل الناس أموالهم تكثرًا فإن ما يسأل جمرًا	أبو هريرة	١/ ٤٦١
من ستر على مسلم ستره الله	أبو هريرة	١/ ٢٧٤
من سمع بالدجال فلينأ عنه	عمران بن حصين	٥/ ١٨١
من شاء عتر ومن شاء لم يعتر	الحارث بن عمرو	٢/ ٤٥٦
من شهد الجنازة حتى يصلي عليها	أبو هريرة	١/ ٢٧٦
من صام يوم في سبيل الله	أبو سعيد	١/ ٢٧٦
من صدَّق كاهنًا	صفية	١/ ١٦٥
من صلَّى إلى سترة فليدن منها	سهل بن أبي حثمة	٢/ ٦٤٣
من عاد مريضًا لم يزل في خرفة الجنة	ثوبان	١/ ٢٧٦
من غرَّق غرقناه ومن حرق حرقناه	-	١/ ٤٢٠
من غسل ميتًا فليغتسل، ومن مسه فليتوضأ	أبو هريرة	٤/ ٥٢٦
من فتَّاني القبر	فضالة	٥/ ١٥٧
من قال: السلام عليكم، كتب له عشر حسنات	سهل	٤/ ٣٦٢

فهرس آثار الشرح

الأثر	القائل	الجزء/ الصفحة
أن عائشة قتلت حية	ابن أبي مليكة	١/ ٥١٠
أن في بني آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس	ابن عباس	١/ ٤١٤
إن كان المستحلف ظالمًا فالنية نية الحالف وإن كان مظلومًا فالنية نيته	إبراهيم النخعي	٣/ ٥٨٦
أنا أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنت تقول ما ذنبهما	أبو سلمة بن عبد الرحمن	٣/ ٥٢٨
أنشد وهو محرم	ابن عباس	١/ ١٣٨
إنما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا	علي	٢/ ٣٠٨
إنما نهي عن ذلك في الفضاء فأما إذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس به	ابن عمر	٢/ ٥٥٢
إنما هو عبارة عما أصاب قريشًا	ابن مسعود	١/ ٣٥٥
إنما يصفي لك ود أخيك ثلاثة	عمر بن الخطاب	٤/ ٢٨٩
أنه كان يرى توريث المسلم من الكافر	معاوية	٢/ ٤٩٨
إنها تكلم ببطلان الأديان كلها سوى دين الإسلام	السدي	١/ ٣٥٧
أول ما خلق الله اللوح المحفوظ	ابن عباس	٤/ ٣٦٠
التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات	عمر بن الخطاب	٢/ ٦٤٩
الترجل يوم ويوم لا	ابن عباس	٣/ ٣٣٣
تصدق بثلاثة آصع من تمر بين كل مسكينين صاعًا	كعب بن عجرة	٣/ ٣٩
تكلم في المهد ستة	الضحاك	٤/ ١٣٥
ثبت أنه ﷺ قرأ على أبي: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾	قتادة	١/ ٣٨٢
جاءت فأرة فجعلت تجر الفتيلة	ابن عباس	٢/ ٨
جزيرة العرب مكة والمدينة	مالك بن أنس	١/ ٣٥٥
حدثني سبعون من أصحاب النبي ﷺ أن الرسول كان يمسح على الخفين	الحسن البصري	٣/ ٢٠٦

فهرس الأشعار

البيت		القائل	جزء/ صفحة
ولست بمستبق أخًا لا تلمه	على شعثٍ أيُّ الرجال المهذب	النابغة الذبياني	٣/ ٣٦٤
إن تسألوا الحق نعط الحق سائله	والدرع محقبة والسيف مقروب	عبد الله بن عنمة الضبي	٣/ ٧٩
يا ليلة من طولها وعنائها	على أنها من دارة الكفر نجَّت		٣/ ١٤١
شربت الحب كأسًا بعد كأس	فما نفد الشراب ولا رويت	أبو يزيد البسطامي	٣/ ٣١٣
عجبت لمن يقول ذكرت ربي	وهل أنسى فأذكر ما نسيت	أبو يزيد	٣/ ٣١٤
جرت الرياح على مكان ديارهم	فكأنهم كانوا على ميعاد	الأسود بن يعفر	١/ ٤٦
أتيمًا تجعلون إليَّ ندًا	وما تيم لذي حسب نديد	جرير	١/ ٢٥٩
إذا مت فانعيني بما أنا أهله	وشقي عليَّ الجيب يا أم معبد	طرفة بن العبد	١/ ٢٦٩
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا	ويأتيك بالأخبار من لم تزود	طرفة	٣/ ٤٢٥
والمرء ما عاش ممدود له أمل	لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر	كعب بن زهير	١/ ١٦٨
على حين عاتبت المشيب على الصبا	وقلت ألمَّا تصح والشيب وازع	النابغة الذبياني	٣/ ٥٣، ٢٦٦
أنا ابن الأكوع	اليوم يوم الرضع	سلمة بن الأكوع	٣/ ١٤٢، ٤/ ٣٩٦
فسقى الغضا والساكنيه وإن	هم شبوه بين جوانح وضلوع	البحتري	٣/ ٥٠٨
سجية تلك منهم غير محدثة	إن الخلائق فاعلم شرها البدع	حسان بن ثابت	٤/ ١٤٠
نحن بما عندنا وأنت بما	عند راض والرأي مختلف		١/ ١٨٥
أيا من رأى لي رأي برق شريق	أسال البحار فانتحى للعقيق	أبو دؤاد الإيادي	١/ ١٠٧، ٤/ ٢٤٦
وأخفت أهل الشرك حتى إنه	لتخافك النطف التي لم تخلق	الحسن بن هانئ	١/ ٢٤٤

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

الموضوع	الجزء/ الصفحة

فهرس موضوعات الجزء الأول

فهرس موضوعات الجزء الثاني

فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الجزء/ الصفحة

الباب السادس

الباب السابع

فهرس موضوعات الجزء الرابع

الموضوع	الجزء/ الصفحة

الباب الثامن

الباب التاسع

الموضوع	الجزء/ الصفحة

فهرس موضوعات الجزء الخامس

الباب العاشر

الباب الحادي عشر

الباب الثاني عشر